
السبط

مجلة علمية نصف سنوية محكمة


بسم الله الرحمن الرحيم





السبط

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

في العتبة الحسينية المقدسة

المجلد السابع، العدد الثالث، السنة السابعة، تموز ٢٠٢١م، ذو القعدة ١٤٤٢هـ



المجلد السابع – العدد الثالث – السنة السابعة

تموز ٢٠٢١م – ذو القعدة ١٤٤٢هـ

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدّسة

.....

جمهورية العراق – محافظة كربلاء المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

العتبة الحسينية المقدسة

.....

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م

.....

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:

مجلة السبط – مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:

info@alssebt.com

facebook:

https://www.facebook.com/alssebt

https://www.facebook.com/alssebt1magazine

http://www.alssebt.com

ص.ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:

٠٠٩٦٤٧٨١٥٠٤٦٣٣٧

٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠

٠٠٦٩٤٧٤٣٥٠٠٠٩١١

التصميم والاخراج الفني:

عماد محمد لفته

حيدر كاظم محمد

الإشراف العام:

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

(المتولي الشرعي للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة)

رئيس التحرير:

الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي (مدير المركز)

مدير التحرير:

أ. د. رياض كاظم سلمان الجميلي (رئيس الهيأة الإستشارية)

سكرتير التحرير:

أ. م. سمير خليل شمطُو

هيأة التحرير:

أ. د. سابرينا ليون ميرفن (جامعة السوربون)

أ. د. جيرالدين شاتلار (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى)

أ. د. حسن حبيب الكريطي (جامعة كربلاء)

أ. د. حيدر محمد عبد الله (جامعة كربلاء)

أ. د. محمد فريد عبدالله (الجامعة الاسلامية – لبنان)

أ. د. سلوى ساندرا ناكوزي (جامعة بواتييه – فرنسا)

أ. د. سامي ناظم حسين المنصوري (جامعة القادسية)

أ. د. رحاب فايز احمد سيد يوسف (جامعة بني سويف)

أ. د. عمرو بن معد يكرب الهمداني (رئيس الدار الهمدانية المحمدية–اليمن)

أ. م. د. مهدي وهاب نصر الله (جامعة كربلاء)

أ. م. د. محمد وسام المحنّا (جامعة كربلاء)

أ. م. د. محمد رضا فخر روحاني (جامعة قم – قم المقدسة)

أ. م. د. محسن عباس الويري (جامعة قم – قم المقدسة)

أ. زهير عبد الوهاب الجواهري (جامعة كربلاء)

م. د. جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)

م. د. ثامر مكي علي الشمري (الجامعة المستنصرية)

المراجعة اللغوية:

م. د. جعفر علي عاشور

ماجد حميد الخاقاني

اللغة الانكليزية:

د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة – بغداد)

سياسة النشر في مجلة السبط:

مجلة السبط مجلة نصف سنوية محكّمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على شهادة الإعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونيسكو - برنامج الذاكرة العالمية) وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدّسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية.

تدعو المجلة جميع الباحثين في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي بعيداً عن التحيّز والميول والتطرف والطائفية، لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهر من تأريخ تسليم البحث، ويخطر الباحث في حال عدم الموافقة على النشر، من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

تعليمات النشر في المجلة:

تُرحّب مجلة السبط بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية المختلفة وفقاً للقواعد الآتية:

١. إن البحوث كلّها تخضع للتقويم العلمي من قبل هيأة التحرير، وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الإختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه، أومستلاً، أومقتبساً من كتاب، أو أطروحة، أو رسالة جامعية، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، على أن يقدّم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقّة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسلَّم البحث إلى هيأة التحرير مطبوعاً على نظام **(word)** ورق **(A4)** مع قرص مدمج **(CD)** يتضمن مادة البحث ونمط الخط **(Times new roman)** وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الإنكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمّل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يُتّبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقّق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة لأول مرة.

٩. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الاتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والإنكليزية.

١٠. تسلم البحوث مباشرة الى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق – كربلاء المقدسة – حي البلدية– مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني لمجلة السبط المحكمة: **alssebt_k.center@yahoo.com**

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ث ع/ ١٧٩٤
التاريخ: ٢٠١٥/٢/١٠

No:
Date:

" بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى"

العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة السبط** "الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٥/٢/ ١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

العنوان : بغداد - شارع النضال - المجمع التربوي - بناية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - طابق ٦
www.rddiraq.com
Email: gd_offfice@rddiraq.com



شهادة الاعتماد الدولي

لمركز كربلاء للدراسات والبحوث

من منظمة **اليونسكو** (برنامج الذاكرة العالمية)

تأريخ الأعتماد: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٤م

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2020-10-25

الرقم: L20/356 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة السبط المحترم

العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، كربلاء/ العراق

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الخامس للمجلات للعام 2020.**

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن **(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(681)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2020.**

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة السبط** الصادرة عن **العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، العراق قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(31) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2020 **(0.0278)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** على المستوى العربي كان **(0.076)**، وقد صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3) وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

مَجَلَّةُ السَّبْطِ

قصيدة تُؤَرِّخُ فيها صدورَ مَجَلَّةِ السَّبْطِ سنةَ (١٤٣٦) للهجرةِ وهي مَجَلَّةٌ علميَّةٌ فصلية مُحكَّمَةٌ تُعْنَى بِنَشرِ الأرثِ الحضاريِّ لمدينةِ كربلاء المقدَّسَة، تَصْدُرُ عَن مركزِ كربلاءَ للدِّراساتِ والبحوثِ التَّابعِ للعَتَبَةِ الحُسَينيَّةِ المَقَدَّسَةِ.

بِـالـيُـمْـنِ وَالآمـــالِ والـقِـسْـطِ ... قَـدْ أَشْـرَقَـتْ مَـجَـلَّـةُ الـسَّـبْـطِ

مَـجَـلَّـةٌ عِـلـمِـيَّـةٌ دَوْرُهـــا ... نَـشْـرُ تُـــرَاثِ الـطَّـفِّ بِـالـضَّـبْـطِ

عِـلْـمِـيَّـةٌ فَـصْـلِـيَّـةٌ حُـكِّـمَـتْ ... أَدوَارُهَـــا بِـالـقَـبْـض وَالـبَـسْـطِ

تَـصْـدُرُ عَـنْ روَضَـةِ خُـلْـدٍ زَهَـتْ ... وَهْـيَ عـلى طُـولِ الـمَـدَى تُـعْـطِي

مَـجَـلَّـةٌ تَـهْـدُرُ فـي كَـرْبَـلاء ... تُـعَـالِـجُ الـمُـهْـمَـلَ بِـالـنَّـقْـطِ

تَـفِـيـضُ مِـنْ نَـحْـرِ حُـسَـيـنٍ عَـطـاً ... فَـتَـمْـشُـقُ الـمَـورُوثَ بِـالـخَـطِّ

كَـالـعِـقْـدِ صِـيـغَـتْ فَـوقَ جِـيْـدِ الـعُلا ... وَهْـيَ بِـأَذْنِ الـدَّهْـرِ كَـالـقُـرْطِ

نَـاصِـعَـةٌ صَـادِقَـةٌ نَـصُّـهـا ... مـا شِـيْـبَ بِـالـوَهْـم وَبِـالـخَـلْـطِ

أَثْـنِـيْـنِ زِدْ أَرَّخْـتُ: قُـلْ صَـادِحـاً ... قَـدْ أُسِّـسَـتْ مَـجَـلَّـةُ الـسَّـبْـطِ

١٤٣٦هـ

علي الصَّفَّار الكربلائي

المحتويات

إفتتاحية العدد **١٥**

تدوين الزيارة عند الامامية الاثنا عشرية: الأسباب والدوافع **١٧**

أ.م.د. رياض عبد الحسين راضي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة واسط

الباحثة: فاطمة عدنان زاير/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة واسط

رؤية الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي في المعرفة الحسية تحليل ونقد **٥١**

م.د. إبراهيم جاسم كاظم جعفر الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية – جامعة وارث الأنبياء عليه السلام

أثر العادات والتقاليد على المرأة الكربلائية ١٨٣١ – ١٩١٤م **٨٣**

م.م. ياسمين سلمان عبد عون الطرفي/ كلية العلوم الاسلامية – جامعة وارث الأنبياء

وسائل الإعلام في مدينة كربلاء المقدسة ١٩١٤–١٩٦٨م **١٠٥**

ا.م.د. كفاح احمد محمد النجار/ كلية الآداب –جامعة بغداد

تحليل نتائج الدراسة الميدانية للإنتخابات البرلمانية في محافظة كربلاء للدورتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) **١٣٥**

أ. علية حسين علي الساعدي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

الباحث: سعد رحيم عبد الأمير الطائي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

تحديد أهم العوامل المؤثرة في أولويات عمل الحكومة المحلية في الجانب الأمني والعام في محافظة كربلاء المقدسة **١٦٩**

أ.م.د. مهدي وهاب نصر اللّه/ كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كربلاء

الباحثة: نور عباس عمران/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث

سياسات معالجة العشوائيات في مدينة كربلاء المقدسة كمظهر للعلاقة التنموية بين الانسان والبيئة **١٨٩**

أ.د. عبد الصاحب ناجي البغدادي/ كلية التخطيط العمراني – جامعة الكوفة

الباحث: أمير كامل جواد/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث

التوزيع المكاني لخدمات التعليم الإبتدائي في ريف قضاء الحسينية ٢٠٩
أ.د. سمير فليح حسن الميالي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء
الباحث: علاء عبد الرضا قاسم الساعدي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

تحليل جغرافي للعناصر الثقيلة في المياه السطحية لقضاء الهندية ٢٤٥
أ.د. حسين فاضل عبد الشبلي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء
الباحث: احمد كاظم تكليف الفتلاوي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

خصائص الوحدات السكنية المنشطرة في مدينة كربلاء المقدسة(قطاع الجزيرة إنموذجاً)..... ٢٧١
أ.د. رياض كاظم سلمان الجميلي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء
أ. زهير عبد الوهاب محمد الجواهري/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

"أثر الثقافة التأمينية في حركة التجارة في العراق "بحث تطبيقي في محافظة كربلاء المقدسة ٢٩٩
م.م. مصطفى محمد حسن الكشوان/ كلية الطف الجامعة

المنطق الغائم... المفهوم والنشأة ٣٢٩
د. صلاح عبد الأمير احمد/ كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة
الباحث: جبار ناصر يوسف/ كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إفتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله الطيبين الاطهار.

لقد أضحت مدينة كربلاء المقدسة خلال الحقب الزمنية من تاريخها الإسلامي – ولم تزل – مركزاً من مراكز العلم والادب والمعرفة، وقبلة الفقهاء والعلماء والادباء والشعراء اذ انها اغنت الحضارة الإسلامية بما تزخر به من موروث حضاري وديني أضفى عليها قداسة امتازت بها عن سائر المدن الأخرى فكانت موضع اهتمام المؤرخين والدارسين على اختلاف ثقافاتهم.

كما لا يخفى على أحد ان البحث العلمي واحدٌ من اهم العوامل التي تسهم في نمو الدول وتقدمها، لما يُشَكّل من إضافات معرفية متعددة تتجلى في تقديم الدراسات والبحوث الجديدة والمبتكرة من خلال البحث والاستقراء والتمحيص في بطون الكتب قديمها وحديثها لتقديم الحلول المنهجية والاجرائية كي تكون عوناً للجهات ذات العلاقة.

لذلك يسرنا ان نضع بين أيدي القراء الافاضل العدد الثالث من المجلد السابع من مجلة السبط، الذي يحمل في طياته موضوعات متعددة ومتنوعة تكشف جانباً آخر من موروث كربلاء الخالد، كتدوين الزيارة عند الامامية الاثني عشرية الأسباب والدوافع، وأثر العادات والتقاليد على المرأة الكربلائية١٨٣١ – ١٩١٤م، ووسائل الاعلام في مدينة كربلاء المقدسة ١٩١٤–١٩٦٨، والتوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في ريف قضاء الحسينية، وتحليل جغرافي للعناصر الثقيلة في المياه السطحية لقضاء الهندية، وسياسات معالجة العشوائيات في مدينة كربلاء المقدسة كمظهر للعلاقة التنموية بين الانسان والبيئة، آملين ان تحظى بملاحظات السادة القراء واقتراحاتهم من اجل النهوض بعملنا نحو الصواب المنشود.

وتتوجه هيأة تحرير مجلة السبط العلمية المحكَّمة بالشكر الجزيل لكل من اسهم بإخراج هذا العدد، وتتمنى ان تتظافر الجهود جميعاً في سبيل الارتقاء بالبحث العلمي خدمة لبلدنا العزيز.

والحمد لله أولاً وآخراً...

رئيس التحرير

تدوين الزيارة عند الامامية الاثنا عشرية:

الأسباب والدوافع

الاستاذ المساعد الدكتور

رياض عبد الحسين راضي

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة واسط

rrathi@uowasit.edu.iq

الباحثة

فاطمة عدنان زاير

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة واسط

hope05405@gmail.com

الملخص

تحظى الزيارة في الفكر الشيعي بفهم أعمق وأوسع منها عند سائر المسلمين، فهي تمثل جزء من الهوية المذهبية الامامية، لما تعكسه من الولاء والارتباط بأئمة المذهب ورموزه، كما انها تمثل بالنسبة للأمامي ضربا من الوفاء لأئمته، وتكرارا للبيعة لهم بالولاية، واعلانا للبراءة من اعدائهم.

وهي تتم في طقوس يردد فيها الزائر في حضرة المزور او عن بعد حسب الظروف بعض الادعية والاذكار والمناجات التي نقلت عن أئمة المذهب أنفسهم.

ولأهميتها بالنسبة للأمامي الاثنا عشري دونها رجالاتهم في كتب مستقلة او ضمنوها في كتبهم الأصولية التي تتعلق بالمذهب، وتأتي تلك الأهمية من أمور عدة ابرزها: انها تمثل وسيلة ناجعة وسهلة في تبليغ الدين بأصوله وفروعه على وفق منظور الامامية، وجعل منها وسيلة تواصل بين الائمة والاتباع وبين المذهب والاتباع، نظرا لما تمتاز به من سلاسة في المعنى وجاذبية في كلام وسهولة في الحفظ،كما جعلوا منها وسيلة إعلامية يطلون بها على اتباعهم لبيان حقوقهم المسلوبة، وكشف مظلوميتهم، وتعرية اعدائهم امام اتباعهم وغيرهم من المظللين. كما وان أهمية دواعي التدوين تأتي من انها صادرة من املاءات ائمتهم الذين يحضون بمكانة مقدسة لدى الاتباع، فضلا عن انها تمثل تراثا اماميا يستدعي الحفاظ عليه.

الكلمات المفتاحية: (الإمامية، التاريخ الاسلامي، الإمامية في العصر الاموي، الإمامية في العصر العباسي، الإمامية في الأليخاني).

Notation of the "Ziyarah" by the Twelver Imamates… the reasons and motives

Assist. Prof.
Riadh Abdul-Hussein Radhi
College of Education for Human / Wasit University

Researcher
Fatima Adnan Zayer
College of Education for Human / Wasit University

Abstract

The pilgrimage "Ziyarah" enjoys a deeper and broader understanding in the Shiite thought than among other Muslims, as it represents a part of the Imamate sectarian identity, due to its reflection of loyalty and association with the imams and symbols of the doctrine, an example of loyalty to those Imams, and a an affirmation to allegiance to them and disowning of their enemies.

The Ziyarah is carried out as rituals in which the pilgrims recite in the holy shrines or from a distance -according to the circumstances-, some of the supplications and prayers that were reported from the imams of the sect themselves.

Due to its importance for the Twelver Imamate followers, their scholars notated the Ziyarahs down in separate books or included them in their fundamentalist doctrine-relate books. That importance comes from several things, most notably: It represents a useful and easy way to deliver the religion's origins and branches according to the perspective of the Imamate. It also a means of communication between imams and followers, and between doctrine and followers,, given its smoothness in meaning, attractiveness in speech, and easiness in memorization, as well as its role as a media outlet by which they would oversee their followers to demonstrate their stolen rights, uncover the injustice practiced against them, and to expose their enemies. The importance of scripting comes from the fact that it was issued by the dictates of their imams, who hold a sacred place within the followers, as well as it represents an Imamate legacy that requires preservation.

Key words: (Imamate, Islamic history, Imamate in the Umayyad era, Imamate in the Abbasid era, Imamate in the Alichani era)

المقدمة

تحتل الزيارة مكانة مرموقة في الثقافة الإسلامية وسيرة المسلمين، منطلقين في ذلك من الروايات الكثيرة التي تؤكد على فضلها وثوابها، والتي وصلت إلى حدّ التواتر في استحبابها واتفقت عليها كلمة الفريقين من الشيعة واهل السنة[1] ومن هنا واظب المسلمون على تلك الطقوس فقد كانوا يزورون قبر النبي الأكرم منذ العقود الأولى لتاريخ المسلمين، لكن الزيارة في الفكر الشيعي تحظى بفهم أعمق وأوسع منها عند سائر المسلمين، ومن هنا عدّ زيارة النبي الأكرم والأئمة من أهل البيت من شعار المذهب الشيعي الإمامي وجزء من هويته[2]؛ لان الزيارة في الثقافة الشيعية تعكس نوعاً من الولاء والارتباط بأهل بيت الرسول الاكرم، لذلك عكست الزيارة عند الإمامية الاثني عشرية عن ارتباط وثيق بحبهم، وموالاتهم والبراءة من أعدائهم، كما ان الزيارة عكست مدى الوفاء الذي يكنه الزائر الشيعي للمزور، ومثلت لديه استجابة لحق الولاية لأهل البيت؛ لأن الشيعة يؤمنون بأن ولاية النبي والائمة الاثني عشر من بعده، لا تنحصر في حياتهم فحسب، بل ذلك المقام يبقى محفوظاً لهم حتى بعد وفاتهم كما سيأتي لاحقاً من نصوص الزيارات.

ان أتباع أئمة اهل البيت ومحبيهم، ومن باب السير على منهجهم والتعلق الكبير بهم استمروا ـ كما كانوا والأئمة احياء ـ بزيارة الأئمة في مراقدهم او عن بعد حين يتعذر عليهم ذلك بحسب ظروف المنع التي كانوا يتعرضون لها من السلطات الحاكمة وقتذاك او بسبب قصر الحال عندهم. وان تلك الزيارة لمراقد المتوفين من الائمة ـ وكما ذكرنا آنفاً ـ هي تأكيد ومحافظة على الارتباط بالأئمة ومنهجهم.

على اية حال، كانت تلك الزيارات تتم في طقوس واعمال يقومون بها، يتخللها ترديد بعض نصوص الادعية والاذكار والمناجاة وغيرها من تلك الأمور العبادية، وكل ذلك ورثوه عن رجالاتهم القدماء من زعماء الطائفة، وإن تلك الزيارات بشأن الأئمة واصحابهم، كانوا قد دونوها في اصولهم المذهبية وفي مصنفات مستقلة بغية الحفاظ عليها، لضمان ديمومة ذلك الارتباط الحيوي وتجذيره. وقد جاء التعبير عن تلك المصنفات المستقلة: بتسميات تحت عنوان (المزار) او (الزيارة) او (الزائر) وما شبه، لكن لم يصل الينا كل تلك المصنفات لاسيما الأصول القديمة لمصنفات الزيارة، ويعود ذلك للكوارث الطبيعية والبشرية المعروفة التي تعرض لها التراث الإسلامي بشكل عام والتراث الإمامي بشكل خاص[3]، ومع فقدان تلك الأصول، الا ان محتوياتها وصلت الينا في مصنفات الزيارة التي بين أيدينا، والتي اعتمدت تلك الأصول القديمة، وهذا ما ذكره أصحاب المصنفات التي وصلت الينا، كما أوردت لنا كتب رجال الحديث الشيعية عناوين تلك المصنفات وتراجم مصنفيها[4]، كما ان ادلة المؤلفات اوردت العديد من تلك المصنفات ايضاً[5]. ومن تلك المصنفات الواصلة الينا والتي

حفظت نصوص الزيارات هي: «كامل الزيارة «لابن قولويه (ت ٣٦٠هـ) و» كتاب الدعاء والمزار للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) و «كتاب المزار «للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) وبحار الانوار للمجلسي المتوفى (ت ١١١١هـ) وغيرهم.

ضمن هذا المحتوى يقوم بحثنا على الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما الأسباب الكامنة وراء تصنيف الإمامية كتباً مستقلة بعنوانات تخص زيارة الائمة الاثني عشر والاولياء من الفرقة نفسها، ولم يجاريهم في عملهم هذا أي من الفرق الإسلامية الاخرى؟

للإجابة عن هذا السؤال يتطلب التعرف على اهم المضامين التي احتوتها نصوص تلك الزيارات؛ لان الوقوف على تلك المضامين يقود الى اهم الأسباب، وأبرز الدوافع وراء ذلك التصنيف، كما يتطلب أيضاً التعرف على المصادر التي تقف وراء صياغة نصوص تلك الزيارات، ولكي تتم الإجابة عن السؤال الرئيس يتطلب منا أيضاً معرفة أهمية وسر التعلق الكبير بالزيارة، ذلك التعلق الذي صار سمة بارزة من سمات الإمامية الاثني عشرية.

والآن ما المضامين التي احتوتها نصوص الزيارات؟

احتوت نصوص الزيارات مضامين عدة أهمها:

١. أصول الدين وفروعه وبعض المعتقدات الدينية.

ان المطلع على نصوص الزيارات يجد انها تحتوي على أصول الدين وفروعه كما انها تضم كثيراً من المعتقدات الإسلامية سواء أكان على المستوى العام ام الخاص على مستوى الفرقة الاثني عشرية.

أ. **الأصول**

في الأصول وفي باب التوحيد، نقرأ في زيارة الرسول الاكرم «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له»[٦]،وتكرر التوحيد في زيارة الرسول أيضاً حين يودع الزائر النبي ويقوله في الوداع: «أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أنْ لا إله إلا أنت»[٧]،كما نقرأ التوحيد في زيارة الحسين[٨] بن علي في عبارة» الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي هداني لولايتك وخصّني بزيارتك وسهّل لي قصدك»[٩] ونجد التوحيد في زيارة الحسين بن علي نفسها أيضاً وتحديداً في عبارة «اللهم! إني صليت وركعت وسجدت لك وحدك لا شريك لك لأن الصلاة والركوع والسجود لا يكون إلا لك لأنك أنت الله لا إله إلا أنت،اللهم صل على محمد وآل محمد وأبلغهم عني أفضل السلام والتحية واردد عليَّ منهم السلام»[١٠] كما نقرأ التوحيد في زيارة موسى[١١] بن جعفر في عبارة: «الله أكبر الله أكبر،لا إله إلا الله والله أكبر،الحمد لله على هدايته لدينه»[١٢]، وذكر التوحيد أيضا في زيارة علي[١٣] بن موسى في عبارة» بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله،أشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له»[١٤]، وذكر التوحيد في زيارة علي[١٥] بن محمد في عبارة ترد في دعاء يستحب ان

يذكر في اثناء الزيارة بوصفه جزء منها ومرويا عن علي بن محمد نفسه «... ويا واحد يا أحد،ويا قل هو الله أحد،أسألك ..»[١٦] كما نجد التوحيد الإلهي في زيارة الحسن[١٧] بن علي في عبارة «يا دائم يا ديموم ... لا اله الا انت...»[١٨] وفي زيارة الإمام محمد بن الحسن الحجة المنتظر في عبارة نقرأ التوحيد في عبارة «الله اكبر ... لا اله الا الله والله اكبر..»[١٩]،وفي زيارات أخرى لمحمد[٢٠] بن الحسن ترد عبارة التوحيد أيضاً مثل:«بسم الله وبالله ...أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك لـه»[٢١] و«أشهد يا مولاي اني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له»[٢٢] وتتكرر كلمة التوحيد في تلك الزيارات المتعلقة بالإمام المنتظر[٢٣].

ومن أصول الدين الأخرى التي نجد لها تأكيداً كثيراً في الزيارات (النبوة) في صياغات عدة مثل: «يارسول الله» و«يا نبي الله» و«ان محمداً عبده ورسوله» و «أشهد انك رسول الله «[٢٤]، وتتكرر مثل تلك العبارات وما شابهها التي تؤكد نبوة محمد في زيارات بقية أئمة الفرقة[٢٥]، فضلاً عن عبارة « يا آل رسول الله «[٢٦] «يا ابن رسول الله»[٢٧] او «يا بنت رسول الله»[٢٨] و«يا بنت نبي الله»[٢٩] و«ابن بنت نبيك»[٣٠] والتي في مجموعها تؤكد نبوة محمدﷺ.

وفي باب أصول الدين ذكرت نصوص الزيارات أصلاً آخر من أصول الدين وهو العدل الإلهي اذ نقرأ في زيارة علي[٣١] بن ابي طالب «اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك»[٣٢] وفي زيارة العباس بن علي بن ابي طالب نقرأ «... حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين»[٣٣] كما نقرأها في زيارة الحسين بن علي الشهيد[٣٤] ونقرأها في زيارة مسلم بن عقيل[٣٥] ويتجلى العدل الالهي أيضاً في زيارة علي بن موسى الرضا حين نقرأ «...العادل في بريته ..»[٣٦]

ومن أصول الدين التي ذكرتها الزيارات المعاد الذي نجده في زيارة الرسول محمد في عبارة تشير الى العدل الإلهي الذي سيناله الرسول يوم المعاد هي:«... اللهم اعطه الدرجة الرفيعة وآته الوسيلة من الجنة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الاولـون والآخـرون»[٣٧]، والمعاد نجده في زيارة الإمام علي الهادي في عبارة «... واسألك النجاة يوم ينفخ في الصور»[٣٨]، وفي زيارة الإمام المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري تأكيد على المعاد في عبارة «... وانقذت به اولياءك من عذاب النار»[٣٩] وهو العذاب المعد للمسيئين يوم القيامة، وفي زيارة فاطمة[٤٠] بنت اسد «...وقنـا برحمتك عـذاب الـنـار»[٤١] وتتكرر العبارة الأخيرة الدالة على المعاد في زيـارة المهدي المنتظر ايضاً[٤٢].

ومـن أصـول الـديـن الاخـرى الـتـي تناولتها الزيارات، الإمامة وهي الأصل الخامس الذي يعتقد به الإمامية الاثنا عشرية من الشيعة[٤٣] بخلاف اهل السنة الذين يرون أربعة أصول للدين هي: (التوحيد والنبوة والعدل والمعـاد)[٤٤]، وهذا الأصل احتل مكانة واسعة وكبيرة في الزيارات تكاد لا تخلو زيارة من زيارات الإمامية منه مؤكدين على احقية علي بن ابي طالب بالإمامة/ الخلافة من بعد رسول الله، والتي

تنتقل من بعده ـ حسب معتقدهم ـ الى ابنه الحسن بن علي ثم أخيه الحسين ومن بعد الحسين تنتقل الى أولاد الحسين وتتوقف عند الإمام الثاني عشر وهو محمد بن الحسن العسكري الذي غاب سنة ٣٢٩هـ والان اتباعه يترقبون ظهوره ليقيم دولة العدل الإلهي[٤٥]. عن ذلك الأصل نقرأ في زيارة فاطمة الزهراء «السلام عليك يا زوج ولي الله»[٤٦]،ونقرأ في زيارة أئمة البقيع «أشهد انكم الائمة الراشدون المهتدون وان طاعتكم مفروضة»[٤٧]،وفي زيارة فاطمة بنت اسد نقرأ «السلام عليك يا والدة سيد الوصيين»[٤٨]، وفي الزيارة الجامعة نقرأ «السلام على أولياء الله واصفيائه»[٤٩]، وفي زيارة علي بن ابي طالب نقرأ«السلام عليك يا امير المؤمنين ... السلام عليك يا ولي الله»[٥٠]، وفي زيارة أخرى بشأن علي بن ابي طالب نقرأ «اللهم صل على امير المؤمنين عبدك ... واخي رسولك ووصي حبيبك»[٥١] وفي موضع آخر من الزيارة نفسها نقرأ «السلام عليك أيها الوصي البر التقي ... السلام عليك يا سيد الوصيين وامين رب العالمين ... وخليفتك الذي به تأخذ وتعطي ...»[٥٢]، ويتكرر التأكيد على الإمامة والوصاية من بعد رسول الله في نهاية الزيارة المتعلقة بعلي بن ابي طالب أيضاً في عبارة «اخي نبيك ووليه وناصره ووصيه ووزيره...»[٥٣]، والوصاية بالإمامة من بعد رسول الله نجدها في زيارة الحسين بن علي «السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليكم يا سيد الوصيين»[٥٤]، وفي زيارة موسى الكاظم نقرأ عن الوصاية بالإمامة في عبارة «السلام عليك يا ابن رسول الله وابن وصيه»[٥٥]، وكذلك في زيارة السيدة زينب[٥٦] بنت علي نقرأ «السلام عليك يا بنت سيد الاوصياء ..يا بنت خليفة سيد المرسلين»[٥٧]، ونقرأ ذلك أيضاً في زيارة فاطمة[٥٨] بنت موسى بن جعفر في عبارة: «السلام عليك يا امير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله»[٥٩] وفي زيارة حجر[٦٠] بن عدي نقرأ» قتلتم في حب سيد الاوصياء»[٦١]، وفي السياق نفسه عن الإمامة في الحسين بن علي وولده من بعده نقرأ في زيارة الحسين بن علي «السلام عليك وعلى الائمة من ولدك السلام عليك يا وصي امير المؤمنين»[٦٢]، واحتوت الزيارات أيضاً تأكيداً على الإمامة بوصفها حلقة في سلسلة الحكم الإلهي الممتد من آدم مروراً بأنبياء الله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وصولاً الى محمد ثم في الوصي علي بن ابي طالب مروراً بالأئمة من آل البيت حتى غائبهم الإمام الثاني عشر محمد المنتظر، ومثل هذا نقرأه في إحدى زيارات الحسين بن علي التي تنص على: «السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ... السلام عليك يا وارث امير المؤمنين ولي الله»[٦٣]، وتتجلى سلسلة الحكم الإلهي في زيارة علي بن موسى الرضا حين تبدأ من نوح مروراً بالأنبياء إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد والأئمة مروراً بعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا الذي يشار اليه بـ «السلام عليك أيها الوصي

البار»[٦٤]، وتأكيد على الائمة انهم حلقات في سلسلة الحكم الإلهي نقرأه أيضاً في زيارة الحسن العسكري بن علي الهادي في عبارة «اللهم صل على سيدنا محمد واهل بيته وصل على الحسن بن علي الهادي ... ووارث الائمة ...»[٦٥]، وفي زيارة زينب بنت علي نقرأ «السلام عليك يا بنت وارث النبيين»[٦٦]، ونقرأ في زيارة العباس بن علي بن ابي طالب تأكيداً على إمامة الحسين في عبارة «أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ ...»[٦٧]، وفي زيارة موسى بن جعفر نقرأ «السلام عليك يا نائب الاوصياء السابقين»[٦٨] وفي موضع آخر من الزيارة نفسها نقرأ «اللهم صل على محمد واهل بيته وصل على موسى بن جعفر وصي الابرار..»[٦٩]، ونقرا في زيارة الإمام محمد بن علي الجواد «السلام عليك يا إمام المؤمنين ووارث عليم النبيين وسلالة الوصيين»[٧٠]، وفي زيارة علي بن موسى الرضا نقرا «أشهد انك الإمام الهادي..»[٧١]، وتأكيد الإمامة نقرأه في زيارة سلمان[٧٢] الفارسي في عبارة «السلام على امير المؤمنين سيد الوصيين والسلام على الائمة المعصومين الراشدين»[٧٣]، وكذلك نجد التأكيد على الإمامة في زيارة علي بن محمد الهادي في عبارة «... واخترته لمقام رسولك في امته وألزمتَه حفظ شريعته فاستقل بأعباء الوصية ...»[٧٤]، ونتلمس الإمامة في زيارة الحسن بن علي العسكري في عبارة «السلام عليك يا خليفة الله وابن خلفائه وأبا خليفته... السلام عليك يا ابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن امير المؤمنين .. السلام عليك يا ابن الأئمة الهادين السلام عليك يا ابن الاوصياء الراشدين»[٧٥].

ب. **الفروع**

نجد في نصوص الزيارات تأكيدات على فروع الدين لاسيما التي يعتقدها الإمامية والتي يتفق في بعضها مع بقية المسلمين من اهل السنة وينفردون بأخرى[٧٦]، وتكاد لا تخلو زيارة من الزيارات التي يؤديها الإمامية الاثنا عشرية من تأكيدات على تلك الفروع، والتي ترد في نصوص الزيارات بعبارات مثل: أشهد انك اقمت الصلاة وآتيت الزكاة وامرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل الله، ولم تؤثر عمىً على هدى، ولم تمل من حق الى باطل وغيرها من العبارات الدالة على التزامهم بتأدية فروع الدين على اتم وجه، ونظير تلك العبارات نجدها مثلاً في زيارات الرسول[٧٧]، وعلي بن ابي طالب[٧٨]، والحسين بن علي[٧٩]، وبقية زيارات الائمة واتباعهم[٨٠]، وفي الفروع التي يعتقدها الإمامية نصت الزيارات على الولاء لأهل البيت والبيعة لهم في الحياة والممات، كما اكدت البراءة من اعدائهم ولعنهم الى يوم الدين، وهذا الامر اتشحت به زيارات جميع الائمة[٨١].

ج. **المعتقدات**.

نجد في نصوص الزيارات كثير من المعتقدات التي يعتقدها الإمامية الاثنا عشرية مثل: عصمة الائمة التي نجد تأكيداً عليها في زيارة الرسول

الأكرم[٨٢]، وزيارة علي بن ابي طالب[٨٣]، وزيارة علي الهادي[٨٤]، وزيارة الحسن العسكري[٨٥]، والزيارة المشتركة لعلي الهادي والحسن العسكري[٨٦]، وزيارة سلمان الفارسي[٨٧]، ونجد ذكر لعصمة الأئمة في احدى الزيارات الجامعة[٨٨]، وكذلك في زيارة زينب بنت علي بن ابي طالب[٨٩]، ومن المعتقدات الأخرى التي يعتقدها الإمامية الاثنا عشرية هو الايمان بالمهدي المنتظر، الذي سيظهر في آخر الزمان ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، والذي اشير اليه في زيارات عدة مثل: زيارة الإمام علي[٩٠]، وفي زيارة علي بن موسى الرضا[٩١] وفي زيارة علي الهادي والحسن العسكري[٩٢]، وفي احدى الزيارات الجامعة[٩٣]، وكذلك في زيارة الحسن العسكري الخاصة[٩٤]، وكل الزيارات بشأن محمد بن الحسن العسكري[٩٥].

ومن اعتقادات الإمامية الأخرى التي احتوتها نصوص الزيارات، ان جميع أئمة الفرقة – عدا المنتظر كونه غائباً ولم يُقتل – انهم احياء يرزقون ويسمعون الكلام ويردّون السلام[٩٦]، وشهداء في عليين، وعن الشهادة نقرأها مثلاً: في زيارة الحسن بن علي[٩٧]،وفي زيارة الحسين بن علي[٩٨]، وزيارة علي بن موسى الرضا[٩٩]، وهكذا مع بقية الأئمة وانصارهم بأن الله أكرمهم بالشهادة التي تمثل اعلى درجات الشرف الالهي[١٠٠]. ومن الاعتقادات الأخرى التي احتوتها نصوص الزيارة المتعلقة بالإمامية الاثني عشرية، الشفاعة اذ يعتقد اتباع الإمامية ان الأئمة لهم مكانة كبيرة عند الله، وانهم سيكونون شفعاء لأتباعهم عند الله يوم القيامة، وهذا الاعتقاد نجده في جميع زيارات اهل البيت، مثلاً في زيارة علي بن ابي طالب[١٠١]، وزيارة الحسين بن علي[١٠٢] وزيارة أئمة البقيع[١٠٣]، وزيارة فاطمة بنت اسد[١٠٤]، وزيارة أولاد الائمة[١٠٥]، وزيارة علي بن موسى الرضا[١٠٦]، وعبارات الشفاعة المذكورة آنفاً قبل قليل مبثوثة في كل الزيارات ولا نجد صعوبة بإيرادها جميعاً، لكن تركناها لعدم اثقال المتن بها. كما يعتقد اتباع الإمامية الاثنا عشرية ان ائمتهم يُعدّون وسيلة يتوسلون بهم الى رب العزة في قضاء حوائجهم، وعبارات التوسل هي الأخرى لا تخلو منها أية زيارة، فمثلا تلك العبارات في زيارة الرسول الأكرم[١٠٧]، وزيارة علي بن ابي طالب[١٠٨]، وزيارة الحسين بن علي[١٠٩]، وقد حوت إحدى زيارات الإمام الحسن العسكري التوسل بكل أئمة اهل البيت، وهي لوحدها تكفي للتدليل على هذا الاعتقاد عند اتباع اهل البيت من الاثني عشرية[١١٠]، هذا وعبارات التوسل حوتها زيارات كل الائمة[١١١]، ومن الاعتقادات الاخرى التي حوتها نصوص الزيارات ان الائمة يمثلون حجج الله على العباد[١١٢]، وانهم مفترضو الطاعة، وان التوجه لغيرهم يعني الفرار من الله[١١٣]، وانهم قيادة صالحة للامة من دون سواهم، وذوو مكانة مقدسة، ومنزلة رفيعة، وتلك الاعتقادات تشير لها كثير من العبارات في نصوص الزيارات من انهم الاصفياء والامناء وانصار الله ومحال علمه ومعرفته ومرضاته والمخلصين في طاعته والادلاء

على الله وانهم سليلوا اسرة الأنبياء والاوصياء والطاهرين[١١٤]، وهم سفينة النجاة[١١٥]، وفي باب معتقدات الإمامية وما حوته نصوص الزيارات انهم يعتقدون انهم كانوا نوراً في الاصلاب الشامخة وليس مثل بقية البشر[١١٦].

٢. نشر بعض المعارف والمعتقدات الدينية والالهية العامة.

احتوت نصوص الزيارات فضلا عن أصول الدين وفروعه وبعض معتقدات الإمامية، كذلك احتوت على بعض المعارف الدينية والالهية، مثل نقرأ في احدى زيارات الرسول «وأشهد ان الجنة حق،والنار حق،والموت حق،والبعث حق،والميزان حق، والصراط حق، فاشهد لي»[١١٧]، وفي احدى زيارات الحسين بن علي: «اللهم إني أُشهدك وكفى بك شهيداً،فاشهد لي اني أشهد انك حق، وان رسولك حق، وان قولك حق، وان قضاءك حق، وان قدرك حق، وان فعلك حق، وان جنتك حق، وأن نارك حق، وأنك مميت الأحياء، وأنك محيي الموتى، وأنك باعث من في القبور،وأنك جامع الناس ليوم لاريب فيه، وأنك لا تخلف الميعاد»[١١٨]، وفي احدى زيارات محمد بن الحسن الملقب بالمنتظر نقرأ «... وأشهد أنك حجة الله، أنتم الأول والاخر، وأن رجعتكم حق لا ريب فيها،يوم لا ينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأن الموت حق، وأن ناكراً ونكيراً حق وأشهد أن النشر والبعث حق،وأن الصراط حق،والمرصاد حق والميزان حق،والحشر حق،والحساب حق،والجنة والنار حق،والوعد والوعيد بهما حق[١١٩].

٣. الدور الرسالي لأئمة اهل البيت.

احتوت نصوص الزيارات على معلومات سلطت الضوء على الجهاد[١٢٠]، والتضحيات التي بذلها المزور[الإمام او الولي] في سبيل نشر الرسالة الإسلامية، وما تعرض له في سبيل ذلك من الوان الاضطهاد والتعسف، كما وذكرت التأثير الريادي الذي كان يقوم به في اصلاح المجتمع وعلى الاصعدة كافة، فمثلاً نقرأ في زيارة الرسول الأكرم «أشهد انك قد بلّغت رسالات ربك ونصحت لامتك ... وانك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين»[١٢١]، وفي زيارة أئمة البقيع نقرأ «أشهد انكم قد بلّغتم ونصحتهم وصبرتم في ذات الله وكُذبتم وأُسيء اليكم فغفرتم...انكم دعائم الدين وأركان الأرض»[١٢٢]، وفي احدى الزيارات الجامعة نقرأ «السلام على الدعاة الى الله»[١٢٣]، وفي زيارة علي بن ابي طالب نقرأ «أشهد انك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه صلى الله عليه وآله»[١٢٤]، وفي زيارة أخرى تخص علي بن ابي طالب جاء فيها «أشهد انك اقمت الصلاة وبلّغت عن الله عز وجل ووفيت بعهد الله وتمت بك كلمات الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله وجُدتَ بنفسك صابراً ومجاهداً عن دين الله ... وأخلصهم ايماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله،وأعظمهم عناءً وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه،...قويتَ حين

ضعف أصحابه،وبرزت حين استكانوا، ونهضتَ حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول اللهﷺ إذ هم أصحابه ... ونطقتَ حين تتعتعوا [أي ترددوا]، ومضيتَ بنور الله إذ وقفوا،فاتبعوك فهدوا ...كنتَ والله يعسوباً للدين،أولاً وآخراً: الأول حين تفرق الناس،والآخر حين فشلوا، كنتَ للمؤمنين أباً رحيماً، إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظتَ ما أضاعوا،ورعيتَ ما أهملوا، وشمَّرت إذ اجتمعوا،وعلوت إذ هلعوا،وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا. كنت على الكافرين عذاباً صباً ونهباً، وللمؤمنين عمداً وحصناً ... لم تفلل حجتك، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تخر. كنت كالجبل لا تحركه العواصف...وقد نهج السبيل، وسهل العسير وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي بك الاسلام، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً»[١٢٥]، وفي زيارة هاني بن عروة نقرأ «السلام عليك أيها العبد الصالح،الناصح لله ولرسوله ولأمير المؤمنين وللحسن والحسين ... ونصحت لله ولرسوله ... وبذلت نفسك في ذات الله ومرضاته»[١٢٦]، ونقرأ في زيارة مسلم بن عقيل «السلام عليك أيها الفادي بنفسه ومهجته ... السلام عليك يا من فدى بنفسه ابنَ عمه وفدى بدمه دمه ... السلام عليك يا مسلم يامن اسلم نفسه وسكن على طاعة الله ...»[١٢٧]، وفي زيارة الحسين بن علي نقرأ «أشهد انك من دعائم الدين وأركان المؤمنين...»[١٢٨]، وفي زيارة العباس بن علي بن ابي طالب نقرأ «أشهد وأُشهد الله انك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله ...أشهد انك قد بالغت في النصيحة واعطيت غاية المجهود ... أشهد انك لم تهن ولم تنكل...»[١٢٩]، وفي زيارة موسى بن جعفر «أشهد انك بلغت عن الله ما حملك وحفظت ما استودعك وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله وتلوت كتاب الله وصبرت على الأذى في جنب الله وجاهدت في الله حق جهاده ... كان يحيي الليل بالسهر الى السحر بمواصلة الاستغفار حليف السجدة الطولية .. مألف البلوى والصبر»[١٣٠]، ومثل تلك العبارات التي وردت في الأمثلة أعلاه نجدها في زيارات أخرى لائمة واولياء اخرين ايضا[١٣١].

٤. الظلم الذي تعرض له الائمة والاتباع من الإمامية وذكر حالة وفاتهم.

تكاد لا تخلو زيارة إمام او ولي من أولياء الإمامية من ذكر الظلم الذي تعرضوا له وحالة الوفاة التي فارقوا الدنيا بها، وهذا الامر احتل مكاناً بارزاً في الزيارات، وتم التركيز عليه كثيراً لإظهار مظلومية الائمة ومظلومية اتباعهم، وبيان جور الحكام عليهم، عن هذا الامر نقرأ في زيارة فاطمة بنت محمد «السلام عليك ايتها الصديقة الشهيدة... السلام عليك ايتها المظلومة المغصوبة السلام عليك ايتها المضطهدة المقهورة»[١٣٢]، ونقرأ في زيارة علي

بن ابي طالب «اللهم صل على محمد واهل بيته المظلومين»[١٣٣]، ونقرأ في الزيارة نفسها «اللهم العن قتلة امير المؤمنين اللهم العن قتلة الحسن والحسين اللهم العن قتلة الائمة ...»[١٣٤]، وفي هذا ذكر بأنهم قتلوا ولم يموتوا موتاً طبيعياً وفي زيارة مسلم بن عقيل نقرأ «السلام عليك ... الشهيد الفقيد المظلوم المغصوب حقه المنتهك حرمته»[١٣٥]، وفي زيارة الحسين بن علي الشهيد «لعن الله امة قتلتك ولعن الله امة ظلمتك»[١٣٦]، وفي زيارة أخرى للحسين بن علي نجد عبارة الشهيد المظلوم[١٣٧]، وفي زيارة علي[١٣٨] بن الحسين الأكبر «السلام عليك يا بن الحسين الشهيد ... السلام عليك أيها المظلوم وابن المظلوم لعن الله امة قتلك ولعن الله امة ظلمتك»[١٣٩]، وفي زيارة العباس بن علي «السلام عليك ... الوصي المبلغ والمظلوم المهتضم... لعن الله من قتلك... أشهد انك قتلت مظلوماً»[١٤٠]، وفي زيارة الكاظم نقرأ «الكاظم: مألف البلوى والصبر والمضطهد بالظلم والمقبور بالجور والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير ذي الساق المرضوض»[١٤١]، وفي زيارة علي الهادي والحسن العسكري نقرأ «اللهم العن ظالمي آل محمد حقهم وانتقم منهم»[١٤٢]، وهناك ذكر بأن الحسن بن علي قتل مسموماً نقرأ في احدى الزيارات الجامعة «السلام على الإمام المعصوم، والسبط المظلوم، المضطهد المسموم، بدر النجوم، المودع بالبقيع»[١٤٣]، وفي زيارة أخرى لإمام الحسن نقرأ «السلام عليك أيها المظلوم المقتول المسموم»[١٤٤]، ونقرأ تقريراً واسعاً بالظلم التي تعرض له اهل البيت في زيارة زينب بنت علي بن ابي طالب[١٤٥]، اما عن معاناتها فنكتفي بانها وصفت بالزيارة نفسها بانها «ام المصائب»[١٤٦].

٥. **التعريف بالرسول والائمة والاولياء (بيان الهوية الشخصية والعلمية والدينية والاجتماعية).**

اذ نجد في نصوص زيارات الرسول والائمة والاولياء من الإمامية تعريفاً بالمزور، اسمه، ونسبه، وعلميته، ومكانته الدينية بوصفه سليل مَنْ من الأنبياء والأوصياء والأئمة، ومن هي امه، وابنة مَنْ وأُختُ مَنْ؟ في تركيز على الإرث الرسالي للمزور، كما وذكر في الزيارات مكانتهم في المجتمع من حيث الشرف الرفيع والسمعة الطيبة واليد البيضاء، وهذا نجده مثلاً في زيارة النبي[١٤٧]، وعلي بن ابي طالب[١٤٨]، والحسين[١٤٩] وكذا الامر مع باقي الأئمة[١٥٠]، اما في حالة غير الائمة فأيضاً يجري التعريف باسم الولي ونسبه الاسري وبيان انه ناصر مَنْ، وقاتلَ ضد مَنْ، ومكانته في الإسلام وغيرها من التعريفات التي تسلط الضوء على الهوية للمزور بشكل عام من غير الائمة سواء أكان على مستوى النساء ام الرجال، اذ نجد ذلك مثلاً في زيارة العباس بن علي بن ابي طالب[١٥١]، وزيارة مسلم بن عقيل[١٥٢]، وسلمان الفارسي[١٥٣]، وهاني بن عروة[١٥٤]، وفاطمة الزهراء[١٥٥]، وزينب بنت علي[١٥٦]،وفاطمة بنت أسد[١٥٧] وغيره ممن وردت لهم زيارات في كتب الزيارة التي اعتمدناها في رسالتنا.

٦. **ايقاد روح الثورة ومواصلتها عند الاتباع ونبذ الظلم ومحاربة فساد الحكام.**

يتجلى هذا من المواقف البطولية للائمة ولنساء اهل البيت ضد الحكام الظلمة التي احتوتها نصوص الزيارات، التي تبعث روح الثورة، وكذلك ما تعرض له الأئمة واتباعهم من اذى[١٥٨] والذي يحفز للثأر لهم من قتلتهم، ومَنْ سار على نهج القتلة بوصف الظلمة يتكررون في كل عصر. فعلى مستوى المواقف البطولية نقرأ في زيارة علي بن ابي طالب «جاهد الناكثين في سبيلك والقاسطين في حكمك والمارقين عن امرك ...»[١٥٩]، وفي موضع آخر «قاصم الكفرة ومرغم الفجرة»[١٦٠]، وتتجلى روح الثورة والثأر لدماء الشهداء من اهل البيت واتباعهم وانصارهم في زيارات الحسين بن علي حين نقرأ في احدى الزيارات«أشهد أنّك قُتلت مظلوماً، وأنّ الله مُنجزٌ لكم ما وعدكم، جئتك يا بن أمير المؤمنين وافداً إليكم، وقلبي مُسلّمٌ لكم وتابعٌ، وأنا لكم تابعٌ، ونُصرتي لكم مُعدّة، حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إنّي بكم وبإيابكم من المؤمنين، وبمَن خالفكم وقتلكم من الكافرين، قتل الله أُمّةً قتلتكم بالأيدي والألسن»[١٦١]، وفي زيارة مسلم بن عقيل نقرأ «السلام عليك أيها الفادي بنفسه ومهجته ... خاصمت أعداء الله على طاعته وطاعة نبيه ووصيه ووليه»[١٦٢]، وجهاد موسى بن جعفر الكاظم ضد الخليفة العباسي هارون الرشيد «مألف البلوى والصبر والمضطهد بالظلم والمقبور بالجور...»[١٦٣]، ونقرأ في زيارة الحسن العسكري «يا أبا الإمام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته... المحتجب عن اعين الظالمين والمغيب عن دولة الفاسدين والمعيد ربنا به الإسلام جديدا بعد الانطماس والقران غضاً بعد الاندراس»[١٦٤]، وفي زيارة محمد بن الحسن الملقب بالمنتظر نقرأ «وأنك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت ... اللهم كما جعلت قلبي بذكره معموراً فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً ...»[١٦٥]، وفي زيارة زينب بنت علي نقرأ «السلام عليك يا بنت قامع الكفرة... السلام عليك وعلى أبيك حيدر الكرار ... السلام عليك يامن حفظت الإمام في يوم عاشوراء في قتلى وبذلت نفسها في نجاة زين العابدين في مجلس اشقى الاشقياء ... السلام على من لم تنم عينها لأجل حراسة آل الله في طف نينوى ...السلام على من احتجت في مجلس ابن زياد باحتجاجات واضحة»[١٦٦]، هذا والزيارة حوت تفاصيل عن تكفلها بمن بقي من اهل البيت بعد معركة الطف ووقوفها في بلاط عبيد الله بن زياد بكل قوة وتحديها للخليفة الاموي يزيد بن معاوية، وفي عقر داره، بمواقف قل نظيرها، وما قام به الائمة وبقية آل البيت وأتباعهم من مواقف بطولية ضد الحكام الفاسدين والطغاة، كلها مجتمعة تكسر حاجز الخوف وتبعث على الثورة ضد الظالمين والفاسدين عند كل من يطلع عليها ويرددها لاسيما حين يكون ترديدها في مرقد صاحب الموقف.

اما على مستوى الطلب بثأرهم نقرأ مثلاً عبارة: ثار

الله وابن ثاره او ثار الله في الأرض[١٦٧]، ونقرأ أيضاً في احدى زيارات الحسين بن علي «أشهد انك صادق صدّيق، صدقت فيما دعوت إليه،وصدقت فيما اتيت به، وانك ثار الله في الأرض من الدم الذي لا يدرك ثأره من الأرض الا بأوليائك»[١٦٨]، والتي تردد في الاعم الاغلب في زيارة الحسين بن علي بوصفه المثل الأعلى في التضحية والفداء في سبيل اعلاء كلمة الله ومقارعة الظالمين والفاسدين. ان كل تلك العبارات التي يرددها الزائر في حضرة مرقد إمامه تبعث روح الثأر الحق من ظالميه ومن يمثله، بوصف ان الظلمة يتكررون على مر التاريخ.

اما عن مصدر نصوص تلك الزيارات، فإنها لم تكن من إنشاء علماء الإمامية من غير الأئمة فحسب، بل إنّ أغلب الزيارات الواردة صادرة من الأئمّة أنفسهم[١٦٩]، وهذا الامر أعطاها قدسية وشأناً. فمثلا عن الصادق رويت زيارة بشأن الرسول الاكرم[١٧٠]، وزيارة علي بن ابي طالب[١٧١]، ويذكر ابن قولويه ان زيارة الحمزة عم الرسول مروية عن الأئمة عليهم السلام[١٧٢]، وزيارة الحسن بن علي مروية عن محمد بن الحنفية[١٧٣]، وزيارة الحسين بن علي مروية عن الصادق[١٧٤]، وعن الصادق رويت زيارة العباس[١٧٥]، وزيارة موسى بن جعفر رويت عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا[١٧٦]، وعنه رويت احدى الزيارات الجامعة ايضاً[١٧٧]، وعن علي الهادي ابي الحسن الثالث رويت زيارة جامعة اخرى[١٧٨]، هذا وان المصنفين لكتب الزيارة حرصوا على سلسلة روات أي زيارة يذكرونها والتي تنتهي في الغالب بأحد الائمة من اهل البيت، ولم نجد صعوبة في بيان جميع رواة نصوص تلك الزيارات من الائمة الا اننا تجنبنا ذلك، لكي لا نخرج عن الموضوع الرئيس فاكتفينا ببعض الأمثلة لإثبات انها مروية عن الائمة من فرقة الإمامية الاثني عشرية.

اما عن أهمية وسر التعلق الكبير بالزيارة فيعود بأسبابه الى حث القرآن الكريم عليها، وهناك كثير من الآيات القرآنية التي تدل على مشروعية الزيارة[١٧٩] منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾[١٨٠] الآية دالة على الحث بالمجيء إلى الرسول ﷺ، والاستغفار عنده، وهذه رتبة لا تنقطع بموته ﷺ[١٨١]، ويستدل أيضاً بقوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ على مشروعية السفر للزيارة وشدّ الرحال إليها[١٨٢]، وما يستدل على مشروعية الزيارة واستحبابها[١٨٣] قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[١٨٤]، كما اكد الرسول على مشروعية الزيارة واستحبابها بدلالة الاحاديث المروية عنه عليه افضل الصلاة واتم التسليم ومن ذلك قوله: «مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللهُ فِي الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١٨٥]، و«مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ

شَفَاعَتِي»[١٨٦]، «مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي»[١٨٧]، و«من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر»[١٨٨]، وقوله: «من أتى مكة حاجاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ومن مات في أحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ومن مات مهاجراً إلى الله عز وجل حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر»[١٨٩]، وقوله:«من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي،وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة»[١٩٠] وقوله: «من زارني في حياتي أو بعد موتي كان في جواري يوم القيامة»[١٩١]، وقوله: «نهيتكم عن ثلاث وأنا آمركم بهن نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإن زيارتها تذكرة، ونهيتكم عن الأشربة أن تشربوا إلا في ظرف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها بعد ثلاث فكلوا واستمتعوا»[١٩٢]، وأيضا روي عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ فَقَالَ: «أشهد وا لِهَؤُلَاءِ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأْتُوهُمْ وَزُورُوهُمْ وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَجَوْتُ لَهُ، أَوْ قَالَ: إِلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ»[١٩٣]، اما عن زيارة مراقد أئمة الإمامية الاثني عشرية وفضل زيارتهم عند اهل البيت انفسهم، فكبيرة بدلالة الروايات التي نقلت عنهم منها ما جاء عن رسول الله ﷺ: «يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيّره معي في درجتي»[١٩٤]، ويوماً قال الحسين بن علي لرسول الله ﷺ: «يا أبتاه ما لمن زارك ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه»[١٩٥]، وعن رسول الله ﷺ انه قال للحسين بن علي:«من زارني حيّاً أو ميتاً، أو زار أباك حيّاً أو ميّتاً، أو زار أخاك حيّاً أو ميّتاً، أو زارك حيّاً أو ميّتاً، كان حقّاً عليّ ان استنقذه يوم القيامة»[١٩٦]، وروي عن الصادق عن آبائه: «أنهم قالوا:بينا الحسن عليه السلام ذات يوم في حجر رسول الله ﷺ إذ رفع رأسه فقال: يا أبت ما لمن زارك بعد موتك؟ قال: يا بنى من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة»[١٩٧]، وفي رواية اخرى قال الرسول للحسين وهو في حُجره وقد سأله يا أبة ما لمن زارك بعد موتك؟ فقال:«من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتي أباك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتي أخاك زائراً بعد موته فله الجنة،ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة»[١٩٨] روى محمد بن مسلم عن محمد الباقر،قال: «مروا شيعتنا بزيارة الحسين، فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدّ في العمر، ويدفع مواقع

السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ بالإمامة من الله»[١٩٩]، وفي قول له بهذا الشأن أيضاً انه قال: مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي، فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل[٢٠٠]، ويروى في هذا السياق عن الصادق قوله: «من زار أمير المؤمنين ماشياً،كتب الله له بكلّ خطوة حجّةً، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين»[٢٠١]، وعن الصادق يروى أيضاً قوله: «وكّل الله عز وجل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشياً،وإن مات شهدوا جنازته، واستغفروا له إلى يوم القيامة»[٢٠٢]، وفي رواية أخرى عن الصادق يقول: «ربما فاتني الحج فأُعرّف عند قبر الحسين. قال: أحسنت يا بشير، أيما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عيد كتبت له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتبت له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات وصصألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل . قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إلي شبه المغضب، ثم قال: يا بشير، إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه إليه، كتب الله عز وجل له بكل خطوة حجة بمناسكها، ولا أعلمه إلا قال: وغزوة»[٢٠٣]، وعنه أيضاً قال: «من زار الأئمة بالبقيع غفر له ذنوبه ولم يمت فقيرا»[٢٠٤]، روى زيد الشحام،قال: قلت لأبي عبد الله الصادق: «ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله»[٢٠٥]، وعن الصادق روي قوله: «ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وانه ينزل من السماء كل مساء سبعون الف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين فيسلّمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل ان تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون الف ملك، فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين فيسلّمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل ان تغيب الشمس»[٢٠٦].

ويروى عن موسى بن جعفر في هذا السياق انه قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[٢٠٧]، وقوله ايضاً: «من أتى قبر الحسين عليه السلام في السنة ثلاث مرّات أمن من الفقر»[٢٠٨]، وعن الحسن العسكري روي قوله ان: «من زار جعفراً وأباه لم يشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت قتيلاً»[٢٠٩]، ومما يروى عن الرضا قوله: «من زار قبر أبي ببغداد كمن زار قبر رسول

اللهﷺ وقبر أمير المؤمنين، إلاّ أنّ لرسول الله ولأمير المؤمنين فضلها»[٢١٠]، وقوله أيضاً: «من زارني على بعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى أُخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، والميزان»[٢١١] وللرضا قول آخر هو: «من أتى قبر أخيه المؤمن من أيّ ناحية يضع يده ويقرأ إنّا أنزلناه سبع مرات أمن من الفزع الأكبر»[٢١٢]. وروى إبراهيم[٢١٣] بن عقبة قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث[٢١٤]عليه السلام، أسأله عن زيارة أبي عبد اللهعليه السلام وزيارة أبي الحسن وأبي جعفرعليهما السلام، فكتب إليّ: أبو عبد الله المقدم وهذا أجمع وأعظم أجراً[٢١٥] قال الحسن العسكريعليه السلام: «قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين»[٢١٦] وعن فضيل[٢١٧] بن يسار، قال: إن زيارة قبر رسول اللهﷺ وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسينعليه السلام تعدل حجة مع رسول اللهﷺ[٢١٨]. هذا وقد جمعت كتب الزيارة التي اعتمدناها في بحثنا هذا تلك النصوص التي تؤكد أهمية الزيارة وفضلها سواء اكان على مستوى القرآن الكريم والحديث النبوي ام على مستوى الأئمة انفسهم ومن هذه المصنفات مثل: مصباح الزائر لرضي الدين بن طاوس(ت ٦٦٤هـ) والمزار لمحمد جعفر المشهدي(ق٦هـ) والمجلسي(ت١١١١هـ) في بحار الانوار في مجلد المزار والمزار للشيخ المفيد(ت٤١٣هـ) وكامل الزيارات للشيخ جعفر بن قولويه (ت ٣٩٩هـ).

فضلا عن تلك الأسباب الخاصة، هناك أسباب عامة دعت الإمامية الى تدوين نصوص زيارتهم وتصنيفها في مجلدات خاصة تحت عنوان الزيارة او المزار يعود ذلك الى ان كتب الزيارة تمثل جزءاً من الادب الإمامي، والذي يتطلب المحافظة عليه اقتداء بالمقولة الشهيرة لإمامهم السادس جعفر الصادق «احفظوا كتبكم فإنكم ستحتاجون إليها»[٢١٩] زد على ذلك أنه كان من دأب أصحاب الأصول من الإمامية أنهم إذا سمعوا من أحد أئمتهم حديثاً بادروا إلى إثباته في أصولهم لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه أو كله بتقادم الأيام وتوالي الشهور والأعوام[٢٢٠]، وهناك امر آخر يدخل ضمن الأسباب العامة هو لأجل حفظ التراث الإمامي من الضياع وصيانة له من الاتلاف خصوصاً وان هكذا أمور تتعلق بالإمامية تكون مستهدفة من اعدائهم[٢٢١].

نخلص من كل ذلك الى ان الإمامية يعتقدون ان ائمتهم هم الأفضل في سبر اغوار الدين وفهمه، ونظراً لما يتمتعون به من مكانة عالية ومنزلة رفيعة وزهد في الدنيا وحرص على الدين وشجاعة قل مثيلها وتضحية لا يناضرهم فيها احد، اعتقد الإمامية ان ائمتهم هم الاجدر على نشر الدين وايصاله بالصورة المرضية للناس، ولما كان هناك تضييق وحجر على أولئك الائمة من الحكام الامويين والعباسيين ومن سار على خطاهم من الحكام المسلمين،وجد أولئك الائمة في الزيارة وسيلة ناجعة وسهلة في تبليغ الدين بأصوله وفروعه على وفق منظارهم، كما رأوها وسيلة لها وقعها في شد الاتباع الى المذهب

ورموزه، وبما ان تلك الزيارات لها ساعاتها وايامها واسابيعها وشهورها من العام، يسهم ذلك في جعل الاتباع على تواصل دائم مع الائمة والمذهب. ولما كان اعلام وقبضة السلطات الحاكمة قويا ضد أئمة اهل البيت واتباعهم في هضم حقوقهم، وجد أئمة اهل البيت في الزيارة وسيلة إعلامية يطلون بها على اتباعهم، وعلى المُظَلَلِيْن من غير الاتباع في عرض قضيتهم في الإمامة، وبقية حقوقهم، كما انهم جعلوا من الزيارة منبرا لعرض مظلوميتهم على الاتباع وغير الاتباع،وكشف زيف اعلام السلطات الحاكمة، وعلاوة على كل ذلك وجد الإمامية في الزيارة وسيلة سهلة وناجعة في ترسيخ وتجذير مضامين الدين والمذهب في اذهان اتباعهم من المتعلمين والاميين (الذين لا يقرأون ولا يكتبون)؛ لان الأسلوب الذي كتبت به الزيارات سلس وجذاب ومؤثر وسهل حفظه، مما جعل تلقينها للأبناء والاحفاد واحفاد الاحفاد وهلم جرا يسيراً. ولما كانت تلك النصوص من صياغات الأئمة انفسهم ونظراً لما لهم من مكان مقدسة في نفوس اتباعهم كان هذا الامر مدعاة لتدوينها في مصنفات مستقلة فضلاً عن كونها جزءاً من التراث الإمامي والمحافظة عليه جزء من الولاء للمذهب كل ذلك مجتمعاً كان وراء تصنيف كتب الزيارة او المزار او أي عنوان يدخل ضمن هذا المعنى.

الهوامش

(١) عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (ت ٥٩٤هـ)، المزار، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، (قم: النشر القيومي، ١٣١٩هـ)، ص ٢٩ــ ٣١؛ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي(ت ٧٥٦هـ)، شفاء السقام، تحقيق: حسين محمد علي شكري، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨)، ص ٨٣ــ ١٥٨.

(٢) هكذا امر عبر عنه بكل وضوح محمد جعفر الجزائري في حديثه عن الزيارة حين قال: «أنّ التمسّك بحبل ولايتهم، والإيمان بإمامتهم، لا يتمّ إلّا بزيارتهم(صلوات الله عليهم)، فلا يكون أحدٌ إماميّاً إلّا بالاعتقاد الجناني بإمامتهم، والإقرار اللّساني بها، والحضور بالبدن العنصري عند قبورهم. فالزيارة هي الجزء الأخير لسبب اتّصاف المسلم بكونه إماميّاً، وتركها كفقدان سابقيها يوجب الرفض المبعد عن رحمته الواسعة ـ أعاذنا الله تعالى منه ـ فالإمامة التي هي من أُصول الدين يتوقّف التديّن بها على زيارتهم؛ فلها دخل في تحقق هذا الأصل الأصيل الذي هو أساس الدّين». منتهى الدراية، ج٦، ص٦٣٧ــ ٦٣٨.

(٣) رياض عبد الحسين البدراوي،تطور الشيعة الإمامية الاثني عشرية في العراق خلال عهد المغول الإيلخانيين بين السنوات(٦٥٦ـ٧٣٨هـ/ ١٢٥٨ـ١٣٣٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، العراق، ٢٠١٥، ص ١٠٣ــ ١٠٤.

(٤) أبو العباس احمد النجاشي(ت ٤٥٠هـ)، فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ط٥، (د. م: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦)؛ أبو جعفر الحسن الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي،ط١، (قم: مؤسسة

النشر الإسلامي، ١٤١٧)؛ منتجب الدين بن بابويه (ت ٥٨٥هـ)، فهرست منتجب الدين، تحقيق: سيد جلال الدين محدث الأرموي، (قم: مهر،١٣٦٦)؛ أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، معالم العلماء، (قم: د.م،د.ت)؛ الحسن بن يوسف بن المطهر بن العلامة الحلي(ت ٧٢٦)، إيضاح الاشتباه، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط١، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١١)؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، (د. م: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧)؛ حسن بن زين الدين العاملي الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، منتقى الجمان، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط١، (دم: المطبعة الإسلامية، ١٣٦٢ ش)؛ مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (ق١١هـ)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، (قم: ستارة، ١٤١٨)؛ محمد بن علي الأردبيلي(ت ١١٠١هـ)، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، (د. م: مكتبة المحمدي، د. ت)؛ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، (النجف الأشرف: الآداب، د.ت)؛ محمد باقر العلامة المجلسي(ت ١١١١هـ)، إجازات الحديث، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط١، (قم: الخيام، ١٤١٠)؛ السيد علي خان المدني الشيرازي، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، (قم: منشورات مكتبة بصيرتي، ١٣٩٧)؛ الشيخ عباس القمي، الكنى والألقاب، (طهران: مكتبة الصدر، د.ت)؛ الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت ١٤٠٥هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، ط١، (طهران: مطبعة حيدري، د.ت)؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (د. م: بلا مطبعة، ١٩٩٢)؛ السيد أحمد الحسيني، تراجم الرجال، (قم: صدر، ١٤١٤).

(٥) من تلك الكتب مثلا: السيد إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، ط٢، (قم: بهمن، ١٤٠٩)؛ إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون، تحقيق: تصحيح: رفعت بيلگه الكليسي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)؛ محمد محسن بن علي آقا بزرگ الطهراني(ت ١٣٨٩هـ)، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، (بيروت: دار الأضواء ١٩٨٣)؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٠)؛ محمد حسين الحسيني الجلالي، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي،ط١، (ايران: نگارش، ١٤٢٢)؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،د. ت)؛ محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية، ط١، (النجف الأشرف: النعمان، ١٩٦٦)؛ مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الإمامية، ط١، (قم: مطبعة شريعت،١٤٢٠).

(٦) ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني(ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٤، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش)، ج٤، ص٥٥١؛ جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، الشيخ جواد القيومي، ط١، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ)، ص٤٩؛ ابو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق(ت ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: العلامة حسين الأعلمي، ط١، (د.م: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، ١٤٠٦هـ)، ج٢، ص٥٦٦؛ الطوسي،مصباح المتهجد، ط١، (بيروت: لبنان،١٩٩١)، ص٧٠٩؛ المشهدي، المزار، ص٧٠؛ رضي الدين علي بن موسى

بن طاووس(ت ٦٦٤هـ)، جمال الأسبوع بكامل العمل المشروع، تحقيق: جواد قيومي، ط١، (د.م: مطبعة اختر شمال، ١٣٧١ش)، ص٣٧.

(٧) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٢؛ عبد العزيز القاضي بن البراج (ت ٤٨١هـ)، المهذب، تحقيق: مؤسسة سيد الشهداء العلمية: أشراف: جعفر السبحاني، (بلا: د.م، ١٤٠٦)، ص٢٨٤؛ الشهيد الأول، المزار، ص ٢٤.

(٨) الإمام الثالث من أئمة الفرقة الاثني عشرية ويلقب بالشهيد (ت ٦١هـ).

(٩) الطوسي،مصباح المتهجد، ص٧٢٠؛ وكذلك انظر العبارة عند المشهدي، المزار، ص٤٢٢؛ وعند الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول(ت ٧٨٦هـ)، المزار، تحقيق: محمود البدري، ط١، (د.م: باسدار إسلام، ١٤١٦هـ)، ص١٢٦ــ ١٢٧.

(١٠) الطوسي،مصباح المتهجد، ص٧٢٠ــ ٧٢١.

(١١) الإمام السابع من أئمة الفرقة الاثني عشرية ويلقب بالكاظم (ت ١٨٣هـ).

(١٢) المجلسي، بحار الانوار، ط٣ (بيروت: احياء التراث، ١٩٨٣م)، ج٩٩، ص١٤.

(١٣) الإمام الثامن من أئمة الفرقة الاثني عشرية ويلقب بالرضا (ت ٢٠٣هـ).

(١٤) ابن قولويه،كامل الزيارات، ص ٥١٤.

(١٥) الإمام العاشر من أئمة الفرقة الاثنا عشرية ويلقب بالهادي (ت ٢٥٤هـ).

(١٦) الطوسي، الامالي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٥ش)، ص٢٨٠.

(١٧) الإمام الحادي عشر من أئمة الفرقة الاثنا عشرية ويلقب بالعسكري (ت ٢٦٠).

(١٨) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٦٨.

(١٩) المشهدي، المزار، ص ٦٥٧؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص١٠٣.

(٢٠) الإمام الثاني عشر من أئمة الفرقة الاثني عشرية ويلقب بالمنتظر وهو حي غائب يظهر في آخر الزمان حسب رأي الفرقة نفسها.

(٢١) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١، (قم: مطبعة ستار، ١٤١٧) ص٤١٩.

(٢٢) المشهدي، المزار، ص٥٧٠؛ رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص٤٣٢.

(٢٣) انظر: رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١، (قم: مطبعة ستار، ١٤١٧)، ص٤٤٤.

(٢٤) انظر مثلاً زيارة النبي في: القاضي بن البراج، المهذب، ج١، ص٢٧٦؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٨؛ المشهدي، المزار، ص٥٨ــ ٥٩؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٠.

(٢٥) انظر مثلاً زيارة أئمة البقيع في: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص١١٩؛ المفيد،المزار، ص١٨٧وكذلك انظر: زيارة علي بن ابي طالب في: رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص١٢١؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٠؛ وكذلك انظر زيارة الحسين في: الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٩؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٢١، وزيارة العباس بن علي بن ابي طالب في: المفيد، المزار، ص١٢١؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٥)، ج٦، ص٦٦؛ المشهدي، المزار، ص٣٨٩؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٦٥، وزيارة موسى بن جعفر في: رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص٣٧٨، وزيارة محمد بن علي في: الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢،٦٠٣؛ المفيد،المزار، ص١٩٧؛ رضي

الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص٣٩٠.

(٢٦) انظر زيارة الإمام الحسن في: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ١١٩، وكذلك انظر: الزيارة الجامعة في المشهدي، المزار، ص٢٩٥.

(٢٧) انظر زيارة الشهداء في: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٥٨؛ المشهدي، المزار، ص٣٧٦؛ رضي الدين بن طاوس، مصباح الزائر، ص٢١٢؛ الشهيد الأول، ص١٤٣، وزيارة علي بن موسى الرضا في: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥١٤؛ رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص٣٩٠.

(٢٨) انظر زيارة فاطمة الزهراء في: الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٣؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١١؛ المشهدي، المزار، ص٨٠؛ الشهيد الأول، المزار، ص ٢٢.

(٢٩) انظر زيارة فاطمة الزهراء في المصادر الواردة في الهامش السابق.

(٣٠) انظر زيارة موسى بن جعفر في: في رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص٣٧٧.

(٣١) الإمام الاول من أئمة الفرقة الاثني عشرية ويلقب بالمرتضى (ت ٤١هـ).

(٣٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٩٢؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٣٨؛ المشهدي، المزار، ص٢٨٣؛ الشهيد الأول، المزار، ص١١٥.

(٣٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤١؛ المفيد، المزار، ص١٢٢؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢٥؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٢٢.

(٣٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٨٨؛ المفيد، المزار، ص١٠٧؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦،ص٥٨؛ المشهدي، المزار، ص٣٧٦.

(٣٥) المشهدي، المزار، ص١٧٨.

(٣٦) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩،ص٥٥.

(٣٧) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٥١؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٩؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٦٧؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٠؛ المشهدي، المزار، ص٦٧.

(٣٨) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩،ص٦٦.

(٣٩) المشهدي، المزار، ص٦٥٧.

(٤٠) فاطمة بنت اسد هي: بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، تزوجت ابو طالب بن عبد المطلب وانجبت طالبا وبه يكنى ابيه، وجعفر وعقيل وعلي، كانت فاطمة من اوائل النساء المبايعات للرسول ﷺ. للمزيد ينظر: محمد ابن سعد بن منيع البصري الزهري المشهور بابن سعد(ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج٨، ص١٧٨؛عز الدين محمد بن عبد الكريم ابن الاثير(ت ٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١، (د.م: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج٧، ص٢١٢.

(٤١) المشهدي، المزار، ص٩٤.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٢١١.

(٤٣) عن أصول الدين عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية انظر: محمد حسين كاشف الغطاء(ت ١٣٧٣هـ)، اصل الشيعة واصولها، تحقيق: علاء ال جعفر،ط١، (د.م: مطبعة ستارة، ١٤١٥) ص٢١٠ــ ٢٣٢.

(٤٤) عن أصول الدين عند اهل السنة انظر: محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، الإسلام اصوله ومبادؤه، ط١، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١).

(٤٥) انظر: محمد حسين كاشف الغطاء، اصل الشيعة واصولها، ص٢٢١ـ ٢٢٩، وعن الإمام الثاني عشر انظر: جواد علي، المهدي المنتظر عند الشيعة

الاثني عشرية، ترجمة، أبو العيد دودو، ط٢، (المانيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٧).

(٤٦) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٣؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٧١١؛ المشهدي، المزار، ص٨٠؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢٢.

(٤٧) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٣؛ المشهدي، المزار، ص ٣٩.

(٤٨) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص٥٨.

(٤٩) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٧٩؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٥٠٣؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٨؛ المفيد، المزار، ص٢٠٥؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص١٠٢؛ المشهدي، المزار، ص٩٨، الشهيد الأول، المزار، ص ١٥٥.

(٥٠) الكليني،الكافي، ج٤، ص٥٧٠؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٩٢؛ المفيد، المزار، ص٧٨؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٤١.

(٥١) الشهيد الأول، المزار، ص٤٠.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٥٤) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٩.

(٥٥) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص١٥.

(٥٦) زينب بنت علي هي: بنت علي بن ابي طالب بن عبد المطلب، وامها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، زوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب، كانت مع الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف كربلاء، وحملت بعد تلك المعركة الى الشام في جمع سبايا آل البيت. للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٣٤٠؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٣٤.

(٥٧) محمد حسين الحسني الجلالي، مزارات اهل البيت وتاريخها،ط٣، (بيروت: مؤسسة الاعلمي،١٩٩٥)،ص ٣٥١.

(٥٨) فاطمة بنت موسى بن جعفر: بن علي بن ابي طالب،شقيقة الإمام الرضا عليه السلام كانت ولادتها عام ١٧٣ وقيل ١٨٣ وهنالك اجماع على وفاتها في سنة ٢٠١هـ في ايران. للمزيد ينظر: البهادلي،نازك نعيم عبد الحسن، السيدة فاطمة المعصومة(عليها السلام) دراسة تاريخية،ط١،(د.م: دار الكتب للوثائق العراقية، ٢٠١٥)،ص١٤٣ وما بعدها

(٥٩) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٢٦٦.

(٦٠) حجر بن عدي: هو ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي صحابي جليل، شهد القادسية وهو الذي افتتح مرج عذرا، كان ممن شارك في معارك الإمام علي عليه السلام الجمل وصفين، قتل في عهد معاوية بن ابي سفيان بأمر من الاخير بسبب موالاة حجر بن عدي للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام. للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦،ص٢٤١؛ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط١، (د. م: دار الجيل - بيروت،١٤١٢هـ)، ج١، ص٣٢٩.

(٦١) محمد حسين الحسني الجلالي، مزارات اهل البيت وتاريخها، ص٣٥٨.

(٦٢) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٩؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٢١.

(٦٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٠١؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢٠؛ المشهدي، المزار، ص٤٢٢.

(٦٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥١٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٤؛ المفيد، المزار، ص١٩٨؛ المشهدي، المزار، ص٥٤٨.

(٦٥) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٦٨.

(٦٦) محمد حسين الحسني الجلالي، مزارات اهل البيت وتاريخها، ص٣٥٢.

(٦٧) الشهيد الأول، المزار، ص١٦٥.

(٦٨) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩،ص١٥.

(٦٩) المصدر نفسه، ج٩٩، ص١٧.

(٧٠) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٥٠٣؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠١؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٧.

(٧١) المشهدي، المزار، ص٥٥١.

(٧٢) سلمان الفارسي هو: روزبه في بلاد فارس ابن خشفوذان من دهاقين فارس، وقيل من أساورتها، ومن كبار الزرادشتيين في اصفهان، له امرة على بعض الفلاحين من أبناء أصفهان، كان واسع الحال يملك بعض المزارع شأن غيره من الطبقة الوسطى في المجتمع الفارسي انذاك، وكان لولده سلمان مكانة خاصة في نفسه جعلته يستأثر بالمنصب الأكبر من اهتماماته، من عيون صحابة رسول الله ﷺ ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه، توفي في المدائن سنة٣٦هـ.للتفاصيل ينظر: ال فقيه، محمد جواد،سلمان الفارسي عرض وتحليل، ط٤، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٠هـ)، ص١٩.

(٧٣) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٢٨٧.

(٧٤) المصدر نفسه، ج٩٩، ص٦٥.

(٧٥) المصدر نفسه، ج٩٩، ص٦٧.

(٧٦) عن فروع الدين عند الإمامية انظر: محمد حسين كاشف الغطاء، اصل الشيعة واصولها، ص٢٣٣ فما بعدها.

(٧٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٤٩؛ محمد حسين الحسني الجلالي، مزارات اهل البيت وتاريخها، ص٢٩٠.

(٧٨) المشهدي، المزار، ص٢١٠.

(٧٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٨٣.

(٨٠) للوقوف على تفاصيل اكثر للعبارات التي جسدت فروع الدين المشار لها في المتن انظر على سبيل المثال لا الحصر زيارات الائمة واولياء اهل البيت في: ابن قولويه، كامل الزيارات؛ المفيد، المزار؛ الطوسي، مصباح المتهجد؛ والمشهدي، المزار؛ رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر.

(٨١) انظر مثلاً زيارة علي بن ابي طالب في: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٩٩، وزيارة فاطمة الزهراء في الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٢، وزيارة الحسين بن علي، في المشهدي، المزار، ص٤٦٣ وللوقوف على تفاصيل اكثر لهذا الامر انظر كتب التي تعنى بزيارات الائمة التي وردت في الهامش السابق.

(٨٢) المشهدي، المزار، ص٥٧.

(٨٣) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٨٤) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٦٥.

(٨٥) المصدر نفسه الجزء والصفحة.

(٨٦) المصدر نفسه،ج٩٩، ص٧٧.

(٨٧) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص٥٠٥.

(٨٨) المشهدي، المزار، ص٥٥٧.

(٨٩) محمد حسين الحسني الجلالي، مزارات اهل البيت وتاريخها، ص٣٥٣ــ ٣٥٤.

(٩٠) المشهدي، المزار، ص٢٦٠.

(٩١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥١٧؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٤؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٨٨؛ المشهدي، المزار، ص٦٥٠.

(٩٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٢١؛ المفيد،

المزار، ص٢٠٤؛ المشهدي، المزار، ص٥٥٣؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢٠٢.

(٩٣) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٩٥.

(٩٤) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٦٧.

(٩٥) انظر مثلا: المشهدي، المزار، ص٥٦٦ فما بعدها؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢٠٣ فما بعدها؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٨١ فما بعدها.

(٩٦) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٨٠؛ المشهدي، المزار، ص٥٥- ٢٥١؛ الشهيد الأول، المزار، ص٦١.

(٩٧) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٥٨.

(٩٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٧٦؛ المفيد، المزار، ص ١٠٦؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٢٨٩.

(٩٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥١٣؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٤.

(١٠٠) اذ لا نجد صعوبة بإيراد الأمثلة على ذلك وانما تجنبناها لعدم اثقال المتن بها.

(١٠١) المشهدي، المزار، ص٢٤٦.

(١٠٢) المصدر نفسه، ص٤٣.

(١٠٣) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٥٩؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص١٢٠؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ص٥٧٦؛ المفيد، المزار، ص١٨٨؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٧١٤؛ المشهدي، المزار، ص٨٧؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، تحقيق: قسم الفقة في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، (مشهد: مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٨٩٤؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢٧.

(١٠٤) المشهدي، المزار، ص٩٣؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢١٣.

(١٠٥) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٢٧٣.

(١٠٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥١٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٢؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٨٨.

(١٠٧) المشهدي، المزار، ص٧٤.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص٢١٣.

(١٠٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٨٦؛ المشهدي، المزار، ص٥٠٦؛ الشهيد الأول، المزار، ص٤٣.

(١١٠) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٦٨-٦٩.

(١١١) اكتفينا ببعض الأمثلة تجنباً لإثقال المتن بها وللوقوف على عبارات التوسل بالامكان الرجوع الى كتب الزيارة التي سبق ان اشرنا لها في متن وهوامش الرسالة.

(١١٢) انظر الزيارات مثلاً: الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٧٤؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٩٢، ٥٠٣، ٥١٣، ٥٢٠؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠١-٦٠٧؛ المفيد، المزار، ص١٨٧-٢٠٢؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٣٨؛ المشهدي، المزار، ص٦٤، ٢٨٢، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٩٠؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢٦، ١١٤، ١٩٤، ١٩٥.

(١١٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٢٧؛ المشهدي، المزار، ص٥٣٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩،ص١٧.

(١١٤) انظر مثلا: الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٧٩؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٠٤؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٨؛ المفيد، المزار، ص٢٠٥؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦،ص١٠٢؛ المشهدي، المزار، ص٩٨.

(١١٥) المشهدي، المزار، ص٢١٣-٢٤٥؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص٨٣.

(١١٦) انظر مثلا: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٠٣؛

المشهدي، المزار، ص٦٧ـ ٤٢٢ـ ٤٣١ـ ٥١٥؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢١ـ٧٨٩؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٥ـ ١٢٤ـ١٥٧ـ١٨٧.

(١١٧) المشهدي، المزار، ص٦٠.

(١١٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٠٠.

(١١٩) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩،ص٨٢.

(١٢٠) هذا الموضوع اشرنا اليه مجرد إشارة في باب الجهاد لكن لم نفصل به؛ لأن في ذلك المكان اردنا ان نوضح ان نصوص الزيارات تناولت أصول الدين وفروعه.

(١٢١) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٥٠؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٩؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٦٧؛ المفيد، المزار، ص١٧٤؛ الطوسي،مصباح المتهجد، ص٧٠٩؛ المشهدي، المزار، ص٧٠.

(١٢٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص١١٩؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٦؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٧٩؛ المشهدي، المزار، ص٨٦؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢٦.

(١٢٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٢٢؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٨؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٩٦؛ المشهدي، المزار، ص٥٩٥.

(١٢٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٩٢؛ الصدوق، الامالي، قدم له: الشيخ حسين الأعلمي، ط١، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ لبنان، ١٤٣٠)، ص٥٢٠؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٣٨؛ المشهدي، المزار، ص٢٨٣.

(١٢٥) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٥٤ـ٤٥٦؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٩٣ ـ ٥٩٤؛ المشهدي، المزار، ص٢٣١ـ ٢٣٢.

(١٢٦) المشهدي، المزار، ص١٨٠.

(١٢٧) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص١٠٣.

(١٢٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص١١٩؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢١؛ المشهدي، المزار، ص٤٢٢؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٢٤.

(١٢٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٢٢؛ المفيد،المزار، ص١٢٣؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢٦؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٣٣.

(١٣٠) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩،ص١٧.

(١٣١) للوقوف عليها انظر كتب الزيارة التي ذكرت في هوامش البحث.

(١٣٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٣؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٢؛ المشهدي، المزار، ص٨٠؛ الشهيد الأول، المزار، ص٢٣.

(١٣٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٥٨؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٢٦؛ المشهدي، المزار، ص٢٢٨.

(١٣٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٨٩؛ الشهيد الأول، المزار، ص٤٤.

(١٣٥) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص١٠٣.

(١٣٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٣٧٨؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢١؛ المشهدي، المزار، ص٣٩١؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٧٧.

(١٣٧) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٨٨؛ المشهدي، المزار، ص٤٢٤.

(١٣٨) علي بن الحسين الأكبر: هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام وأمه ليلى بنت أبي مرة، لقب بالأكبر، وكني بأبي الحسن، حضر موقعة كربلاء مع ابيه الإمام الحسين عليه السلام واستشهد فيها سنة ٦١هـ، لم يكن له عقب. للتفاصيل ينظر: ابو فرج الاصفهاني، علي

بن الحسين(ت ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨هـ)، ص٨٦.

(١٣٩) الشهيد الأول، المزار، ص١٧٥.

(١٤٠) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٤٤١؛ المفيد، المزار، ص١٢١ـ ١٢٢؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢٥؛ المشهدي، المزار، ص١٧٧ــ ١٧٨.

(١٤١) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص١٧.

(١٤٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٥٢١؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٧؛ المفيد،المزار، ص٢٠٤؛ المشهدي، المزار، ص٥٥٣.

(١٤٣) المشهدي، المزار، ص١٠٤.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص٦٥١.

(١٤٥) انظر الزيارة في: محمد حسين الحسني الجلالي، مزارت اهل البيت وتاريخها، ص٣٥١ـ٣٥٥.

(١٤٦) المرجع نفسه، ص٣٥٣.

(١٤٧) انظر: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٨ــ ٦٠.

(١٤٨) انظر: المشهدي، المزار، ص٤٧٣ــ ٤٨٤.

(١٤٩) انظر:المفيد، المزار، ص٩٦ــ ١١٨.

(١٥٠) للوقوف على هوية الائمة بشكل مفصل انظر زياراتهم في كتب الزيارة التي اعتمدناها في بحثنا وقد تجنبنا الاكثار من الأمثلة لكي لا نثقل المتن بها.

(١٥١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٠ــ ٤٤٢.

(١٥٢) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص١٠٣.

(١٥٣) المشهدي، المزار، ص٦٠١ـ٦٠٦.

(١٥٤) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص١٠٤.

(١٥٥) المشهدي، المزار، ص٧٨ــ ٨٢.

(١٥٦) محمد حسين الحسني الجلالي، مزارات اهل البيت وتاريخها، ص٣٥١ـ٣٥٥.

(١٥٧) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص ٥٨ــ ٥٩.

(١٥٨) هذا الامر سبق ان تحدثنا عنه في معرض حديثنا عن الظلم الذي تعرض له الائمة من اهل البيت واتباعهم.

(١٥٩) الشهيد الأول، المزار، ص٤٢.

(١٦٠) الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج٦، ص٦٦؛ الشهيد الأول، المزار، ص٤٧.

(١٦١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٦٦.

(١٦٢) رضي الدين بن طاووس، مصباح الزائر، ص١٠٣.

(١٦٣) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، ص١٧.

(١٦٤) المصدر نفسه، ج٩٩، ص٦٧.

(١٦٥) المصدر نفسه، ج٩٩، ص١٠٣.

(١٦٦) محمد حسين الحسني الجلالي، مزارات اهل البيت وتاريخها، ص٣٥١ـ٣٥٥.

(١٦٧) انظر مثلاً: الكليني، الكافي، ص٥٧٦؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٢٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٩٥؛ المفيد، المزار، ص١٠٦؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٢١؛ المشهدي، المزار، ص٤٢٢؛ الشهيد الأول، المزار، ص١٢٤.

(١٦٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٥٨.

(١٦٩) وان وردت زيارات من انشاء بعض علماء الإمامية فيبقى الأساس الذي تم البناء عليه هو النص الوارد عن الإمام المعصوم.

(١٧٠) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٨؛ المفيد، المزار، ص٩٦.

(١٧١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٩٢.

(١٧٢) المصدر نفسه، ص٦٢.

(١٧٣) المصدر نفسه، ص١١٧.

(١٧٤) المصدر نفسه، ص٤٣٥.

(١٧٥) المصدر نفسه، ص٤٤٠.

(١٧٦) المصدر نفسه، ص٥٠١.

(١٧٧) المصدر نفسه، ص٥٢٢.

(١٧٨) المفيد، المزار، ص١٩٠.

(١٧٩) للتفاصيل انظر: مؤسسة الإمام الهادي، موسوعة زيارة المعصومين، ط٢ (قم: اعتماد ـ قم، ١٤٢٦هـ)، ص٦٧ــ ٨٢.

(١٨٠) سورة النساء: اية، ٦٤.

(١٨١) نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١ (د. م: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، د.ت)، ج٤، ص١٨٥؛ موسوعة زيارة المعصومين، ص٦٧.

(١٨٢) السمهودي، خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٤، ص١٨٨؛ موسوعة زيارة المعصومين، ص٦٧.

(١٨٣) موسوعة زيارة المعصومين، ص٧١.

(١٨٤) سورة الحج: اية، ٣٠.

(١٨٥) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، ط١، (مصر: هجر، ١٩٩٩م)، ج١، ص٦٦؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ).

(١٨٦) أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ) الكنى والأسماء، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط١، (د.م: دار ابن حزم ـ لبنان، ١٤٢١هـ)، ج٢، ص٨٤٦؛ أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان، (البحرين: دار بن حزم ـ لبنان، ١٤١٩هـ)، ج١، ص٤٣١؛ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني، تحقيق: مجدي بن منصور، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ج٣، ص٣٣٤.

(١٨٧) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، (د.م: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، د.ت)، ج١٢، ص٤٠٦؛ السمهودي، خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج٤، ص١٧٢.

(١٨٨) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤، ص١٧٥؛ السبكي، شفاء السقام، ص٣٧.

(١٨٩) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٤٨؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٦٥؛ المفيد، المزار، ص١٧٠؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٤؛ المشهدي، المزار، ص٣٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، ج٢، ص٨٨٧.

(١٩٠) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٥؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٧، ص١٤٣.

(١٩١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٥؛ المفيد، المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، (بلا: د. م، ١٤١٠)، ص٤٥٨؛ المفيد، المزار، ص١٧١؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٣؛ المشهدي، المزار، ص٣٥؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، ج٢، ص٨٨٧.

(١٩٢) الصدوق، علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٦م)، ج٢، ص٤٣٩؛ الطوسي، المبسوط، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، (بلا: د.م، ١٣٥١ش)، ج ٨،

ص٦٠؛ محمد بن منصور بن أحمد ابن ادريس الحلي(ت ٥٩٨هـ)، مستطرفات السرائر، ط٢، (قم: مطبعة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ)، ج٣، ص١٣٠؛ أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي(ت ٦٧٦هـ)، المعتبر في شرح المختصر، تحقيق: عدة من الافاضل إشراف: ناصر مكارم الشيرازي، (د.م: مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام، ١٣٦٤ش)، ص٣٣٩؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، (قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ١٤١٤)، ج٢، ص١٢٨.

(١٩٣) علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، مسند ابن الجعد، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط١، (د.م: مؤسسة نادر ـ بيروت، ١٤١٠)، ص٤٣٢؛ أبو عبد الله الحاكم بن محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١)، ج٢، ص٢٧١.

(١٩٤) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٧٩؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٠؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٨؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٧، ص١٩٣.

(١٩٥) للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت٢٩٨هـ)، الاحكام في الحلال والحرام، تحقيق: تجميع: أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة، ط١(بلا: د.م، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٥٢٠؛ الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٤٨؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٠؛ الصدوق، الهداية، تحقيق: وتصحيح: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام ـ قم المقدسة، ط٣، (د.م: مطبعة اعتماد، ١٣٩٠ش)، ص٢٥٦؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٤؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢١؛ الشهيد الأول، الدروس الشرعية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١، (د.م: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٤هـ)، ج٢، ص٥.

(١٩٦) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٤٠؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢١.

(١٩٧) المفيد، المقنعة، ص٤٦٥؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: الدكتور يوسف البقاعي، ط٢، (د. م: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ)، ج٣، ص٢٠٥؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٤٤، ص١٦١.

(١٩٨) المفيد، المزار، ص٢٠؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٠؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٧، ص١٤٢.

(١٩٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٢٨٤؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٢.

(٢٠٠) الصدوق، الامالي، ص٢٠٦؛ المفيد، المقنعة، ص٧٣؛ أبو علي محمد بن الحسن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، (قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت)، ص١٩٤.

(٢٠١) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٢٠؛ أبو مظفر غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري، تحقيق: محمد مهدي، ط١، (د. م: مطبعةالتعارف، ٢٠١٠م)، ص١٠٣؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢١.

(٢٠٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص١٧٥؛ الصدوق، الامالي، ص٢٠٦؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٩٤؛ ابن شهر اشوب، مناقب

آل أبي طالب، ج٣، ص٢٧٢؛ محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري(ت٤٤٥هـ)، فضل زيارة الحسين عليه السلام، أعداد: السيد أحمد الحسيني، (د. م: مطبعة الخيام ـ قم، ١٤٠٣هـ)، ص٥١.

(٢٠٣) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٨٠؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣١٧؛ الصدوق، الامالي، ص٢٠٦ـ ٢٠٧؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧١٥؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٩٤؛ المشهدي، المزار، ص٣٢٩؛ رضي الدين بن طاووس، اقبال الاعمال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، (د. م: مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤١٤)، ج٢، ص٦١.

(٢٠٤) الطوسي، التهذيب، ج١، ص٧٨؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٣.

(٢٠٥) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٧٩؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٢٧٨؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٧٩؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٥٠٦؛ المشهدي، المزار، ص٣٩؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٥.

(٢٠٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٢٤؛ الصدوق، ثواب الاعمال، تحقيق: السيد محمد مهدي والسيد حسن الخرسان، ط٢ (قم: مطبعة الأمير، ١٣٦٧م)، ص ٩٦؛ المشهدي، المزار، ص٣٣٦ـ٣٣٧.

(٢٠٧) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٨٢؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٦٢؛ الصدوق، الامالي، ص٢٠٦؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٩٤؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ص٢٧٢؛ المشهدي، المزار، ص٣٢٦.

(٢٠٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٦٥؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٤٨؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٢.

(٢٠٩) المفيد، المقنعة، ص ٤٧٤؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٧٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص ٢١٢؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٣.

(٢١٠) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٨٣؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٨١؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٨٢؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٢٢١؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٤.

(٢١١) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٨٥؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٤.

(٢١٢) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص١٠٤؛ المحقق الحلي، المعتبر، ص ٣١٩؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٦.

(٢١٣) هو ابراهيم بن عقبة بن ابي عياش المشهور بابراهيم بن عقبة الاسدي ويعرف النسب بالمدني الاسدي القريشي، فهو مولى ام خالد بنت خالد مولى ال الزبير بن العوام، فهو محدث من اصحاب الإمام ابي الحسن الهادي عليه السلام اخذ عنه وعن الإمام ابي جعفر الجواد عليه السلام، كان حيا سنة ٢٥٤هـ .للمزيد ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج٣، ص٤٧.

(٢١٤) هو علي بن محمد بن موسى بن جعفر العلوي القريشي، عاشر الائمة الاثنى عشر، ولد عام ٢١٢هـ وتوفاه الله سنة ٢٥٤هـ، احد ائمة الهدى وسليل بيت النبوة والعصمة والقداسة، ارفع الخلق نسباً وخلقاً. للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٦؛ العقيلي، ثائر هادي رسن، الإمام علي الهادي دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص٤٢ ومابعدها.

(٢١٥) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٨٤؛ ابن قولويه،

كامل الزيارات، ص٥٠١؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٢٩٢؛ المفيد، المزار، ص١٩١؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٥.

(٢١٦) المفيد، المزار، ص٢٠٢؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٩٣؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٥٢٧ (وردت عنده لأهل الخافقين)؛ المشهدي المزار، ص٤١؛ العلامة الحلي، تحرير الاحكام، ج٢، ص١٢٦.

(٢١٧) هو فقيه ومحدّث الملقب بالنهدي ولده في الكوفة ونزاه البصرة، فهو من اصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام وكانت له منزلة عظيمة وهو من اصحاب الإجماع توفي سنة ١٤٨هـ .للمزيد ينظر: النجاشي، فهرست مصنفي اسماء الشيعة (رجال النجاشي)، ص٣٠٩؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٢٧١.

(٢١٨) الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٤٨؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٩٤.

(٢١٩) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٢؛ أبي الفضل علي الطبرسي(ت ق٧)، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، ط١، (قم: دار الحديث، ١٤١٨)، ص ٢٤٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢، ص١٥٢.

(٢٢٠) الشيخ البهائي العاملي،مشرق الشمسين وإكسير السعادتين (الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين)، ص٢٧٤.

(٢٢١) انظر: البدراوي، تطور الشيعة الإمامية الاثني عشرية بين السنوات (٦٥٦ – ٧٣٨هـ/ ١٢٥٨ – ١٣٣٧م)، ص١٠٣.

المصادر والمراجع

أ. الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. البدراوي، رياض عبد الحسن – تطور الشيعة الاثني عشرية في العراق خلال عهد المغول الأيلخانيين بين السنوات(٦٥٦-٧٣٨هـ/ ١٢٥٨-١٣٣٧م)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥.

٢. رسن العقيلي، ثائر هادي،الإمام علي الهادي، (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

ب. المصادر:

١. النجاشي، ابو العباس احمد (ت: ٤٥٠ هـ) _ فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ط٥، (بلا: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٦).

٢. الطوسي، ابو جعفر الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) – الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧).

_، مصباح المتهجد، ط١، (بيروت: لبنان، ١٩٩١م).

_، الامالي، تحقيق: علي الاكبر الغفاري، ط١، (طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٨٥ ش).

_، الابواب (رجال الطوسي)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط٥ (بلا: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤٣٠ هـ)

_، المبسوط، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، (بلا: د. م.، ١٣٥١ ش).

_، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة، تحقيق: علي الاكبر

الغفاري، ط١، (طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٣٨٥).

٣. ابن طاوس، رضي الدين علي بن موسى، (ت٦٦٤هـ)، اقبال الاعمال، تحقيق:جواد القيومي الاصفهاني، ط١، (بلا: مكتب الاعلامي الاسلامي، ١٤١٤).

_، جمال الاسبوع بكامل العمل المشروع، تحقيق: جواد القيومي، ط١ (بلا: مطبعة اختر شمال، ١٤٧١ش).

_، مصباح الزائر، تحقيق:مؤسسة ال البيت، ط١، (قم: مطبعة ستار، ١٤١٧).

٤. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق الشيخ جواد القيومي، ط١، (بلا: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ).

_، ايضاح الاشتباه، تحقيق:الشيخ محمد الحسون، ط١، (قم:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١١).

_، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تحقيق: قم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية، ط١، (مشهد:مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدس، ١٤١٢).

_، تذكرة الفقهاء، تحقيق:مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، (قم: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ١٤١٤).

_، تحرير الاحكام الشرعية على المذهب الإمامية، تحقيق: الشيخ ابراهيم البهادري، ط١، (قم: مطبعة الاعتماد، ١٤٢٠هـ).

٥. المشهدي، ابو عبد الله محمد بن جعفر (ت٥٩٤هـ)، المزار، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، (قم: النشر الفيومي، ١٤١٩هـ).

٦. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤)- امل الامل، تحقيق: السيد احمد الحسيني، (النجف الاشرف: الاداب، د.ت).

٧. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت:٣٢٩هـ) _ الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٤ (طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٥ش).

٨. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي(ت:٣٨١هـ) - ثواب الاعمال، تحقيق: السيد محمد مهدي والسيد حسن الخرسان، ط٢ (قم: مطبعة الامير، ١٣٦٨م)

_، علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، (النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٦م)

، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: العلامة حسين الاعلمي، ط١ (بلا: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، ١٤٠٦هـ)

_، الامالي، قدم له: الشيخ حسين الأعلمي، ط١ (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٣٠)

_، كتاب الهداية، تحقيق وتصحيح: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام - قم المقدسة، ط٣ (بلا: مطبعة اعتماد، ١٣٩٠ش)

٩. النيسابوري، محمد ابو عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ) _ المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١).

١٠. الطبرسي، ابو الفضل علي (ت: ق٧) - مشكاة الانوار في غرر الاخبار، تحقيق مهدي هوشمند، ط١، (قم: دار الحديث، ١٤١٣).

١١. الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب(ت:٣٦٠هـ) _ الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١

(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣).

١٢. المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١ هـ) – بحار الانوار، ط٣ (بيروت: احياء التراث ١٩٨٣م)

_، اجازات الحديث، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط١ (قم: الخيام، ١٤١٠).

١٣. البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت:٤٨٥٠هـ)_ شعب الايمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١ (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤٢٣).

١٤. الطيالسي، سليمان بن داود، (ت: ٢٤٠هـ) مسند ابي داود الطيالسي، تحقيق:محمد عبد المحسن التركي، ط١ (مصر: هجر، ١٩٩٩).

١٥. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، (ت: ٤١٣)، المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢ (بلا: د.م، ١٤١٠).

١٦. –، المزار، تحقيق: السيد محمد باقر الابطحي، ط٢، (بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣).

١٧. النيسابوري، ابو علي محمد بن الحسن الفتال (ت: ٥٠٨هـ) _ روضة الواعظين، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، (قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت).

١٨. السبكي، تقي علي بن عبد الكافي (ت:٧٥٦هـ) – شفاء السقام في زيارة خير الانام، تحقيق: حسين محمد علي شكري، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨).

١٩. السمهودي، نور الدين ابو الحسن(ت:٩١١هـ) – خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١ (بلا، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، د.ت).

٢٠. الدولابي، ابو يشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الانصاري (ت:٣١٠هـ) – الكنى والاسماء، تحقيق: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط١ (بلا: دار بن حزم ـ لبنان، ١٤٢١هـ).

٢١. الدينوري، ابو بكر احمد بن مروان (ت:٣٣٣هـ) – المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان، (بحرين: دار ابن حزم ـ لبنان، ١٤١٩).

٢٢. الدار قطني، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان (ت:٣٨٥هـ) – سنن الدارقطني، تحقيق: مجدي بن منصور، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٦).

٢٣. ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت:٣٦٨هـ) – كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١ (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ).

٢٤. ابن ادريس الحلي، محمد بن منصور بن أحمد(ت:٥٩٨هـ) – مستطرفات السرائر، ط٢ (قم: مطبعة النشر الاسلامي، ١٤١٠هـ).

٢٥. المحقق الحلي، ابو القاسم جعفر بن الحسن(ت:٦٧٦هـ) – المعتبر في شرح المختصر، تحقيق: عدة من الافاضل، إشراف: ناصر مكارم الشيرازي، (بلا: مدرسة الإمام امير المؤمنين عليه السلام، ١٣٦٤ش).

٢٦. الجواهري، علي بن الجعد بن عبيد (ت:٢٣٠هـ) – مسند ابن الجعد، تحقيق: عامر احمد حيدر، ط١ (بلا: مؤسسة نادر ـ بيروت، ١٤١٠).

٢٧. الشهيد الاول، الشيخ شمس الدين محمد بن مكي

العاملي (ت:٧٨٦هـ) – الدروس الشرعية، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١ (بلا: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٤هـ).

_، المزار، تحقيق: محمد البدري، ط١ (بلا: باسدار اسلام، ١٤١٦هـ)

٢٨. ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن علي(ت:٥٨٨هـ) – مناقب آل أبي طالب، تحقيق: الدكتور يوسف البقاعي، ط٢ (بلا: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ).

_، معالم العلماء، (قم: د.م، د.ت)

٢٩. عبد الكريم بن طاووس، غياث الدين بن المظفر(ت:٦٩٣هـ) – فرحة الغري، تحقيق: الشيخ محمد مهدي نجف، ط١ (بلا: مطبعة التعارف، ١٤١٣هـ).

٣٠. الشجري، محمد بن علي بن الحسن العلوي(ت:٤٤٥هـ) – فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، اعداد: السيد احمد الحسيني، (بلا: مطبعة الخيام ـ قم، ١٤٠٣هـ).

٣١. ابن بابويه، منتجب الدين (ت:٥٨٥ هـ) – فهرست منتجب الدين، تحقيق: جلال الدين محدث الأرموي(قم: مصر،١٣٦٦).

٣٢. الشهيد الثاني، حسن بن زين الدين العاملي، (ت١٠١١هـ) – منتقى الجمان، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط١ (بلا: المطبعة الاسلامية، ١٣٦٢ش).

٣٣. التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ق١١هـ) – نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط١ (قم: مطبعة ستارة، ١٤١٨هـ).

٣٤. الادربيلي،محمد بن علي (ت:١١٠١هـ) –جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، ط١ (بلا: مكتبة المحمدي، د.ت).

٣٥. ابن براج، القاضي عبد العزيز (ت: ٤٨١هـ) ـ المهذب، تحقيق: مؤسسة سيد الشهداء العلمية، إشراف: جعفر السبحاني، (بلا: د.م،١٤٠٦).

٣٦. ابن سعد، بن منيع البصري الزهري (ت: ٢٣٠هـ) ـ الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د.ت).

٣٧. بن عبد البر القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:٤٦٣ هـ) ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، (بلا: دار الجبل ـ بيروت، ١٤١٢هـ).

٣٨. ابن الاثير، عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت:٦٣٠هـ) ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، (بلا: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

٣٩. الاصفهاني، ابو فرج علي بن الحسين (ت:٣٥٦هـ) ـ مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، ط٢ (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٢٠).

٤٠. يحيى بن الحسن، الإمام الهادي إلى الحق (ت:٢٩٨هـ) ـ الاحكام في الحلال والحرام، تحقيق: حسين سليم اسد، ط١ (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٤).

ج. المراجع:

١. اغابزرك الطهراني، محمد محسن بن علي _الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣ (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٣).

٢. الشاهرودي، الشيخ علي النمازي(ت:١٤٠٥هـ) – مستدركات علم الرجال الحديث، ط١ (طهران: مطبعة حيدري، د.ت).

٣. القمي، عباس (ت: ١٣٥٩هـ) – الكنى والالقاب، (طهران: مكتبة الصدر، د.ت).

٤. الشيرازي، السيد علي خان المدني، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، (قم: منشورات مكتبة بصيرتي ١٣٩٧).

٥. الخوئي، ابو القاسم، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥ (بلا مكان طبع: د.م،١٩٩٢م).

٦. الحسيني، السيد احمد، تراجم الرجال، (قم: صدر، ١٤١٤).

٧. حسيني، السيد إعجاز _ كشف الحجب والأستار، ط٢ (قم:بهمن، ١٤٠٩).

٨. البغدادي، اسماعيل باشا – إيضاح المكنون، تحقيق: تصحيح: رفعت بيلكه الكليني، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

٩. الحسيني الجلالي، محمد حسين – فهرست التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، (ايران: نكارش، ١٤٢٢).

_، مـــزارات اهـــل البـــيت وتـــاريخـــها، ط٣ (بيروت:مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٥).

١٠. الزركلي، خير الدين _ الاعلام، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠).

١١. كحالة عمر– معجم المؤلفين، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

١٢. الاميني، محمد هادي – معجم المطبوعات النجفية، ط١ (النجف الاشرف، النعمان، ١٩٦٦).

١٣. البهادلي، نازك نعيم عبد الحسنى ـ السيدة فاطمة المعصومة دراسة تاريخية، ط١ (بلا: دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠١٥).

١٤. آل كاشف الغطاء، محمد حسين (المتوفي ١٣٧٣هـ) ــ اصل الشيعة واصولها، تحقيق: علال ال جعفر، ط١ (بلا: مطبعة ستارة، ١٤١٥).

١٥. ال فقيه، محمد جواد ـ سلمان الفارسي عرض وتحليل، ط٤ (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،١٤٢٠ هـ).

١٦. المروج، السيد محمد جعفر الجزائري – منتهى الدراية في توضيح الكفاية، اعداد: محمد علي الموسوي المروج، (بلا: د.م، د.ت).

١٧. علي، جواد ـ المهدي المنتظر عند الشبعة الاثني عشرية، ترجمة، أبو العيد دودو، ط٣ (المانيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٧).

١٨. السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح ـ الإسلام واصوله ومبادؤه، ط١ (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، ١٤٢١).

د. **الموسوعات:**

١. مجمع الفكر الاسلامي، موسوعة مؤلفي الإمامية، ط١، (قم: مطبعة شريعتي، ١٤٢٠).

٢. السبحاني، الشيخ جعفر – موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق: قسم التحقيق في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، (بلا: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، د.ت).

٣. مؤسسة الإمام الهادي، موسوعة زيارة المعصومين، ط٢ (قم: اعتماد، ١٤٢٦هـ).

رؤية الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي في المعرفة الحسية

تحليل ونقد

المدرس الدكتور

إبراهيم جاسم كاظم جعفر الموسوي

كلية العلوم الاسلامية – جامعة وارث الأنبياء (عليهم السلام)

almussawiibrahim4@gmail.com

الملخص

موضوع هذا البحث، دراسة رؤية الشيخ مصباح اليزدي في المعرفة الحسية، أي مجموعة المسائل المتعلقة بالمحسوسات الخارجية، مثل حقيقة الادراك الحسي، حصولية او حضورية الادراك الحسي، اثبات المحسوس الخارجي، قيمة هذه المعرفة، المطابقة مع الواقع، وهي مسائل تناولها الشيخ بالبحث والتفصيل، والغاية منها (الدراسة)، اعطاء رؤية توصيفية تحليلية مترابطة تكشف عن مدى قوة هذه الرؤية المعرفية والفلسفية لنجم من نجوم الفلاسفة المسلمين المعاصرين، على حل مشكلة المعرفة الحسية، ومدى امكانيتها من الخروج من اشكاليات هذه المعرفة، والمنهج فيها هو المنهج التحليلي البنيوي للنصوص، ثم قراءتها قراءة نقدية بنائية، من خلال ملاحظة مبدا الانسجام بين اجزاء هذه الرؤية الفلسفية، ومكوناتها. والنتيجة التي توصلنا لها ان هذه الرؤية قدمت بعض الحلول المطروحة في الفلسفة الاسلامية، مع تسليمها اخيرا بقوة اشكالية السفسطة في هذا المجال، وصعوبة الخروج منها.

الكلمات المفتاحية: رؤية، الشيخ مصباح اليزدي، المعرفة الحسية، تحليل، نقد.

The vision of Sheikh Muhammad Taqi Misbah Al-Yazdi in sensual knowledge - analysis and criticism

Dr. Assist.

Ibrahim Jassim Kadhim Jaafar Al-Mousawi

Warith Al-Anbiya "PBUH" University

College of Islamic Sciences, Department of Islamic Sciences

Abstract

This research aim to study Sheikh Misbah Al-Yazdi's vision of sensual knowledge, which is a group of issues related to external sensations, such as the fact of perception, occurrence or presence of sensual perception, and the proof of external sensation, as well as the value of this knowledge, and the conformity with reality, which are issues that the Sheikh discussed in detail. The purpose of it (the study) is to give a coherent, analytical, and descriptive vision that reveals the strength of this epistemological and philosophical vision of one of the stars of contemporary Muslim philosophers, in order to solve the problem of perceptual knowledge, the extent of its possibility of getting out of the problems of this knowledge, and the method in it as the structural analytical method of texts, then reading it is a constructive critical reading, by noting the principle of harmony between the parts of this philosophical vision, and its components. The conclusion that we came to was that this vision presented some of the solutions proposed in Islamic philosophy, and finally delivering it with the power of the problematic sophistication in this area, as well as the difficulty of getting out of it.

Key words: Vision, Sheikh Misbah Al-Yazdi, Sensual Knowledge, Analysis, Criticism.

تمهيد

الدراسات التحليلية النقدية من افضل العوامل المحركة لعجلة العلم والناهضة به؛ لان التحليل يكشف عن بنية الشيء في نفسه، أي اجزاءه المكونة لـه، وبنيته بلحاظ ما هو خـارج عنه، أي المباني والاسس. اما النقد فهو كاشف عن مواضع النقص والكمال، وكل منهما (التحليل والنقد) يعطي للعلم قوة و محركية، ويرفع عنه حالة السكون والجمود، لان قدسية العلم في نهوضه وحركيته، وهي حالة مماثلة للواقع الخارجي المتحرك السيال في مرحلة الفكر او الواقع. الحركة العلمية الناهضة هي سر التقدم الاول في الحضارات والامم المتقدمة؛ لأنها فتحت ابواب العلم واعطت العقل حريته الفكرية في النهوض بها، والا فان الجمود العلمي او الخوف من العلم والنقد هو عبارة عن السكون والتقليد الاعمى، وهو لا يعطي للأمم الا الجمود وتقديس الاسماء.

هذه المقالة هي سير في هذا الطريق العلمي، تمام الغرض منها هو تحليل وتحقيق الواقع المعرفي في واحد من اهم مجالات البحث الفلسفي وهو نظرية المعرفة، وفي واحدة من اهم مسائلها وهي حقيقة المعرفة الحسية وقيمتها.

اما اختيار رؤية الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي؛ فذلك عائد لمكانة هذا الفيلسوف في الحوزة العلمية، وبحثه لجملة من جوانب المعرفة الحسية، واشكالياتها في جملة من كتبه. اضافة ان رؤيته الفلسفية متبناة عند الكثير من طلابه المحققين.

المنهج: عبارة عن قراءة تحليلية بنيوية داخلية، نقدية، وهي قراءة اقتصرنا فيها على شرح الوضع الداخلي لأجزاء هذه الرؤية نفسها، دون ملاحظة ما هو خارج عنها أي المباني والاسس البعيدة او المتوسطة لها؛ مع اجراء نقد وتقويم لها من خلال مبدا الانسجام والترابط، ومدى فاعليتها في اعطاء رؤية معرفية واضحة منسجمة، اما بحثنا الاخر أي القراءة الثانية وهي دراسة الرؤية المعرفية من خلال مبانيها المعرفية والفلسفية والعلمية، هو ما بحثناه في بحث مستقل مفصل، تحت عنوان (مباني رؤية الشيخ مصباح اليزدي في المعرفة الحسية تحليل ونقد)

الفيلسوف محمد تقي مصباح اليزدي

فيلسوف اسلامي معاصر، ولد في عام ١٩٣٤م، في مدينة يزد من مدن ايران المعروفة، من الطلاب المُبَرزين للفيلسوف الاسلامي العلامة محمد حسين الطباطبائي (١٣٢١- ١٤٠٢هـ. ق)، والاستاذ والطالب من حكماء مدرسة الحكمة المتعالية، وهي المدرسة التي تتبنت المنهج الثلاثي في اكتشاف المعرفة، والوصول لها، (البرهان والعرفان والوحي) والمنهج العقلي في الاثبات والبيان، وهو منهج الفلسفة العام، لكن ما تجلى واضحا في مدرسة الشيخ مصباح اليزدي، هو قبول متبنيات الحكمة المتعالية، واساساتها، مع الركون للعقل والمنهج العقلي فقط،

دون اعتماد منهج الكشف والوحي. لمدرسة الشيخ مصباح اليزدي تاثير واضح في زماننا المعاصر على مجمل الحركة الفكرية في ايران على المستوى الفكري والسياسي، من خلال طلابه وكتاباته الكثيرة. من كتبه، المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، تعليقة على نهاية الحكمة وغيرها الكثير.

خلاصة اراء الشيخ مصباح اليزدي في المعرفة الحسية

قبل الدخول في الدراسة التحليلية لآراء الشيخ مصباح اليزدي، نشير لعرض موجز لهذه الآراء

١. اهمية المعرفة الحسية وانها بداية المعرفة الحصولية.
٢. شبهة السفسطة بدايتها نشأت من اشكالية المعرفة الحسية.
٣. الادراك الحسي هو ظاهرة مفهومية ومن اقسام العلم الحصولي.
٤. الصور الحسية هي مجردات مثالية، والعلم بها علم حضوري.
٥. الواقع المادي يتم اثباته من خلال الاثار المحسوسة والصور الحسية بضميمة قاعدة العلية.
٦. المطابقة بين الصور والواقع لا يمكن اليقين بها واثباتها لضعف المعرفة الحسية وعدم الدليل على المطابقة.

أهمية المعرفة الحسية

المعرفة المتعلقة بالواقع المادي الخارجي هي من المعطيات الأولى – في الجملة – للمعرفة الحسية، وقولنا (في الجملة) من اجل الاحتراز عن الجوانب المعرفية العقلية او التجريبية المتعلقة بالماديات، أي المعارف التي بنيت على تلك المعطيات المباشرة السابقة، ودخلت في تكوينها معارف عقلية قبلية او بعدية عامة، فان هذا السنخ الثاني من المعارف لا يعد من معطيات المباشرة للمعرفة الحسية، نعم هي (المعرفة الحسية) بنيته الاولى.

المعرفة الحسية عموما هي بداية الانطلاق في تشكيل المنظومة المعرفية للإنسان، ومن عُطلت حواسه كلا او بعضا فهو منقطع وعاجز عن معرفة موجودات هذا العالم، كما تشهد به التجربة والوجدان قبل البرهان، وكما قيل: (من فَقَدَ حسا فَقَدَ علما).

وهذه (المبدئية للمعرفة الحسية) حقيقة معترف بها في كل سطوح الفكر الفلسفي بكل مذاهبه ومدارسه، وإنما البحث **في سعة هذه الدائرة وضيقها، وانحصار الطريق فيها وعدمه**[1].

والمراد من سعة هذه الدائرة، او مسالة انحصارية المعرفية فيها، هو الاشارة لإشكالية وجود طرق معرفية اخرى للإنسان مثل طريق المعارف الوجدانية، والفطرية، والعقلية، والدينية وغيرها، فان هذه تعتبر روافد معرفية كبيرة للإنسان وان كانت لا تصل لحجم مرتبة الادراك الحسي ودوره في البناء المعرفي؛ لذلك سعى جملة من فلاسفة المسلمين الى تقليل مرتبة اهمية المعرفة الحسية وتخفيف اثر اشكاليتها المعرفية؛ من باب وجود هذه الطرق المعرفية الاخرى

التي تستطيع ان تشكل البناء اليقيني للمعرفة. لان الاقرار بوجود روافد اخرى للمعرفة يعني ان اشكالية السفسطة في قيمة المعرفة الحسية لو سلم قبولها – أي اذعنا بعدم الاطمئنان واليقين فيها– لا تسري لجميع ابعاد الفكر الاخرى وانما تبقى في دائرة المعارف الحسية وما يترتب عليها. لكن الكلام هو ان هذه المعارف المبنية على هذه الروافد هل هي مستقلة عن المعرفة الحسية تماما، او مبنية عليها في بعض مراتبها؟ كذلك المنظومة المعرفية للإنسان هل بالإمكان المحافظة عليها من خلال هذه الروافد او انها تؤمن جانبا صغيرا من جوانبها فقط؟ وفي النتيجة ان هذه المحاولات هي اشبه بعمليات تصالح بين السفسطة واليقين، ومقاسمة لدوائر المعرفة، فيسلم للسفسطة الدائرة الاكبر، وتترك لليقين الدائرة الاصغر. وهذه ما نراها في اكثر محاولات الفلسفة الاسلامية المعاصرة وسعيها في المحافظة على الحد الادنى من المعرفة كما سيتبين.

قال: ((**من الطرق الطبيعية لمعرفة العالم الخارجي هو طريق الاستفادة من الحواس الخمس فحواسنا الخمسة هي منافذ تُفتح للعالم الخارجي وتُشكل طرق ارتباطنا معه**))[٢].

فتح المعرفة الحسية لمنافذ الارتباط بالعالم الخارجي لا تنحصر طبعا في غير الدائرة الفلسفية للوجود او للمعرفة او ما شابهها، لان جملة من مسائل الفلسفة الاولى وهي ما تسمى بالأحكام العامة مستقاة من المحسوسات مثل أبحاث الجسم والمقولات، والحركة ومتفرعاتها من المكان والزمان وغيرها الكثير، اضافة من الناحية المعرفية، فان الكثير من المفاهيم الماهوية وغيرها، سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة، تنتهي لانطباعات المعرفة الحسية.

مشكلة المعرفة الحسية

قراءة فلسفة الشك والسفسطة، تكشف بوضوح للقارى اللبيب ان اهم اسسها؛ هو اثبات ضعف قيمة المعرفة الحسية، وهو ما اعتمد في اثباته على وجود الشك القوي، شك بني في اساسه الاول على كثرة اخطاء الحواس، وان هذه الكثرة سالبة للقيمة المعرفية للمعرفة الحسية ومن ثم للادراك ككل، وهو سريان يرجع اما الى احتمالية سريان الخطأ في بقية الادراكات والمعارف المبنية عليها، المباشرة وغيرها، او من باب وجود هذه الاحتمالية للخطأ في الادراكات الاخرى استقلالا؛ اي نحتمل ان الادراك العقلي والقلبي هو مصاب باخطاء ادراكية كحال المعرفة الحسية.

من باب اذ ما يدرينا لعل جميعها اخطاء متراكمة، لان وجود الخطا الاول موجب للتهمة والشك في البقية ايضا ما دام اننا نفقد اليقين في كل ادراك بخصوصه، وهو شك عقلي وعقلائي، مثلما لو فرضنا كتابا في ايدينا ونعلم انه حصل فيه تلاعب واخطاء في صفحاته فان هذا الشك سوف يسري لكل معرفة بنيت على تلك الصفحة، كما يسري لبقية الصفحات ما دمنا لا نمتلك اليقين التام في صحتها.

نعم نحن كبشر اعتيادين نظن واقعية هذه

المعارف ولا نعتني لوجود الشك فيها تماما. وهو ظن لا يعول عليه كثيرا في المعرفة المعرفة الحقيقية ، لان من الناحية المعرفية والفلسفية فان الاحتمالية السابقة صادقة تماما.

قال الشيخ مصباح: ((**ان الشبهة التي تعلق باهدابها السوفسطائيون واصحاب الشك وبينوها بصور مختلفة مع ذكر امثلة متنوعة هي هذه : احيانا يحصل للانسان يقين بوجود شي عن طريق الحس ولكنه يلتفت بعد ذلك الى انه قد اخطا اذن يعلم من هذا ان الادراك الحسي لا يتمتع بضامن لصحته ثم تبعا لذلك يظهر احتمال آخر وهو من اين لنا ان نثبت ان سائر ادراكاتنا ليست خطا ولعله ياتينا يوم ندرك فيه خطاها ايضا ... ونتيجة للك انه لا الحس لايمكن الاعتماد عليه ولا العقل وحينئذ لايبقى للانسان سوى الشك**))[٣].

أقسام الإدراك

تقسم الادراكات في كلمات الحكماء منذ القديم إلى أربعة أقسام، وهي الادراكات الحسية، والخيالية، والوهمية، والعقلية، وهي اقسام مترتبة بلحاظ وحدة المدرَك (بالفتح) باستثناء الادراك الوهمي منها، كما سنوضح ذلك.

والتقسيم الرباعي للأدراك هو التقسيم المشهور والمتداول في كتب كل الحكماء الاسلاميين، المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، بل لا تخلو منه كتاباتهم في بحث الادراك، نعم في بعض كلمات صدر المتالهين وارائه، ان الاقسام ثلاثة مع حذف الادراك الوهمي من التقسيم والحاق هذا القسم بالادراك العقلي[٤].

والمعنى العام المشهور لهذه الادركات في كلمات الحكماء، هو:

الادراك الحسي: هو الادراك المباشر للموجودات المحسوسة، الحاصل حين الاحساس بالاشياء الخارجية، بواسطة الحواس الخمس، كمثل احساس البرودة من مسك الثلج باليد، او احساس الطعم عند تذوق الطعام، واما ما هي حقيقة هذا السنخ من الادراك فهو ما يمثل تحقيقه جزءا من موضوع بحثنا.

الأدراك الخيالي: الصور الذهنية المتمثلة في الذهن نتيجة عملية الاحساس، والباقية بعد انتهاء الاحساس، كمثل الصور التي نستذكرها من حوادث جرت علينا، سواء كان احساسا ظاهريا وهو الاحساس بالاشياء الخارجية مثل وجود النار، او احساسا باطنيا وجدانيا كالاحساس بالافراح والصور الباقية في ذهننا عنها.

نعم من المسائل المطروحة للنقاش، هي هل الادراك الخيالي هو ذات هذه الصور الذهنية المتمثلة ولو حين الاحساس، او انه فقط الصور الذهنية الباقية بعد انتهاء الاحساس، وهي مما اختلفت فيها كلمات بعض الحكماء، كذلك توسعة الادراك الخيالي للمعاني المتوهمة وهو المعنى الاول من الادراك الوهمي، والصور الانشائية اي ما تنشاه النفس من

صور تدخل في مجال العمل الفني والهندسي وغيره، فهي يطلق عليها بمعنى من المعاني ادراكات خيالية.

الادراك الوهمي: للادراك الوهمي معنيان، الاول: التوهمات وهو جميع الصور الذهنية غير الواقعية، اي صور تحدث في مخيلة الانسان، يَحسَبُ الانسان ان لها واقعا، وهي لا واقع لها الا في مخيلة الانسان نفسه، وهذا المعنى من الادراك الوهمي هو ما يبحث عادة في بحث تقسيمات الاقيسة ومبادئها، فيطلق على هذا السنخ من القضايا (الوهميات)[٥].

الثاني: ادراك المعاني العاطفية والوجدانية عند الاخرين والاحساس بها، وهي ما يعبر عنها في كلماتهم، المعاني الجزئية التي لامقدار ولا مادة لها، كالحب والبغض، فان ادراك تحققها الجزئي في نفوس الاخرين، ينسب لقوة الوهم، وهي قوة مخصصة عند المتقدمين من الحكماء لادراك هذه المعاني الجزئية، ادراك واحساس مباشر، لا من طريق الحواس الخمسة، نعم ان للحواس دور في ادراك آثار هذه المعاني وما يترتب عليها، لا نفس وجودها وتحققها.

المثال المشهور لها، وما يضرب بكثرة، ادراك الشاة الصغيرة للعداوة بمجرد رؤية الذئب، وفرارها منه، مع ان هذه العداوة لم تحصل سابقا في تجربتها، مما يقتضي عدم فرارها منه، مع ان النفرة موجودة منذ اول وجودها ورؤيتها له، وهو ادراك يعلل من باب هذه القوة الوهمية، وادراكها لهذه المعاني فقط.

اما المعاني الكلية والعامة للمحبة والعداوة، كما نعبر عنها بمفهوم المحبة العام، فهي مفاهيم كلية راجعة للعقل الانساني لا ربط لها بالادراك الوهمي.

الادراك العقلي: هو ادراك المعاني والمفاهيم الكلية، وحقائق الاشياء، وهي ادراكات غير محسوسة مباشرة بالحس الظاهري او الوجداني او الوهمي، نعم ان الكثير من مصاديقها الجزئية هي حاصلة من مجاري الادراك السابقة[٦].

تنبيه: المعنى السابق للإدراك الوهمي هو المعنى المطابق لرؤية المتقدمين، والمتأخرين من الحكماء،، نعم ممن خالف في ذلك صدر المتالهين، معتبرا ان الأدراك الوهمي هو نوع من الادراك العقلي لا ادراكا مستقلا مباشرا، وهو بحث فصلناه في اطروحتنا للدكتوراه، (حقيقة علم الانسان بالواقع المادي الخارجي الجسماني)، في بحث المقدمات التمهيدية من الفصل الاول.

حقيقة الإدراك الحسي

البحث الاساس في الادراك الحسي من منظار علم المعرفة عند الفلاسفة المسلمين المعاصرين، هو تحديد حقيقته، وهل هو قسم من العلم الحصولي او الحضوري؟ وما هي حقيقة الصورة المحسوسة فيه؟ وهي اسئلة يترتب عليها بيان قيمة المعرفة الحسية، وهي ما سوف نتناولها من خلال التحليل المعرفي لها.

تعريف العلم الحضوري و الحصولي

التعريف الواضح والمقبول للعلمين عند الحكماء المعاصرين، ان العلم الحضوري هو الادراك المباشر للمعلوم من دون واسطة صورة وحاك، و الحصولي هو الادراك من خلال المفهوم والصورة والحاك؛ وهو (الحصولي) ما يقتضي وجود عالم وهو المدرك (بالكسر) وصورة ذهنية (المدرك بالفتح) ومعلوم محكي بواسطة الصورة الذهنية مثلا، وهو ما يطلق عليه بالمعلوم بالعرض، وهو غائب بطبيعته عن ادراك العالم، وان عملية ادراكه قد تمت من خلال الواسطة الذهنية، او المفهوم والحاك، اما العلم الحضوري فان المعلوم فيه حاضر بوجوده للعالم، فهو المعلوم بالذات ولا معلوم بالعرض فيه[٧].

معرفة حقيقة الادراك الحسي وانه مصداق أي من العلمين، لها اهميتها عند الحكماء بلحاظ القيمة المعرفية للعلم الحضوري. للخروج من مشكلة الشك السفسطائي، وهي قيمة مبنية على النظرية المشهورة من ان الخطأ من خصائص العلوم الحصولية لا الحضورية.

جملة من المسائل الاساس في نظرية المعرفة.

١. اهمية العلم الحضوري في البناء المعرفي، وان الطريق الاضمن للخروج عن مشكلة الشك في المعرفة هو التوجه للعلم الحضوري دون العلم الحصولي.
٢. النظرية المعرفية المشهورد في الفلسفة الاسلامية.
٣. فقدان الواسطة المفهومية في عملية الاحساس.
٤. فرضية كثرة اخطاء الحواس المدعاة في هذه المعرفة[٨].

المسائل الثلاث الاخيرة اوقعت بعض الحكماء في حل اشكالية المعرفة الحسية، اذ كيف يمكن الجمع بين فقدان الواسطة المفهومية مع قبول كثرة الاخطاء؟ لان طبق تصور الحكماء ان سبب انتفاء الاخطاء في العلم الحضوري ناتج من عدم وجود الواسطة المفهومية بين العالم والمعلول، والمفروض تحقق انتفاء هذه الواسطة في عملية الاحساس والادراك الحسي ولكن الاخطاء موجودة. وكيف يمكن الجمع بين فقدان الواسطة المفهومية ونفي العلم الحضوري عن الادراك الحسي؟ فان هذا النفي مخالف للتعريف المقبول عند الحكماء للعلمين؛ لان نفي الواسطة يجعله مصداقا للعلم الحضوري لا الحصولي، كما ان قبول كثرة الاخطاء يجعله من مصاديق العلم الحصولي لا الحضوري. طبق تخصيص الاخطاء في دائرة العلوم الحصولية.

التوجه للمسائل السابقة اعطى اشكالية في فهم حقيقة الادراك الحسي، وكيفية الجمع بين مباشرية الاحساس المنتجة للعلم الحضوري، وبين قبول الاخطاء الحسية؛ النافية للعلم الحضوري كما هو الراي المشهور[٩].

تعريف الادراك الحسي عند الشيخ مصباح

قال – في بيان تعريف الادراك الحسي– : ((هي الظواهر الذهنية البسيطة التي تحصل نتيجة لاتصال

أعضاء الحس بالواقعيات المادية مثل صور المناظر التي نشاهدها بأعيننا أو الأصوات التي نسمعها بآذاننا. وبقاء مثل هذه التصورات متوقف على بقاء الاتصال بالخارج وبعد انقطاع الاتصال بالخارج ولو بفترة قصيرة (مثلا عُشر الثانية) فإنها تذهب من صفحة الوجود)) [١٠].

قال: ((عندما نفتح أعيننا على حديقة غناء فان الألوان المختلفة للزهور والأوراق تجذب التفاتنا وتنطبع صور إدراكية متنوعة في ذهننا فإذا أغلقنا أعيننا فإننا لا نعود نرى تلك الألوان الجذابة وهذا هو الإدراك الحسي الذي ينتهي بانقطاع الارتباط بالخارج)) [١١].

هل حقيقة التصورات الحسية، هي تصورات مفهومية ناتجة عن الاتصال والتأثر المادي، الذي يكون مقدمةً ومعداً لها، أو ان التصورات الحسية هي نفس التأثّرات المادية والاحساس بها، كإحساس الحرارة المادية عند وضع اليد في الماء الحار؟

الفرق بين الاثنين واضح؛ ان في حالة التأثّر والإحساس المادي توجد معرفة وجدانية بسيطة ليست من سنخ المفاهيم الذهنية العامة، وانما في هذه الحالة الادراكية ان المدرك شيء غير قابل للشك وجدانا، فانا لو شككنا في وجود المرئي لنا خارجا، فليس بالإمكان الشك في اصل الرؤية له، لان هذه الرؤية وجدانية وفعل يجد الانسان بخلاف وجود المرئي متعلق الرؤية.

أما المعرفة الناتجة من هذا الإحساس الوجداني فهي معرفة مفهومية بالوضوح، مترجمة لذلك الاحساس وعاكسة له، أي صوراً عن تلك التأثرات كصورة عن ذلك المنظر المرئي، او الطعم المذاق وغيرها من الاحساسات، وبين الاثنين تقدم وتأخر.

قال الفارابي (٢٦٠ - ٣٣٩ هـ) وابن سينا (٣٧٠- ٤٢٧هـ ق) : ((الإدراك إنّما هو للنفس؛ و ليس للحاسّة إلّا الإحساس بالشيء المحسوس والانفعال. و الدليل على ذلك؛ أنّ الحاسّة قد تنفعل عن المحسوس و تكون النفس لاهية، فيكون الشيء غير محسوس و لا يدرك)) [١٢].

وعند التحليل نجد ان في عملية الاحساس مراحل ثلاث: مرحلة (الانفعال) وهي المرحلة المادية من التأثر، غير مشروطة بتوجه النفس للشيء المحسوس، اذ التأثر مرحلة سابقة، لها شرائطها الموضوعية الخاصة بها، مرحلة (الاحساس) وهو الجانب الادراكي الحسي الوجداني بالمرحلة السابقة، مشروط بتوجه النفس، اذ الادراك لا يتحقق ما لم يتحقق التوجه النفساني، مرحلة (الادراك الصوري) وهو المتأخر عن الاحساس، وهو عمليّة تَمَثُّل المحسوس في الذهن وانتقاشه الذهني. كما ان الفرق بينهما من جهة اخرى، ان عملية التمثل المفهومي عملية ذاتية الحدوث والبقاء، فليس من شرط حدوث هذه الصور اختيار الانسان، او ارادته لحدوثها، وانما هي تحدث في النفس حين الاحساس وتبقى في الذاكرة والمخيلة، بخلاف المرحلة الثانية

(الاحساس الادراكي المادي) فهي تنتهي بانتهاء التأثير المادي. فطعم البرتقال محسوس ما دام البرتقال متذوقا اما بعد نهاية التذوق فان الموجود هي صورة عن الطعم السابق.

بناءً على ذلك يطرح هذا التساؤل: هل الادراك الحسي طبق البيان السابق للشيخ مصباح اليزدي، هو نفس المرحلة الثانية أي (الاحساس)، او الثالثة أي الصورة المفهوميّة المتأخرة، والناتجة عنه؟

قرائن التفسير الاول

ملاحظة جملة من القرائن في النصين السابقين، تعطي بوضوح ان الادراك الحسي نفس حالة الاحساس أي (المرحلة الثانية)، مثل قوله: ((صور المناظر التي نشاهدها بأعيننا ..)) وقوله في النص الثاني: ((وهذا هو الإدراك الحسي)) فان هذه الاشارة والحصر (هذا هو)، دالة بوضوح على حصر معناه وبيان حقيقته، كما ان التعبير عنه بالانتهاء حين انقطاع الاتصال بالمحسوسات الخارجية، يكشف ان الادراك الحسي المنقطع ادراك غير مفهومي كما هو واضح لان المفاهيم باقية في الذهن.

قرائن التفسير الثاني

مما يدعم هذا التفسير هو التعبير عن الادراك الحسي بالظواهر الذهنية، وبحثه ضمن العلم الحصولي، لا الحضوري، فان الذهن ظرف للعلوم الحصولية، لا الحضورية كما هو الاصطلاح المعروف في الفلسفة، كذلك عدم ذكر الادراك الحسي ولا الاحساس في اقسام العلم الحضوري، يدل ان الادراك الحسي هو المرحلة المفهومية للإحساس[١٣].

الفارق العلمي بين الاثنين

يتجلى هذا الفارق في تفسير حقيقة الصورة المحسوسة، وبيان حقيقة الادراك الحسي، وكونه حضوريا او حصوليا. تفسير الادراك الحسي طبق مرحلة الاحساس (الثانية) ينتج ان هذه المرحلة من الادراك هي ادراك مباشر دون واسطة، لان فيه وجدان النفس هذا الاثر في ذاتها دون واسطة، وهو طبق تعريف العلمين، علم حضوري لأنه ادراك من دون واسطة مفهومية، وهو ما قال به جملة من المتقدمين والكثير من الحكماء المتأخرين والمعاصرين اما تفسيره بالصور والمفاهيم والظواهر الذهنية، فهو علم حصولي لوساطة الصور المفهومية[١٤].

قال العلامة الطباطبائي (١٣٢١- ١٤٠٢هـ): ((وهو أن المحسوسات إنما تقع محسوسة بالحس المشترك بعد وجودها في الحواس الظاهرة كالبصر والسمع واللمس مثلا بأعيانها وعلم النفس بها علما حضوريا من جملة اتحادها بالقوى البدنية نحوا من الاتحاد...)) [١٥].

قال العلامة الطباطبائي: ((فاللامسة مثلا تحصل الكيفية الملموسة كالحرارة في عضوها اللامس عرضا قائما وتتحد بالنفس بها لاتحادها بالبدن ويتّم بذلك استعداد النفس لتصوّر الحرارة التي في الخارج

تصورا عندها، ونظير البيان يجرى في بقية الحواس ... وبان أيضاً ان العلم الحسى الحصولى يعتمد على نوع من الحضور...))[١٦].

اما ما هو اثر هذا الفرق بلحاظ علم المعرفة، فهو ما يتجلى في يقينية العلم الحضوري وعدم قابليته للخطأ، بخلاف الحصولي كما تقدمت الاشارة له سابقا.

تفسير الصورة المحسوسة وكيفية انتزاعها

الاختلاف في تفسير حقيقة الصورة المحسوسة، تارة هو في بيان حقيقتها الوجودية، واختلاف في كيفية حصولها وانتزاعها.

والاول: هل انها صورة مادية منطبعة في آلات البدن، أي الحواس الخمسة، ومدركة من قوى النفس الحسية، مثل قوة الباصرة وغيرها، او صورة غير مادية أي مجردة تجردا مثاليا عن المادة؟ والمراد من المثالية هي مرتبة وجودية بين الماديات المحضة، وبين الامور غير المادية بالكامل، فهي برزخ بين المرتبتين، غير مادية من جهة ذاتها، لكن تحمل جملة من الخصائص مثل الشكل واللون وبعض المقادير، وهي خصائص تتلائم مع الماديات، كما هي الصور الخيالية في اذهاننا.

ثانيا: كيفية انتزاع الصورة المجردة المثالية، ومحل انتزاعها او مشاهدتها، وهو ينحل الى تفسيرات عدة.

قال الشيخ مصباح: ((ويفسرها الماديون بالفعل والانفعالات الفيزيائية الكيميائية والفسيولوجية، ولكنه بالتعمق في مثل هذا اللون من الإدراك يتضح انه لايمكن عد نفس الإدراك أمرا ماديا ويمكن قبول الفعل والانفعالات المادية بعنوان كونها شروطا معدة للإدراك فحسب لأننا نرى صورا كبيرة تساوي مساحتها عشرات الأمتار المربعة وهي اكبر من جميع أجسامنا عدة مرات فضلا عن جهاز البصر أو أي عضو أخر من البدن .. وبما أننا نجد هذه الصورة الإدراكية في أنفسنا إذن لابد أن نسلم بكونها متعلقة بمرتبة من النفس وهي المرتبة المثالية للنفس وبهذه الصورة يتم أثبات تجردها وتجرد النفس أيضا))[١٧].

تحليل النص

١. ان الصور الحسية صور مجردة تجردا مثالياً، لا صورا مادية، واما المادية والانفعالات هي امور مهيأة ومعدة لحصول هذه الصور للنفس.

٢. وجود هذه الصور ومحلها، هو مرتبة النفس المثالية، فالنفس طبق تصور الحكمة المتعالية لها ثلاث مراتب متطابقة مع العالم الخارجي. مرتبة الاحساس تناسب الماديات، والمرتبة المثالية تناسب عالم الصور الادراكية غير المادية، كما ان المرتبة العقلية تناسب الادراك العقلي الكلي غير المادي تماما.

٣. اثبات تجردها من خلال امرين، **الاول**: اثبات وجود هذه الصور في انفسنا (..وبما أننا نجد هذه الصورة الإدراكية في أنفسنا) **ثانيا**: نفي الخصائص المادية عنها من قبيل الكبر والصغر، وهو نفي اثبته من خلال عدم امكانية حضورها

المادي طبق خصائص الواقعية الخارجية، لعدم التناسب بين الظرف والمظروف. اذن: تنتفي ماديتها من خلال حضورها في انفسنا، ويثبت تجردها المثالي..

٤. تجرد هذه الصور المثالي يقتضي ان محلها هو المرتبة المثالية من وجود النفس للتناسب بين الاثنين.

وبلحاظ تاريخي ان هذا الراي في توضيح الصورة المحسوسة هو نفس البيان المعروف عن صدر المتالهين، والعلامة الطباطبائي طبق بعض آرائه[١٨].

واما كيفية تفسير الوجود المثالي للصور المحسوسة، وبيان حقيقة هذا الادراك، فهو ما يمكن توضيحه من خلال جملة من الاحتمالات.

الاول: ان النفس في ادراكها الحسي كرؤية منظر جميل، تشاهد موجودات مثالية في مرتبة المثال المنفصل، (اصطلاح المثال المنفصل يشار به لعالم المثال المتوسط بين عالمي المادة والعقل، اي برزخ بين عالم المادة والطبيعة، وبين الموجودات غير المادية بالكامل، تعتبر موجودات عالم المثال موجودات مماثلة للصور في المنام، لكن لك حقيقية في عالمها، وهذه صور منامية) تتحقق المشاهدة لهذه الوجودات عند الاتصال بالواقعيات المادية، كما هي احدى تفسيرات نظرية ارجاع العلم الحصولي للحضوري، فتكون شبيهة بمشاهدات العرفاء مع فوارق جزئية، مثل المشاهدة عن بُعد او قرب.

وتوضيحه انك لما تنظر لمنظر مادي من خلال الباصرة، فالمشاهَد لك في الواقع امر غير مادي، هو مجرد مثالي؛ بدليل ان الصور الموجودة في نفسك هي صور ادراكية مثالية، وهذه المشاهدة انما تمت بواسطة المنظر الخارجي المادي، فهو مُعدٌّ للنفس، كما ان الاولياء يشاهدون اشياء غير مادية في مكاشفاتهم العرفانية.

وهذا الوجه نسبه الشيخ مصباح - طبق ظاهر عبارته- في تفسير الادراك الحسي- الى شيخ الاشراق، شهاب الدين السهروردي (٥٤٩-٥٨٧هـ)[١٩] وهي نسبة غير دقيقة، لان راي شيخ الاشراق المعروف في بيان الإدراك الحسي، هو العلم الحضوري والمشاهدة الاشراقية للموجودات المادية[٢٠] وهو ما حققناه مفصلا في اطروحة الدكتوراه.

الثاني: ان المنظر المرئي للنفس هو منظر مثالي، متحقق وجوده في مرتبة الموجود المادي، هو عين الموجود المادي المحسوس عند الاتصال به، فيكون فرقه عن السابق ان هذه المشاهدة ليست في المثال المنفصل كما هو الحال في مشاهدات العرفاء، بل مشاهدة الشيء بوجهه المثالي.

وهو نظير ما اشار له صدر المتالهين (٩٨٠-١٠٥٠هـ) في بعض نصوصه، فقال: ((أقول الحق عندنا إن ما به الإبصار والمبصر بالحقيقة هو شخص مثالي موجود في الأعيان لا في الآلة البصرية))[٢١].

الثالث: ان المُشاهَد (بالفتح) من المنظر الخارجي، هو صور حاصلة في عالم النفس، مجردة تجردا مثاليا، وليس ادراكا لصور خارج افق النفس، فما اراه هو

رؤية لمنظر في عالم النفس، لا خارج عنها، والصوت الذي اسمعه، هو صوت اجده في عالم نفسي، لا صوت خارجي. واما الماديات الخارجية فهي مُعدات لتحقق هذه المشاهدة الداخلية، واما ان تلك الصور في عالم النفس كيف حصلت؟ فالجواب هو انشاء النفس لها، وايجادها لهذه الصور عند الاتصال الحسي، او ايجاد الله لها طبق بعض التفسيرات في ذلك.

قال صدر المتالهين: ((وهو أن الإبصار بإنشاء صورة مماثلة له بقدرة الله من عالم الملكوت النفساني مجردة عن المادة الخارجية حاضرة عند النفس المدركة- قائمة بها قيام الفعل بفاعله لا قيام المقبول بقابله...))[٢٢].

الترجيح بين الاحتمالات

اما الاحتمال الاول فقد نقده الشيخ مصباح نقد الاحتمال الاول ورفضه[٢٣] اما ما يدعم الاحتمال الثاني هو قوله: ((لأننا نرى صورا كبيرة تساوي مساحتها عشرات الأمتار المربعة..)) وهو تفسير للصور المرئية خارجا، فيكون متناسبا مع الاحتمالية الثانية، لأنها رؤية خارجية. واما ما يدعم الاحتمال الثالث، هو قوله: ((وبما أننا نجد هذه الصورة الإدراكية في أنفسنا)) وهو مما يدلل ان الصور المثالية هي صور مثالية مُشاهدة في عالم النفس، لا خارج النفس.

المرجح الواضح للاحتمال الثالث هو ما ذكره الشيخ في مقالة (الادراك) ولكن باعتماد الطريقة العليمة في تفسير الادراك لا المشرب العرفاني الفلسفي كما اتخذه بعض الحكماء الالهيين، كما هو النص السابق لصدر المتالهين، فالتصوير العلمي ان المحسوس للنفس هي الانفعالات الباطنية الحادثة عن طريق الحواس والاعصاب لا المحسوس الخارجي، وان النفس تنتزع الصور المجردة من هذه الانفعالات، فتتم مشاهدتها في افق النفس، لا خارجها[٢٤]. وهو بيان متوافق مع الرؤية الثالثة في التفسير السابق ولكن ضمن الصبغة العلمية.

وقفة نقد وتقويم قصيرة

بلحاظ ما تقدم من المسائل، يمكن ان نسجل عدة نقاط من النقد، وهو تقويم جزئي ينصب على البناء لا المباني، لان نقد المباني هو ما تعرضنا له مفصلا في بحثنا الاخر.

الاولى: اعتبار الادراك الحسي امرا مفهوميا، ومن العلوم الحصولية، مخالف لنفس تعريفه السابق؛ وهو ما بيناه من خلال جملة من القرائن، (انقطاع الارتباط بمجرد قطع الاتصال بالخارج ، فقدان الواسطة المفهومية).

الثانية: لازم البيان المفهومي للإدراك الحسي، وتعريفه به هو عدم الفرق بينه وبين الادراك الخيالي، لان الادراك الخيالي هو الصورة الذهنية الناتجة من هذا الاحساس والباقية في الذهن بعد انقطاع الاتصال

بالمحسوس. مما ينتهي ان الفرق بين هذين النوعين من الادراك اختلاف غير جوهري، وهو اختلاف في التسمية لا غير، فالصورة المفهومية الجزئية الواحدة، حين الاتصال بالمحسوس الخارجي، تسمى ادراكا حسيا، وصورة محسوسة، وهي نفسها بعد نهاية الاتصال وانقطاعه، تسمى ادراكا خياليا، وصورة خيالية، فيكون شرطا الاتصال وبقاءه وانتهاءه شرط تسمية وعرضي لا ربط له بماهية الصورة تماما ولا في التفريق الجوهري بين الادراكين.

ان شرط الادراك الحسي حين الاتصال بالمحسوس لمادي، والانتفاء لهذا الاحساس حين انقطاع الاتصال، هو شرط ذاتي؛ الغاية منه التفريق بين الحالة الاحساسية قبل مرحلة ترجمتها وانعكاسها الذهني، والحالة الاحساسية بعد المرحلة المفهومية، فالإدراك الحسي هو السابق، والادراك اللاحق وهو المفهومي هو الادراك الخيالي.

قال العلامة الطباطبائي: ((فاللامسة مثلا تحصل الكيفية الملموسة كالحرارة في عضوها اللامس عرضا قائما وتتحد بالنفس بها لاتحادها بالبدن ويتّم بذلك استعداد النفس لتصوّر الحرارة التي في الخارج تصورا عندها، ونظير البيان يجرى في بقية الحواس ... وبان أيضاً ان العلم الحسى الحصولّى يعتمد على نوع من الحضور...))[٢٥].

الاحساس والادراك الحسي

بعض المحققين المعاصرين (محمد حسين زاده) سعى للتفريق بين حالة الاحساس، والادراك المفهومي، وهو ان الاول ادراك حضوري لا يقبل الشك، لكن هو احساس فقط، لا ادراكا حسيا، والادراك الحسي، هو الصورة والمفهوم الذهني عن الاحساس وهو علم حصولي[٢٦].

وهو تفريق اعتباري فاقد للمعنى الحقيقي والمبنى المنطقي، وكأنه اشبه بمراعاة لكلمات الفلاسفة في اعتبار الادراك الحسي من العلوم الحصولية، وايجاد حل وسطي، لان الاحساس لما يكن نوعا من الادراك المباشر؛ وهو المعطى الادراكي الأول للحواس وارتباطها مع الخارج. فان تسميته بالإدراك الحسي اولى من تسمية المفهوم والصورة الذهنية المتأخرة عنه؛ والتي هي ادراك خيالي في كلمات الحكماء.

نعم ان السبب في اعتبار الادراك الحسي ادراكا حصوليا؛ هو ما تعارف نقله واشتهر من كثرة اخطاء الحواس ، وهذه الاخطاء غير منسجمة مع خصوصية نفي الاخطاء في الادراك الحضوري؛ لكن نقطة الاشكال تكمن اما في تفسير هذه الاخطاء، او تقويم خصوصية نفي الخطأ عن العلوم الحضوري، لا في تغيير معنى الادراك الحسي. وهذا ما تعرضنا له في البحث الثاني (مباني رؤية الشيخ مصباح اليزدي في المعرفة الحسية).

الثالثة: القول بالتجرد المثالي للصورة المحسوسة؛ وتعميم هذا البيان للصور المحسوسة كافة من جميع الادوات الحسية، امر في غاية الاشكالية، لأنه ان سُلم

في خصوص المرئيات المشاهدة للنفس؛ فلا يمكن التسليم به في بقية الادراكات الحسية مثل محسوسات الذائقة او اللامسة وغيرها، فالإحساس بالطعم الخاص حين التذوق، او الحرارة حين اللمس، فان هذه امور مادية بلا شك ولا ريب، كما ان الدليل السابق في اثبات التجرد المثالي للمحسوسات مثل انطباع الكبير في الصغير وغيره، لا يمكن تطبيقه بلحاظ هذه المحسوسات، فالطعم والحرارة هو اثر مادي حاصل لا يمكن نفيه من باب انطباع الكبير في الصغير.

ومن الشواهد المثبتة لضرورة ان الصور المحسوسة هي آثار مادية لا مجردات مثالية، هو ما سيأتي في البحث ان اهم ادلة اثبات وجود المحسوسات المادية هو العلم الحضوري بالآثار المادية المحسوسة، وهي آثار مادية، لان الايمان انها مجردات مثالية حين الاحساس بها، ينتهي لأثبات عالم المثال لا عالم الموجودات المادية، اهم الادلة عندهم هو الاحساس وان الاحساس دليل وجود المحسوس المادي.

ببيان اخر: ان من الضروري التفريق بين الادراك والمدرك (بالفتح) في بحث الادراك الحسي، الادراك هو وصف للنفس، لكن المدرك المباشر امر مادي محسوس بلا شك، واما الصورة الباقية من هذا الاحساس، هي الظاهرة الذهنية المجردة.

العلم بالصور الحسية

قال الشيخ مصباح: ((وأما الصور الحسية فهي معلومة بالعلم الحضوري ولا تعد من المحسوسات))[٢٧] وقال: ((ومن جملة الأمور التي تدرك بالعلم الحضوري نفس الصور والمفاهيم الذهنية فلا يحصل العلم بها عن طريق صور أو مفاهيم أخرى ...))[٢٨].

في بيان العلم بالصور الحسية ينبغي التفريق بين نفس حضور الصور في الذهن، وبين العلم بالمحكي لهذه الصور الحسية المفهومية، فان العلم الحضوري هو ثبات لنفس حضور هذه الصور، واما المحكي فهو حصولي لأنه علم من خلال الواسطة الذهنية.

الصور الذهنية

الصور الذهنية مرآة الواقع، ولها دور الحكاية والمرآتية للمحكيات الخارجة عنها، وهي خصوصية ذاتية لا تنفك عنها، فانت من خلال هذه الصور في ذهنك تعكس الواقع وترسمه وتتذكره وتحكيه للأخرين، واما خصوصية المطابقة للواقع المنتزعة منه والمحكي لها، عنه، هي فرضية غير ذاتية لها، أي بالإمكان تخلفها عنها. وان تكون هذه الحكاية غير تامة. مثلها مثل مرآة عاكسة لصورة غير واقعية.

قال: ((.. بخلاف موارد العلم الحصولي فان المفاهيم والصور الذهنية تودي فيها دور الواسطة وقد لا تطابق بشكل كامل مع الأشخاص والأشياء الخارجية))[٢٩].

وقال: ((إن الخطأ في الإدراك لا يتصور إلا في حالة ما إذا كانت واسطة بين الشخص المدرك والذات المدركة بحيث إن العلم لا يتحقق إلا بفضلها في مثل هذه الصورة يرد هذا السؤال: هل هذا المفهوم الذي يقوم بدور الواسطة بين المدرِك والمدرَك يعكس المدرَك بدقة ويتطابق معه أم لا؟ وما دام لم يثبت أن هذا المفهوم مطابق للذات المدرَكة بشكل دقيق فانه لا يحصل يقين بصحة الإدراك .. وضمن ذلك اتضح معنى صحة الإدراك وكونه حقيقيا وما يقابل ذلك من معنى كونه خطا أي إن الحقيقة عبارة عن ذلك الإدراك المطابق للواقع بحيث يعكسه تماما والخطأ عبارة عن الاعتقاد غير المطابق للواقع))[٣٠].

دلالات النص

اولاً: إن قوام العلوم الحصولية بلحاظ الكاشفية والحكاية.

ثانياً: العلوم الحصولية موضع للخطأ؛ وذلك لوجود الواسطة فيها، وهي الصور الذهنية وحكايتها غير التامة.

ثالثاً: المطابقة المنظورة ، هي المطابقة التامة، وهي ان يعكس المفهوم والصور الذهنية الواقع بالدقة التامة لا مجرد التشابه الجزئي او الاحتمالي.

رابعاً: المعرفة الحقيقية هي المعرفة الناتجة من العلم بالمطابقة بين علومنا الحصولية والواقع، أي التي نعلم بها بالمطابقة التامة، وما لم نعلم بذلك لا تكون لنا معرفة حقيقية.

خامساً: اليقين بصحة الإدراك أو خطأه، تابع لإحراز المطابقة التامة من عدمها، وما لم تُحرز لا يصدقان.

قيمة المعرفة الحسية

الواضح في نصوص الكثير من الحكماء، ومنهم الشيخ مصباح، هو الاقرار بضعف الادراك الحسي والمعرفة الحاصلة منه، وهو ضعف تمام الدليل فيه مسالة اخطاء الحواس، وان هذه الاخطاء مع وجودها لا يمكن الاقرار بصحة هذه المعرفة، مما ينتهي معرفيا لفقدان اليقين بالمطابقة وحقانية المعرفة.

قال: ((لقد بنى الوضعيون أساسهم على الإدراك الحسي، وهو اضعف نقطة في المعرفة، واقلها قيمة، فالمعرفة الحسية معرضة للخطأ أكثر من غيرها ..)) [٣١].

وقال: ((الصور الحسية لا تتمتع بضمان لصحتها ومطابقتها التامة للمصاديق الخارجية))[٣٢].

وقال: ((..أما الماديون فإنهم يعتمدون على معطيات الحس وهي منشأ أكثر الأخطاء في الإدراك))[٣٣].

وهنا تتبين أهمية بحث حقيقة الإدراك الحسي، وهل هو ادراك حصولي او حضوري، فان تفسيره وارجاعه للعلم الحضوري، يجنبه حالة الشك والاخطاء طبق قانون ان الخطأ مخصوص في المعرفة الحصولية، ويحتم ضرورة تفسير تلك الاخطاء بلحاظ المعرفة المتأخرة المبنية على الادراك الحسي،

وهي محاولة تبناها جملة من الحكماء، اما مع تفسيره طبق العلم الحصولي فان اشكالية الاخطاء والمطابقة و المعرفة الحقيقية منطبقة فيه تماما.

وهذا الارجاع وان كان في نفسه ليس حلاً تاما لإشكالية المعرفة الحسية، وانما البداية الاساس في حل هذه الاشكاليات.

المعرفة بالمحسوسات الخارجية

من المسائل الواضحة في الفلسفة الاسلامية، هو الاقرار ببداهة المعرفة بالمحسوسات الخارجية، فان أي انسان عاقل وذو شعور يجد نفسه عارفا بهذه الموجودات المحسوسة حوله، وهي معرفة توصف بالفطرية أي البديهية (لا الفطرية الاصطلاحية)، لان اصطلاح الفطرة تارة يطلق في كلمات الحكماء بمعنى البداهة، وتارة بمعنى المعارف الفطرية بالمعنى الاصطلاحي لها في كلمات علماء المنطق(الفطريات)[٣٤].

المعرفة البديهية بالمحسوسات من أفضل ادلة الحكماء على ابطال السفسطة والشك المطلق، وهو ما يعبر عنه بالطريقة العملية والوجدانية؛ فان قوام حياة الانسان الخارجية المادية بهذه المعرفة، هو أكبر شاهد عندهم على صحة هذه المعرفة وواقعيتها.

قال الشيخ مصباح: ((وعلى أي حال فالإنسان العاقل الذي لم تلوث ذهنه شبهات السوفسطائيين والشكاكين والمثاليين لا يقتصر على الاعتراف بوجود ذاته ووجود قواه المدركة وصوره ومفاهيمه الذهنية وأفعاله وانفعالاته النفسية وإنما لديه اعتقاد يقيني أيضا بوجود الناس الآخرين والعالم الخارجي ولهذا فهو يتجه لتناول الغذاء الخارجي عندما يشعر بالجوع ويتحرك نحو الأشياء الخارجية ليستفيد منها.. ولا نظن أن السوفسطائيين والمثاليين يسلكون غير هذا اللون من السلوك ولو أنهم تصرفوا بغير هذه الصورة لما استمرت حياتهم طويلا فإما أن يهلكوا من الجوع والعطش وإما أن تقضي عليهم آفة أخرى. ومن هنا يقال إن الاعتقاد بالوجود العيني أمر بديهي فطري ولكن هذا القول يحتاج إلى تبسيط وتفصيل نقوم به..))[٣٥].

دلالات النص

أولاً: أن العلم بالواقع الخارجي أمر غير قابل للشك لكل عاقل.

ثانياً: ان هذا الواقع الذي نؤمن به هو الواقع العام المشتمل على هذه الموجودات الخارجية من إنسان وحيوان ونبات وغيرها، وليس هو واقع مجمل أي يكون واقعا ما ماديا.

ثالثاً: إن عدم ايمان البعض او شكه في المعرفة بالمحسوسات، ناشئ من شبهات وإشكالات السفسطة، وهو شك ذهني لا يخرج عن حدود الذهن والمعرفة النظرية، ولا يتعدى لمرحلة المعرفة العملية، بدليل ان جميع الفلاسفة سواء المؤمنون بالواقعية او السفسطائيون و الشكاكون يتعاملون مع الواقعية بتعامل واحد بلا فرق.

والسؤال الأساس: هو كيف يمكن تبرير هذا

اليقين بلحاظ الشك السابق في المعرفة الحسية، لان مقتضى هذا اليقين هو صحة الاداة المعرفية لمعرفة المحسوسات، مع ان مقتضى الشك في المعرفة الحسية هو بطلان هذا اليقين؟ وهي اشكالية تتعقد اكثر بلحاظ غير مدرسة الشك والسفسطة، لان مدرسة الشك تعتبر ان هذه اليقينية السابقة هي يقينية عملية عرفية فقط، لا تتعدى حدود السلوك العملي، فلا تتنافي مع الشك المعرفي وفقدان اليقين بلحاظ علم المعرفة. نعم بلحاظ غير هذه المدرسة تعتبر اشكالية معقدة خصوصا مع لحاظ دلالات النص المتقدمة.

ولمعرفة الجواب عنها ينبغي ملاحظة موضوعين، **الاول**: كيفية اثبات الواقع المادي. **الثاني**: قيمة المعرفة الحسية ومسالة المطابقة.

إثبات الواقع المادي

مسالة ضرورة اثبات الواقع المادي، من المسائل التي اثارتها السفسطة من خلال مجموع اشكالاتها على المعرفة عموما، ولحاظ قيمة المعرفة الحسية، ومشكلة المطابقة فيها، فان هذا الضعف ادى للتشكيك بوجود الموجودات المادية، من خلال عدم وجود الطريق اليقيني لإثباتها وصحة المعارف المتعلقة بها. ولولا هذا الشك فان هذه المسالة لم تكتسب اهمية بحثية بلحاظ علم المعرفة، ومن هنا بلحاظ تاريخي فان الحكماء المتقدمين، لم يبحثوا هذه المسالة اعتمادا منهم على بداهتها، وعدم ادراكهم ضرورة بحثها او اهمية هذا الشك فيها، بل ان الكثير من مسائل المعرفة كانت غير ذات اهمية. نعم ان الفلسفة المعاصرة اهتمت بشأنها لاهتمامها بالمسائل المعرفية، وعدم امكانية تجاهل إشكالات السفسطة، كما هو السابق.

قال المحقق الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢هـ): ((ونحن لم نثبت الوثوق بالمحسوسات بدليل، بل نقول: العقل الصّريح يقتضيه.. لو أثبتنا صحّة الحكم بثبوت المحسوسات في الخارج بدليل، لكان الأمر على ما ذكره. لكنّا لم نثبت ذلك إلّا بشهادة العقل من غير رجوعه إلى دليل))[٣٦].

وهي اشارة فلسفية ان الواقع المحسوس عند الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين بديهي ومستغن عن الدليل بلحاظ اصل ثبوته ولحاظ مطابقته، ولكن في الواقع المعرفي المعاصر فان هذه الاشارة ليست بذات المدلول البديهي كما يتصور سابقا، حتى عند جملة من الفلاسفة اليقينين.

قال الشيخ مصباح: ((إن منشأ الاعتقاد بأصل الواقع العيني هو العلم الحضوري بالواقعيات الوجدانية، وبناء على هذا لا يمكن عد العلم بسائر الواقعيات ومن جملتها الواقعيات المادية (علما بديهيا)؛ وذلك لأنه كما قلنا في الدرس الثامن عشر ان كل ما يمكن عده بديهيا في الواقع ومستغنيا عن أي استدلال هي الوجدانيات والبديهيات الأولية، والحال إن وجود الواقعيات المادية ليس جزءا من إحدى هاتين الفئتين))[٣٧].

قال: ((فان المحسوسات لا تكون يقينية على

الإطلاق؛ لما نرى من كثرة الخطأ في القضايا الحسية فلا يحصل اليقين بالمدركات الحسية إلا بالبرهان))[٣٨].

وهو تفريق واضح بين اثبات الواقع العام، واثبات الواقع المادي، تفريق يتجلى في عملية الاستدلال، ونوعية الدليل وقيمة هذه المعرفة لكل منهما.

فالواقع العام بديهي، راجع للوجدانيات، ودليله المثبت له هو العلم الحضوري، و الواقع المادي نظري، غير مستغن عن الدليل والبرهان العقلي؛ للشك في المحسوسات[٣٩].

توقف اليقين بالواقعيات المادية، كما هو النص السابق، على البرهان العقلي، نقطة معرفية فارقة بين المعرفة عند المتقدمين والمعاصرين مثل الشيخ مصباح، وتفتح بابا من الاسئلة، عن كيفية نفي هذه البداهة مع شعور الانسان الوجداني ببداهتها، وهي بداهة تقدمت الاشارة لها في النصوص المتقدمة للشيخ مصباح، فالحاجة للدليل والبرهان العقلي كيف يمكن طرحها بالنسبة للموجودات حولنا من شمس مضيئة او موجودات مادية لا يجد الانسان ادنى شبهة في معرفته ويقينه بها؟! وهل العقل قادر على اثبات هذه الامور المحسوسة بشخوصها مع ان تمام طريقه المعرفي في اثباتها هي الادراكات الحسية الضعيفة المتقدمة؟ او ان هذه المعرفة مقتصرة على اثبات واقع مادي في الجملة دون التفاصيل ولا شخوص هذا الواقع؟ وغير ذلك من اسئلة اخرى.

قال: ((ومن هنا يطرح هذا السؤال: ما هو منشأ الاعتقاد اليقيني بوجود الواقعيات المادية ولماذا أصبح كل إنسان يسلم بوجودها بشكل ذاتي ويقوم على هذا الأساس سلوك جميع الناس؟))[٤٠].

المتبادر الى الذهن ان الجواب، هو من خلال الاحساس، فان الاحساس بالشيء دليل وجوده، فمن يرى الكتاب بين يديه، تمام دليله على وجود الكتاب رؤيته والاحساس البصري به، واستدلاله: انه لو لم يكن موجودا لما رايته وشاهدته، وهو الجواب الواضح حتى في كلمات جملة من الحكماء مثل المحقق الطوسي[٤١]. والفيلسوف بهمنيار (ت ٥٤٨هـ): ((وأوّل أقسام الجوهر الجسم، واثباته مستغنى عنه، لانّه يدرك بالحسّ))[٤٢]. فضلا عن الانسان الاعتيادي.

وهي طريقة استدلالية غير مقبولة عند الشيخ مصباح، واصفا اياها انها نوع من التخيل، والسبب هو ظن بداهة الواقع المادي في كلمات الحكماء.

قال الشيخ مصباح : – تقييما لهذا الدليل– ((وأما التصديق بوجود مصاديق المحسوسات الخارجية في الخارج فهو وان كان البعض يتخيل انه يحصل بمحض تحقق التجربة الحسية ولكن التعمق في هذا المجال يكشف للإنسان أن القطعية في هذا الحكم تحتاج إلى برهان عقلي كما صرح بذلك كبار الفلاسفة المسلمين من قبيل ابن سينا وصدر المتالهين والعلامة الطباطبائي وذلك لان الصور الحسية بمفردها لا تتمتع بضمان لصحتها ومطابقتها التامة للمصاديق

الخارجية))[٤٣]. وقال أيضا: ((إن أي تصديق يقيني لا يحصل بمجرد التجربة الحسية))[٤٤].

و اما السبب في عدم صحة هذه الطريقة من الانتقال، هو عدم مضمونية المطابقة التامة للصور الحسية مع الواقعيات الخارجية، وعدم المضمونية معلول وسببه كثرة اخطاء الحواس، فان هذه الكثرة توجب الشك في صحة كل احساس ومدى كأشفيته ومطابقته[٤٥].

لكن كما هو واضح ان هذا الدليل يثبت عدم العلم بالمطابقة، او نفي اليقين بالمطابقة، والمحسوس بالدقة، لكن لا ينافي صحة الانتقال في اثبات واقع ما؛ بلحاظ ان كل احساس دال على وجود محسوس ما، وهو ما سوف يطبقه الشيخ في ادلة اثبات الواقع المادي.

البرهان العقلي على اثبات الماديات

ما هو البرهان العقلي الذي يحكم لنا بوجود المحسوسات ويعطينا اليقين بالواقع المادي؟ في هذا الموضوع نجد عدة طرق لإثبات الواقع المادي، في كلمات الحكماء.

منها، طريق التجربة الحسية، مع انضمام قاعدة العلية، وهو طريق سلكه بعض الحكماء بتقريرات مختلفة، ومنهم صدر المتالهين في الاسفار[٤٦]، والعلامة الطباطبائي في بعض كتبه[٤٧]، والسيد محمد باقر الصدر (١٣٥٣ - ١٣٩٨هـ) في بعض كتبه[٤٨] وعدل عنه في كتبه الاخرى[٤٩]، والشيخ مصباح في بحثين.

قال الشيخ مصباح: ((يتلخص الجواب بان اعتقاد الانسان بوجود الواقعيات المادية ينبع من استدلال ارتكازي نصف واع .. والعلم بالواقعيات المادية ايضا يحصل في الحقيقة عن طريق هذه الاستنتاجات الارتكازية التي هي بعيدة عن مجال الوعي ولاسيما في فترة الطفولة وعندما نحاول بيانها بصورة استدلال منطقي دقيق فإنها تظهر بهذا الشكل : هذه الظاهرة الادراكية مثلا (احتراق اليد عند مسها النار) معلولة لعلة معينة وهذه العلة اما ان تكون هي النفس (انا المدرك) او شيئا خارجا عنها اما انا ذاتي فلم اوجدها لأنني لا اريد بدا ان تحترق يدي اذن علتها شيء خارج عن نفسي ولكي يتضاعف اعتقادنا بالنسبة للأشياء المادية مع وصف ماديتها ويزول احتمال التأثير المباشر لأمر اخر غير مادي لابد من ضم استدلالات اخرى معتمدة على معرفة خصائص الموجودات المادية واللامادية الى ما تقدم ..))[٥٠].

وقال في البحث اثبات انواع الجوهر: ((لقد تم في الدرس الثالث والعشرين إثبات وجود الواقع المادي وأوضحنا هناك أن تصور كون العالم المادي موجودا في عالم النفس وفي ظرف إدراك الإنسان فحسب، هو تصور لا يتمتع بالصحة؛ لان الإنسان يدرك بالعلم الحضوري انه لا يوجد الصورة الحسية بذاته، إذن لابد من وجود علة خارج ذاته تؤثر بنحو من الأنحاء في ظهور ادراكاته الحسية، وأما فرض كون الله تعالى يوجد هذه الصور الإدراكية في أنفسنا من

دون واسطة – كما يظهر من الكلام المنقول عن باركلي – فهو فرض غير صحيح أيضا؛ لان نسبة الفاعل المجرد إلى جميع النفوس وكل الأزمنة والأمكنة تكون بالتساوي، إذن لا يتم وجود ظاهرة خاصة في زمان معين من دون وساطة الفاعل الإعدادي، وحصول ظروف زمانية ومكانية خاصة ..))[٥١].

وكما هو واضح ان هذا الدليل في البحث الثاني ناظر تماما للبحث الاول كما صرح بذلك، فهو مكمل له، مع فوارق جزئية كما سوف يتضح.

والبحث في دراسة هذين الدليلين، يقع تارةً من جهة تقرير كل منهما وتمامه وعدم تمامه، وتارةً من جهة مقدار اثباتهما، وهل بإمكانهما تبرير اليقين العام بالواقع الخارجي المادي ام لا؟

تقرير الدليلين وتقييمهما

تقرير الدليل الاول

١. حصول ظاهرة انفعالية لنا كالاحتراق والآلام.
٢. هذه الظاهرة لابد لها من علة تطبيقا لقانون حاجة كل معلول للعلة
٣. العلة لهذا المعلول اما النفس الانسانية للمدرك (الشخص المتألم) او شيء خارجي آخر.
٤. النفس المدركة ليست بعلة؛ وهو واضح لأنها كارهة للاحتراق، وغير مريدة له. اذن: العلة امر خارجي. تكملة: هذه العلة حتى نثبت باليقين انها امر جسماني، تحتاج الى ملاحظة الخصائص الجسمانية عموما وتطبيقها على العلة.

تقييم الدليل

السؤال الاساس في هذا التقرير، هو بيان المراد من ظاهرة الاحتراق، هل يراد منها الصورة الذهنية المفهومية، او يراد نفس الاثر المادي للاحتراق الحاصل في اعضاء الحس حين الاحتراق، فان كان **الاول**، يكون الاستدلال بالصورة الحسية للاحتراق، وهي صورة محتاجة لوجود العلة لها، وهو ما يتوافق مع ما سيأتي في التقرير الثاني من الاستدلال بحاجة الصورة الحسية للعلة مطلقا، وهي مقدمة غير تامة في الايصال الى النتيجة المفروضة كما سوف يتبين؛ لان الصورة الذهنية للاحتراق هي صورة مفهومية وبالإمكان ان تكون علتها هي النفس، كما هو الحال في الصور التي تنشأها النفس وتتأذى منها.

وان كان المراد هو الاثر المادي للاحتراق، لا الصورة الذهنية والمفهوم، فالمقدمة صحيحة وتامة، وهو استدلال بنفس الاثر المادي. ولكن مخالف لما تقدم من ان الظواهر الذهنية هي صور محسوسة وهي ليست مادية بل صورة ذهنية مجردة تجردا مثاليا[٥٢].

الثاني: هذا الاستدلال لا يمكن ان يستنتج منه الوجود الجسماني كعلة الا مع لحاظ التكملة السابقة، لان اثبات كون العلة غير النفس وهي امر خارجي لا يساوي ان هذا الامر هو امر مادي، اذ لعله امر غير مادي، نعم مع اضافة الخصائص المادية وملاحظتها، بالإمكان الخروج من هذه الاشكالية. وهي ما عبر عنها، بقوله: ((ولكي يتضاعف اعتقادنا..)) وهذه

الخصائص، هي:

١. ان الموجودات المادية ذات امتداد في الجهات الثلاثة.

٢. قابلية الانقسام عقلا الى غير النهاية لامتدادها .

٣. البعد المكاني، و هو معلول واثر للامتداد.

٤. قبول الاشارة الحسية، لكونه ذا مكان. ٥: البعد الزماني[٥٣].

والسؤال: كيف نضم هذه الخصائص للبرهان السابق، حتى يتضاعف لنا اليقين بان العلة للظواهر الذهنية هي امر جسماني؟ وهذه نقطة لم نجد لها توضيحا في بيانات الشيخ مصباح، وهي اضافات ما لم تراعى بها الدقة تنتهي للدور الواضح كما سوف نلاحظه.

لان الخصوصية الثانية (قابلة للانقسام ...) وما بعدها، خصائص متفرعة على الاولى (الامتداد في الجهات الثلاث) ثبوتا واثباتا، والمراد من الثبوت أي الوجود، فان خصوصية الانقسام والاشارة ناشئة من الامتداد، ولولا الامتداد لما وجدت هذه الخصائص، اما اثباتا فهي خصوصية العلم والحكم، فان الدليل المثبت لوجود هذه الخصائص هو متفرع في المرتبة السابقة على الامتداد، فتقول الجسم ذو اشارة حسية لأنه ممتد في الابعاد الثلاثة.

لذلك ملاحظة هذه الخصائص غير ممكن من دون ملاحظة الخصوصية الاولى، فأضافتها غير نافعة، يعني ما لم نثبت ان هذا الشي جسم ممتد، لا يمكن ان نقول عنه ان له مكانا او زمانا، او قابلا للانقسام. فهي كلها من توابع اثبات الاجسام وابعادها؛ فلا يمكن الاستفادة منها قبل ان يثبت وجود الجسم، بل لا يقين بوجودها مسبقا على اثبات الجسمية.

اذن تبقى خصوصية واحدة وهي الاولى، (الامتداد في الجهات الثلاث) وهي ما يمكن اضافتها بهذه الطريقة، وهو ان يقال: الاحساس بالاحتراق وقع بعد الاحساس بشي له امتداد، والامتداد من خصوصيات الاجسام، اذن العلة الخارجية لظاهرة الاحتراق هي هذا الجسم الممتد.

الاستدلال بهذه الطريقة رجوع للتمسك بالإحساس، وان الاحساس بالامتداد دليل على وجود شيء ممتد خارجا، ثم اقران الاحتراق به، أي حدوث الاحتراق مقارنا للإحساس بالامتداد، ومن ثم استنتاج نسبة العلية للشيء الممتد، وهو رجوع لما وصفه الشيخ انه نوع من التخيل[٥٤]. اضافة ان مجرد الاقتران بين الامرين (الاحساس بالامتداد واحساس الاحتراق) لا يعطي العلية ثبوتا ولا اثباتا بين الظاهرتين كما هو واضح بلحاظ علم المعرفة. لان العلية لا تقوم بالتقارن والتعاقب.

والنتيجة: ان البرهان السابق عاجز عن اثبات الوجود المادي، فضلا عن تضاعف اليقين من خلال اضافة الخصائص السابقة، فان هذه الاضافة لا تعطي لنا اليقين ولا تضاعفه، وهو مؤشر واضح ان منطلق البرهان في الرتبة السابقة، مبني على بداهة الواقع المادي مسبقا، والا فهذا البرهان أقصى ما اثبت وجود العلة الخارجة عن النفس لا الموجود المادي المعين.

تقرير الدليل الثاني

وهو الدليل المطروح في بحث اثبات الجوهر الجسماني في بحث اقسام الجواهر، وهو مكمل للدليل الاول وناظر له كما صرح به فقال: (لقد تم في الدرس الثالث والعشرين إثبات وجود الواقع المادي وأوضحنا..)[٥٥] وخلاصة تقريره.

١. حصول الصورة الحسية في النفس، محتاج للعلة.
٢. هذه الصور من خلال واقعها متحيثة بالبعدين الزماني والمكاني.
٣. العلة الموجدة لهذه الصور إما النفس المدركة، أو شيء خارج عنها.
٤. نفي علية النفس للصورة الحسية؛ من خلال علم الانسان الحضوري بعدم ايجاده لها.
٥. العلة الخارجية لهذه الصور، اما الله تعالى من دون أي واسطة الاشياء المادية وغيرها، أو بواسطة الاشياء المادية.
٦. نفي الشق الاول (علية وجود الله من دون وساطة الموجود المادي)؛ وهو نفي من خلال امرين، **الاول**: ان حصول الصورة الحسية كان ضمن مكان وزمان معينين. كما لو ادركت صورة زيد وهو في بيته عند الصباح. **الثاني**: القاعدة الفلسفية، وهي إن نسبة الفاعل المجرد إلى جميع النفوس وكل الأزمنة والأمكنة تكون بالتساوي. الاستنتاج: لابد من وجود سبب متعلق بالزمان والمكان، هو الواسطة في حدوث هذه الصور الحسية عندنا.
٧. وجود الواسطة المتعلقة بالزمان والمكان المعينين، دليل على وساطة الفاعل الإعدادي، وهو الشي المادي.

الفوارق بين الدليلين

بين هذا التقرير والتقرير الاول توجد جملة من الفوارق.

أولاً: الاستدلال في التقرير الثاني، يبدا من الصورة الحسية، وهو اعم مفهوما من الاستدلال بظاهرة مثل احتراق اليد؛ وذلك لشموله كل الصور الحسية بلا فرق سواء ناتجة من الرؤية او السماع او غيرها، وهو مما اعطي تفاوتا واضحا في بقية مقدمات الدليل في كل منهما.

ثانياً: إن الاستدلال على إبطال علية النفس للصور الحسية، مختلف بين الدليلين، وهو في الدليل الاول عن طريق البرهان العقلي، وفي الثاني عن طريق العلم الحضوري، وهو فارق غير جوهري لإمكانية طرح الدليلين في كل منهما من دون تفاوت واضح.

ثالثاً: اضافة فرضية (علية الله المباشرة للصورة الحسية) في التقرير الثاني، بخلاف التقرير الاول، وهي اضافة ضرورية في الاستدلالات الفلسفية طبق الرؤية الدينية.

رابعاً: الاستعانة بإضافة خصوصيات الجسمية وهي الزمان والمكان، في التقرير الثاني يثبت ضرورة ملاحظة هذين البعدين في معرفة السبب المادي واثباته، والا فان تعيين العلة لها ضمن المقدمات السابقة فقط، -من دون هذه الاضافة- عاجز عن اثبات علية الموجود المادي.

تقييم الدليل الثاني

اولاً: اشكالية النقض

وهي الإشكالية التي ذكرها الشيخ في ابطال الانتقال من الاحساس على اثبات وجود المحسوس، واصفا اياها بانها نوع من التخيل، لان عدم معلومية المطابقة واخطاء الحواس تثبت عدم معلومية وجود المحسوس الخارجي يقينا[٥٦]. وهي اشكالية تأتي في تقويم هذا الاستدلال كذلك. لأنه في النتيجة انتقال من وجود الصورة الحسية مع اضافة العلية وهي اضافات، لا تحل مشكلة عدم معلومية المطابقة وكثرة اخطاء الحواس.

من هنا نعرف ان اشكال الشيخ مصباح سابقا على طريقة الحكماء المتقدمين (الاحساس دليل وجود المحسوس) غير تامة تماما، وسبب عدم التمام هو الفارق بين مسالتين، **الاولى**: اثبات وجود العالم المادي. **الثانية**: اثبات صحة معرفتنا بكل معلوم مادي مشخص. واشكالية المطابقة هي اشكالية ناظرة للمرتبة الثانية من البحث لا الاولى.

فالاستدلال (في حدود هذه المقدمة) لأثبات اصل العالم المادي صحيح عند الطرفين. الحكماء المتقدمين والشيخ مصباح اليزدي بلا فرق.

ثانياً: نفي علية النفس للصور الحسية، طبق الدليل السابق نفي غير تام؛ لان المنظور في النفي ان كان نفي العلية التامة للنفس لهذه الصور، فهو صحيح، لان النفس مطلقا ليست علة تامة، وهو متفق عليه بين الحكماء، وان كان المنظور نفي مطلق التأثير للنفس في انشاء الصور وايجادها، فهو نفي غير تام؛ لان من المسلم فلسفيا أن للنفس خلاقية عجيبة ولها مملكة تشبه في كلمات الحكماء بمملكة الباري تعالى، فالنفس من خلال قواها المتعددة بإمكانها من خلال ما عندها من الصور أن تنشى الصور المتعددة، وتركب الصور، وتجزء الصور، وتفصل فيما بينها، وان توجد احساسات توهمية خيالية، وحينئذ بناء على هذا الوجه لا يمكن نفي العلية في حدود التأثير العام؛ فلعل النفس هي من انشأت تلك الصور الحسية.

نعم وجود صور في النفس يثبت وجود (واقع ما) سابق ومتقدم (في الجملة) هو علة لهذه الصور؛ لان النفس في ذاتها واول وجودها صفحة بيضاء فاقدة لكل ادراك، لا يمكنها ان تنشى صورا حسية لو لم يكن عندها ادراكات سابقة، من واقع سابق؛ لفقدانها لكل علم حصولي في ذاتها، واما ان هذا الواقع السابق هو واقع محسوس مادي خارجي او لا، فهو ما يحتاج للإثبات والتدليل.

وهذه المسالة من الاثار المهمة لمسالة حقيقة الإدراك الحسي، وهل انه مفهوم وظاهرة ذهنية او حالة انفعالية وجدانية مادية تدرك بالعلم الحضوري، فتفسير الادراك الحسي بالظاهرة الذهنية والمفهومية يجعله في معرض هذه الاشكالية، واحتمالات انشاء النفس لهذه الظواهر، وفي النتيجة العجز عن اثبات العالم المادي من هذا الطريق، بخلاف تفسيره بحالة التأثر المادي والانفعال عن الخارج، فهو اثر مادي حاصل محسوس، لا صور ذهنية.

ثالثاً: اثبات وجود العالم المادي من ملاحظة خصوصية المكان والزمان، واضافتهما في الدليل السابق، غير تام استدلاليا؛ ومنتهي الى الدور، لان المكان والزمان من ابعاد الوجود المادي؛ فكيف تم العلم بهما قبل اثبات الوجود المادي، لان الفرض في الدليل والمطلوب فيه هو اثبات الوجود المادي، ومع عدم العلم به مسبقا فان جميع ابعاده مجهولة لنا كذلك، فلا معنى للاستفادة من أبعاده وهو غير ثابت. وفي النتيجة انت آمنت به مسبقا قبل اثباتك له.

والنتيجة: ان مع استبعاد خصوصية الزمان والمكان من الاستدلال، تبقى فرضية الايجاد الالهي لهذه الصور من دون واسطة الامر المادي فرضية قائمة، ولا نافي لها، فلعل المبدأ الالهي هو المفيض لهذه الصور الاحساسية المتتالية كما هو خالق كل شيء.

تبرير اليقين العام

وجود اليقين العام بالواقع المادي هو امر لا شبهة فيه، وهو ما تقدمت الاشارة له في كلمات الشيخ المصباح، وهو يقين ساري على الواقع عام، وعلى الكثير من الموجودات، فلنا يقين بوجود الشمس والارض والنباتات والحيوانات، وغيرها، يقين موجود عند الجميع من الانسان الاعتيادي الى الفيلسوف والحكيم، فالكثير من الموجودات التي نعيش وجودها وآثارها لا يشك فيها الفيلسوف اليقيني فضلا عن الانسان الاعتيادي[٥٧].

السؤال الفعلي: ان الدليلين السابقين لو فرضنا صحتهما معرفيا، وقبلنا النتيجة لكل منهما، هل بإمكانهما تبرير هذا اليقين السابق العام بالموجودات المادية؟ - أي نستطيع تبرير اليقين العام والساري من خلال هذين الدليلين او ما يماثلهما- او نقول: ان اقصى مقدار اثبات الدليلين هو وجود واقع مادي في الجملة (واقع ما)؟ وهو يعني ان اليقين العام لا يمكن تبريره استدلاليا طبق رؤية الشيخ المصباح.

نظرة تقويمية اخرى

الواقع ان اليقين العام بالواقع المادي وسيلان هذا اليقين على الكثير من الموجودات، لا يمكن تبريره اطلاقا من خلال هذين الدليلين، وهو ما نستطيع اثباته من خلال مجموعة من القرائن.

اولاً: ان مقدار الاثبات في كلا الدليلين - حتى مع إضافة الخصائص المادية وملاحظتها- هو وجود جسم (ما) ممتد سبب تلك الظاهرة، او وجود علة مادية ما لهذه الصورة، واما تعيين ماهية هذا السبب المادي، فهو مما لم يثبت في كلا الدليلين، خصوصا مع لحاظ الاعتراف بأخطاء الحواس وعدم معلومية المطابقة في التجربة الحسية.

ثانياً: ان ملاك الاثبات في الدليل الاول، هو الجسم في حال تأثيره وايجاده للظاهرة الانفعالية او للصور الحسية، فيكون اثباته محصورا في هذه الحالة فقط، ولازمه انتفاء اليقين عندنا في كل الاجسام التي لا علاقة تأثيرية بيننا وبينها، او الاجسام التي انتهى تأثيرها علينا من خلال فاصل الزمان والمكان؛ لان الاستدلال الارتكازي السابق الذي اعتمد في

الدليل الاول، لا يمكن تطبيقه في غير دائرة وجوده، وهو دائرة التأثر؛ مما يعني ان هذه الموجودات الكثيرة هي في دائرة الشك لا اليقين؛ وهو خلاف الوجدان والبداهة، لان يقيننا بوجود الاجسام حولنا ثابت في تأثيرها وعدم تأثيرها، فالنار البعيدة عنا لنا يقين بها كما هي القريبة منا.

ثالثاً: ان واحدة من القضايا اليقينية الثابتة بالبداهة، هي القضايا التي لا طريق للاتصال بها جسميا، مثل وجود الشمس والقمر، وهذه لا يمكن طرح البرهان السابق فيها تماما، مما ينتهي لضرورة درجها في القضايا الشكية، وهو مخالف للبداهة، واما وجود الحرارة القوية او وجود الضوء للقمر فهو لا يدل بتاتا على وجودها، لعمومية هذه الدلالة.

رابعاً: ان من القضايا البديهية لنا هو وجود الناس الاخرين حولنا، او وجود الموجودات الحية الاخرى مثل الحيوانات، وهي قضايا يقينية لا تقبل الشك تماما، ولا يمكن تبريرها طبق البرهانين السابقين؛ لان ما يثبت بهما هو وجود الجسم، واما كون هذا الجسم ذي روح سواء كان انسانا او حيوانا، فهو خارج عن البرهانين؛ مما يكشف ضرورة تفسير اليقين من خلال طريق اخر يكشف عن بداهة هذه القضايا.

خامساً: ان جملة من القضايا البديهية المحسوسة، مثل وجود النهار والليل وغيرها، ولنا يقين بها، مع انه لا يمكن تماما تبرير هذا اليقين فيها من خلال الدليلين السابقين؛ مما ينتهي لدرجها في المشكوكات، واما اثباتها من خلال بعض الصور الحسية كالضوء والظلام؛ فهو غير مثبت لها؛ لعموم دلالته، مع ان اليقين بها يقين لا يقبل الشك.

وهذه الاشكالات تكشف ان اليقين البديهي بالواقع العام لا يمكن تبريره طبق الاستدلال السابق، الا مع انكار جملة من البديهيات او التشكيك بقضايا لا تقبل الشك وجدانا وبداهة.

اذن: تبرير اليقين العام بالواقع المادي لا يمكن استحصاله من هذا الطريق العقلي والا لانتهى للشك في اكثر الامور اليقينية، اذن لابد من طريق اخر.

إدراك المطابقة وضرورة العلم بالواقع مباشرة

من اهم الابحاث المعرفية المتعلقة بالمعرفة الحسية، هو بحث المطابقة بين الصور الحسية والواقع الخارجي المحسوس، وهو ما يشكل معركة كبرى بين الحكماء من اصحاب مدرسة اليقين ومدرسة السفسطة والشك، و الاساس الاول في شبهة السفسطة والشك، وهو بحث تناوله الشيخ مصباح في مواضع متعددة.

ونقول تمهيدا: ان معرفتنا الظاهرية بالواقع، مثل ان هذا الموجود ماء وهذا حجر وهذا نبات وهكذا بقية الموجودات، هي معرفة لا ينتابنا الشك فيها خصوصا بلحاظ الانسان الاعتيادي، والفيلسوف اليقيني بلحاظ النظر والعمل، والفيلسوف بلحاظ العمل والسلوك.

السؤال: كيف نستطيع ان نثبت صحة هذه المعارف، وان الواقع الخارجي هو نفس ما عرفناه، واخبرنا عنه الان من خلال هذه القضايا الواضحة؟ هذا السؤال يمثل سؤال المطابقة.

قال الشيخ مصباح: ((..وما دام لم يثبت أن هذا المفهوم مطابق للذات المدرَكة بشكل دقيق فانه لا يحصل يقين بصحة الإدراك .. إن الحقيقة عبارة عن ذلك الإدراك المطابق للواقع بحيث يعكسه تماما، والخطأ عبارة عن الاعتقاد غير المطابق للواقع))[٥٨].

تعريف المطابقة بالمحاكاة التامة والدقيقة، لا وجود نوع من التشابه بين الصورة والواقع، هو مما اعطي هذه المشكلة نوعا من الصعوبة والتعقيد؛ خصوصا مع لحاظ العلوم الجديدة واكتشافاتها في اخطاء الحواس، والا مع لحاظ التشابه الجزئي، او المحاكاة الجزئية، فالمسالة سهلة الوصول والمنال.

من الطرق التاريخية التي تمسك بها بعض الحكماء لحل هذه المطابقة في خصوص الصور الحسية، هو التمسك بالدليل العقلي، وهو ان كل صورة حسية لا نحكم بصحتها بنفسها، ما لم يتدخل العقل في حكمه بواقعها الخارجي، فما حكم العقل بمطابقتها نحكم بصحتها وما حكم بعدم مطابقتها نحكم بخطئها. وهي الطريقة التي تمسك بها الفخر الرازي والشيخ مصباح اليزدي وغيرهم.

قال الفخر الرازي (٥٤٤- ٦٠٤هـ): ((وأما المشاهدات: ففيها إشكالان، **الأول**: أنّ الحواس يعرض لها الغلط كثيرا.. ولو لا القوة العقلية لما تميّز الحق فيها من الباطل. فإذا لا تكون الإدراكات الحسية مبادئ أولية، بل ما لم يستند إلى العقل ولم يتصرّف العقل فيها بالتمييز، لم يجز الاعتماد عليها..))[٥٩].

قال الشيخ مصباح- في نقد اشكالية السفسطة المعتمدة على اخطاء الحواس- : ((وأما الجواب الحلي عليه وبيان وجه المغالطة فيه، فهو أن نقول: إن صحة أو خطا الادراكات الحسية لا يمكن إثباتها إلا بأدلة عقلية))[٦٠].

لكن مشكلة هذا الجواب، هو كيفية مدخلية العقل وحكمه، فهل ان العقل يستقي حكمه من غير طريق الصور حتى يعرف واقعها، او من طريق الصور نفسها؟ فبناء على انحصار طريق العقل لمعرفة المحسوسات، بطريق الحواس والصور الحسية، فان الرجوع للعقل وقواعد العلية من السنخية وغيرها هو عبارة عن رجوع للصور الحسية نفسها، مما ينتهي للمشكلة ذاتها، وحتى لو طبق تطبيقا جزئيا؛ فان نتيجته لاتحل المشكلة في اكثر الموارد، وهي (الموارد) التي يصعب تطبيق قوانين العلية عليها، كما هو في المصاديق المحسوسة غير المنطبق عليها الاستدلال الارتكازي السابق على اثبات المحسوس الخارجي، مثل الاجسام البعيدة عنا ولو بمسافة قليلة بحيث يصعب التأثر منها.

قال- في الاشكال على المدرسة الحسية- : ((إن نتيجة التجربة الحسية والعملية لابد من إدراكها بواسطة العلم الحصولي، فيتكرر نفس السؤال حوله: أيوجد ضمان لصحة ذلك الإدراك الحصولي وبأي معيار يمكن تشخيص كونه حقيقيا))[٦١].

وقال: ((إن الإشكال الأساسي في العلوم

الحصولية، هو كيف يمكن تشخيص مطابقتها للواقع، بينما سبيل ارتباطنا دائما بالخارج هي هذه الصورة الإدراكية والعلوم الحصولية؟ إذن لابد من البحث عن مفتاح لحل الإشكال بشكل نستطيع فيه الإشراف على الصورة الإدراكية، وعلى متعلق الإدراك، بحيث ندرك تطابقهما حضورا ومن دون وساطة صورة أخرى))[٦٢].

وهي نصوص تؤكد الاشكالية السابقة بشكل واضح، فمطابقة الصور الحسية لا تحرز للعقل عن طريق الصور نفسها، او تكرارها، وانما الطريق الامثل لحل المطابقة، هو اعتماد العلم الحضوري بالواقع المحسوس، دون العلم الحصولي، فالمطابقة لا تُحرز ولا تتيقن الا مع الاشراف على الواقع لا من طريق الصور الحسية.

معرفة المطابقة بين الصور والواقع، تحتاج الإشراف على الموردين، الصور الإدراكية، و متعلق الإدراك، أي الواقع للصور خارجا، فاذا تمت المشاهدة للاثنين مباشرة تم ادراك المطابقة، وان انتفيت المشاهدة انتفى العلم بالمطابقة.

والسؤال: لاشك ان الاشراف على الصور متحقق، وذلك لحضورها للعقل من دون وساطة صور اخرى، كما تقدم بيان العلم الحضوري سابقا، وانما المشكلة هل ان الواقع المحسوس مدرك حضورا، ولنا اشراف عليه، ام ان جميع اتصالنا بالواقع هو عبارة عن هذه الصور الحسية المنتقلة عن طريق الحواس والتأثرات المادية؟

والجواب: ان راي الكثير من الفلاسفة المعاصرين وغيرهم، هو نفي العلم الحضوري بالخارج المحسوس، وانما الطريق الفعلي هو العلم الحصولي، وهو عبارة عن نفس هذه الصور الحادثة في النفس عن طريق الاتصال بالواقع.

قال الشيخ مصباح: ((إن الصورة التي في ذهني عن هذا الميكروفون هل هي مطابقة مع هذا الميكروفون الخارجي أم تفترق عنه؟ فأخطاء الابصار تثبت انه لا توجد ضرورة في مطابقتها .. لا يوجد طريق لذلك لان كل ما نتوسل به فهو لا يأتي إلينا إلا عن طريق الخارج))[٦٣].

وهو نفي واضح لليقين بالمطابقة؛ بدليل اخطاء الحواس، وفقدان طريق العلم الحضوري بالواقع المحسوس.

والى هنا ننتهي من بحث اجزاء الرؤية المعرفية، مما يثبت من مجموع ما سبق ان هذه الرؤية المعرفية لم تنتهي لأثبات اليقين بالمطابقة لاعتمادها على جملة من المباني المعرفية والفلسفية.

والحمد لله رب العالمين

نتائج البحث

١. ان الادراك الحسي عند الشيخ ظاهرة مفهومية، ومن اقسام العلم الحصولي، لا الحضوري، وهو راي قد بينا وجه النقد فيه. و ان الادراك الحسي هو الاحساس وهو مدرك من خلال العلم الحضوري.

٢. ان المحسوس بالإدراك الحسي، هو صورة ذهنية مجردة تجردا مثاليا، لا امرا ماديا، وهو ما بينا نقده طبق التعريف السابق للإحساس، فالمتعلق للإحساس امر مادي لا مفهوم ذهني.

٣. المعرفة بالصور الحسية معرفة حضورية، والمعرفة بالواقع المحسوس معرفة حصولية، مبنية على كاشفية الصور عن الواقع وحكايتها له.

٤. وجود الموجودات المادية ليس بديهيا لنا، لكثرة اخطاء المحسوسات، وضعف المعرفة الحسية، فاليقين بوجود الاجسام المادية محتاج للبرهان العقلي. وقد بينا عدم انتهاء هذا البرهان للنتيجة المرجوة منه، سواء في اثبات الواقع او تبرير اليقين العام.

٥. ان المطابقة بين الصور الحسية والواقع، لا يمكن ادراكها عن طريق نفس العلم الحصولي؛ ذلك لفقدان الضمان بالمطابقة في كل الصور الحسية؛ بناء على كثرة اخطاء الحواس.

٦. ان الطريق الممكن لأدراك المطابقة في خصوص الصور الحسية، هو العلم الحضوري والاشراف على الصور ومحكيها، مما ينتج امكانية المقايسة بينهما.

٧. ان العلم الحضوري بالواقع المحسوس غير ثابت عند الشيخ مصباح مما ينتهي لعدم امكانية اليقين بالمطابقة بين الصور والواقع.

الهوامش

(١) انظر: ابن سينا، التعليقات ص ٢٢،٢٣، محمد حسين الطباطبائي، اسس الفلسفة، ج٢، ص٦٣.

(٢) مصباح اليزدي، (بحث الادراك) دومين يادنامه علامه طباطبائي، ص ٢٥٨.

(٣) مصباح اليزدي، المنهج الجديد،ج١، ص١٦٤.

(٤) انظر: صدر المتالهين، الحكمة المتعالية، ج٣، ص ٣٦١-٣٦٢، ٥١٧، ج٨، ص٢١٦- ٢١٧.

(٥) انظر: محمد رضا المظفر، المنطق، ج٣، ص٣٤٨.

(٦) انظر: مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١ ص ١٨٦-١٨٨، صدر المتالهين، الحكمة المتعالية، ج٣ ص٣٦٠، ٣٦٢.

(٧) انظر: مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١ ص ١٧١-١٧٢، ج٢، ص٢٣٢، و ١٤٠٥ ق، ص ٣٤٩، محمد حسين الطباطبائي، اسس الفلسفة، ج٢، ص ٤٨-٤٩، غلام رضا الفياضي، نهاية الحكمة، ج ٤، ص٩٢١.

(٨) انظر: مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص ١٧٥، ١٤٠٤ق، ص ٢٦٦- ٢٦٧. غلام رضا الفياضي، نهاية الحكمة، ج ٤ ص ٩٢٨

(٩) انظر: مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص١٤٠٤،١٧٥ق، ص٢٦٦-٢٦٧، غلام رضا الفياضي، نهاية الحكمة، ج٤، ص٩٢٨.

(١٠) مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص١٨٧.

(١١) نفس المصدر، ج١، ص٢٢٩.

(١٢) انظر: ابو نصر الفارابي، الاعمال الفلسفية، ص٣٧٢، ابن سينا، التعليقات، ص ٢٣.

(١٣) انظر: مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص١٧٣-١٧٤، ج٢، ص٢٣٣.

(١٤)انظر: صدر المتالهين، الحكمة المتعالية، ج٨، (حاشية السبزواري) ص٦٥، محمد حسين الطباطبائي، اسس الفلسفة، ج٢، ص٦٣، محمد حسين زاده، بحث (الحواس او الادراكات الحسية من منظار نظرية المعرفة)، مجلة (معرفت فلسفي)، العدد الثالث، ص ٤٦، ٣٩.

(١٥)صدر المتالهين، الحكمة المتعالية، ج٨ (حاشية العلامة الطباطبائي) ص ٢١٥.

(١٦)محمد حسين الطباطبائي، دومين يادنامه علامة طباطبائي، ص٨٠.

هذا الراي هو ما بينه العلامة بصورة واضحة في رسائله وتعليقاته على الحكمة المتعالية، وهو مغاير لما هو معروف عنه في كتابيه بداية الحكمة والنهاية، من حصولية الادراك الحسي. وهي اراء فصلناها في اطروحتنا للدكتوراه (حقيقة علم الانسان بالواقع المادي الجسماني) راجع ملحق الرسالة، اراء العلامة الطباطبائي.

(١٧)مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج٢، ص٢٣٨.

(١٨)انظر: صدر المتالهين، الحكمة المتعالية، ج٣ ص ٢٩٦، و ج٣(حاشية العلامة الطباطبائي) ص ٤٥٤.

(١٩)انظر: مصباح اليزدي، تعليقة على نهاية الحكمة، ص٣٥٥.

(٢٠)انظر: مجموعة مصنفات شيخ الاشراق، ج١، ص٤٨٦، ج٢، ص١٥٠، ص١٥٣.

(٢١)صدر المتالهين، الحكمة المتعالية ج٣، ص٢٩٦. و انظر ايضا: ص:٤٦٢- ٤٦٣، العرشية، ص ٢٤٨.

(٢٢)صدر المتالهين، الحكمة المتعالية ج٨، ص١٨٠-١٨١

(٢٣)انظر: مصباح اليزدي، تعليقة على نهاية الحكمة، ص٣٥٥.

(٢٤)انظر: مصباح اليزدي، بحث (الادراك) دومين يادنامه علامه طباطبائى ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

(٢٥)انظر: محمد حسين الطباطبائي، دومين ياد نامه علامة طباطبائي ص٨٠.

(٢٦)انظر: محمد حسين زاده، بحث (الحواس او الادراكات الحسية من منظار نظرية المعرفة)، مجلة (معرفت فلسفي)، العدد الثالث، ص ٤٦، ٣٩.

(٢٧)مصباح اليزدي، تعليقة على نهاية الحكمة، ص ٣٨١.

(٢٨)مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص ١٧٤.

(٢٩)نفس المصدر، ج١، ص١٧٤، ١٧٥.

(٣٠)نفس المصدر، ج١، ص ١٧٥-١٧٦.

(٣١)نفس المصدر،، ج١، ص.٢١٦.

(٣٢)نفس المصدر، ج١ ص٢٤٤.

(٣٣)نفس المصدر، ج١، ص٣٠٩.

(٣٤)انظر: محمد رضا المظفر، المنطق، ج٣، ص٣٣٦.

(٣٥)مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص٣٠٧.

(٣٦)نصير الدين الطوسي، تلخيص المحصل، ص٢٤.

(٣٧) مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١ ص ٣١٢.

(٣٨)مصباح اليزدي، تعليقة على نهاية الحكمة، ص٣٨١.

(٣٩) مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص ٢٤٢.

(٤٠) نفس المصدر، ج١، ص ٣١٢.

(٤١)انظر: نصير الدين الطوسي، تلخيص المحصل، ص٢٤.

(٤٢)بهمنيار، التحصيل، ص٣٠٨.

(٤٣)مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١ ص ٢٤٤.

(٤٤)نفس المصدر، ج١ ص ٢٤٥.

(٤٥)انظر: نفس المصدر، ج١، ص ٢٠٩، ٢١٦.

(٤٦)انظر: صدر المتالهين، الحكمة المتعالية، ج٣، ص٤٩٨-٥٠٠.

(٤٧)انظر: محمد حسين الطباطبائي، نهاية الحكمة، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٤٨)انظر: محمد باقر الصدر، فلسفتنا، ص٣٣٤-٣٣٦،٣٤١.

(٤٩)انظر: محمد باقر الصدر، بحوث في علم الاصول (تقريرات حسن عبد الساتر) ج٨، ص ٣٤٤.

(٥٠) مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١ ص ٣١٢-٣١٣.

(٥١)مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج٢ ص ١٧٤. وانظر: تعليقة على نهاية الحكمة، ص ٤٠٠.

(٥٢)انظر: مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج٢، ص٢٣٨.

(٥٣)انظر:، نفس المصدر، ج٢، ص ١٤٠-١٤١.

(٥٤)انظر: نفس المصدر، ج١، ص ٢٤٥.

(٥٥)انظر: نفس المصدر، ج٢، ص ١٧٤.

(٥٦)انظر: نفس المصدر، ج١، ص ٢٤٤.

(٥٧)انظر: نفس المصدر، ج١، ص٣٠٧.

(٥٨)نفس المصدر،ج١، ص ١٧٥-١٧٦.

(٥٩)الفخر الرازي، منطق الملخص، ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٦٠)مصباح اليزدي، المنهج الجديد،ج١، ص ١٦٥

(٦١)نفس المصدر،ج١، ٢٥٣.

(٦٢)وانظر ايضا: (بحث الادراك) دومين يادنامه علامه طباطبائي، ص ٢٦٦.

(٦٣)مصباح اليزدي، المنهج الجديد، ج١، ص٢٥٤.

(٦٤)مصباح اليزدي، (بحث الادراك) دومين يادنامه علامه طباطبائي، ص٢٧٠.

المصادر والمراجع

١. أسس الفلسفة والمذهب الواقعي، محمد حسين الطباطبائي، (ترجمة الخاقاني) الطبعة الاولى، دار التعارف، بيروت، السنة ١٤٠٨ ق.

٢. الاعمال الفلسفية، ابو نصر الفارابي، الطبعة الاولى، دار المناهل، بيروت، السنة ١٤١٣ق.

٣. التعليقات، ابن سينا، مكتبة الاعلام الاسلامي، بيروت، السنة ١٤٠٤ق.

٤. التحصيل، بهمنيار، الطبعة الثانية. انتشارات دانشگاه طهران، ، طهران، ١٣٧٥ش.

٥. الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة، صدر المتالهين، الطبعة الثالثة. دار احياء التراث، بيروت، ١٩٨١م.

٦. العرشية، صدر المتالهين، انتشارات مولى، طهران، السنة ١٣٦١ ش.

٧. المنطق، محمد رضا المظفر، مؤسسة النشر الاسلامي. قم المقدسة.

٨. المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، محمد تقي مصباح اليزدي، الطبعة الاولى. دفتر انتشارات اسلامي، قم المقدسة، السنة ١٤٠٧ق.

٩. بحوث في علم الاصول محمد باقر الصدر، (تقريرات حسن عبد الساتر) الطبعة الاولى. الدار الاسلامية، بيروت، السنة ١٩٩٦م.

١٠. بداية الحكمة، محمد حسين الطباطبائي، الطبعة الاولى، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، السنة ١٤١٤ ق.

١١. تعليقة على نهاية الحكمة، محمد تقي مصباح اليزدي، الطبعة الاولى. مؤسسة في طريق الحق، قم المقدسة، السنة، ١٤٠٥ ق.

١٢. تلخيص المحصل، نصير الدين الطوسي، الطبعة الثانية، دار الاضواء، بيروت، السنة ١٤٠٥ ق.

١٣. شرح حكمة الاشراق، شمس الدين الشهرزوري، الطبعة الاولى. مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي، طهران، السنة ١٣٧٢ ش.

١٤. فلسفتنا، محمد باقر الصدر، الطبعة الاولى. مركز الابحاث والدراسات التخصيصية للشهيد الصدر، قم المقدسة، السنة ١٤٢٤ ق.

١٥. دومين يادنامه علامه طباطبائى، مقالة (الادراك) محمد تقي مصباح اليزدي، الطبعة الاولى، انجمن اسلامي حكمت و فلسفه اسلامي، طهران، السنة ١٤٠٤ق.

١٦. دومين ياد نامه علامة طباطبائي، الطبعة الاولى. انجمن اسلامي حكمت وفلسفة الاسلامي، طهران، السنة ١٤٠٤ق.

١٧. منطق الملخص، فخر الدين الرازي، الطبعة الاولى، جامعة الامام الصادق، طهران، السنة ١٣٨١ش.

١٨. مجلة (معرفت فلسفي)، (الحواس او الادراكات الحسية من منظار نظرية المعرفة)، محمد حسين زاده، العدد الثالث.السنة ١٣٨٤ش.

١٩. نهاية الحكمة، محمد حسين الطباطبائي، الطبعة الاولى، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، السنة ١٤١٦ هـ. ق.

٢٠. نهاية الحكمة، غلام رضا الفياضي، الطبعة الرابعة، مركز نشر مؤسسة الامام الخميني للتعليم والبحث. قم المقدسة، السنة ١٤٢٨ ق.

أثر العادات والتقاليد على المرأة الكربلائية

١٨٣١ - ١٩١٤م

المدرس المساعد

ياسمين سلمان عبد عون الطرفي

كلية العلوم الاسلامية - جامعة وارث الأنبياء

zenbga58@gmail.com

الملخص

لم تكن عزلة المرأة في مدينة كربلاء تقتصر على محيطها الاجتماعي بل كانت داخل المنزل كذلك، ولم يكن لها منفذاً للترويح عن نفسها أو الخروج سوى بالذهاب الى الحمامات العامة، شرط أن يغطيها الحجاب من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها، حتى ليتعذر على زوجها معرفتها إذا ما صادفها في الطريق. أما فيما يتعلق بالزواج فلم يكن لها في تلك الحقبة أي رأي في زواجها، فقد كان الـزوج يُفرض عليها، وهو غالباً ما يكون ابن العم أو أحد الأقارب، أي تزويجها دون موافقتها، او وفق ما متعارف عليه في التقاليد العشائرية فتاة مقابل فتاة. اذ أُلغيت شخصية الفتاة داخل العائلة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بها، ومن الممكن أن يتخذ أخوها الأصغر منها سناً القرار بالنيابة عنها لمجرد أنه ذكر. أما مسألة التعليم فلم تكن أقل وطأة عليها مما عليه الزواج، فقد كانت فرص التعليم حكراً على الرجال، أما الفرص الضئيلة والحقيقية لتعليم المرأة فكانت تخضع لتقاليد صارمة يرى المجتمع آنذاك في التعليم مفسدة للنساء. وبقيت على هذا الحال حتى أواخر القرن التاسع عشر.

الكلمات المفتاحية: عـادات، تقاليد، المـرآة، المجتمع، الريف، المدينة.

The role of customs and traditions on women in the holy city of Karbala during 1831-1914 AD

Assistant lecturer

Yasemin Salman Abd oun al- Turfi

College of Islamic Sciences - Warith Al-Anbiyaa University

Abstract

The isolation of the woman in the holy city of Karbala was not limited to her social surroundings, but was inside the house as well. She had no outlet of recreation or to go out except by going to the public baths, provided that the veil covers her from head to toe, so that even her husband is unable to identify her if he encountered her on the way. As for marriage, she did not have any say in her marriage at back then, as the husband was being imposed on her, and he was often a cousin or a relative, that is, to marry her without her consent, or according to tribal traditions, a bride for a bride. As the girl's personality within the family was abolished in terms if making decisions that related to her, it is possible that her younger sibling would take the decision on her behalf just because he was a male. As for education, it was not less burdensome than marriage, for educational opportunities were restricted to men, and the nominal and real opportunities for women education were subject to strict traditions as society at the time saw in

education as a corruption for women. The situation remained this way until the end of the nineteenth century.

Key words: customs, traditions, women, society, countryside, city.

المقدمة

خضع العراق لسيطرة الدولة العثمانية لمدة قاربت الأربعة قرون، وتميز حكم الولاة العثمانيين الذين تولوا إدارة العراق بالتخلف وإهمال الإصلاحات في مختلف ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية طوال سنوات حكمهم باستثناء قلة من الولاة المصلحين من أمثال (مدحت باشا)، وانعكس ذلك على الوضع في العراق بشكل عام، حيث لم يهتم الولاة الذين حكموا العراق بأمور البلاد التي عانى أهلها من تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

مثّل استقرار العشائر في مدينة كربلاء، العصب المركزي لكيانها السياسي والاجتماعي، فضلاً عن وقوعها على مجرى نهر الفرات وقربها من مدينتي بغداد والنجف المقدسة جعلها مركزاً تجارياً رائعاً ومحطة لإستقبال زوار العتبات المقدسة، وقد ساهم ذلك في زيادة التفاعل الاجتماعي بين أفرادها. وقد بقيت المرأة في مجتمع مدينة كربلاء طوال العهد العثماني أسيرة العادات والتقاليد البالية التي حرمتها من قيمتها البشرية، إذ كان ينظر اليها باعتبارها أقل من مستوى الرجل، ولم تر العالم إلا من خلال الحجاب الذي ترتديه، كما أن ذكر المرأة في المجالس العامة كان يعد خروجاً عن الأدب، لذلك نجد أن أغلب النصوص الأدبية كانت تذكر نساءً من بنات أفكار الشعراء والأدباء، أو أنهم كانوا يلجأون في بعض الأحيان الى ذكر شهيرات النساء في التاريخ دون التطرق الى أسمائهن.

وتأتي اهمية البحث من خلال ان العادات والتقاليد معًا تشكّلان ثقافة المجتمعات وتؤثران بشكل كبير على سلوك أبنائه، ولهذا التأثير جانب سلبي وآخر إيجابي حسب الشكل الذي يتعامل به الشخص مع هذه العادات والتقاليد، فالآثار الإيجابية للعادات والتقاليد تكمن في المحافظة على الأخلاق في المجتمع فلكل مجتمع ثقافته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وللعادات والتقاليد كذلك جوانب سلبية لا يمكن أن نغفل عنها، ومن أهم هذه الجوانب السلبية نذكر منها: إعاقة التقدم المجتمعي ففي كثير من الأحيان يمتنع أفراد المجتمع عن فعل أمر ما لأنّه في نظرهم يعارض العادات والتقاليد، مثل بعض المجتمعات كمجتمع مدينة كربلاء في تلك الفترة التي تمنع عمل المرأة او تعليمها أو مشاركتها في الأعمال التطوعية وغيرها من الأمور.

وقد قسم البحث الى مباحث ثلاثة؛ الأول: تأثير العادات والتقاليد على زواج المرأة الكربلائية، أما المبحث الثاني فقد بين تأثير العادات والتقاليد على تعليم المرأة الكربلائية، والمبحث الثالث: تأثير العادات والتقاليد على ملابس المرأة الكربلائية.

المبحث الأول: تأثير العادات والتقاليد على زواج المرأة الكربلائية.

العادات: لغوياً، هي جمع عادة وجاءت من الفعل تعود تعويداً، ومعنى هذه الكلمة ومفهومها الدارج هو تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها وتكرر عملها حتى أصبحت شيئاً مألوفاً[١]. والعادة إصطلاحاً: هي ما اعتاد عليه الإنسان اي يعود إليه مراراً وتكراراً. والعرب يكرهون إنشاء العادات الجديدة خشية على عاداتهم المتوارثة وخوفاً من أن يكون في هذه العادات الجديدة ما يفقد مجتمعهم بعض المواصفات الكريمة التي يحبذون بقاءها حية فيه فيقولون في ذلك: إبطل عادة ولاتنشئ عادة[٢].

أما التقاليد: لغوياً، فتعني العادات المتوارثة من السلف الى الخلف. وفي معجم العلوم الاجتماعية، تعني طرائق السلوك المستقلة في وجودها عن الفرد وتفرض نفسها عليه وتحقق الإندماج التام بين عناصر المجتمع، أي إنها من صنع الماضي ودعامة الحاضر، وهي عنصر مهم في السلوك والتربية[٣].

ولايخفى على أحد الدور الكبير الذي لعبته المجتمعات العشائرية في ريف مدينة كربلاء، في الحفاظ على الكثير من تقاليدها وعاداتها الأصيلة، التي تنتمي في جذورها الى الأعراف العربية العريقة، التي توارثتها الأجيال المتعاقبة جيلاً بعد جيل. فقد شهدت مدينة كربلاء مرحلتين مهمتين على صعيد تطورها التاريخي، فالمرحلة الأولى تمتد من عام (١٨٦٩م)، حتى بداية الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤م)، في حين تمتد المرحلة الثانية من بداية فترة الإنتداب البريطاني عام (١٩٢١م)، وحتى قيام ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨م)، وخلال المرحلة الأولى احتفظت مدينة كربلاء بعاداتها وتقاليدها الاجتماعية التي لاتختلف عن عادات وتقاليد مدن العراق الأخرى[٤].

اولاً: الزواج في الريف: كانت المرأة في ريف كربلاء شأنها شأن المرأة العراقية عموماً، إذ عانت كثيراً من ضروب الإضطهاد والإستغلال والإستعباد والتخلف، فقد سيطرت على أبناء الريف الروح القبلية والعرف العشائري والعادات والتقاليد البالية التي لا تعطي للمرأة قيمة بشرية ونظروا إليها في مستوى أدنى من مستوى الرجل[٥]. شاركت المرأة الريفية الرجل في بؤسه وعمله الشاق، فضلاً عن واجباتها المنزلية والزوجية الأخرى، وفي بعض الأحيان قامت بأعمال أكثر مما قام بها الرجل، ففي داخل المنزل تنهض مبكراً لتحلب الأبقار وتعلفها وتنظف حضيرتها ومن ثم تهتم بإعداد وتحضير طعام الأسرة بطحن الحبوب وتهيئة الخبز والقيام بأعمال الطبخ وجلب المياه من الأنهار أو الآبار أو الينابيع وغيرها. وفي خارجه فهي مزارعة شاركت في عملية الحراثة والزراعة والحصاد وجني المحاصيل ورعي الماشية ورعاية الحيوانات، فهي محور الحياة الاجتماعية ومع ذلك فإنها كانت عرضة للإهانة والضرب من قبل الرجل الذي لايتردد فيضربها بأشكال قاسية

أحياناً ولإمور تافهة وبسيطة جداً[٦].

عدّ المجتمع الريفي إن شرف الأسرة والعشيرة مرهون بها دائماً، فإنها كانت مقياساً للشرف وعنوان العزة والكرامة والعار كل العار إن زلت قدمها، فحينها ستلقى مصيرها المحتوم (الموت) تخلصاً من تلك الوصمة المشينة، ولهذا تثار نخوة الرجال من أبناء العشائر عندما يتناخون بـ (إخوة فاطمة) أو (إخوة هدلة) وغير ذلك وفقاً لنخوة كل عشيرة في مواجهة خطر ما[٧]. أما عن حريتها فقد خضعت لذات المقاييس الاجتماعية في إطار الثقافة العامة، فقد كانت مسألة الإختلاط بين الجنسين تكاد تكون مسألة طبيعية ولكن في حدود العمل الزراعي، فالمرأة كانت تقوم بهذه الأعمال في نطاق ديرة العشيرة وبين أبنائها ولهذا فقد تمتعت بحرية أوسع نطاقاً من حرية المرأة في المدينة، فهي تخرج الى المدينة لوحدها في بعض الأحيان لتبيع بعض المنتجات الحيوانية كالبيض والدجاج والحليب واللبن لاسيما في المناطق القريبة من مركز المدينة، إلا إن هذه الحرية لم تكن مطلقة لإنها تعرف سلفاً ثمن خرقها لها، وذلك لإن المساس بسمعتها لايعنيها وحدها، وإنما يعني كل أفراد العشيرة ولذلك فإن حصانتها هي نتيجة لنشأتها الاجتماعية[٨].

على الرغم من ذلك كله فقد استخدمت كبضاعة ودفعت ثمناً لحالة الجرم التي ارتكبها أحد أفراد أسرتها أو عشيرتها مع الأفراد أو العشائر الأخرى حينما تدفع كفصل (دية)، وبذلك يصبح حالها في ذلك حال المال أو الغلة الزراعية أو ماشابه ذلك، كما استخدمت في شكل آخر من أشكال الصفقات الخاصة بالزواج وذلك لإن ثقافة المجتمع الريفي ثقافة جامدة وبطيئة في أحسن الأحوال[٩].

فالزواج: ظاهرة من ظواهر الإرتباط بين الرجل والمرأة، تجعل الذين يولدون نتيجة لتلك الرابطة نسلاً شرعياً معترفاً به لكل واحد من الوالدين. وهو نظام إجتماعي الغرض منه تكوين العائلة، ويترتب عليه الكثير من الحقوق والواجبات، وهو واجب ديني حتمته الشريعة الإسلامية على المؤمنين كافة. تيسرت وسائل التعارف والخطبة في مجتمع القرية، بحكم الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية التي شجعت إختلاط كلا الجنسين في المناسبات العامة، كالأعياد والأفراح والأحزان، وفي أعمال الأرض، كالحراثة والتذرية والحصاد والتحطيب وجني الثمار وغيرها، فاللقاءات بين الرجل والمرأة تكون مباشرة، وجهاً لوجه، الأمر الذي ساعد على تبادل العلاقات النزيهة البعيدة عن المغامرات العاطفية المشينة، فهي مبنية في الغالب على حب برئ يهدف الى الزواج، ومع هذا نادراً ما تحدث بعض الحالات الشاذة المخلة بالشرف والتي يعاقب مرتكبوها وفق العرف العشائري السائد لدى العشائر. لم يكن للمرأة أي حق في إختيار الرجل الذي ترغب الزواج به، كما لا يسمع رأيها الا في بعض الحالات النادرة، ومحضورٌ عليها إرتباطها بأي علاقة بالجنس الآخر قبل الزواج، وإن حصول التعارف والخطبة والزواج غالباً ما يتم بين الأقارب

سواءً من الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو بين أفراد الوحدة العشائرية[١٠].

ولا يحق لأي بنت أن تتزوج من خارج وحدتها العشائرية إلا بعد أخذ الإذن والموافقة من أهلها وأعمامها وأقربائها، وفي مقابل ذلك يحق لرجال الوحدة العشائرية الـزواج من فتيات من خارج العشيرة بعد موافقة ذويهـا، ومع ذلك فإن أغلب حالات الزواج في الريف كانت من بنات العم (أخ الأب)، أو من بنات العم بالمعنى الواسع[١١]. ويتم الزواج في الريف بين أعضاء المرتبة الواحدة، وقد تحصل في بعض الأحيان زواج أحد رؤساء الأفخاذ من ملاكي الأراضي بفلاحة من وحدته العشائرية أو من وحدات عشائرية أخرى، وفي هذه الحالة فإنه يعرض نفسه للسخرية من قبل أقاربه وسكان قريته. أما زواج فلاح بسيط ببنت رئيس وحدة عشائرية أو ملاك أرض فلا أثر لوجوده في مجتمعهم. وإن محور عملية إختيار الزوجة، هو الشرف والنسب العشائري الرفيع، أما بقية الإعتبارات كالثروة والجـمال فإنها تأتي بالمرتبة الثانية، ومن المتعارف بين أبناء الريف هو عدم زواجهم من بنت الحائك (النساج)، أو كما يسمى في القرية (بالحايج)، الذي يحوك مختلف الأقمشة الصوفية بواسطة آلة مصممة خصيصاً لـذلـك[١٢]. أو العطار أو بائع اللبن أو الحساوي (زارع الخضر)، وذلك لأنهم يعتقدون إن الحائك رجل جبان لا يمكنه العراك، لهذا يقولون عنه في أمثالهم: (أربعين حايج ماكتلو فارة)، وأما العطار فهو الآخر لا يتمكن من الكر والفر وكذلك الحال بالنسبة لبائع اللبن، أما زارع الخضر، فقد نظر سكان العشائر لهذه المهنة باحتقار وأطلقوا عليهم لقب (حساوية)[١٣].

فهم لايزوجون بناتهم لمن يـمارس زراعـة هذه الأنـواع الأربعة من الخـضروات وهـي، (البصل، الفجل، الكرفس، الكراث)، والإحتقار في هذه الحالة جاء من ثمن الخضروات الزهيد جداً والذي لا يتناسب حسب إعتقادهم والجهد المبذول في زراعتها، واللجوء إليها يدل على تدني مستوى الفرد الاقتصادي والذي ينشأ عنه فيما بعد تردي وضعه الاجتماعي بين سكان القرية، ولكن بعض العشائر أخذت تمارس وبشكل محدود زراعـة الخضروات كمورد غذائي لا كمورد إقتصادي[١٤]. وإن سن الزواج بالنسبة لسكان القرية مبكر، فبالنسبة للذكور يـتراوح مابين (١٨-٢٥) سنة، وأمـا سن البنات فينحصر بين (١٦-٢٠) سنة، والسبب في ذلك يعود الى إنهم يـرون إن الـزواج في مثل هذا السن فيه فائدة إقتصادية، فالمرأة تمثل قوة إنتاجية سواءً في البيت أو في الحقل بنفسها أو عن طريق ماسوف تنجبه من الأولاد، وهي بمثابة أداة تنفيس للرجل عن مشاغل حياته اليومية التي لايجد وسيلة تسلية سواها[١٥]. وبعد أن يستقر رأي الشاب بالزواج من فتاة معينة بناءً على رغبته أو رغبة أهله وبعد السؤال عن أصلها وشرفها وانعدام وجود شائبة في حسب أو نسب أقـارب أمها أو أبيها لأنهم يعتقدون إن

(العرق دساس)، يتوجه أبو الفتى بصحبة جماعة من وجهاء وحدته العشائرية التي ينتسب إليها وبعض من رجال وحدته المكانية التي يسكنها في القرية الى بيت والد البنت، وبعد الجلوس وشرب الشاي أو القهوة يحاول أحد الحاضرين أن يبين سبب مجيئهم وبأنهم يريدون ابنته لابن فلان[١٦].

وعندما تتم الموافقة على الزواج، يتفق الطرفان على مقدار الصداق (المهر)، ويدفع والد الفتى المبلغ الى والد الفتاة، وفي أغلب الأحيان يأخذ والد الفتاة صداق إبنته ولا يترك لها إلا جزءً يسيراً جداً لتشتري لها بعض الحاجيات البسيطة. أما في حالة الزواج بين الملاك وأصحاب البساتين من الأثرياء فأن هؤلاء يعزفون عن أخذ مبلغ الصداق وإنما يعطى جميعه لأهل الفتى ليشتروا المستلزمات الضرورية، ويسدوا به نفقات الزواج وما يرافقه من إحتفالات وولائم. وتمثلت أثاث الزواج ومتطلباته عند الفلاحين من ملابس جديدة للعروس وحلي ذهبية، (الخزامة، الحجل، التراجي، الآساور) فضلاً عن سرير كبير و(مرفع)، صندوق صغير أو دولاب (كنتور)، وفرش جديدة وأدوات وأواني للطبخ. وفي حالة زواج ملاكي الأرض والأثرياء فإنهم يشترون حلياً ذهبية ثمينة وأثاثاً ذا نوعية وجودة عالية وملابس حريرية من النوع الفاخر[١٧].

يأخذ الزواج طابعه وشكله الشرعي بمجرد قيام رجل الدين بعقد القران بينهما، والذي لايتم الا في يوم الزفاف. ويساهم ذوو المتزوج وأقاربه في تكاليف الزواج عن طريق تبرعهم بمبالغ مالية معينة كل حسب مقدرته وإمكانيته. وفضلاً على المساعدة المتقدمة، فهم يقدمون له مساعدة أخرى في مساء ليلة الزفاف في الإحتفال الذي يقام لأجل ذلك، بحضور رؤساء الوحدات القرابية من ملاك المنطقة التي يتزوج فيها، فيقوم أحد الوجهاء ويدعوا للتبرع النقدي ويمسك بورقة وقلم ويسجل جميع أسماء المتبرعين والمبالغ التي دفعوها، حتى لاينسوا إسم المتبرع والمبلغ الذي دفعه، إذ يعد ذلك ديناً مؤجلاً وهو نوع من المساعدة المتبادلة، وهذا ما يسهم في تقوية العلاقات والروابط الاجتماعية فيما بينهم[١٨].

يذهب في مساء ليلة الزفاف مجموعة من النسوة قريبات الزوج لإحضار العروس، مع من يرافقها من قريباتها، ويركبونها فرساً، وفي الأماكن النهرية قارباً، ويتقدم هذا الجموع بعض الرجال فرساناً، فتكثر الهوسات وتطلق العيارات النارية في الفضاء الى أن يصلوا الى بيت الـزوج، ويستقبلهم أهل العريس وأقاربه بعد أن هيأوا لهم القهوة وحضروا العشاء. ويستمر الإحتفال حتى منتصف الليل تقريباً، ويظل العريس ملازماً للمضيف مدة سبعة أيام ولايفارقه إلا ساعة النوم، وفي أثناء هذه الأيام السبعة يفد إليه أصحابه ومعارفه مستصحبين معهم الهدايا كالأغنام أو بعض المواد الغذائية، كالرز أو الشاي والقهوة والسكر أو أمـوالاً تقدم تخفيفاً للمصاريف التي تكبدها طيلة أيام عرسه، وبانتهاء اليوم السابع يعود الزوج لمارسة أشغاله المعتادة[١٩].

شاع بين أبناء الريف وبحكم الشريعة الإسلامية تعدد الزوجات، فأبيح للرجل أن يتزوج بإثنين وثلاث وأربع، تماشياً مع ظروف حياتهم الاقتصادية والاجتماعية في القرية التي حتمت ذلك، لغرض الإكثار من الأبناء وتكوين علاقات مصاهرة جديدة أو قد يكون الزواج بأكثر من زوجة بسبب وفاة الزوجة السابقة أو طلاقها - ونادراً ما يحدث هذا - أو كون الزوجة تلد البنات فقط، لذلك يسعى الى الزواج بأخرى توقعاً لإنجاب الذكور خوفاً من تلاشي ثروتهم وذهابها الى أزواج بناتهم، وهذا النمط من الزواج شائع في الغالب عند ملاك الأرض[٢٠].

وإنتشر في مجتمع القرية وبشكل واضح الزواج من بنت العم (الزواج الداخلي)- كما مر ذكره- أو زواج الأقارب بالأقارب الذي لايتطلب شروطاً أو مطاليب، الا إن ذلك لايمنع من وجود أنواع أخرى للزواج منها، الزواج من الغريب وزواج الفصل وزواج الإتفاق والسفطة والخطف (النهيبة)، وهناك نمط آخر من الزواج يطلق عليه محلياً (زواج الكعيدي). وتقف أمام زواج الغريب الكثير من العقبات التي قد تؤدي غالباً الى عدم وقوعه، ومن هذه العقبات (النهوة)، الحاصلة من إبن عم البنت (المخطوبة)، لمنع الشخص الغريب الذي يريد الزواج منها، فأبناء العم هم أحق ببناتهم سواءً من الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة[٢١]. وللنهوة شروط وقواعد منها، أن يكون الناهي من أقارب الفتاة من جهة أبيها لا من جهة أمها، وأن يكون الناهي أو أحد أقاربه على إستعداد عند نهوته بالزواج من البنت، وأما إن كان الغرض من النهوة لمجرد المنع فلأهل الفتاة الحق بتزويجها الى أي شخص ماعدا الخاطب السابق. وعلى الخاطب الأول أن يأخذ جماعة من الوجهاء والتوجه بهم الى بيت إبن أو أبناء عمها لترضيتهم قبل أن يشيع أمر النهي، وعلى الرغم من ذلك فالرئيس الوحدة العشائرية أو العائلة إعطاء الفتاة دون إعتراض أي شخص ما على ذلك، وهذا يدل على إحترامهم لرئيس وحدتهم أو عائلتهم، لإعتقادهم إن هؤلاء لايعطونها الا لمن وثقوا فيه[٢٢].

وتتم النهوة عن طريق إرسال الناهي رسولاً يحمل الى المنهي نبأ بعدم الموافقة على الزواج من البنت التي تقدم لخطبتها، فإن إمتنع فيها، والا إضطر أن يواجهه شخصياً ويكرر عليه النهوة، فعند ذلك يقع الخطيب بين أمرين، أما العدول عن العمل وإما إرسال (المشاية)، لترضية الناهي بكل السبل، وإما الإستعداد لملاقاة حتفه في حالة إصراره على الزواج، فإن قتله أمر مؤكد من قبل أبناء عم الفتاة، ولهم الحق بذلك، ومن بعدها يقومون بإرسال جماعة من الوجهاء والأجاويد للترضية وتأدية فصل (دية)، ذلك القتيل الى أهله وعشيرته بعد حضورهم الى دار القتيل مع عدم الإعتذار، والسبب في ذلك يعود الى إن القاتل أنهى القتيل قبل الزواج بقريبته. وقد وجد نمط آخر من الزواج، ولكنه نادراً مايحدث وذلك لما يترتب عليه من قتل ومنازعات، وهو (زواج النهيبة)، أو الخطف نتيجة عشق وغرام أو عداء،

والزواج بها دون رضا أهلها لوجود موانع من زواج الرجل بالفتاة التي أحبها من قبل أهلها أو أقاربها. ويعتقد الرجل إن هذه الطريقة تجبر أهل البنت إعطائها له أو يرغم الفتاة على قبول الزواج منه[٢٣].

وتحل القضية في بعض الأحيان عند نهب البنت، عن طريق إرسال جماعة من وجهاء القرية الى أهلها للتباحث وتعويضهم بإعطائهم بفتاة عذراء تسمى (المگبعة)، عوضاً عن بنتهم، أو إعطائهم مبلغاً مالياً يعرف (بالحشم)، ويكون هذا حسب قواعد العشيرة المنهوب منها، وأكثر العشائر لا ترضى بالفصل لإن هذا الزواج في نظرهم يجلب العار للعشيرة، فيقتلون إبنتهم والناهب سوياً، لاسيما إذا ما كانت الفتاة من عائلة محترمة أو من أحد بيوتات رؤساء أفخاذ القرية وكان لها إخوان وأقارب، وفي هذه الحالة لا فصل لأهل الناهب عن إبنهم، وإذا لم يكن لديها أقارب وكانت غريبة لا تربطها أية رابطة بالعشيرة فتسوى القضية بموجب العرف العشائري المعمول فيه[٢٤]. وتسمى ظاهرة قتل المرأة عند الإشتباه بسلوكها (غسل العار)، وهذه العادة موجودة في كثير من البلدان العربية، وكانت أوسع إنتشاراً في الريف العراقي[٢٥]. وذلك يعود لإستفحال ظاهرة التناشز الاجتماعي في تلك المناطق الريفية[٢٦].

وشاع بشكل واسع في مجتمع القرية نمط الزواج المعروف بـزواج الإتفاق أو التبادل (زواج گصة بگصة)، ويسمى بهذا الإسم لأن الرجل يزوج إحدى بناته أو أخته مقابل تزوجه بأخت أو بنت أو قريبة رجل آخر، وكان للعامل الاقتصادي دور مؤثر في إرساء تقاليد هذا الزواج، وذلك لإنخفاض تكاليفه، إذ يقوم المتزوج بإعطاء قريبته ويأخذ بالمقابل إمرأة ولا يدفع أي مبلغ لقاء ذلك، وإنما بمجرد تحديد مقدار صداقها إسمياً وهو ما يعرف أحياناً بزواج الصدق[٢٧]. وكذلك وجد في القرية (زواج الفصل)، وهو كجزء من التعويض في الفصول العشائرية أو قضايا الحشم، فقد تتفق العشيرتان على الصلح بينهما على وفق إعطاء عدد من النساء الى العشيرة المقتول منها أو المعتدى عليها[٢٨].

أما (زواج الگعيدي)، يحصل هذا الـزواج في حالات معينة، عندما يقيم الزوج مع أهل زوجته في مسكنهم، لاسيما عند افتقار أحد الرجال للذكور في ذريته، فيزوج إبنته لرجل ما، ليكون بمثابة إبن له يسانده في مجمل نشاطاته الاجتماعية والاقتصادية، إلا إن ذلك نادراً ما يحدث، لإن أهل القرية يرون إنه من المخجل على الرجل أن يعيش تحت رحمة أب زوجته وينظرون إليه نظرة احتقار ويعدونه شخصاً ضعيفاً غير قادر على تكوين بيت من جهده. وجد في القرية نمطان من الزواج الثانوي، النمط الأول هو الزواج من أخت الزوجة المتوفاة وقد فضل أهل القرية هذا النمط من الزواج، إذ إن أخت الزوجة المتوفاة تكون رعايتها لأبناء أختها أفضل من رعاية الزوجة الغريبة لهم، وكذلك الحال بالنسبة للنمط الآخر من الزواج الثانوي، وهو زواج الرجل بزوجة أخيه المتوفى، فرعاية العم لأبناء أخيه أفضل من رعاية الزوج

الغريب لهم[٢٩]. ويضاف الى أنواع الزواج التي سبق ذكرها، نوع آخر من الزواج هو (زواج السفطة) أو(الهبة)، وبموجبه يهب أحدهم إبنته أو إحدى قريباته الى شخص ما يراه أهلاً بها، لاسيما للسادة من ذرية رسول الله ﷺ، للتبرك بهم، وأحياناً لبعض اثرياء القرية من أجل العزة والجاه[٣٠].

ثانياً: الزواج في المدينة: أصاب المجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع مدينة كربلاء بشكل خاص جانب من التغيير النسبي في بعض الميادين الاقتصادية والاجتماعية خلال المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني، مقارنة بالمراحل السابقة التي اتسمت بالتخلف والركود في كثير من جوانب الحياة المختلفة، ومع ذلك بقيت حياة المرأة في المدينة واحدة من تلك الجوانب التي لم تشملها أية محاولة للتطور خلال المراحل السابقة[٣١].

كانت المرأة في مدينة كربلاء تقضي معظم أوقاتها داخل المنزل، وحتى إذ ما أتيحت لها فرصة الخروج فهي أما أن تكون لغرض الزيارات لأحد أقاربها، شريطة أن يأذن لها الزوج بذلك، وقد تخرج النساء أحياناً من الدار في غير هذه الزيارات سواءً لتقديمها التعازي في المآتم لجيرانها أو أقاربها أو حضور المناسبات الدينية والاجتماعية أو الذهاب الى الحمامات الشعبية. وقد عاشت في عزلة تامة عن الرجال حتى داخل بيتها، إذ كانت تقيم في أماكن خاصة من البيت ولايمكنها الإلتقاء بهم، ولا يفتح في هذه الأماكن أي منفذ يطل على الطريق، وهذا بطبيعة الحال نابع عن الثقافة التي كانت سائدة حينذاك، والتي كانت من حيث مضمونها الجوهري لاتختلف كثيراً عن المنطلقات العشائرية والدينية التي ترى في المرأة رمزاً للعز والشرف، مما أستدعى المحافظة عليها بأي ثمن كان. وتشير الدلائل التاريخية الخاصة بموضوع المرأة خلال فترة الإحتلال العثماني الأخير، الى إن دور المرأة في مدينة كربلاء لم يكن يتجاوز دورها داخل الأسرة وإدارة شؤون المنزل وتربية الأولاد، وفي بعض الأحيان مارست البعض منهن الأعمال والنشاطات الاقتصادية، إلا إن مساهمتها إختلفت بإختلاف وضعها في المدينة، فنساء الطبقات العليا لم يكنَّ مطالبات بالقيام بنشاطات إقتصادية كتلك التي تمارسها النساء في الطبقات الوسطى والدنيا كعملهن في صناعة الغزل المنزلي والخياطة، ولهذا إنصرفن الى مزاولة شؤونهن النسوية الخاصة مثل، الإفراط في إقتناء الملابس المختلفة والمجوهرات وغيرها[٣٢].

ويبدو إن الإجراءات التقليدية الخاصة بمراسيم الزواج في المدينة لاتختلف كثيراً عن مثيلتها في الريف، ماعدا بعض الإختلافات البسيطة، فعندما لايكون للفتى إبنة عم يتزوجها، يفتش له أهله عن فتاة تتمتع بالسمعة الطيبة، لتكون رفيقة حياته المستقبلية. تمثلت الإجراءات التمهيدية للخطبة بالسؤال عن الفتاة وعن مستواها الطبقي، لكي تكون ملائمة لأطباعهم وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم، وبعد التوصل الى النتائج المرجوة تتفق النساء(أم - أخت) الشاب أو من أقاربه على خطبة الفتاة المعنية[٣٣]. فيذهبن

الى أهل الفتاة ويطرحن رغبة قريبهن بالزواج من إبنتهم، وتكون هذه الخطوبة بمثابة إختبار لموافقة أو رفض الطرف الثاني (أهل البنت)، أو محاولة التعرف عليها عن قرب إن لم تكن هناك معرفة سابقة بها، ومن المحتمل أن يرفض أهل الفتاة ذلك العرض، لأسباب معينة، أما لعدم معرفتهم بالرجل معرفة عميقة أو عدم رغبة الفتاة بالزواج إن لم تكن مجبرة على ذلك، وقد تمهل عائلة البنت أياماً قلائل للتأكد والسؤال عن طبيعة حياة وسمعة ونسب الشاب المتقدم للزواج منها[٣٤].

أما إذا تمت الموافقة بين النساء، يعدن لإخبار الرجل بذلك، ليتهيأ وفد من الوجهاء (المشاية)، بالذهاب الى أهل الفتاة، ويدور الحوار فيما بينهم، وقد تتم الموافقة على الزواج أو لا تتم، ويعود سبب ذلك، الى إختلافهم أحياناً حول مقدار الصداق (المهر)، أما إذا حصلت الموافقة، يحدد ذوو الفتاة المهر، المتقدم والمتأخر(الحاضر والغائب)، ليدفع المتقدم منه ويسجل المتأخر فيما بعد بوثيقة رسمية في المحكمة الشرعية، وفي العادة لايرى الرجل الفتاة التي سيتزوجها إلا في ليلة زفافه[٣٥]. ويستلم أهل الفتاة مهر إبنتهم بعد قراءة سورة الفاتحة، ومن ثم يقرر يوم من قبل أهل الفتى لإحضار نيشان الخطوبة للبنت، والنيشان، عبارة عن الحلقة الذهبية مع (اللفة)، التي تحوي في الغالب قطعة قماش وساعة يدوية وعلبة مكياج وليفة وصابونة رقي وشيشة عطر، وفي المقابل يرسل أهل الفتاة الى الرجل كذلك الحلقة وبعضاً من الملابس الخاصة به، وبعد مرور فترة لاتتجاوز الشهر تقريباً، يكون أهل العروس وبالإشتراك والتشاور مع أهل العريس قد أكملوا أثاث العروس (الجهاز)، وأرسلوه الى الغرفة المعدة لها في بيت الزوج[٣٦].

يحدد موعد الـزواج من قبل الطرفين، وهو في العادة يكون أما (ليلة الجمعة)، أو (ليلة الأثنين)، وهاتان الليلتان إعتاد كل من أهل الريف وأهل المدينة على الـزواج فيهما خوفاً من النحس والشر الذي قد يصيب عائلتي الزوجين. وفي اليوم المقرر للزفاف، تذهب مجموعة من النساء من أقرباء الرجل الى أهل الفتاة لإكمال تزيينها وإحضارها الى بيتها الجديد سيراً على الأقدام، أما إذا كان الطريق طويلاً فيجلبن معهن حينذاك كرسي يجلسن عليه العروس لتستريح في وسط مظاهر البهجة والسرور، إذ يتألف موكب الزفاف من النسوة، تحمل الآتي تحمل إحداهن مـرآة العروس وإثنان يحملن الشموع، ليزغردن الأخريات ويهزجن ببعض الأهازيج المعروفة مثل: يافلان جبنة عروسك مو ببلاش بفلوسك، وجبناه وإجت ويانة من شيل الزلف تعبانة وغيرها، وهكذا تنتهي المسيرة ببيت العريس[٣٧].

وعند وصول العروس عند باب البيت المذكور ترفس بقدمها (اللكن)، وهو إناء مملوء بالماء يستخدم لغسل الأيدي والأرجل، فتسكبه في فنائه وتعبره ثم تضع يدها اليمنى في طبق الرز غير المطبوخ الذي تحمله إحدى قريبات العريس وتضيفه فيما بعد الى

كيس الرز الموجود لكي يجلب البركة الى العائلة حسب إعتقادهم، ويذبح عند قدميها وهي ماشية في صحن الدار خروف أو دجاجة، ويعد ذلك (تجراد دم)، لإبعاد الشر والأذى المتوقع أن يصيبها نتيجة لغيض حسادها أو حساد عريسها[٣٨]. وأما زفة العريس، يسبقها إجراءات اعتادوا القيام بها متمثلة بذهابه الى الحمام مع أصدقائه وذويه على حسابه الخاص، إذ يستغل الحمام لفترة زمنية معينة حكراً له ولأصدقائه، ثم يلبس ملابس العرس الجديدة، ليتوجه بعد ذلك الى داره مع من رافقه في زفة شعبية حيث تستقبلهم النسوة بالزغاريد (الهلاهل)، فرحاً وابتهاجاً بهذه المناسبة[٣٩].

يقيم أهل الزوج مأدبة عشاء أوغداء لهذه المناسبة يتم دعوة الأقارب والأصدقاء والجيران إليها. وفي المساء وعند دخول العروس غرفتها يجلس رجل الدين عند الباب لإكمال مراسيم عقد القران بين العروسين، وفي العادة يظل العروسان لسبعة أيام من دون عمل ولا تفارق العروس البيت طيلة هذه المدة. أما الرجل فبإمكانه الخروج لتقبل تهاني من وفد إليه من الأقارب والأصدقاء، وبعد إنتهاء هذه الفترة يخرج الزوج مع زوجته وبصحبة والده ووالدته للذهاب الى أقرب مرقد لآل البيت عليهم السلام، أو الى ضريح الإمام علي أو أحد أبنائه (عليه وعليهم السلام)، لإداء مراسيم الزيارة، ومن ثم يطلب أهل الفتاة من إبنتهم وزوجها وأهله الحضور لتناول وليمة الغداء أو العشاء المقامة في دارهم، وبذلك يكسرون الطوق الذي ضرب على الفتاة خلال أيام الزواج السبعة وتسمى هذه العملية (بفك رجل العروس) أو (كشف الوجه)[٤٠].

المبحث الثاني: تأثير العادات والتقاليد على تعليم المرأة الكربلائية.

ظل العراق في حوزة الدولة العثمانية منذ عام (١٥٣٤م) وحتى عام (١٩١٨م)، فكان خلال تلك القرون المظلمة واحداً من جملة الأقطار الإسلامية التابعة لها، والتي تخضع في إدارتها وتسيير شؤونها الى مشيئة الباب العالي في أغلب الأحوال والظروف[٤١].

فبعد أن كان العراق من البلدان التي لها ماض عريق في الحضارة والمدنية، وبعد أن كانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية ومنارة العلم، أصبحت هذه البلاد مركزاً ثانوياً من مراكز الدولة، وباتت في العهود العثمانية في حالة يرثى لها من التأخر العلمي والتقهقر الثقافي، حتى لم يعد فيها من معاهد العلم سوى الجوامع والمدارس، واقتصر التدريس فيها على شؤون الدين وما يتصل به من علوم أخرى[٤٢].

ولما كان العثمانيون من السنة حنفيي المذهب، فقد ساروا في العراق على تأييد المذاهب السنية الأربعة، مستثنين من ذلك رعايتهم للمذهب الشيعي الذي يشكل أتباعه الجانب الأكبر من البلاد. فلقد كان الولاة في مختلف الأدوار يقومون بتأسيس المدارس ويوقفون لها الأوقاف الخيرية، في حين كانت الطائفة الشيعية تقوم بإنشاء المدارس الخاصة بها بعيداً عن تشجيع الولاة أو مساعدتهم المالية، بل معتمدة في

ذلك على الحقوق الشرعية ومايرد لها من أموال التركات والأوقاف والتبرعات والهبات التي يقدمها المحسنون من أتباع ال البيت عليهم السلام، لهذه المدارس الدينية[٤٣].

كانت الثقافة في العراق في القرن التاسع عشر، تسير في خطين متوازيين، أولهما مارسمته الحكومة بتأسيس المدارس الرسمية لتعليم الطلبة. ويعد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)، في مقدمة الولاة الذين حضيت الحركة التعليمية والثقافية في عهده ببعض الرعاية والإهتمام[٤٤].

وأشار الى ذلك بقوله: ((الأهلون لاثقون لكل تعليم وإنهم يستطيعون أكثر من غيرهم التقدم عند توفر الفرصة))، وقد أصدرت الحكومة العثمانية في (٢٠ أيلول ١٨٦٩م)، قانون المعارف العام الذي تأسس بموجبه نظام مدني كامل للتعليم الرسمي التابع للدولة مباشرة[٤٥]. أما الخط الثاني فهو الذي يمثل التعليم غير الرسمي وهو التعليم الديني المتمثل بـ (الكتاتيب)، المنتشر في أغلب مدن العراق[٤٦].

وكانت مدينة كربلاء كغيرها من مدن العراق التي تعتمد في تحصيلها العلمي والأدبي على هذا النوع الأخير من التعليم وهو الشكل الوحيد لأنماط التعليم فيها منذ السيطرة العثمانية على العراق وحتى عام (١٩١٧م) وبقيت الكتاتيب في مدينة كربلاء على حالها لإن العثمانيين لم يهتموا بفتح المدارس في المناطق الشيعية[٤٧].

أطلق لفظ الملة[٤٨]. على من يتولى التعليم في الكتاتيب، التي أصبح إنتشارها في مدينة كربلاء أمراً ملحوظاً في ظل وجود رجال الدين واهتمامهم بها[٤٩]. وقد تمتع الملة بصلاحيات واسعة في تأديب الصبيان، باللجوء الى الضرب بالعصا حرصاً على إداء الواجب والإلتزام بالهدوء، والذي خولهم بذلك الآباء، إذ إن الأب كان يقود إبنه الى الكتاب وبعد أن يتفق مع الملة على الإجور يخاطبه قائلاً: ((هذا إبني لك منه اللحم ولي منه العظم))، أي إن الآباء كانوا يرون في المعلم (الملة)، المهذب الأول لأولادهم، ويعطونه الحق على تأديبهم ومعاقبتهم بأقسى العقوبة إن هم أساؤوا التصرف والأدب أو قصروا في أداء واجباتهم[٥٠].

أقام عدد من مثقفي ومتعلمي المدينة عدداً من الكتاتيب لتعليم الصبية فيها منها، مدرسة الشيخ علي التركي في محلة الكص، ومدرسة شيخ عليوي في محلة سيد حسين، ومدرسة الشيخ كافي في محلة الطنبي، ومدرسة محمد جواد أبو حربية التي تقع حالياً في محلات العذاري. أفتتحت أول مدرسة إبتدائية حكومية في مدينة كربلاء في عام (١٩١٧م)، وموقعها حالياً على الجانب الشرقي من مستشفى كربلاء القديم، وكان التدريس فيها باللغة العربية[٥١].

أما في المناطق الريفية، فلم يصل التعليم إليها وظل أطفالهم بعيدين عن تلك الكتاتيب والمدارس، واقتصر على بعض أبناء الشيوخ والملاكين، وكان يتم

تعليمهم بطريقة بدائية، عن طريق قيام رجال الدين بتعليم الصبية قراءة القرآن الكريم وتسمى هذه الطريقة بـ (الأبجدية)، ويكون مكان التدريس هو مضيف الشيخ.

وإن عرقلة إنتشار التعليم في الريف ينبع من مشاكل البلاد الإقتصادية والإجتماعية، فلسوء الواقع الإقتصادي والظروف المعيشية الصعبة، يضطر الفلاح الى تشغيل أبنائه معه في الأرض الزراعية بدلاً من إرسالهم الى الكتاب، وكثيراً ما كان يعمد أولئك الملاكين الى ما يحول دون إنشاء مدارس في قراهم وذلك لإعتقادهم إن الفلاح المتعلم لا يمكن إستغلاله بالسهولة التي يستغلون بها الفلاح الجاهل، ولإن المدرسة تحرمهم من الأيدي العاملة في حقولهم[٥٢].

وما يخص تعليم المرأة، فقد كانت هي الأخرى فرصة تعليمها أقل من فرصة تعليم الرجال في المدينة، وإنعدامها في الريف، وذلك لخضوعها لتقاليد صارمة في تعلم القراءة والكتابة، كون الكتابة والقراءة تؤدي حسب نظرة المجتمع الى إفسادها، لإنها إن تعلمتها توصلت من خلالها لإغراض مشينة، لإن الإنسان يبلغ بكتابته في أغراضه الى غيره ما لايبلغه برسوله، ولإن الكتابة أخفى من الرسول، فكانت أبلغ في الحيلة وأسرع في المكر والخداع[٥٣].

وعلى هذا يمكن القول إن وضع المرأة في مدينة كربلاء كان غاية في التأخر، بسبب ضغط الحياة عليها من جميع الجهات، ولم يكن لتعليمها شيئاً يذكر، وإن كانت هناك بعض الكتاتيب التي تقوم بإدارتها بعض (الملايات)، يعلمن فيها في الغالب بنات الطبقات العليا والوسطى القرآن الكريم وإصول الدين، وهذا بطبيعة الحال تحتمه الضرورة في هذه المدينة التي أغلب سكانها هم من الشيعة، من وجود الملايات اللاتي يقرأن قصة مقتل الإمام الحسين وأهله عليهم السلام، في مجالس العزاء التي يستذكر فيها واقعة كربلاء في شهر محرم أو في الأشهر الأخرى، والتي تقيمها نسوة المدينة، فضلاً عن قراءة المواليد الخاصة بآل البيت عليهم السلام، في المناسبات النسوية المختلفة. ومهما يكن من أمر فإن كتاتيب البنات على قلتها أقيمت في بيوت الملايات، وهي تجري على نفس النمط المتبع في كتاتيب الصبيان مع إختلاف بسيط، والذي يشمل تدريبهن على بعض الأعمال اليدوية[٥٤].

المبحث الثالث: تأثير العادات والتقاليد على ملابس المرأة الكربلائية.

مهما ارتدت المرأة في ريف مدينة كربلاء من ملابس محتشمة او وضعت على رأسها وشاحاً، فلا بد من اسدال ستار العباءة السوداء على الجسد من قمة الرأس حتى اخمص القدم. فقد تمثلت ملابسها في العادة من ثوب طويل وعباءة خاصة بها تضعها على رأسها لتتدلى حتى أخمص قدميها، وهي واسعة وذات لون أسود، وغطاءً للرأس يسمى (الشيلة)، أو (الفوطة). اذ يكثر هذا التقليد في المناطق المقدسة، مثل محافظتي كربلاء والنجف، وفي القرى والأرياف

ايضاً. ولأن العباءة تمثل زياً عراقياً صميماً بلونها الاسود الداكن بالنسبة للنساء، وألوانها المختلفة بالنسبة للرجال، فقد كان التنقيب في خفاياها متعة تشوبها فائدة، لما احتواه من معلومات على انواع العباءات وأزمانها وتفاصيل ارتدائها. وان ارتداء العباءة هو امر معروف منذ القدم، فقد كانت المرأة الكربلائية ترتدي العباءة لتخفي ما تلبسه تحتها من ملابس، كما انها تغطي الطفل الذي تحمله وتحميه من الغبار والشمس، وقد تخفي تحتها اغذية او حاجيات تحملها في زياراتها للآخرين او في السوق. وهناك سبب مهم لارتداء العباءة وهو التستر[٥٥].

وتصنع العباءة الشتائية مثلاً من وبر الجمل الطبيعي، وهي نادرة حالياً، اما العباءات الاخرى فيصنع بعضها من وبر الجمل المخلوط مع غزول اخرى او من صوف الأغنام أو من الحرير وتصنع افضل الانـواع من «الكلبدون» الفرنسي الذي يتكون من خيوط من الفضة مطلية بالذهب ويسمى «الكلبدون الذهبي»، بالاضافة الى وجود خيوط فضة مائة في المائة تسمى «الكلبدون الفضي» وهي نادرة[٥٦].

وتميل النساء في الريف في كثير من الأحيان الى تزيين نفسها، من خلال تخضيب أيديهن بالحناء وصبغ الشفاه بقشور الجوز الجاف والذي يعرف (بالديرم)، ويكتحلن بالكحل المعروف (بكحل الحجر)، ويلبسن بعضاً من الحلي الذهبية، وإتخذن من الوشم كواسطة للجمال، ويتم ذلك على يد إمرأة متخصصة تقوم برسم أشكال مختلفة على جسد بعض النسوة بإستخدام الإبرة مع مسحوق تستخرجه من السواد الذي يحيط بقدر الطعام وتعرف هذه الطريقة القديمة (بالدك)[٥٧].

وغالباً ما كان سكان الأريـاف رجـالاً ونساءً لايرتدون الأحذية، أي إنهم يسيرون حفاة الأقدام، وإرتداها البعض منهم في مناسبات خاصة كزيارتهم المدينة أو مراجعتهم لدائرة رسمية أو غير ذلك[٥٨].

تشابهت ملابس المرأة الحضرية مع ملابس المرأة الريفية المتمثلة بالثوب العريض والعباءة ذات اللون الأسـود المصنوعة من الصوف أو الحرير وغطاء الرأس (الفوطة) أو (الشيلة)، فضلاً على ذلك، فقد ارتدت البعض منهن اللباس المعروف (بالهاشمي)، وهو عبارة عن ثوب واسع فضفاض ذي أكمام وذيل طويل ترده على رأسها من جهة الخلف مصنوع من قماش رقيق جداً ملون بالأحمر أو الأسود أو النيلي مزحرف من الأكـمام ومن جهة الأمـام بالكلبدون (خيوط ذهبية وفضية)، بأشكال نباتية جميلة، ويلبس في العادة فوق الملابس في مناسبات خاصة كالأعياد، أو في المآتم ولاسيما ذا اللون الأسـود السادة منه، واهتمت المرأة في المدينة بزينتها وإطلالتها كما هو الحال عند المرأة في المجتمع الريفي. أما ملابس المرأة اليهودية فهي الأخـرى تشابهت مع ملابس المرأة المسلمة في مدينة كربلاء المتمثلة بالثوب الطويل ذي الألوان الزاهية مع غطاء للرأس، فضلاً عن إرتداء اليهود من النساء والـرجـال في الريف أو المدينة

للأحذية المحلية الفاخرة أو المستوردة، وذلك بحكم مواردهم العالية، واحتكاكهم بباقي المدن الإقليمية والأجنبية أحياناً[٥٩].

الخاتمة

مثلت هذه الأعراف والتقاليد بنية تحتية لكل بناء إجتماعي وقد أثرت مجموعة من العوامل في بناء البيئة الاجتماعية لمدينة كربلاء في هذه المرحلة من تاريخها الاجتماعي، من أهمها الإستقرار العشائري إذ شكلت ظاهرة الشعور بالإنتماء الى القبيلة حالة من الأمن والإطمئنان لأفرادها، وأظهرت الدراسة إن مدينة كربلاء، عربية العادات والتقاليد وتنتشر فيها مظاهر العروبة في شمائل سكانها وممارساتهم الاجتماعية، فالعصبية القبلية، والنخوة، والكرم وحسن الضيافة والدخالة والإلتجاء وحماية الجار والفزعة والتسلط والقوة والجبروت إستمرت ظاهرة في السلوك الاجتماعي لأفرادها، وساهمت ثلاث قيم أساسية في تحديد ورسم سلوك وأخلاق الفرد والجماعة وهي قيم البداوة والعشيرة، وقيم الدين والمذهب، وقيم الحداثة والمدنية، وشكلت الشعائر والممارسات الدينية الشيعية جزءاً من الحياة الثقافية والاجتماعية لسكانها. ميّز المجتمع الكربلائي كثيراً بين المرأة والرجل، ويسجل في تقاليده انحيازاً واضحاً إلى جانب الرجل على حساب الأنثى. ويمكن الاشارة إلى أبرز الصفات التي تلحق بالنساء والفتيات في مدينة كربلاء ذات الطابع العشائري والديني:

- عورة، يجب ألا يسمع صوتها أو يشاهد شعرها، وأن تلبس لباساً معيناً.
- ينظر لها بشكل أدنى، فيسبق أسمها بعبارة «حاشاك المرة»، أي حاشاك المرأة.
- تستخدم في الفصل العشائري كهدية، لفض النزاع.
- دائما تكون في خانة الخطأ، حتى وإن تعرضت للاغتصاب، اذ تعاقب الفتاة أو المرأة في حين يعفى عن الجاني.
- جالبة للعار، يجب تزويجها بأسرع وقت لأنها قد تجلب العار للعائلة، والأمر الخطر أن التشريعات هي التي رسخت مبدأ أن البنت عار.

الهوامش

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٨ م، ص٣٧٦.

(٢) خضيرعباس جبر راضي مريهيج الدبي، المستطاب في تراث العشائر العراقية - عاداتها وتقاليدها وسناينها، د.م، د.ت، ص ص ٣٢-٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٧، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ص ٤٣-٤٤.

(٥) جعفر الخياط، القرية العراقية - دراسة في

أحوالها وإصلاحها، دارالكتاب، بيروت، ١٩٥٧م، ص٤٣.

(٦) طارق نافع الحمداني، مدن العراق وقبائله العربية في العصر الحديث، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٢٣٣.

(٧) ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الإنتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢م دراسة في التاريخ العراقي المعاصر، ج١، ط٢، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٨م، ص ص ٥٣-٥٤.

(٨) عبد الرزاق الهلالي، نظرات في اصلاح الريف، ط٣، بغداد، ١٩٥٤م، ص ص ٣٣٤.

(٩) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١م، ص ص ٥٢-٥٣.

(١٠) محمد سامي كريم الشمري، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة (١٩٣٢-١٩٥٨م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٢م، ص ص٦٧ -٧٠.

(١١) فائق مجبل الكمالي، قبسات من تراث كربلاء، د.م، د.ت، ص ص ٣٢-٣٣.

(١٢) حسين الجلبي، الزواج والنظام القبلي في جنوب العراق، التراث الشعبي، مجلة، العدد الحادي عشر، السنة الثالثة، بغداد، ١٩٧٢م، ص ٩٠.

(١٣) جمعة عيسى صبري الطرفي، أهل الريف في جنوب العراق- حياتهم- تقاليدهم- عشائرهم - شيوخهم - وشخصياتهم -، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٧٨.

(١٤) ضياء شكارة، إلتزامات الجوار في المجتمعات العشائرية، التراث الشعبي، مجلة، العدد (٥-٦)، السنة الثانية، بغداد،١٩٧١ م، ص ص ٤٥ - ٤٩.

(١٥) لويد دولبران، العراق من الإنتداب الى الإستقلال، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢ م، ص٢٤.

(١٦) عزيز جفات الطرفي، مدن عراقية على ضفاف الفرات، ج١، د.م، ٢٠٠٩م، ص ١٥٦.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة التراث، النجف الأشرف، د.ت، ص ص ١٢٠-١٢١.

(١٩) حسين علي النجفي، كربلاء - الحلة - الديوانية قبل ٧٥ عاماً - حياتهم - تقاليدهم - قبائلهم - أشعارهم -، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ١٣٥.

(٢٠) علي فؤاد أحمد، مشكلات المجتمع في العالم العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.م، د.ت، ص ص ٥٠-٥٣.

(٢١) عبد الرزاق الهلالي، نظرات في اصلاح الريف، ص ١٣٠.

(٢٢) فريق المزهر ال فرعون، القضاء العشائري، دارالرافدين للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ص ١٢٩-١٣٠.

(٢٣) حسين علي النجفي، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٢٤) سالم خرب عمير، الأوضاع السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية في الحلة ١٩٢٠-١٩٣٢م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (إبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ص ١٣٢.

(٢٥) علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، إنتشارات الشريف الرضي، أمير - قم، ١٤١٣هـ، ص ١٧٩.

(٢٦) التناشز الاجتماعي: مصطلح استعمل لتوضيح ما يقع في الريف العراقي من تناقض أو تصادم بين القيم البدوية التي حملتها القبائل إليه من الصحراء والظروف الواقعية التي تسيطر على تلك القبائل فيه. ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٧٩-١٨٠.

(٢٧) جبريل حمد، عادات وتقاليد دورة الحياة في ريف الشرقاط، التراث الشعبي، مجلة، العدد الرابع، السنة الرابعة، بغداد، ١٩٧٣م، ص١٠٦.

(٢٨) حسين الجلبي، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) علي الوردي، المصدرالسابق، ص ١٧٨.

(٣١) المصدر نفسه، ص ص ١١٤-١١٥.

(٣٢) طارق نافع الحمداني، المصدرالسابق، ص٢٣٤.

(٣٣) سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢٠٥.

(٣٤) فائق مجبل الكمالي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣٥) المصدر نفسه.

(٣٦) سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) سالم خرب عمير، المصدرالسابق، ص١٣٤.

(٣٩) سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ص ٢١٠-٢١١.

(٤٠) علي محمد الحبيب، التراث الشعبي في الحمراء (توثيقاً)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠م، ص ص ١٣٩-١٤٠

(٤١) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨م - ١٩١٧م، شركة الطبع والنشر الأهلية ذ.م.م، د.م، ١٩٥٩م، ص٤٢.

(٤٢) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص ٣٣.

(٤٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨م - ١٩١٧م، ص ٤٣.

(٤٤) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م، ص ص ٨٠-٨١؛ آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢م (دراسة تاريخية)، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨م، ص٢٢.

(٤٥) محمد عصفورسلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦-١٢٨٩هـ) - (١٨٦٩-١٨٧٢م)، رسالة ماجستير (غيرمنشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص ٦٣.

(٤٦) الكتاتيب: هي جمع لكلمة كتاب، وتطلق على أماكن الدرس لدى بعض الأفراد من أهل العلم، ويتم فيها تعليم الأطفال مبادئ القرآن الكريم والحساب والخط وغيرها، وغالباً ماتكون في المساجد والجوامع وفي بعض الأحيان في بيت الملا (المعلم)، وتكون الدراسة فيها دراسة جماعية. ينظر: جميل موسى النجار، المصدرالسابق، ص ص ٧٢-٧٤.

(٤٧) محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم - حضارة العراق، ج ١٢، دارالحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٣٠٥.

(٤٨) الملة: أطلقت هذه التسمية على معلم الكتاب، وإنها مشتقة من كلمة (منلا)، التركية أي (من لانظيرله)، أو إنها مصحفة عن كلمة (مولى)، وهي تعني (مربي الصبيان)، وأصبحت لفظة ملا تدل على مكان الكتاب، إذ يقول الصبي: أنا رايح للملا أي ذاهب للكتاب. ينظر: جميل موسى النجار، المصدرالسابق، ص ٧٤.

(٤٩) سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٢٥؛ لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدرالسابق، ص ص ٣٣-٣٤.

(٥٠) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧م)، ص ٥٧.

(٥١) فلاح محمود خضر البياتي،المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٥٢) جميل موسى النجار، المصدرالسابق، ص٧٤.

(٥٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧م)، ص ص٥٩-٦٠؛ انتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الاخير(١٨٦٩ - ١٩١٤)، السبط، مجلة، العدد السادس، السنة الرابعة، كربلاء، ٢٠١٨م، ص ١٦٢.

(٥٤) طارق نافع الحمداني، المصدرالسابق، ص٢٣٥.

(٥٥) عبد الرزاق الحسني، الأغاني الشعبية، ج١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٩م، ص ١٢.

(٥٦) علي كامل حمزة سرحان. علي طالب عبيد السلطاني، الحلة في عهد الوزراء العثمانيين (١٨٣١-١٨٦٩م) دراسة في الأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية، مركزبابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل، ٢٠١٢م، ص ٥٩؛ نوال محمود محمد، زينة المرأة في بداية القرن الماضي، صدى كربلاء، مجلة، العدد السادس، السنة الثانية، كربلاء، ٢٠٠٧م، ص٤٠؛ محمد عجاج الجميلي، الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرقاط، التراث الشعبي، مجلة، العدد الخامس، السنة السادسة، بغداد، ١٩٧٥م، ص ١١٥.

(٥٧) سالم خرب عمير، المصدرالسابق، ص١٢٩.

(٥٨) عبد الرزاق الحسني، الأغاني الشعبية، ص١٢.

(٥٩) علي كامل حمزة سرحان. علي طالب عبيد السلطاني، المصدرالسابق، ص ص ٤٠-٤١.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية والمعربة:

١. آلاء عبد الكاظم جبارالكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢م (دراسة تاريخية)، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨م.

٢. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١م.

٣. جعفر الخياط، القرية العراقية - دراسة في أحوالها وإصلاحها، دارالكتاب، بيروت، ١٩٥٧م.

٤. جمعة عيسى صبري الطرفي، أهل الريف في جنوب العراق- حياتهم- تقاليدهم- عشائرهم- شيوخهم - وشخصياتهم -، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦م.

٥. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م.

٦. حسين علي النجفي، كربلاء - الحلة - الديوانية قبل ٧٥ عاماً - حياتهم - تقاليدهم - قبائلهم - أشعارهم -، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.

٧. خضير عباس جبر راضي مريهيج الدبي، المستطاب في تراث العشائر العراقية - عاداتها وتقاليدها وسناينها، د.م، د.ت.

٨. ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢م دراسة في التاريخ العراقي المعاصر، ج١، ط٢، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٨م.

٩. سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.

١٠. _____، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨م.

١١. طارق نافع الحمداني، مدن العراق وقبائله العربية في العصر الحديث، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠م.

١٢. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة التراث، النجف الأشرف، د.ت.

١٣. عبد الرزاق الحسني، الأغاني الشعبية، ج١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٩م.

١٤. _____، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٧، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٥. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨م - ١٩١٧م، شركة الطبع والنشر الأهلية ذ.م.م، د.م، ١٩٥٩م.

١٦. _____، نظرات في اصلاح الريف، ط٣، بغداد، ١٩٥٤م.

١٧. عزيز جفات الطرفي، مدن عراقية على ضفاف الفرات، ج١، د.م، ٢٠٠٩م.

١٨. علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، إنتشارات الشريف الرضي، أمير - قم، ١٤١٣هـ.

١٩. علي فؤاد أحمد، مشكلات المجتمع في العالم العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.م، د.ت.

٢٠. علي كامل حمزة سرحان. علي طالب عبيد السلطاني، الحلة في عهد الوزراء العثمانيين (١٨٣١-١٨٦٩م) دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل، ٢٠١٢م.

٢١. علي محمد الحبيب، التراث الشعبي في الحمراء (توثيقاً)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠م.

٢٢. فائق مجبل الكمالي، قبسات من تراث كربلاء، د.م، د.ت.

٢٣. فريق المزهر ال فرعون، القضاء العشائري، دارالرافدين للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢٤. لويد دولبران، العراق من الانتداب الى الاستقلال، الدار للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢ م.

٢٥. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٨ م.

٢٦. محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم - حضارة العراق، ج ١٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. سالم خرب عمير، الأوضاع السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية في الحلة ١٩٢٠-١٩٣٢م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية (إبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.

٢. لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.

٣. محمد سامي كريم الشمري، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة (١٩٣٢-١٩٥٨م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٢م.

٤. محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦-١٢٨٩هـ) - (١٨٦٩-١٨٧٢م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

ثالثاً: الصحف والمجلات:

١. انتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الاخير(١٨٦٩ - ١٩١٤)، السبط، مجلة، العدد السادس، السنة الرابعة، كربلاء، ٢٠١٨م.

٢. جبريل حمد، عادات وتقاليد دورة الحياة في ريف الشرقاط، التراث الشعبي، مجلة، العدد الرابع، السنة الرابعة، بغداد، ١٩٧٣م.

٣. حسين الجلبي، الزواج والنظام القبلي في جنوب العراق، التراث الشعبي، مجلة، العدد الحادي عشر، السنة الثالثة، بغداد، ١٩٧٢م.

٤. ضياء شكارة، إلتزامات الجوار في المجتمعات العشائرية، التراث الشعبي، مجلة، العدد (٥-٦)، السنة الثانية، بغداد،١٩٧١ م.

٥. محمد عجاج الجميلي، الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرقاط، التراث الشعبي، مجلة، العدد الخامس، السنة السادسة، بغداد، ١٩٧٥م.

٦. نوال محمود محمد، زينة المرأة في بداية القرن الماضي، صدى كربلاء، مجلة، العدد السادس، السنة الثانية، كربلاء، ٢٠٠٧م.

وسائل الإعلام في مدينة كربلاء المقدسة ١٩١٤-١٩٦٨م

الاستاذ المساعد الدكتور

كفاح احمد محمد النجار

كلية الآداب –جامعة بغداد

akefah82@yahoo.com

الملخص

الصحافة الكربلائية تاريخ كبير إذ واكبت فيه المدن العراقية والعربية الكبرى كبغداد والبصرة والموصل، إذ بدأت الصحافة فيها منذ أكثر من مائة عام، وتنوعت بصورة كبيرة شملت أغلب الآدب والمعارف، لما عرف عن أهل كربلاء من محبتهم للعلم والثقافة وميلهم نحو الأدب والشعر.

نجحت الصحافة الكربلائية على الرغم من معاناتها من مشاكل عدة إلاّ أنها عرضت مشكلات وهموم المدينة، وتركت لنا شهادات تاريخية لا يمكن أن يستغني عنها أي باحث عن تاريخ كربلاء السياسي والأقتصادي والإجتماعي الحديث والمعاصر.

الكلمات المفتاحية: اعلام، صحافة، كربلاء، ثقافة

Media outlets in the holy city of Karbala 1914-1968 AD

Prof.

Kifah Ahmed Mohammed Al-Najjar

College of Arts - Baghdad University

Abstract

The Karbala press has a great history, as it accompanied the major Iraqi and Arab cities such as Baghdad, Basra, and Mosul. The press began in this city in more than a hundred years ago, and it varied greatly that included most forms of literature and knowledge, due to what was known about the people of Karbala about their love for science and culture and their inclination towards literature and poetry.

The Karbala press succeeded in spite of its suffering from several problems, but it presented the problems and concerns of the city, and left us historical testimonies that no researcher of the modern and contemporary political, economic, and social history of Karbala can indispensable.

Key words: Media, press, Karbala, culture.

المقدمة

تُعدّ الصحافة صورة من صور الحضارة في أي بلد، بل إنها «**ركن من أعظم الأركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران**»[١] مثلما قال عنها نابليون بونابرت، فالصحافة إذن مقياس من مقاييس الحضارة والتمدن والرقي الاجتماعي والسياسي، وإذا ما أردنا دراسة تاريخ أمة أو بلد أو حضارة، فعلينا البحث عن صحافتها وتفاعلها مع المجتمع وقدرتها على التأثر بحركته والتأثير فيه، ومن هنا تكمن أهمية البحث عن تاريخ الصحافة في كربلاء، وقبل البدء بتفاصيل البحث علينا إعطاء لمحة سريعة عن نشوء الصحافة العراقية وتطورها، فقد بدأ إصدار الصحف في العراق منذ عام (١٨٦٩م)، إذ أصدر الوالي العثماني مدحت باشا(١٨٦٩-١٨٧٢م) جريدة الزوراء، وأخذت الصحف العراقية بالازدياد بعد عام ١٩٠٨م اي بعد تولي جماعة الاتحاد والترقي الحكم في الدولة العثمانية عام١٨٠٩، وأصبح هناك إقبالٌ من قبل المواطنين على تلك الصحف وقراءتها، لكن هل كانت هناك صحافة بالمعنى الحالي؟ والجواب، ان الصحافة في ذلك الوقت لم تكن أكثر من مجرد أدبيات وأشعار وهذا ما أكده خير الدين العمري وهو أحد رواد الصحافة العراقية إذ قال: «**لم يكن في العراق من أرباب القلم شيء يذكر، بل كان هناك شعراء يقومون مقام الصحف في المدح والقدح**»[٢].

وبعد تعرفنا على مضمون الصحافة العراقية خلال مدة الحكم العثماني، لا بد من إعطاء لمحة سريعة عن تطور الصحافة العراقية بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م، فقد كانت الصحافة العراقية تخضع لقانون المطبوعات العثماني، واستمرت كذلك حتى عام ١٩٣١م عندما شرع أول قانون للمطبوعات في ظل الإنتداب البريطاني، وفي عهد الإستقلال صدر قانون آخر للمطبوعات هو القانون رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣م، وعدّل عام ١٩٣٤م، وفي عام ١٩٥٤م عدل بمرسوم آخر، واستمر حتى عام ١٩٥٨م[٣].

وللصحافة في كربلاء تاريخ كبير واكبت فيه المدن العراقية والعربية الكبرى كبغداد والبصرة والموصل، فقد بدأت الصحافة فيها منذ أكثر من مئة عام، وتنوعت بصورة كبيرة شملت اغلب الآداب والمعارف، لما عرف عن أهل كربلاء من محبتهم للعلم والثقافة وميلهم نحو الأدب والشعر، أما عن أول جريدة كربلائية فقد كانت صحيفة «الانتباه» التي أسسها السيد لبيب الشيرازي عام (١٩١٤م)[٤]، وتوافق ذلك الحدث مع اندلاع الحرب العالمية الأولى والحرب البريطانية الأولى على العراق واحتلاله، فجاءت تلك الدورية لإثارة الرأي العام العراقي وتنبيهه من خطر المحتلين وضرورة المشاركة في القتال ضد قوات الاحتلال البريطاني، وللأسف لا يوجد في أرشيف دار الكتب والوثائق العراقية أية نسخة من تلك الصحيفة.

ثم جاءت بعدها (**جريدة الاتفاق**) التي أنشأها في

كربلاء الحاج مرزه علي الشيرازي الحائري، وصدر عددها الأول في السابع من (آذار/ ١٩١٦م) مطبوعاً في مطبعة حجرية كانت في كربلاء من مخلفات الدولة العثمانية، ولم تستمر تلك الصحيفة طويلاً[٥]، ويبدو أن هدفها اقتصر على مقارعة المحتلين البريطانيين. وقد أثنى عليها الشاعر محمد حسن أبو المحاسن بقوله:[٦]

قل لمن حاول مجداً أنه ثمر حلو الجنى حلو المذاق

ما جنته أمة قبل ولا يجتنى إلاّ بجد واتفاق

وكثر إصدار الصحف الكربلائية منذ (١٩١٤م) وحتى يومنا هذا، ونحن هنا لسنا بصدد تعداد تلك الصحف وكتابة تاريخ صدورها ومؤسسيها، كما جرت العادة عند أغلب من تطرقوا إلى مثل تلك المواضيع، بل للتعرف على ما كانت تحويه تلك الصحف ودرجة تأثيرها في الرأي العام الكربلائي والمواضيع المهمة التي تناولتها سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم دينية، مع بيان أسماء الصحف والمجلات التي انتشرت في كربلاء ومن هم محرروها وكتابها. وقد صدرت في كربلاء ثلاث صحف رئيسة خلال المدة بين ١٩٣٥-١٩٦٨م وهي كالاتي:

أولاً: الصحف في كربلاء للمدة (١٩٣٥-١٩٦٨)

١. جريدة الغروب ١٩٣٥م

كانت جريدة الغروب أول وسيلة إعلامية كربلائية تصدر بصورة أسبوعية لمدة ثلاث سنوات، فقد صدر عددها الأول في يوم الأربعاء الموافق ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٤هـ (٢٤ تموز ١٩٣٥م) واستمرت بالصدور حتى عام ١٩٣٨م[٧]، صاحبها ورئيس تحريرها السيد عباس علوان الصالح، الذي أسس مطبعة في كربلاء عام ١٩٣٥م سميت مطبعة الشباب وطبعت الى جانب أعداد جريدة الغروب عدداً من الكتب والمؤلفات وأعداداً من مجلة الاقتصاد البغدادية[٨]، ويعد عباس علوان الصالح من ابرز رواد الصحافة، نشر مقالاته في الصحف العراقية كافة وله مؤلفات خطية في الأديان والمذاهب والطب والاجتماع، وبالتالي فنحن نقف اليوم بحضرة رائد وعلم من أعلام الصحافة العراقية والصحافة الكربلائية الذي ترك لنا عطاءه الثر في ميادين الفكر والثقافة والاجتماع والسياسة.

شغلت إسهامات عباس علوان الصالح الإعلامية الساحة الفكرية والثقافية والسياسية في العراق بصورة عامة وفي كربلاء بصورة خاصة، فبالإضافة الى رئاسة تحريره جريدة الغروب، ساهم في اصدار صحيفة الأسبوع التي تأسست عام ١٩٣٨م وهي أدبية جامعة، وجريدة المنادي وهي جريدة اسبوعية سياسية منحت الامتياز ببغداد في ١٧ آذار ١٩٤٨م. وبتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٥٠م أبدل اسمها باسم (الأنباء المصورة)، بعد أن صدرت منها أعداد كبيرة. فضلاً عن انه كان حاضراً في فكره وثقافته وأسلوبه في جريدة الغروب على الرغم من انه لم يقدم نفسه باسمه الصريح، فالافتتاحيات والمقالات التي كتبها كانت تحمل اسم (صاحب التوقيع) وحتى التحليلات

السياسية ووصف العلاقات الدولية والتقديم الذي ينصف فيه كتاب جريدته، كلها تكشف عن مشاركة بلغةٍ سليمة وأسلوب رصين وثقافة عالية[٩].

واستمر السيد عباس علوان الصالح بإصدار جريدة الأنباء المصورة حتى عام ١٩٥٢م، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م عُيّن في جريدة الوقائع العراقية وتقاعد عام ١٩٧٨م ومع ذلك نشر مقالات عدة في بعض الصحف العراقية حتى وفاته عام ١٩٩٤م[١٠].

كانت الصحافة الكربلائية تهتم بالأمور العامة للبلاد وتسلط الضوء على مشكلات كربلاء والمدن القريبة منها، وتنشر همومهم ولم تتوان عن نشر الشكاوى العامة والخاصة وحثت الجريدة السلطات المحلية لهدم المستنقعات كونها تسبب انتشار الحشرات لاسيما البعوض، ودعت في الوقت نفسه الى تخفيض أجور الماء وإنشاء (حنفيات) في الشوارع لانتفاع الفقراء والمعوزين والمارة منها[١١].

ودعت الجريدة ايضاً السلطات المختصة الى الإصلاح الصحي، كما جاء في احدى نشراتها، اذ أكدت على أهمية المدينة المقدسة لقدوم الآلاف من الزائرين إليها سنوياً، كما طالبت الحكومة المركزية الى تخصيص مبالغ كبيرة للاهتمام بتلك الأمور[١٢]. واستقبلت الجريدة الشكاوى الواردة من أهالي الهندية والمسيب، واعترضت على انتشار حانات الخمور في الهندية، وردت على احدى الصحف الأخرى التي كانت تشجع تلك الأمور، وأكدت ان أهالي مدينة (طوريج)[١٣] قد اشتكوا من تنامي تلك الحانات وطالبت بغلقها[١٤]. وهذا دليل على حرص الجريدة ومؤسسها على طهارة المدينة المقدسة وتوابعها.

تابعت الجريدة الأوضاع الصحية في كربلاء وألوية جنوب العراق، وركزت على انتشار الملاريا في الناصرية، اذ جاء في عددها الصادر في الرابع والعشرين من آب ١٩٣٥م ما نصه: «**انتشرت الملاريا في الناصرية وبالأخص بين الطبقات الفقيرة وهذا ناتج عن إهمال صحة اللواء فنلفت أنظار رئيس صحة اللواء لهذه الحالة والا العاقبة وخيمة**»[١٥] وحملت الصحيفة في طياتها معلومات مهمة عن أوضاع العراق الصحية والاجتماعية والاقتصادية لاسيما كربلاء والمدن المحيطة بها، وكانت تهاجم كل ما تراه من فساد في الدوائر الحكومية فقد تابعت دائرة البلدية وتساءلت عن حجم الرواتب الضخمة التي يتلقاها المسؤولون وعن سوء الخدمات الموجودة في المدينة[١٦].

لم تغفل الجريدة موضوع التعليم وأكدت أكثر من مرة على أهمية هذا الموضوع، وتابعت نشر شكاوى المواطنين لاسيما ما يتعلق بمدارس البنات التي كانت تعاني من ضيق صفوفها، وجاء في احدى عناوينها الخبر الآتي (كربلاء وحاجتها الى متوسطة للبنات) وكتب صاحب المقال قائلاً: «**لقد تخرجت فتياتنا هذا العام من الصفوف السادسة وحزن شهادة الدراسة الابتدائية وكن يؤملن اكمال دراستهن بالبدء بقطع**

المرحلة الثانية من مراحل العلم فأمل من وزارة المعارف ان تهتم في امر فتح صف متوسط لهن في هذا العام وانا لنأمل ان تلبي هذا الطلب»[١٧]. وهذا الخبر يفيدنا بأنه لم تكن هناك مدرسة متوسطة للبنات في كربلاء حتى عام ١٩٣٥م. ونشرت في عددها الصادر في ١٢ تشرين الأول ١٩٣٥م، عنواناً بارزاً **(هل تسعى وزارة المعارف لتقليص طلب العلم ؟!!!)** وغاية ذلك المقال هو الاهتمام بوضع التعليم في كربلاء وان الدولة تنفق على العلوم في بغداد فقط ولا يصل الى كربلاء الا الجزء اليسير[١٨]، في الوقت ان المدينة بحاجة الى فتح مدارس جديدة تواكب الزيادة السكانية، اذ بلغ عدد نفوس كربلاء لغاية شهر آب ١٩٣٥م (٧٩٧٣٧) من العراقيين و(٧٤٩٠) من الأجانب[١٩].

شغلت المواضيع الاجتماعية حيزاً واسعاً في الأعداد الصادرة لجريدة الغروب، لإيصال صوت المواطن الكربلائي الى الجهات الرسمية للعمل على تحسين الواقع الاجتماعي لأهالي كربلاء، فقد ركزت بعض المقالات على الاهتمام بثقافة المرأة من خلال فتح مراكز لمحو الأمية في المناطق الريفية، وتوسيع فرص التعليم لتشمل شريحة واسعة من المجتمع الكربلائي.

تناولت جريدة الغروب العديد من المواضيع كان أهمها المواضيع الاجتماعية وركزت على المرأة وقانون العقوبات والحجاب والجريمة والثقافة في الريف والتعليم، ومقالات عن حياة الشعوب والمجتمعات والشعوذة والدجل، وكان ابرز كتاب هذا الحقل من المعرفة المجتمعية المحامي عبد المجيد كمونة وعبد الكريم بك الازري، وصاحب التوقيع (هو عباس علوان الصالح)[٢٠].

ولتوجيه أنظار الحكومة العراقية لمكانة كربلاء الدينية لدى المسلمين، فقد طالبت الغروب الأجهزة الأمنية الى فرض عقوبات شديدة ضد مرتكبي الجرائم بمختلف أنواعها للحفاظ على امن واستقرار عموم مناطق كربلاء وتحديداً المناسبات الدينية التي تشهد المدينة في أثنائها استقبال أعداد كبيرة من الزائرين ومن جنسيات مختلفة، وقد تستغل من قبل الخارجين عن القانون بالتعرض لهم، وهذا يؤثر على سمعة الحكومة والحركة الدينية والسياحية التي تسهم في تحسين الجانب الاقتصادي ليس لمدينة كربلاء وحدها بل لعموم العراق، ولكسب القراء للجريدة فقد تنوعت مقالاتها لتشمل الى جانب ما ذكر مواضيع عن حياة الشعوب اليومية وبعض ممارسات الشعوذة والدجل التي تمارس في بعض تلك المجتمعات وبيان مخاطرها على الإنسان والمجتمع على حد سواء، ولعل ابرز من كتب في هذا الحقل من المعرفة المحامي عبد المجيد كمونة وعبد الكريم بك الازري التي تنشر وتوقع باسم رئيس التحرير (عباس علوان الصالح) [٢١].

توسعت دائرة قراء جريدة الغروب خارج حدود لواء كربلاء، بعد ان تطرقت بعض أعدادها الى الحياة اليومية التي يعيشها الطلبة العراقيون في باريس والصعوبات التي تواجههم دراسياً واقتصادياً،

لإشعار الحكومة بالعمل على تحسينها لتسهيل مهمتهم العلمية[٢٢].

كما كان لجريدة الغروب حضورها الأدبي، اذ دأبت على نشر قصائد للشاعر الكبير احمد الصافي النجفي مثل قصيدة (**الخطب والشعر**)، وقصيدة (**الرجعة**) التي تتحدث عن حلم الشاعر للعودة الى الطفولة، ولم تغفل الجريدة نشر العديد من القصائد لشعراء آخرين أمثال جميل صدقي الزهاوي وايليا ابي ماضي[٢٣].

عموماً حملت تلك الجريدة في صفحاتها هموم المواطن العراقي عامة والكربلائي خاصة، وكانت سابقة لعصرها بكل ما تحمله الكلمة من معنى فلم تتوانَ عن نشر أخبار تخص فساد الموظفين الإداريين وبعناوين بارزة حاولت من خلالها التأثير على أصحاب القرار لتغيير الأوضاع العامة في المدينة المقدسة. ولم تختص الجريدة بالشؤون المحلية وإنما اهتمت بالشؤون العراقية والعربية وحتى العالمية، وان استمرار إصدار تلك الجريدة في ذلك الوقت وانتشارها يؤكد على وجود فئة كربلائية مثقفة مهتمة بتلك الأمور فكان ذلك حافزاً لاستمرار الجريدة بالصدور في مواعيدها المحددة.

٢. جريدة الندوة ١٩٤١م

أسس تلك الجريدة السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمه الموسوي، وهو من مواليد كربلاء ١٩١٤م، وصفه مؤرخ كربلاء السيد سلمان هادي آل طعمه بأنه: «**محام جليل قوي عالي الهمّة حرّ الرأي حاد الذهن أسس جمعية أدبية باسم ندوة الشباب العربي عام ١٩٤١م، وله مؤلفات عدة مطبوعة أهمها محاضرات في شرح مجلة الأحكام الدولية**»[٢٤].

صدر العدد الأول من جريدة الندوة في يوم السبت الموافق ٦ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/ ٣ أيار ١٩٤١م، والمتصفح لتلك الجريدة يجدها قد ركزت منذ عددها الأول وحتى آخر عدد على قضية أسياسية واحدة هي حركة مايس ١٩٤١م، واتخذت لنفسها شعاراً كتب في صفحتها الأولى بعنوان (**الموت تحت ظلال السيوف خير من الموت حتف الأنوف**) فأخذت تنشر البلاغات الحربية العراقية أثناء الحرب العراقية البريطانية الثانية، ونشرت في عددها الأول: «**نداءات العلماء الأعلام للدفاع عن الدين والوطن (نداء حجة الإسلام السيد ابي الحسن الموسوي الاصبهاني)**»، الذي دعا فيه الشعب العراقي الى مؤازرة القوات العراقية ضد البريطانيين، ونداء العلامة الشيخ كاشف الغطاء الذي دعا العراقيين والعرب والمسلمين الى مناصرة حركة مايس[٢٥]، وفتوى العلامة السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي الكربلائي والتي جاء فيها: «**تعلمون ان العراق هو قاعدة الدين وعصمة العرب والمسلمين المحتوي على مشاهد الأئمة عليهم السلام ومعاهد الدين يجب علينا حفظه وصيانته من استيلاء الأجانب عليه... والى هذا ادعوكم وأحثكم وما النصر والتوفيق الا من عند الله**»[٢٦]، ونشرت نداء العلامة الشيخ عبد

الحسين الشيرازي نجل آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى، وجاء فيه: «**ان الدفاع فريضة إلهية على جميع المسلمين.. وحفظ بيضة المسلمين والعتبات المقدسة والبلاد العراقية من رجس البريطانيين ومساندة الجيش العراقي الباسل والحكومة الإسلامية الوطنية وعلى رأسها فخامة الزعيم السيد رشيد عالي الكيلاني...**»[٢٧].

وكان للسيد محمد مهدي الوهاب خطب في جمعية الشباب العربي لدعم الحركة وقامت الجريدة بنشرها، وجاء في احدى الخطب المنشورة تحت عنوان (**لبيك يا وطني لبيك**) ما نصه: «**يريد الانكليز أيها العرب الأحرار، أيها المسلمون الغيارى ان يستعمروا بلادنا وان يستعبدونا وان يصيرونا عبيداً أذلاء فهل ترضى شيمتكم العربية وحميتكم الإسلامية؟ وهل يرضى الله ورسوله عليكم ذلك؟**»[٢٨].

ومن المواضيع الأخرى التي نشرتها الجريدة زيارة فوزي القاووقجي الذي كان أحد المتطوعين للقتال ضد الانكليز الى كربلاء وتجمع الأهالي حوله، والبرقية التي أرسلها بعض رؤساء عشائر كربلاء الى رشيد عالي الكيلاني لمساندته في حركته، كما نشرت الاجتماع الذي عقد في الحضرة العباسية يوم الرابع من ايار ١٩٤١م وفيه ألقيت الخطب والأشعار لإثارة الناس ودعوتهم للمشاركة في الحرب ضد الانكليز[٢٩].

ووضحت الجريدة أسباب صدورها في هذا الوقت بان: «**كانت إدارة الجريدة قد أعدت العدة لإصدار الجريدة بشكل يتفق ومقاصد الجمعية وأهدافها وقد بذلت الإدارة جهودا للحصول على مباحث علمية وأدبية راقية لبعض أعلام الأدب ورجال الثقافة في العراق وبدأت فعلا بطبع العدد الأول. غير ان النهضة التحررية التي قام بها العراق الجأتنا الى اصدر الجريدة بهذا الشكل لتقديم قسطٍ من الخدمة الوطنية ولنساهم في هذا الجهاد المقدس ولتكون هذه الصحيفة لسان حال هذه المدينة المقدسة...**»[٣٠]، ومن خلال هذا النص يتضح ان تلك الصحيفة كانت تهدف الى دعم حركة مايس في العراق واسنادها.

ومن خلال ما نشرته جريدة الندوة يمكننا معرفة موقف الكربلائيين من حركة مايس ١٩٤١م، فقد نشرت في عددها الصادر يوم الأحد الموافق ٤ أيار ١٩٤١م صوراً من البرقيات التي أرسلها رؤساء عشائر ووجوه كربلاء، جاء فيها: «**علماء كربلاء ورؤساء عشائرها وأشرافها مع اختلاف طبقاتهم يؤيدون موقفكم الحازم ويقدرون بطولة الجيش الباسل ويضحون بكل غال لحفظ كيان المملكة واستقلالها... رئيس الحميرات رشيد، رئيس الطهامزه حاج عبد، رئيس البو عويد عبد الرضا، رئيس اليسار بحر الشبيب، رئيس المسعود حمدي العبد عون**»[٣١]، ونشرت كذلك في عددها الصادر بتاريخ السابع من أيار ١٩٤١م برقية المجموعة الأخرى من رؤساء العشائر الكربلائية الى رشيد عالي الكيلاني جاء فيها:

«فخامة المنقذ الأول الزعيم الجليل السيد رشيد عالي الكيلاني. آن الجهاد ولزمت الساعة... عشائر كربلاء وأهلوها مستعدون للتضحية والكل رهن اشارتكم. رئيس عشيرة بني سعد محمود آل قنبر، رئيس عشيرة السلالمة حميد بستان عباس الكريم...»[٣٢].

يتضح مما ذكر من نصوص البرقيات، ان موقف أهالي كربلاء كان مسانداً للحركة ومؤيداً لها أملاً في تغيير ظروف المدينة وتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي وتطوير التعليم وغيرها من الأمور التي كان يعاني منها الكربلائيون والتي سبق ان ذكرتها جريدة الغروب.

وأخذت الجريدة تنشر سجلات الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م تحت عنوان **(للذكرى ان الذكرى تنفع المؤمنين)** ومن ضمن ما نشرته عددٌ من المقالات المنشورة في جريدة الاستقلال النجفية التي صدرت ابان ثورة العشرين[٣٣].

وأخيراً نشرت جريدة الندوة بيان الرئيس السوري هاشم الاتاسي الموجه الى لجنة الدفاع القومي في دمشق، والذي دعا فيه السوريين الى ان يجيبوا دعوة: **«الذين اخذوا على عاتقهم النهوض بأعباء هذه المهمة الشريفة.. وان يبذلوا في سبيل الهلال الاحمر العراقي بواسطة لجانه كل ما يستطيعون بذله من المعونة»**[٣٤].

ان اهتمام جريدة الندوة بحركة مايس وتفاصيلها وحث الناس على قتال البريطانيين ومساندة رشيد عالي الكيلاني وجماعته تعطي انطباعاً انها صممت خصيصاً لدعم الحركة، لكنها لم تغفل ذكر الأمور الاقتصادية والاجتماعية في كربلاء، فقد حذرت الجريدة من انتشار وباء الملاريا في المدينة نتيجة هدم وتخريب العديد من (البزول) جراء الحرب الدائرة ووفي وصفها لخطر الوباء ذكرت: **«انتشرت الملاريا في هذه الأيام وهي تنذر بالويل والثبور، ونحن في هذه الكلمة نهيب بالمسؤولين ان يتلافوا الخطر بكل الوسائل الممكنة قبل ان يستفحل.. ونضم صوتنا الى الألوف من أبناء هذه المدينة المنكوبة بالملاريا بردم المستنقعات ومكافحة البق الذي انتشر هذه الأيام بصورة هائلة...»**[٣٥] ويبدو ان ذلك الصوت لم يصل للمسؤولين فقد انتشرت الملاريا بصورة اكبر حتى نشرت الصحيفة في عددها الثاني عشر مقالاً بعنوان **(وطأة الملاريا تشتد يوماً بعد يوم)** ووعدت الصحيفة بنشر سبل الوقاية من هذا المرض[٣٦].

ومن خلال بيانات مديرية التموين في كربلاء التي نشرت في جريدة الندوة يتضح، ان الحرب العراقية البريطانية الثانية قد أثرت بصورة كبيرة على الأوضاع الاقتصادية في كربلاء وان أهالي المدينة كانوا يقومون بخزن المواد التموينية لندرتها في تلك الأوقات العصيبة التي مرت بالمدينة المقدسة، فقد جاء في إعلان تحت عنوان (بيان مهم) ما نصه: **«أذاعت متصرفية لواء كربلاء البيان الاتي بشأن إحصاء مقادير السكر والشاي والقهوة عملا بأحكام المادة الأولى من نظام إحصاء المنتجات الرئيسة.. يطلب بهذا من كافة الأشخاص الذين يتعاطون بيع**

السكر والشاي والقهوة بالجملة ان يقدموا يوم ١٤ مايس ١٩٤١م الى لجنة التموين في كربلاء استمارة تتضمن ما لديهم من السكر والشاي والقهوة... وعلى الذين ينطبق عليهم هذا البيان ان لا يتصرفوا بكميات السكر والشاي والقهوة اعتبارا من ١٤ أيار -١٩٤١م الا بعد حصولهم على إجازة عامة من لجنة التموين وسيعاقب بموجب القوانين المنظمة كل من يعطي معلومات غير صحيحة او يخالف هذا البيان. متصرف لواء كربلاء»[٣٧].

وقامت لجنة التموين في مدينة كربلاء بإحصاء كميات القمح الموجودة في المخازن وفرضت تسعيرة خاصة لبعض المواد الغذائية[٣٨]، وهذا يدل على حجم المعاناة الكبيرة التي عانت منها المدينة في أثناء الحرب. كما أثرت الحرب في الجانب الاقتصادي فقد أثرت على الجانب التعليمي اذ تم تأجيل الامتحانات الدراسية الى نهاية شهر آب من العام نفسه[٣٩].

لم يقتصر نشاط جريدة الندوة على ذكر تفاصيل الحرب، بل نشرت العديد من الأعمال الأدبية والقصائد الشعرية وغيرها، وإذا ما أردنا تقييم الجريدة نقول، انها كانت مؤيدة لحركة مايس ومساندة لها في وقت لم تكن هناك أي صحف أخرى تصدر في كربلاء فقد كانت الندوة هي الوحيدة التي استمرت على الصدور في وقت الحرب العراقية البريطانية، وكانت تنقل أخبار الحرب ومتعلقاتها ولم تغفل ذكر الأحوال الاجتماعية والظروف الاقتصادية في كربلاء، علما ان الباحث عن الصحف العراقية في تلك المدة يجد اغلبها قد احتجب عن الصدور لأسباب عديدة، وان اغلب الصحف البغدادية **(الزمان والبلاد والعراق وغيرها)** لا يجد لها الباحث في دار الكتب والوثائق في بغداد أي اثر في تلك المدة، ويضفي ذلك أهمية كبرى لجريدة الندوة كونها مثلت الصحافة العراقية الحية وقت الحرب.

٣. جريدة القدوة ١٩٥١م

وهي جريدة أدبية جامعة تصدر مرتين بالأسبوع يحررها فريق من شباب كربلاء المثقف، كما جاء في عددها الأول الصادر في الثاني من نيسان ١٩٥١م الموافق ٢٥/ جمادى الآخرة ١٣٧٠هـ، صاحبها ورئيس تحريرها السيد رحيم الكيال ومديرها المسؤول المحامي حسن عبد الله، ومما قيل عن السيد رحيم الكيال بأنه «**صحفي مشهور وشخصية مشهود لها بالصلاح... آتاه الله من المواهب ما يندر ان يجتمع لأحد من أقرانه، فكان لطيف المعشر، محباً للنكتة، سمح الأخلاق، توفي ١٩٧٦م ودفن في الوادي الجديد**»[٤٠].

كانت جريدة القدوة أدبية وثقافية عامة مع احتوائها على موضوعات متعددة ومتنوعة كثيرة لكنها لم تتطرق الى المواضيع السياسية، وقد أشار رئيس تحريرها في افتتاحية العدد الأول إلى ذلك الأمر قائلاً: «**إننا قد جعلناها أدبية لنبتعد بها عن خضم السياسات وما فيها من الفورات والغضبات على ان تتصل بالمجتمع في باقي نواحيه، فيكون لها في كل موضوع رأي وفي كل رأي فصل**»[٤١] وبذلك

تكون الجريدة قد اتخذت لنفسها خطاً جديداً عن باقي الصحف الكربلائية وهو الابتعاد عن السياسة والاكتفاء بالأمور الأدبية والاقتصادية والاجتماعية التي تخص المواطن الكربلائي، لكنها بعد مضي مدة قصيرة اهتمت بالأمور السياسية، وأخذت بنشر بعض المواضيع التي تهم الرأي العام العراقي عامة والكربلائي بصورة خاصة منها:

أ. **التعليم**

يعد حقل التعليم في مقدمة اهتمامات جريدة الغدوة، اذ أشارت في هذا المجال الى معلومات أهمها، ان نقابة المعلمين قد تأسست في كربلاء عام ١٩٥١م، ومن أهم أعمالها بعد التأسيس فتحها مدرستين ثانويتين في كربلاء والنجف، وان عدد المنتسبين في تلك النقابة بلغ ثمانين منتسباً[٤٢]، واذا افترضنا ان هذا العدد يمثل مجموع المعلمين والمدرسين عام ١٩٥١م، فهذا يعني ان عدد المدارس في لواء كربلاء لعام ١٩٥١م يتراوح بين ١٠- ١٢ مدرسة اذا اعتبرنا ان طاقم كل مدرسة يتراوح بين ٦-٨ مدرسين او معلمين.

أكدت الجريدة كذلك على أهمية تعليم المرأة هذا ما تضمنه مقالها الافتتاحي للعدد ٥٩ الذي كان بعنوان (**تعليم المرأة واجب محتم**) جاء فيه: «**لقد حكمت الطبيعة الإنسانية الكاملة وبرهنت التجارب العديدة على ان تعليم المرأة واجب محتم قبل تعليم الرجل لأنها المدرس الأول لطفلها ومنها يسمع أول كلمة تمر بذهنه... فإن كانت تلك الكلمة مصدرها دماغ متعلم مهذب انغرست في قلب الفتى بذرة العلم...**»[٤٣] ويستمر المقال طويلاً لسرد أهمية تعليم المرأة وتدريسها في المدارس بما فيه نفع على المجتمع والإنسان.

ومن خلال تأكيدها على العلم والتعلم نشرت الصحيفة مقالاً طويلاً عن العلم بقلم رحيم الكيال او مثلما كان يسمي نفسه (**صاحب التوقيع**)، وبرز المقال في الصفحة الأولى وهو بعنوان (**محنة العلم بعد محنة الأدب**) تطرق فيه الى كساد المؤلفات الأدبية والعلمية في المكتبات والمخازن وعدم إقبال الشباب على القراءة والتعلم وان الناس «**اعرضوا عن شراء الكتب الا ما انطوى منها على ملق {تملق} واستفزاز للغرائز او ما كان منها مقرراً في المعاهد... ولكن إذا كان بعض الناس يحاجج بأن الأدب ترف فهل هناك من يزعم بان العلم ترف نستطيع ان نستغني عنه ونعيش بدونه في القرن العشرين؟**»[٤٤].

ويستمر الأستاذ الكيال بطرح الأسئلة عن تدهور العلوم في الوطن العربي وفي مصر بصورة خاصة ـ التي كانت تعد في وقت ما قبلة العرب في العلوم وتطورها، ويطرح رحيم الكيال مشكلة الشرخ الكبير الذي حصل بين المؤسسات العلمية والمجتمع فيقول: «**اما المجاميع العلمية فقد اقتصر أمرها على خاصة الخاصة... وان المؤتمرات العلمية التي تعقدها المجاميع المختلفة كمجمع اللغة العربية والمجمع المصري للثقافة العلمية والمجمع العلمي المصري، مؤتمرات ضائعة مفقودة الأثر لان الناس في**

وادٍ ورجال هذه المجاميع في وادٍ وحلقة الاتصال بين الجانبين مفقودة تماماً»[٤٥].

ب. مشكلات الماء والكهرباء في كربلاء

اهتمت جريدة القدوة بالمشكلات التي تعاني منها مدينة كربلاء، لاسيما الماء الصالح للشرب والكهرباء، ومن الواضح ان هناك نقصاً كبيراً في تلك الخدمات الضرورية لحياة الإنسان، حيث نشرت الجريدة تلك المشكلات والتوجه بالسؤال إلى أصحاب القرار لحلها، وكانت الجريدة قد خصصت ركناً للتهكم والاستهزاء بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية وعدم معالجة المسؤولين لتلك الأوضاع وكان ذلك الركن يحمل اسم (بقلم شخبوط). وفي احدى مقالات (شخبوط) عن الماء والكهرباء تساءل قائلاً:» في أبان الحرب كنا نسمع ان اللجنة قد أوصت بجلب مكائن جديدة وبعد أن وضعت الحرب أوزارها قيل للناس ان المكائن في طريقها الى العراق «**واستمر بالقول:»ولما نسأل عن المكائن الآن يقولون أنها وصلت منذ خمسة أشهر ولكننا ننتظر المهندس؟ ثم هل ان تلك المكائن ستسد حاجة المدينة من الكهرباء فيقولون لا. إذن متى سيتم ذلك؟ يردون بعد ان نوصي على جديدة وهكذا تبقى المدينة بلا كهرباء وبالتالي بلا ماء**»[٤٦]. وكتب مقالاً في الركن نفسه في الصفحة الأولى من العدد ٣٦ بعنوان (**والماء في كربلاء**) جاء فيه: «**ذكرت احدى الصحف المصرية ان احد اعضاء مجلس الشيوخ ذهب منذ ايام الى (رأس البر) مصطافاً ولما كانت المياه هناك تنقطع عن المصطافين في اوقات مختلفة فان عضو الشيوخ هذا كان يضطر على التردد الى القاهرة للاستحمام ولما كان منزله الصيفي في القاهرة غير معد للإقامة في هذا الصيف فقد اقام في فندق، وقد اقام هذا الشيخ الدعوى على لجنة اسالة الماء وطالبها بدفع نفقات الحضور الى القاهرة. ترى ما الذي يمنع العقلاء في هذه المدينة من ان يقيموا الدعاوي على مشروع اسالة الماء في كربلاء كما فعل عضو الشيوخ العاقل. ان أهالي كربلاء يشكون جميعا من التسيب الحاصل في تزويد المدينة بالماء وان ماء الإسالة يعتبر في حكم غير الموجود ومع كل هذا فان ادارة المشروع لا تحاسب نفسها ولا يحاسبها أحد عندما تقطع الماء عن شاربيه او عندما ترفع الاجور... الخ. فحرام ان تبقى مدينة الحسين محرومة حتى من الماء في عصر القنبلة الـذريـة**»[٤٧]. وهكذا دأبت الصحيفة على عرض المشكلات الاقتصادية والخدمية التي تعاني منها مدينة كربلاء بدون خوف او تردد، فكانت بحق لسان حال الكربلائيين، ومنبرهم لرفع شكواهم مما يعانون وعرض قضاياهم ومشكلاتهم العامة.

وعلى الرغم من تأكيد القائمين على الجريدة بأنها جريدة أدبية الا ان هذا لم يمنع ان تخوض الصحيفة غمار السياسة فقد جاء فيها العديد من المقالات والافتتاحيات السياسية التي ناقشت مواضيع مهمة وخطيرة، وتجذبك تلك المقالات السياسية لحسن كتابتها وبساطة معانيها وتركيبها، كما ان العديد من تلك المقالات يشعرك بالواقع الـذي يعيشه المجتمع العراقي في الوقت الحالي وما يعانيه من

هموم ومشكلات سياسية، ومن تلك المقالات المهمة التي تبين بعد نظر المثقف الكربلائي في ذلك الوقت هي الافتتاحية التي كانت بعنوان (**المركزية عدوة الإصلاح**) والتي جاء فيها: «**تكاد المركزية ان تسيطر في بلادنا على كل كبيرة وصغيرة فيها به فكل ناحية مهما تصغر مساحتها تنتظر تعليمات بغداد في كل خطوة تفكر في اتخاذها ومدير ناحيتها لا بد ان توافق على تعيينه وزارة الداخلية وكثيراً ما تجهل العاصمة امر هذا الذي يعين للناحية مديراً كان أم رئيساً للبلدية بل يغلب في اكثر الأحيان ان الوزير قد لا يعرف عن هذه الناحية فضلاً عن سكانها شيئاً ما ولكنه النظام السائد الذي يركز في يد العاصمة والوزارة كل تافه وان شئت فقل كل التعيينات والتصرفات واذا كان الامر كذلك فلن يكون غريباً ان يجيء تعيين الوزير المسؤول لشخص من الأشخاص في اغلب الأحيان وضعاً في غير نصابه وإحلالاً للشخص في غير موضعه وكثيراً ما يكون ذلك نتيجة الاستماع الى توصية من التوصيات او عصبية لا قيمة لها، ومن هنا كان طبيعياً ايضاً ان يكون المسؤولون في الريف والقرى بل حتى وفي معظم المدن الكبيرة مجرد ممر يصل الى مراكزها عن طريق الزلفى، وليس عن طريق الاصلاح الذي ننشده مع ان بلادنا اليوم في أشد الحاجة الى الإصلاح الاجتماعي ولا سبيل الى تحقيقه ما لم نفكر بعقلية جديدة وما لم نتبع أساليب جديدة**»[٤٨].

٤. **جريدة شعلة الأهالي**

جريدة سياسية أسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها المحامي السيد عبد الصاحب الأشيقر، صدرت سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م. أظهرت صفحاتها إخلاص الكربلائيين وتفانيهم في دعم كيان هذا البلد. وقد برهنت أعدادها القليلة على سلوكها النبيل في النهج الديمقراطي السليم[٤٩]، توقفت بعد صدور ٢٨ عدداً في ٦/ ٨/ ١٩٦١[٥٠]، أصدرت أعداداً خاصة بمهرجان الإمام علي عليه السلام العالمي الذي أقيم في كربلاء، وعدداً خاصاً باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وعدداً خاصاً بالجزائر[٥١] يتحدث عن نضال الجزائريين ضد الاحتلال الفرنسي للتخلص من الاستعمار ونيل الاستقلال. وللصحيفة اهتمامات أدبية أيضاً فنشرت العديد من القصائد الشعرية لشعراء كربلاء ومن أجمل ما نشرته صحيفة شعلة الأهالي في عددها التاسع الصادر بتاريخ ٢١/ ٤/ ١٩٦٠ هي قصيدة للشاعر خضر عباس الصالحي عن كربلاء والتي جاء فيها[٥٢]:

أرسلت حلو الغناء ... الى ربى كربلاء
كعاشق مستهام ... بغادة حسناء
او هائم هيجته ... عواطف الشعراء
او ظامئ بات يحسو ... خمر المنى باشتهاء
او طائر راح يشدو ... في واحة فيحاء
بها تحف رياض ... ملأى بكنز الرخاءً

ثانياً: المجلات في كربلاء (١٩٥٤-١٩٦٨)

كانت هذه أهم الصحف التي صدرت في كربلاء للمدة من ١٩١٤م وحتى عام ١٩٦٨م، ولم تكن الصحف المجال الإعلامي الوحيد في مدينة

كربلاء بل انتشر في المدينة عدد من المجلات المتنوعة الأهداف والمختلفة المبادئ، لكنها لم تنتشر في كربلاء الا في أواسط خمسينيات القرن العشرين، على الرغم من صدور بعض المجلات المدرسية قبل هذا التاريخ والتي كانت بأعداد قليلة جداً وخاصة بالمدرسة التي تصدر فيها، ويمكن استنتاج أسباب عدة كانت تقف وراء عدم انتشار المجلات في كربلاء قبل عام ١٩٥٤م منها:

١. ان الصحافة في العراق بصورة عامة اختزلت منذ بداية تأسيس الصحافة العراقية في الصحف (الجرائد) ولم تنتشر المجلات في بغداد بصورة كبيرة، الا بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة.
٢. لم تستمر اغلب الجرائد الكربلائية في الصدور مدة طويلة باستثناء جريدة القدوة التي استمرت سنوات عدة ومع ذلك توقفت عن الصدور بسبب نقص الأموال.
٣. كان للخسارة المادية التي تعرض لها مؤسسو الجرائد في كربلاء سبباً رئيساً في ظهور المجلات في المدينة، فالمجلة يمكن ان تكون شهرية او نصف شهرية وبالتالي لا يكلف طبعها أموالاً كثيرة، كما انها تجذب القراء لشرائها الى حين صدور العدد التالي منها، عندها تبقى متوفرة في المكتبات مدة أطول، لبيع اكبر عدد منها.

لهذه الأسباب أخذت المجلات تظهر في كربلاء بعد ان كانت الصحف هي الرائدة في الساحة الثقافية. ومن أهم المجلات التي صدرت في كربلاء للمدة ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٨ هي كالأتي:

١. **مجلة رسالة الشرق ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م**

صاحبها ورئيس تحريرها السيد صدر الدين الشهرستاني، المولود في كربلاء عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٥٤م، وهو من آل الحكيم لكن ارتباط أسرته بمصاهرة مع أسرة السيد محمد مهدي الشهرستاني لحق بهم لقب الشهرستاني فقيل لهم الشهرستاني الحكيم، عرف بكونه خطيب المنبر الحسيني، له قصائد عدة شعرية منشورة في عدد من الصحف والمجلات العراقية، ومجموعة شعرية مخطوطة[٥٣]، ومديرها المحامي محمد حسن حيدر.صدر العدد الأول من المجلة في الأول من جمادى الثانية ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، وزينت صورة الغلاف بصورة للملك فيصل الثاني، وجاء في افتتاحية العدد الأول منها: «**يسرني ان أزين صدر أول عدد من مجلة (رسالة الشرق) بصورة زعيم الأمة العربية وسيد العراق صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم أدامه الله لرفع لواء الوحدة بين العرب والمسلمين**»[٥٤].

أما عن أهداف المجلة فقد كتب السيد صدر الدين الشهرستاني قائلا: «**أرجو ان تكون رسالتنا هذه أمل كل ذي أمل وضائعة كل متعطش لخدمة مجتمع خيم عليه دجى الجهل والتفسخ الأخلاقي. ان غايتنا القصوى من إصدار هذه المجلة هي إيجاد رابطة بين طبقات المجتمع من علماء دينها ودعاة ثقافتها ومن يتعظ بنصائحهما ويقفو أثرهما**»[٥٥]. إذن كان هدف المجلة هو نشر الثقافة العربية الإسلامية بين صفوف الشباب التائه وتعريفهم بثقافة إبائهم وأجدادهم

وهنا يؤكد السيد الشهرستاني قائلا: «**ولا يفوتني ان أخص أبناء بلدتي الكرام الذين نسوا تفوق آبائهم في العلم والأدب**»[٥٦].

ومن أهداف المجلة الرئيسة الأخرى هي الإجابة عن الأسئلة الدينية التي ترسل الى المجلة، فقد أسست في كربلاء لجنة بتاريخ ١٣/ ١٠/ ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م من كبار العلماء عرفت باسم لجنة الثقافة الدينية وأعلنت عن قيامها بنشر أجوبة الأسئلة في جريدة القدوة الأسبوعية، وفعلاً تم نشر الأجوبة في عددين، لكنها امتنعت فيما بعد عن نشر باقي الأجوبة لذلك أصبح لدى لجنة الثقافة الدينية فكرة تكوين مجلة خاصة بها بالنظر لورود كمٍّ هائلٍ من الأسئلة وتشجيع الناس على قراءة الأجوبة[٥٧].

لم تقتصر مهمة مجلة رسالة الشرق في نشر أجوبة المسائل الدينية بل عملت على نشر المقالات والبحوث الثقافية للعديد من الكتاب الكربلائيين ومن أبرزهم: السيد محمد صادق القزويني والسيد محمد الموسوي والشاعر الكبير عبد الحسين الحويزي والأديب جاسم الكلكاوي والسيد جواد ابو الحب والسيد عبد الرزاق الوهاب، ومن المقالات المهمة التي نشرتها المجلة مقالة للعلامة السيد محمد صادق القزويني بعنوان (المرأة في الإسلام) والتي أكد فيها على عطف الإسلام وحنوه على المرأة، وأكد ان الإسلام حريص على: «**حفظ ناموس المرأة وشرفها وكرامتها وذلك منوط بخدارتها وخفارتها وعدم اختلاطها بالأجانب..**»[٥٨]، وكتب الأستاذ محمد الحسين الأديب مقالاً آخر عن المرأة والذي جاء بعنوان (المرأة عند الإسلام) وأسهب الأستاذ الأديب في شرح أحوال النساء عند الأمم وكيف ان بعضها قد رفعت من شأن المرأة وجعلتها اعلى من الرجل، وأن البعض الآخر من الأمم قد انزل من قدرها فجعلها في مرتبة دنيا وانزلها منازل الحيوانات، ثم أكد الأستاذ الأديب بأن الإسلام: «**جاء وتوسط في شأنها ورد إليها كرامتها ووضعها في مستواها اللائق بها. فجعلها كالرجل مالكة لأمرها ولها حرية الاختيار في شؤونها ولم يجعل لأحد عليها سبيلاً الا اذا خرجت عن نواميس الشرف والعفة وأساءت التدبير في نفسها وعائلتها..**»[٥٩].

كان لمجلة رسالة الشرق دورٌ بارزٌ في نشر الثقافة العربية والإسلامية والحث على الثقافة والتعلم وعدم الانجرار وراء الأفكار الغربية الهدامة، وان اهتمامها بموضوع المرأة في ذلك الوقت من تاريخ العراق يشير الى الثقافة العالية التي كان يتمتع بها مؤسسوها، والى الرغبة الكبيرة في إعطاء المرأة حقوقها الشرعية التي منحها إياها رب العزة جل وعلا.

٢. **مجلة أجوبة المسائل الدينية ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م**

صدر العدد الأول منها في شهر محرم عام ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م وكانت تطبع بمطابع الآداب في النجف الاشرف، صاحبها ومديرها المسؤول السيد عبد الرضا الشهرستاني، المولود في كربلاء عام ١٣٣٩هـ/ ١٩١٩م، تعلم في حوزة كربلاء، له مؤلفات عدة منها مقاليد الهدى في شرح العروة

الوثقى[٦٠]، وكانت المجلة تصدر عن لجنة الثقافة الدينية في كربلاء التي كانت تنشر مقالاتها وأجوبتها الدينية في مجلة رسالة الشرق كما مر ذكره، لكنها ارتأت ان تكون لها مجلتها الخاصة وبررت ذلك في مقدمة العدد الأول من المجلة اذ جاء فيه: «**لقد تقدم بعون الله تعالى بعض رجال العلم والدين في مدينة كربلاء المقدسة باسم (لجنة الثقافة الدينية) الى موضوع ديني مهم وهو نشر المبادئ الحقة...ثم اقتضت الظروف نشرها في مجلة (رسالة الشرق) وبملاحظة بعض العوارض رأت اللجنة ان تنشر الأجوبة في رسائل خاصة بصورة مستقلة إن شاء الله تعالى**»[٦١].

ان هدف مجلة الأجوبة هو، الإجابة عن تساؤلات الناس عن أمور دينهم، ويبدو أن المجتمع آنذاك لم يكن كمجتمعنا الآن لاسيما مع عدم وجود الإذاعة والتلفاز وأجهزة الإعلام الأخرى المنتشرة في كل بيت، كما لم تكن هناك فئة متعلمة بأمور الدين الا فئة العلماء لذلك أصبح من الضروري إنشاء مجلة قائمة بذلك تهدف إلى توعية الناس وإجابتهم عن كل ما يتعلق بأمور العبادات والمعاملات.

٣. مجلة الأخلاق والآداب ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م

صدر العدد الأول من المجلة في جمادى الثانية ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، طبعت في مطبعة النعمان في النجف الاشرف، أما عن صاحب تلك المجلة فكان كما جاء في ترويستها (يحررها فريق من الروحانيين في كربلاء)، تضمن العدد الأول منها ثلاث أبيات شعرية للتعريف بالمجلة:

طويت لدينا صفحة الأحقاب
حتى أرتنا بسمة الآراب
فتألقت أنوار دين محمد
تزهو بنشر مكارم الآداب
هو نشر إزهار الربى-أرخ-بدا
او (نشرة الأخلاق والآداب)[٦٢]

جاءت مواضيع المجلة مختلفة وغير متخصصة في فرع واحد، وهناك أبواب ثابتة كالأمانة والطريق الصحيح والمرأة ومكانتها في الحياة ومواضيع متعددة، كالبطالة والحياة الزوجية والزواج وغيرها. اما عن أهم الشخصيات التي كتبت في مجلة الأخلاق والآداب فهم: السيد حسن المهدي والشيخ حسن الاعلمي والشيخ محمد علي داعي الحق والشيخ حمزة طاهر والسيد سلمان هادي آل طعمة والسيد حسن الشيرازي والسيد صادق مهدي الحسيني وغيرهم.

ومن المقالات المهمة التي نشرتها المجلة (لا عصبية في الإسلام) للسيد صادق مهدي الحسيني التي جاء فيها: «**ان الدين الإسلامي بقرآنه وسنته ودعاته، يبغضون العصبية العمياء لأنها تسبب اندثار**[٦٣] **كيان الإسلام - بتفرقة المسلمين- والأخوة تشيد كيانه، وتضخمه أمام الكفار المستهترين والملحدين المأجورين وتجعل المسلمين كتلة واحدة...**»[٦٤].

ومقالات أخرى كثيرة من ضمنها مقالة للشيخ (محمد الحسين) عن (الإسلام بين الرأسمالية والاشتراكية) التي أورد فيها الشيخ تعريفاً للرأسمالية والإشتراكية، وشرح هدف ومقصد كل منهما ثم بين

أفكار الاقتصاد الإسلامي التي لا ترتبط بأي من المفهومين المذكورين[٦٥].

اما ابرز كتاب تلك المجلة فهو السيد (حسن بن الميرزا مهدي الشيرازي)، الذي اتخذ من مجلة الأخلاق والآداب منبرا للتصدي لحلف بغداد، فقد كرس افتتاحية المجلة للتنديد بالحلف المذكور ومهاجمته وفضح نواياه وأهدافه العدوانية الاستعمارية ودعا سماحته في تلك المقالات، أبناء الشعب العراقي بقومياته وطوائفه كافة الى مقاومة الحلف الرجعي الاستعماري، والى التصدي للحكومات التي وقعت عليه وفي مقدمتها حكومة النظام الملكي في العراق والتي يرأسها نوري السعيد وفاضل الجمالي، كما هاجم شاه إيران رضا بهلوي وفضح نظامه وعرى ارتباطاته مع المستعمرين مما أثار عليه سخط الشاه الذي أوعز الى سفيره في بغداد للطلب من الحكومة العراقية مساءلة ومعاقبة السيد حسن على مقالاته تلك وفعلا قام حينها السفير بالتحرك ضد السيد ولولا تدخل السيد ميرزا مهدي الشيرازي وقوة نفوذه الشخصي باعتباره مرجعاً دينياً كبيراً لأدى ذلك الى سجن السيد حسن الشيرازي، ومع ذلك استمر السيد الشيرازي بكتابة المقالات الافتتاحية التي كانت تحرض الجماهير العراقية وتعبئها للنضال من اجل الوقوف بوجه الحكومات الظالمة، مما جعل أولئك الحكام يقومون باتخاذ قرار باعتقاله مع أخيه السيد محمد الشيرازي وكل أعضاء هيئة التحرير والكتاب العاملين في مجلة الأخلاق والآداب، وفعلاً صدر القرار بذلك من قبل مدير الأمن آنذاك (بهجت العطية) لكن قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م حال دون تنفيذ الاعتقال[٦٦].

وهكذا كان لتلك المجلة دورٌ كبيرٌ في رصد المشاريع الاستعمارية وتعريتها وفضحها أمام الناس، والتعريف بمخاطر الأحلاف السياسية الغربية التي كانت تريد ربط العراق والمنطقة العربية بسلسلة من المعاهدات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبالتالي السيطرة على مقدراته وخيراته ومصادرة قراره السياسي. لهذا نجد ان تلك المجلة لم تكتب في صفحتها الأولى اسم المحرر او رئيس التحرير بل اكتفت بالقول (يحررها مجموعة من الروحانيين) وذلك لإبعاد مخاطر المتابعات والاستدعاءات التي قد يتعرض إليها محررو المجلة لاسيما وإنها انبرت للخوض في المسائل السياسية.

٤. مجلة صوت شباب التوحيد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م

صدرت في كربلاء عن مكتب هيئة شباب التوحيد، وهي مجلة دينية ثقافية جامعة، اما عن مؤسسيها فلم تذكر المجلة أسماء محددة واكتفت بالقول بأنها تأسست من قبل نخبة من شباب مدينة كربلاء شكلوا هيئة بإسم: «هيئة شباب التوحيد وذلك سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م في محلة آل فائز العلوية القديمة التي يعرف القسم الغربي منها بمحلة - باب الطاق- اليوم»[٦٧]، وبالتالي سميت المجلة باسم الهيئة.

هدفت المجلة الى مقاومة الأفكار التي انتشرت في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، لاسيما الفكر الشيوعي، وان لم تتطرق المجلة الى ذلك الأمر بصورة علنية لكنها ذكرت في مقدمة عددها الأول ما نصُّه: «**لقد توافدت على امتنا العزيزة أمواج الكفر والإلحاد، وكثرت حول الإسلام الشبهات حتى أصبح لزاماً على العالم إظهار علمه وعلى المصلح مضاعفة جهده. وعلى هذا الأساس... قامت جماعة من المصلحين.. بتأسيس هيئة هدفها صد تلك الأمواج الأثيمة وإظهار معالم الإسلام المنظمة...**»[٦٨].

كان المجتمع العراقي في تلك المدة لا يزال ينظر الى الفكر الشيوعي بنظرة الكفر والإلحاد ويعتقد بأنه يهدف الى تهديم ركائز الإسلام، ومن هذا المنطلق كتب العلامة السيد محمد الشيرازي في العدد الأول من المجلة موضوعاً بعنوان (توجيهات) ركز فيه على التوحيد ودعوة الشباب الى الاجتهاد في فهم الإسلام لأن «**فهم الإسلام بالأخص في هذه الظروف التي ملئت الأجواء والأفكار بالنظريات المستوردة، مشكل جداً، فإذا لم يستوعب الإنسان المفاهيم الإسلامية**[٦٩]**، كان جديراً به ان ينحرف الى مهوى سحيق وهو يظن انه الإسلام او انه يدعو الى الله تعالى..**»[٧٠].

إلا ان مقالة الأديب السيد صادق آل طعمة، التي جاءت بعنوان (حياتنا الحاضرة) تدعو بشكل واضح لمحاربة الأفكار الشيوعية اذ جاء فيها: «**... ان الذين خرجوا على الإسلام بمختلف مبادئهم وعقائدهم غير الإسلامية على الأخص الذين تطاولوا عليه بالطعن واستخرفوه بقولهم (الدين أفيون الشعوب) (الدين خرافة) وغير ذلك من الأقاويل النتنة انما كان ذلك منهم ولا يزال جهلاً بالإسلام وحقيقة رسالته الكريمة..**»[٧١]، وهكذا اهتمت المجلة بكشف أهداف الأفكار الغربية، لاسيما الشيوعية.

ركزت المجلة كذلك على عنصر الشباب، ونشرت مقالات عديدة ومتنوعة بهدف تنوير الشباب ودعوتهم الى نبذ الأفكار غير الإسلامية والاقتداء بسنة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وسنة آل البيت عليهم السلام، ولم يقتصر التوجيه والإرشاد على عنصر المقالة وحدها، بل جاءت المجلة بالعشرات من القصائد الشعرية المتنوعة، ومن تلك القصائد قصيدة الأستاذ (داود العطار) التي كانت بعنوان (الجماهير المسلمة)[٧٢] ولا بأس من إيراد بعض منها:

حيّ الجماهير باسم الله تندفع

تجاهد الكفر والإسلام تتبع

سلاحها الفكر أما جردته على

مبادئ الكفر لا تبقي ولا تدع

أهدافها المثل العليا، ومبدؤها

ما شرع الله لا ما العبد يشترع

إهتمت المجلة أيضا بالمرأة، ونشرت بعض المقالات عن الحجاب الشرعي وضرورة الاهتمام به والتقيد بما أمره الله تعالى من لباس شرعي، وعدم الإنجرار وراء الأفكار الغربية التي تدعو لكشف عورة المرأة، كما نشرت مقالات أيضاً عن حقوق المرأة وضرورة

التفريق بين الإحتشام وبين سلب المرأة حقوقها، وجاءت مقالة الأُستاذ (حسين فهمي الخزرجي) المعنونة (المرأة العربية في العصر الجاهلي)، لتبين الحيف والظلم الذي وقع على المرأة في ذلك العصر وإنها تعرضت: «**لأعمال وحشية وكانت مهضومة من كل الحقوق على الإطلاق. فمثلها كمثل الحيوان الأعجم حين يساق للذبح. فهي آلة بيد الرجل يديرها كيف يشاء**»[٧٣]، وبالتالي يجب على المسلمين إعطاء المرأة حقوقها وعدم معاملتها، كما فعل العرب في الجاهلية، وكأن الكاتب يريد القول بأن ما تتعرض إليه المرأة اليوم هو إعادة لفعل جاهلي ما أنزل الله به من سلطان.

لم تستمر المجلة بالصدور لمدة طويلة فتوقفت عن الصدور في عامها الثاني، وكان قد صدر منها عشرة أعداد فقط، وذكرت إدارة المجلة في أعدادها الأخيرة (العددين التاسع والعاشر اللذين صدرا بصورة مزدوجة) أنها: «**لا تستطيع ان تواصل لقلة أعداد المشتركين وأسباب أخرى تحول دون الإستمرار**»[٧٤]، ولم تذكر المجلة الأسباب الأخرى التي دفعتها للتوقف، ويبدو أن السبب المادي كان وراء توقف المجلة، فضلاً عن أن قلة عدد المشتركين يمكن إيعازه لضعف الحالة المعيشية لأهالي كربلاء والعراق بصورة عامة، ولقلة الطبقة المتعلمة، وهناك أسباب أخرى تتعلق في إدارة تحرير المجلة نفسها، فلم يلاحظ وجود إعلانات في تلك المجلة والتي تعد مورداً مالياً مهما لتواصلها، كما يلاحظ اقتصار المجلة على مواضيع متشابهة في أعدادها العشرة وعدم تنوعها الثقافي، على الرغم من أن غلافها الأول كتب عليه (مجلة إسلامية ثقافية جامعة)، كما ان إدارة المجلة لم تحاول إيصالها للألوية العراقية الأخرى.

٥. **مجلات أخرى**

صدرت العديد من المجلات الأخرى في كربلاء ذات المواضيع المختلفة، والتي لم تستمر طويلاً في الصدور لأسباب مادية، واغلبها كانت مدرسية وهي كالآتي:

١. مجلة الكوكب: مجلة علمية وأدبية أصدرتها مدرسة كربلاء المتوسطة، صدر عددها الأول عام ١٩٣٢م، وبلغ عدد صفحاتها (٦٧) صفحة وتناول العدد موضوعات مختلفة في العلم والأدب والاجتماع وشارك في تحريرها فريق من المدرسين والطلاب.

٢. مجلة البذرة: مجلة دينية ثقافية لصاحبها هادي فياض، صدرت في كربلاء، وأُلغي امتيازها في (١٧/ ١٢/ ١٩٤٥م).

٣. مجلة صوت ثانوية كربلاء: مجلة تصدرها مدرسة كربلاء الثانوية للبنين صدر عددها الأول ١٩٤٨م، وشارك في تحريرها المدرسون والطلاب[٧٥].

٤. مجلة أنوار الفجر: مجلة مدرسية ثقافية علمية أصدرتها ثانوية كربلاء للبنين، رئيس تحريرها الأُستاذ موسى إبراهيم الكرباسي، صدرت عام ١٩٥٦م[٧٦].

الخاتمة

شملت وسائل الإعلام الكربلائية ألواناً متعددة من العلوم والفنون والآداب، وكان بعضها سياسياً، أو نشأ في خضم أحداث مهمة بالنسبة لتاريخ العراق واندثر بعد ذلك مثل جريدتي الاتفاق، والندوة، وكان بعضها أدبياً يهتم بأمور الأدب والشعر والقصة مثل جريدة القدوة، والبعض الآخر شاملاً كجريدة الغروب، لكن الميزة التي ميزت الصحف الكربلائية أنها كانت مهتمة الى حد كبير بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المدينة المقدسة، وكان جميعاً يهدف ويسعى الى تقدم تلك المدينة وحث أهلها على المضي قدماً نحو التقدم والرقي والحضارة.

لم تستمر كل الصحف في كربلاء بالصدور لمدة طويلة وأعدادها لا تتجاوز في أحسن الأحوال ستين عدداً مثل صحيفة القدوة، اما صحيفة الغروب فلم يصدر منها الا ستة وثلاثون عدداً، وصدر أربعة عشر عدداً فقط من صحيفة الندوة، وهذا يعود الى أسباب عدة يمكن إجمالها بالآتي:

١. إن أغلب مؤسسي الصحف الكربلائية لم يكونوا ينتمون إلى أحزاب سياسية تسندهم وتساعدهم في تخطي الروتين الحكومي، وتكون درعاً لهم أمام الحكومات، إذا ما حاولت إغلاقها لسبب سياسي.
٢. جاء تأسيس تلك الصحف بشكل فردي، ولم يتعاون صحفيو كربلاء، أو مالكو الصحف على تأسيس صحيفة تمثلهم جميعاً، فأنفقوا أموالهم الخاصة على صحف متعددة لم تستطع الصمود طويلاً.
٣. لم يحصل مؤسسو الصحف في كربلاء على دعم مادي من الحكومات المتعاقبة في العراق، ولا من الحكومة المحلية في كربلاء، ولم تتبنَ الحكومة المحلية في كربلاء دعم أي صحيفة تكون لسان حال المدينة، ولم تسع لإنشاء صحيفة خاصة بها.
٤. إن عدد نفوس أهالي كربلاء لم يكن يتجاوز الثمانين ألف نسمة حسب إحصاء عام ١٩٣٥م، وأن نسبة الأمية كانت عالية جداً قد تصل إلى (٩٥٪) من السكان وبالتالي، فإن الإعتماد على ترويج الصحف لأهل المدينة لم يجدِ نفعاً.
٥. تبني بعض تلك الصحف (لاسيما صحيفة الندوة) قضية أساسية واحدة وندرة التنوع في موضوعاتها جعلها أسيرة للحدث، وأعطت انطباعاً أنها محسوبة على جهة سياسية، على الرغم من استقلاليتها.
٦. لم يفكر مؤسسو الصحف الكربلائية ترويج صحفهم في بغداد وغيرها من المدن الأخرى، لاسيما مناطق الفرات الأوسط.

ورغم ذلك فأن الصحافة الكربلائية نجحت بعرض مشكلات وهموم المدينة، وتركت لنا شهادات تاريخية، لا يمكن أن يستغني عنها الباحث عن تاريخ كربلاء السياسي والإقتصادي والإجتماعي الحديث والمعاصر، وفعلاً قدمت لنا تلك الصحف على قلة أعدادها أموراً عدة مهمة عن تاريخ كربلاء نستطيع إيجازها بالنقاط الآتية:

١. عانت مدينة كربلاء طوال المدة من ١٩١٤-

١٩٥٨م من ندرة وجود المياه الصالحة للشرب، مما ترك أهالي المدينة يعانون من كثرة الأمراض التي أصابتهم نتيجة شربهم للماء الملوث.

٢. عانت المدينة كذلك خلال هذه المدة من ندرة وجود الكهرباء التي هي سر الحياة للمواطنين والسبب في التقدم والرقي، مما ساهم في تأخر المدينة حضارياً.

٣. كانت خدمات البلدية شبه معدومة في المدينة، وهذا يعطي إنطباعاً بأن الحكومات المتعاقبة لم تكن تهتم بتحسين أوضاع الناس ومعيشتهم.

٤. تعرضت المدينة إلى وباء الملاريا في سنوات عدة أهمها عام ١٩٤١م نتيجة حركة مايس، وما أعقبها من الحرب البريطانية العراقية الثانية، وكذلك للأعوام ١٩٥١ و١٩٥٢م، نتيجة الإهمال الحكومي.

٥. وقفت مدينة كربلاء بجمهورها وعلمائها ومثقفيها ورؤساء عشائرها إلى جانب حركة مايس ١٩٤١م، وأملت بتغير حال البلاد الى الأفضل.

٦. كان هناك نقص حاد في المدارس الإبتدائية والثانوية ومدارس البنات، مما سبب في انتشار الأُمية.

الملاحق



العدد ٢٦
السنة الثانية
الاثنين ٢٠ نيسان ١٩٥٣ م / ٦ شعبان ١٣٧٢ هـ

القدوة

[جريدة اسبوعية جامعة]

صاحب الجريدة
رحيم الكيال
المدير المسؤول المحامي حسن عبد الله
عنوان المراسلات كربلاء شارع ٩

التعاونيات والانعاش الاجتماعي

بقلم : الخبير هليمتز بدرسن

ان الانعاش الاجتماعي في جميع مناطق العالم قد تأثر بالتعاونيات الاقتصادية مثل البيع والشراء واحضار البضائع والقيام بالتسليف .

تنشأ التعاونيات عادة لتساعد الضعفاء اقتصادياً كالتعاونيات تمكن العوائل الفقيرة من الحصول على المال والمعدات الفنية والاختبار الفني والتجاري الخ . . .

وليست التعاونيات آلات اخترعت لتقديم الاسعاف الاجتماعي ، بل هي وسيلة تمكن المرأ من مساعدة نفسه فاذا صادفت جماعة يتضورون جوعاً أو جماعة من المرضى أو جماعة يحتاجون مساعدة ما فلايكون علاجك الأول انشاء التعاونيات وان فعلت ذلك فانك تضيع المال والوقت بدون جدوى .

اما اذا وجدت شعباً او جماعة من الناس متعبين في تسيير شؤونهم لانهم يعتمدون في ذلك على التجار وتحكم اصحاب الأراضي وتحكم المرابين في رقابهم او لجهلهم كيفية زيادة دخولهم في هذه الحالة تكون انشاء التعاونيات وسيلة فعالة لتحسين احوالهم تحسيناً دائماً حتى ولو انشأت الحكومة التعاونيات لهم وساعدتهم

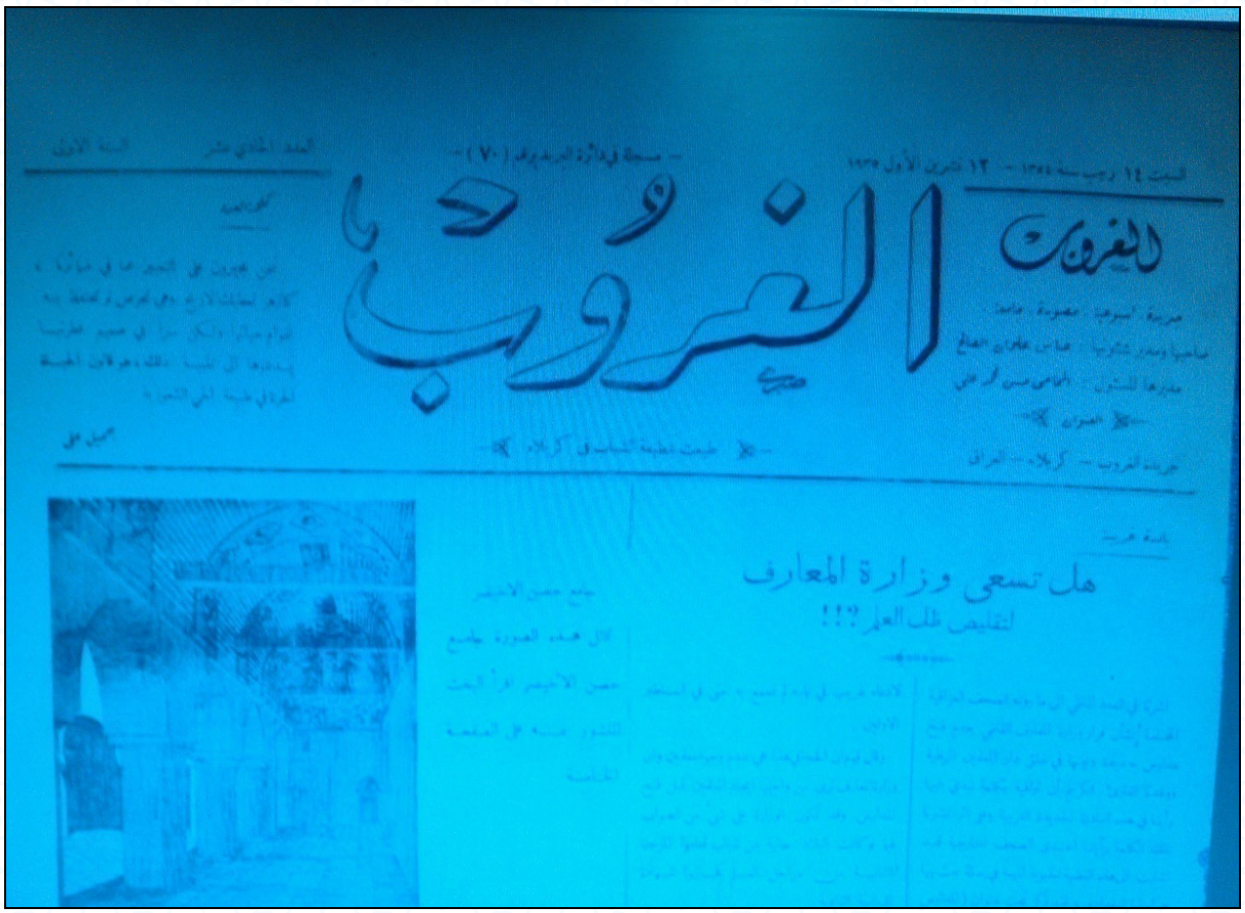
صورة تمثل بعض الطلاب والطالبات العراقيين في الولايات المتحدة الامريكية وبينهم بعض الطلاب الكربلائيين وهم يتناولون بأكل نوع من الحلوى شبيهة بالحلوى المعروفة عندنا باسم شعر البنات .

وبالتالي تحسين مستوى المعيشة .



الغروب


الصراع العنيف بين الشرق والغرب
ما الذي نفهمه من الخلاف الحبشي — الايطالي؟



الغروب

هل تسعى وزارة المعارف
لتقليص طلب العلم؟!!



الندوة

جريدة أسبوعية أدبية جامعة

تصدرها ندوة الشباب العربي

الندوة

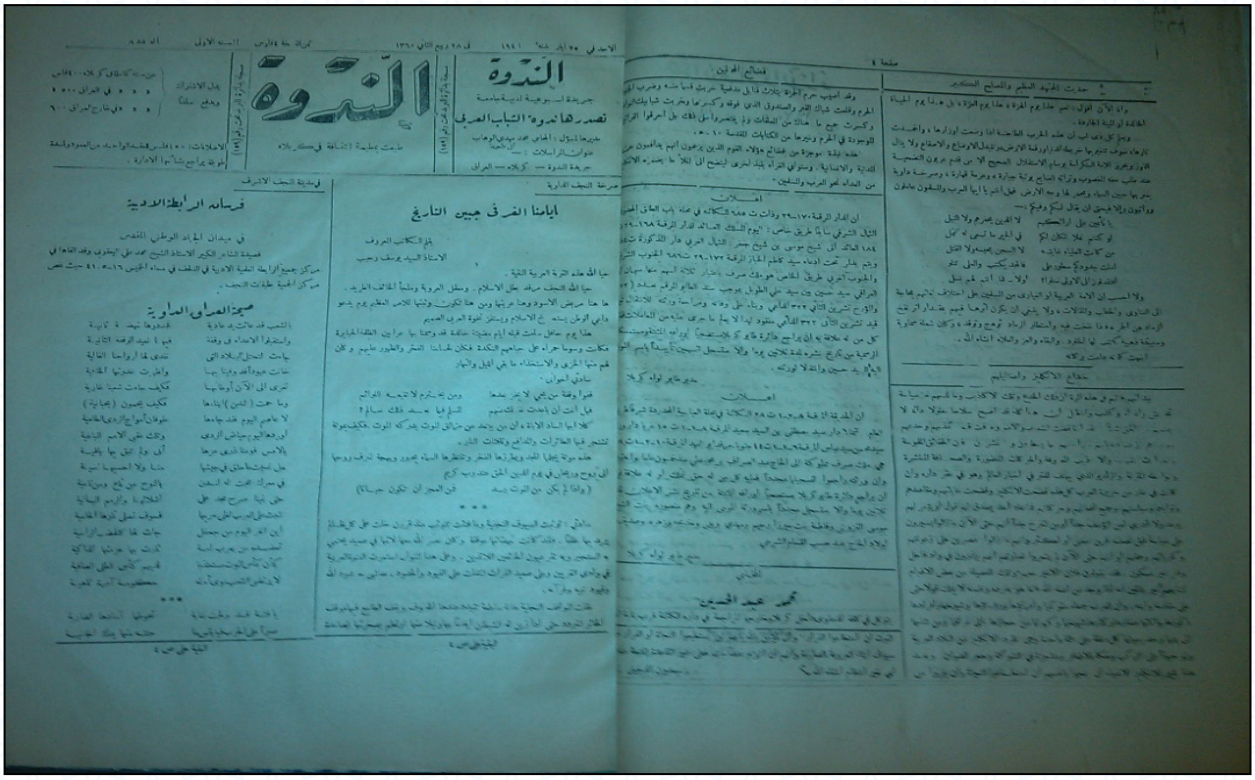
طبعت بمطبعة الثقافة في كربلاء

الموت تحت ظلال السيوف خير من الموت حتف الانوف

جناية انكلترا في هذه الحرب

لا تقل عن جنايتها في الحرب الماضية

الى المجد والخلود ايها الابطال



النَّدوة

جريدة أسبوعية أدبية عامة

تصدرها ندوة الشباب العربي

إيابها الى الأدباء والمحبين

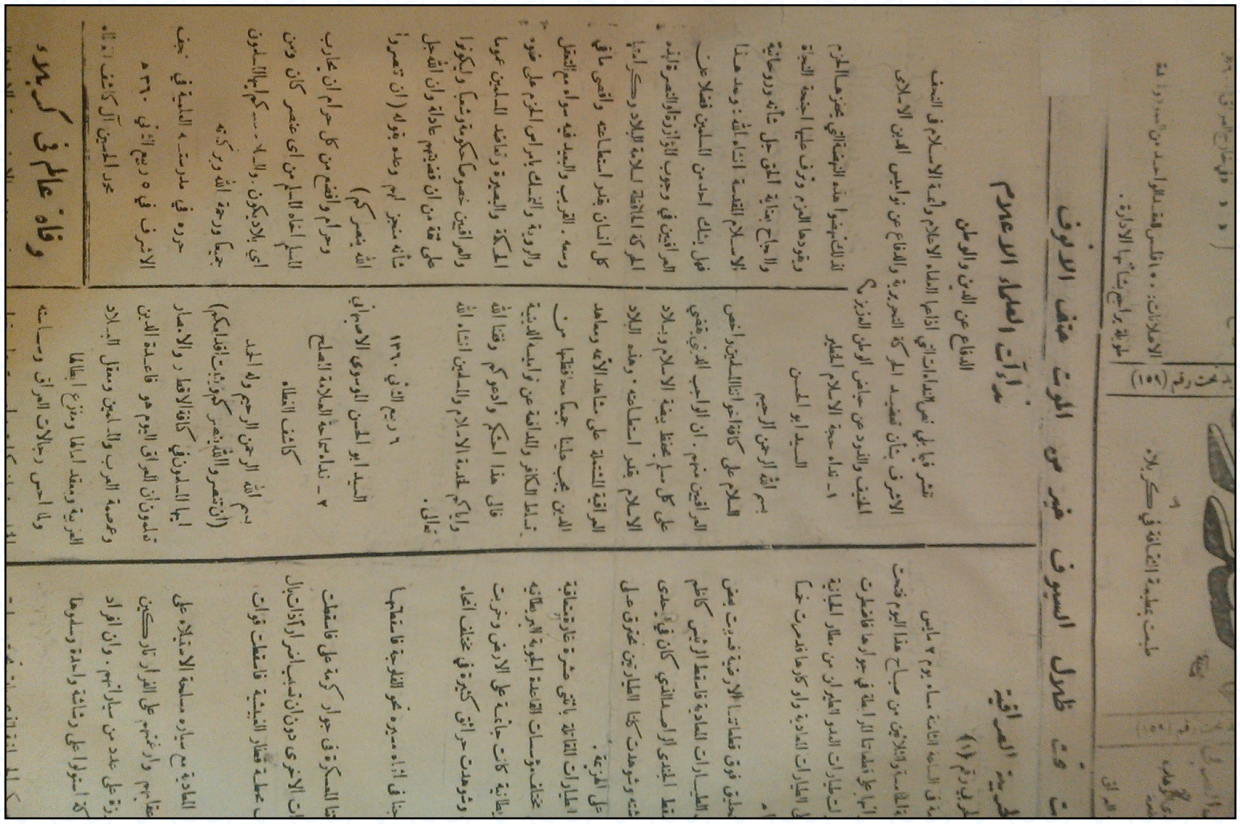
صاحبة الجلالة في كربلاء

جريدة الندوة — كربلاء — العراق

فرسان الرابطة الأدبية

صيد العراق العاوية

إيقاظ الغرب في حيين التاريخ



طبعت بمطبعة الفرات في كربلاء

الإعلانات: ١٠٠ فلس للسطر الواحد من عمود واحد

لولاة براجع شأنها الادارة.

وفاة عالم في كربلاء

مرآة العلماء الاعلام

الدفاع عن الدين والوطن

الاشراف بشأن تعهيد المركة الحرية والدفاع عن نواميس الدين الاسلامي

المجلس والبرد عن جوانب الوطن العزيز؟

السيد ابو الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافة اخوانا المسلمين اجمعين

العراقيين منهم . ان الواجب الذي يقضي

على كل مسلم بحفظ بيضة الاسلام وبلاد

الاسلام تقدر استطاعته . وهذه البلاد

العراقية المتصلة على شاطىء الأمة ومعاهد

الدين يجب علينا جميعا حمايتها من

تسلط الكفار والمدافعة عن نواميسه الدينية

قال هذا الحكم وادعوكم رفقا الله

واياكم لخدمة الاسلام والمسلمين انشاء الله

تعالى .

٦ ربيع الثاني ١٣٩٠

السيد ابو الحسن الموسوي الاصبهاني

٢ - نداء جامعة العلماء للصلح

كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

(ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)

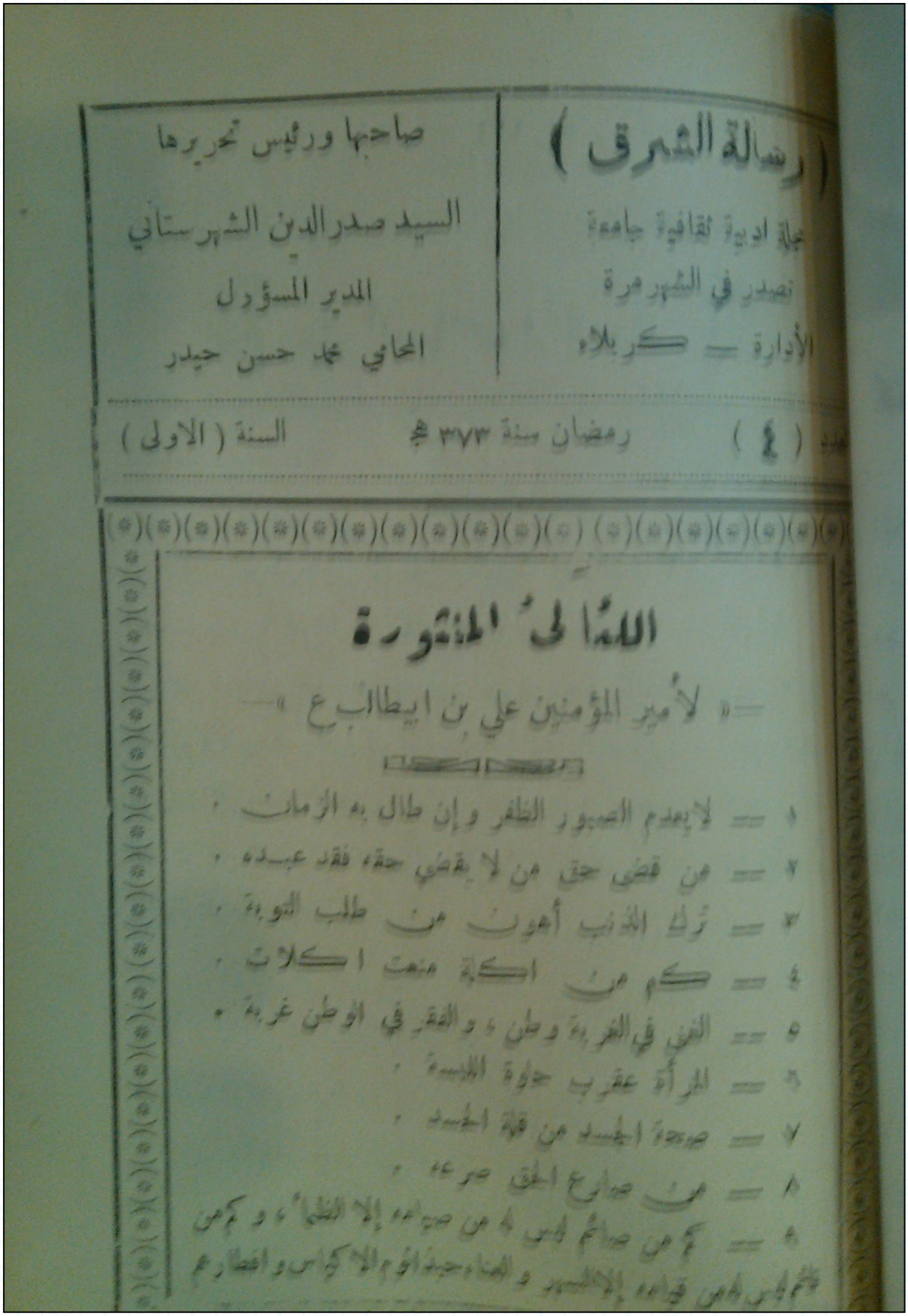
ايها المسلمون في العراق اليوم هو فاصلة الدين

وعاصمة الحرب والمسلمين ومستقل البلاد

العربية ومعقد آمالها ومنفذ أعمالها

ولما احس رجالات العراق ومساعته


رسالة الشرق



(رسالة الشرق)

مجلة ادبية ثقافية جامعة

تصدر في الشهر مرة

الأدارة — كربلاء

صاحبها ورئيس تحريرها

السيد صدرالدين الشهرستاني

المدير المسؤول

المحامي محمد حسن حيدر

العدد (٤) رمضان سنة ٣٧٣ هـ السنة (الاولى)

اللآلئ المنثورة

« لأمير المؤمنين علي بن ابيطالب ع »

١ — لايعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان .

٢ — من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده .

٣ — ترك الذنب أهون من طلب التوبة .

٤ — كم من اكلة منعت اكلات .

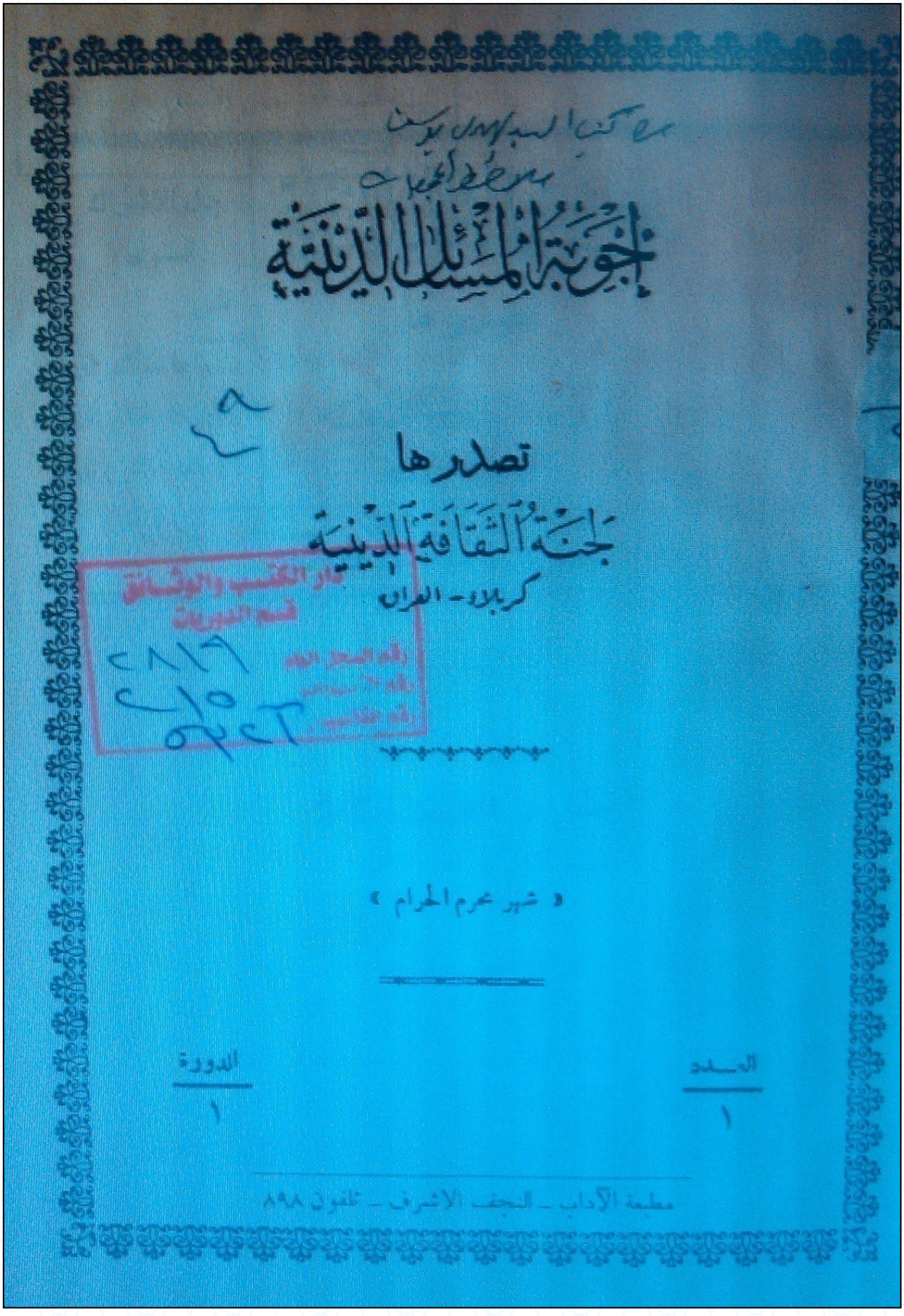
٥ — الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة .

٦ — المرأة عقرب حلوة اللبسة .

٧ — صحة الجسد من قلة الحسد .

٨ — من ضارع الحق صرعه .

٩ — كم من صائم ليس له من صومه إلا الظمأ ، و كم من


أجوبة المسائل الدينية
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
« شهر محرم الحرام »
العدد
١
الدورة
١
مطبعة الآداب - النجف الاشرف - تلفون ٨٩٨

الهوامش

(١) مقتبس من، الفيكونت فلييب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، بيروت ١٩١٣م، ص٩.

(٢) مقتبس من، فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد ١٩٧٦م، ص٤٠.

(٣) قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، بغداد ١٩٧٨م، ص٦٨.

(٤) عبد الهادي البابي، الانتباه للشيرازي اول دورية تصدر عام ١٩١٤م، جريدة الزمان ٢٧ اذار ٢٠١٥م.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ج١، لبنان ١٩٧١م، ص٧٢-٧٣.

(٦) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، بيروت ١٩٨٣م، ص٣٥٢.

(٧) سلمان هادي آل طعمة، الصحف والمجلات الصادرة في كربلاء المقدسة من سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م الى سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، مجلة ينابيع العدد ٣٢ رمضان – شوال ١٤٣٠ هـ، ص١٢١.

(٨) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٣٤٩.

(٩) ابراهيم سعيد البيضاني، صحيفة الغروب عام ١٩٣٥م تعبير عن الصحافة العراقية والكربلائية الرفيعة، ص٢، بحث منشور في شبكة الانترنت، في موقع **http://albaidhany.blogspot.com.**

(١٠) عبد الهادي البابي، جريدة الزمان، المصدر السابق.

(١١) جريدة الغروب، العدد ٤، (١٧/ ٨/ ١٩٣٥م).

(١٢) المصدر نفسه، العدد١٠،(٢/ ٨/ ١٩٣٥م).

(١٣) تعد مدينة طويريج ذائعة الصيت عروسة الفرات الاوسط وذلك لمركزها المتميز في منتصف طريق كربلاء والحلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى الطريق الخاص بزوار سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء المقدسة وثم تغير اللفظ للتحبيب واطلق عليه طويريج، وهناك رأي آخر يقول ان التسمية هي طويريق بالتصغير لان هناك من بلفظ القاف جيما، وقد ورد هناك رأي ثالث ذكره المعمّرون من ابناء المدينة بان هناك لافتة على ضفاف الفرات كتبت عليها عبارة (**tow way reach**) أي ملتقى الطريقين عندما وافقت الحكومة العثمانية على تأسيس شركة لنج وإخوانه بتسيير السفن للنقل النهري وكذلك تأسست الشركة العمانية –العثمانية وشركات بريطانية أخرى، ينظر، جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج١،ص ٣٠٧.

(١٤) جريدة الغروب، العدد ١٠، (٢/ ١٩٣٥م).

(١٥) المصدر نفسه، العدد، ٤.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) المصدر نفسه، العدد ١٣، (٢١/ ١٠/ ١٩٣٥م).

(١٨) المصدر نفسه، العدد ١٢، (١١/ ٩/ ١٩٣٥م).

(١٩) المصدر نفسه

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) ينظر، اعداد جريدة الغروب، ٣و٤ و٧ و١١ وغيرها.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) ينظر اعداد الجريدة ٤ و٥ و٧.

(٢٤) سلمان هادي ال طعمة، الصحف والمجلات، ص١٢٢

(٢٥) جريدة الندوة، العدد ٢، (٤/ ٥/ ١٩٤١م).

(٢٦) المصدر نفسه، العدد ٦، (١٧/ ٥/ ١٩٤١م).

(٢٧) المصدر نفسه، العدد ٦، (١٧/ ٥/ ١٩٤١م).

(٢٨) المصدر نفسه، العدد ٢، (٧/ ٥/ ١٩٤١م).

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) المصدر نفسه.
(٣١) المصدر نفسه، العدد الأول/ ١٩٤١م
(٣٢) المصدر نفسه العدد، ٣/ ١٩٤١م
(٣٣) المصدر نفسه، العدد، ٦، (١٧/ ٥/ ١٩٤١م).
(٣٤) المصدر نفسه، العدد ١٠، (١/ ٥/ ١٩٤١م.)
(٣٥) المصدر نفسه، العدد ١١، (١٨/ ٦/ ١٩٤١م).
(٣٦) المصدر نفسه، العدد ٢١، (١/ ٧/ ١٩٤١م).
(٣٧) المصدر نفسه،العدد ٨، (٢٥/ ٥/ ١٩٤١م).
(٣٨) المصدر نفسه، العدد ٧، (٢١/ ٥/ ١٩٤١م).
(٣٩) المصدر نفسه، العدد ١١، (١٨/ ٥/ ١٩٤١م).
(٤٠) نقلاً عن، سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص١٢٢-١٢٣.
(٤١) جريدة القدوة،العدد الاول، ٢/ ٤/ ١٩٥١م.
(٤٢) المصدر نفسه، العدد ٢، ٩/ ٤/ ١٩٥١م.
(٤٣) المصدر نفسه، ٦/ ٢/ ١٩٤٥م.
(٤٤) المصدر نفسه، العدد ٥٥، ٩/ ١/ ١٩٥٤م.
(٤٥) المصدر نفسه..
(٤٦) المصدر نفسه، العدد ٢٦، ٢٠/ ٤/ ١٩٥٣م.
(٤٧) المصدر نفسه، ٢٩/ ٦/ ١٩٥٣
(٤٨) العدد/ ٤٣، ١٧/ ٨/ ١٩٥٣.
(٤٩) عبد الهادي البابي، المصدر السابق.
(٥٠) سلمان هادي ال طعمة، الصحف والمجلات، ص١٢٣-١٢٤.
(٥١) المصدر نفسه.
(٥٢) نقلا عن، سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ص١٠٤-١٠٥.
(٥٣) للتفاصيل ينظر، احمد الكعبي الطويرجاوي، من شهداء المنبر الحسيني الخطيب السيد صدر الدين الشهرستاني، مجلة ينابيع، كربلاء، العدد ٢٥، ص٧٠-٧٤.
(٥٤) مجلة الرسالة العدد الاول، ١/ جمادى الثانية/، ١٣٧٣هـ، ص١.
(٥٥) المصدر نفسه.
(٥٦) المصدر نفسه.
(٥٧) المصدر نفسه، ص٢.
(٥٨) المصدر نفسه، ص٤١.
(٥٩) المصدر نفسه، العدد الثاني، ص٨٢.
(٦٠) للتفاصيل ينظر، الشيخ احمد الاسدي الحائري، السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني.. رجل العلم والجهاد، مجلة الاحرار، كربلاء، ٢٤/ ١/ ٢٠١٥م.
(٦١) مجلة اجوبة المسائل الدينية، العدد الاول، الدورة١، محرم، ١٣٧٦هـ، ص٥.
(٦٢) مجلة الاخلاق والآداب، العدد الاول، جمادى الثانية ١٣٧٧هـ، ص١.
(٦٣) لعله يقصد اندحار او دمار.
(٦٤) المصدر نفسه، العدد السابع، صفر ١٣٧٩، ص٧٤. المصدر نفسه، ص١٨٠-١٨١.
(٦٥) موسى جعفر محمد، العراق في حياة الامام محمد الشيرازي، مجلة النبأ، العدد ٦٥ (عدد خاص)، ذو القعدة ١٤٢٢هـ/ كانون الثاني ٢٠٠٢م.
(٦٦) مجلة صوت شباب التوحيد، السنة الاولى، العدد الثاني، ١٩٦٣م، ص٣.
(٦٧) المصدر نفسه، العدد الاول، ص٣.
(٦٨) وردت في الأصل (الاسلامي).
(٦٩) المصدر نفسه، ص٤.
(٧٠) المصدر نفسه، ص١٣.
(٧١) المصدر نفسه، العدد الرابع، ص١٩.
(٧٢) المصدر نفسه، العدد الخامس، ص٢٧.
(٧٣) المصدر نفسه، العدد التاسع والعاشر، ص١.
(٧٤) سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص١٢٥.
(٧٥) زاهدة ابراهيم، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، مراجعة، عبد الحميد العلوجي، بغداد ١٩٧٦م، ص٢١٣-٢١٦.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية للإنتخابات البرلمانية في محافظة كربلاء للدورتين (٢٠١٤ و٢٠١٨)

الاستاذ

علية حسين علي الساعدي

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

aliyah.h@uokerbala.edu.iq

الباحث

سعد رحيم عبد الأمير الطائي

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

saadrahem56@gmail.com

الملخص

ناقش البحث الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨)؛ كونها دراسة مهمة وحديثة في الجغرافية السياسية فضلاً عن أنها الأداة المهمة لوصول أشخاص يمثلون المحافظة داخل قبة البرلمان، إعتمد البحث على الدراسة الميدانية والمتمثلة بإستمارة الإستبانة التي وجهت إلى عينة من مجتمع المحافظة والبالغة (١٠٠٠) مبحوثً إذ تضمنت الاستمارة (٦) عوامل مؤثرة في العملية الانتخابية وهي (العامل الإجتماعي، العامل الأقتصادي، العامل الإنتخابي، العامل الجغرافي، العامل الأمني، العامل السياسي)، فضلاً عن معرفة المعلومات الشخصية للناخبين والتي احتوت على (٦) أسئلة وهي (مكان السكن، نوع الجنس، الفئات العمرية، المهنة، التحصيل الدراسي، الحالة الإجتماعية)، وقد أثبت البحث بأن هناك تفاوتاً كبيراً في نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء ما بين الدورتين الانتخابيتين، فضلاً عن وجود خللٍ في توزيع المراكز الإنتخابية؛ لأن مفوضية الإنتخابات لم تعتمد الطرق العلمية في توزيعها من ناحية أعداد المسجلين في كل مركز تمويني، كما اثبتت الدراسة صحة الفرضية القائلة أن نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) لم تغير واقع محافظة كربلاء ولم تعالج المشاكل الأساسية التي تعاني منها.

كلمات مفتاحية: (تحليل نتائج، الدراسة الميدانية، الانتخابات، الاستبيان).

Analysis of the field study results for the parliamentary elections in Karbala Governorate during 2014 & 2018

Researcher

Saad Rahim Abdul Amir Al-Tai

College of Education - Karbala University

Prof.

Alia Hussein Ali Al-Saadi

College of Education - Karbala University

Abstract

The research discusses the parliamentary elections of Karbala Governorate for the two sessions (2014 and 2018) as an important and modern study in geopolitics as well as an important tool for the arrival of figures representing this holy city under the parliament dome. The research was based on the field study practiced by a questionnaire form directed to a sample of the governorate's community، amounting to (1000) respondents. The questionnaire included (6) factors affecting the electoral process، which are (the social factor، the economic factor، the electoral factor، the geographical factor، the security factor، the political factor. In addition to acquiring personal information of the voters، which contained (6) questions، namely (place of residence، gender، age groups، profession، educational attainment، marital status)، the research has shown that there is a great variation in the rate of electoral participation in Karbala governorate for the two electoral sessions، in addition to a defect in the distribution of the electoral centers; because the Electoral Commission did not adopt scientific methods in distributing them in terms of the numbers of registrants in each supply center. The study also proved the validity of the hypothesis that the results of the parliamentary elections in the two electoral sessions (2014 and 2018) did not change the reality of Karbala Governorate and did not address the basic problems it suffers from.

Key words (analysis، study results، elections، questionnaire)

المقدمة

إنَّ من أهم الأمور التي جعلت علم الجغرافية علماً عملياً هو توجهها إلى الميدان وهـذا التوجه حضي باهتمام الكثير من الباحثين في هذا المجال، لما له من أهمية في معرفة حيثيات الظاهرة المراد دراستها بالإضافة إلى أن الباحث يأخذ منها البيانات المطلوبة كلها ويجعلها تتكلم عن نفسها، فضلاً عن معرفة المتغيرات المؤثرة عليها، وتتطلب الدراسة الميدانية تحرك الباحث من مكان لآخر ليجمع البيانات ومن ثم يقوم بتفسيرها وتحليلها وبعد ذلك تأتي مرحلة الربط والاستنتاج، ومن أبرز الطرق المستخدمة في الدراسات الميدانية هو الاستبيان[١] وبشكل متميز في مجال الجغرافية البشرية وفرعها الحيوي (الجغرافية السياسية)، ولـولا الدراسات الميدانية لما وصلت المعرفة إلى مراحل متقدمة لأن تلك الدراسات توفر بيانات غير منشورة لسد النقص الحاصل في البيانات المتوفرة لدى الباحث، وبهذا فإن دراسـة السلوك الانتخابي تكون أكثر أهمية وفاعلية اذا ما كانت ميدانية.

وحتى تكون دراستنا أكثر دقة استهدفت البحث في السلوك الانتخابي لعيّنة من المجتمع الكربلائي موزعة حسب حجم السكان في كل وحدة إدارية إذ وجهت لهم بعض الاسئلة التي تتعلق بالعملية الانتخابية في محافظة كربلاء ومن خلال تلك الأسئلة يتم توضيح الكثير من الجوانب الإيجابية والسلبية لتلك العملية ليتسنى للجهات المعنية معالجة الجوانب السلبية بغية عدم تكراراها في قادم الدورات اللاحقة وبهـذا تكون العملية الانتخابية تجري بمسارها الصحيح وترسخ مبدأ الديمقراطية الحقيقية التي يطمح اليها المواطنون.

مشكلة البحث:

١. ما مدى تأثير التباين المكاني للعوامل الجغرافية على السلوك التصويتي للناخبين في محافظة كربلاء؟
٢. هل غيرت نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) واقع محافظة كربلاء؟ وهل كانت ضمن مستوى الطموح المتوقع للناخبين في المحافظة؟

فرضية البحث:

١. أفرز التباين المكاني للعوامل الجغرافية في محافظة كربلاء تبايناً مكانياً في سلوك الناخبين مما أدى إلى حدوث أنماط تصويتية متباينة من منطقة لأُخرى.
٢. لم تغير نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) واقع محافظة كربلاء ولم تكن ضمن مستوى الطموح المتوقع للناخبين إذ لم توفر الخدمات الكافية ولم تعالج المشكلات الأساسية.

هدف البحث:

١. معرفة العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي وتشخيصها ومحاولة توجيه افكارٍ وممارسات تهم الناخبين في المحافظة.
٢. معرفة طبيعة العملية الانتخابية وأدوارها كذلك

معرفة التغيير الحاصل في الخريطة الانتخابية في محافظة كربلاء بين الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) من خلال تحليل واقع الإنتخابات لمعرفة القوى السياسية الفاعلة في منطقة الدراسة واماكن مساندتها وقواعدها الاجتماعية والشعبية.

أهمية البحث:

١. إنَّ دراسة الإنتخابات تسعى إلى تثبيت الجانب التطبيقي للجغرافية السياسية وممارستها وذلك من خلال رؤيتها المكانية الدقيقة والواسعة وهذه النوعية من الدراسات تبين أن الجغرافي له الإمكانية والقدرة على التحليل المكاني فهو مشارك في عملية تطور الديمقراطية الجديدة وبنائها.

٢. التعرف على السلبيات التي رافقت الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء لكي تستفيد منها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وتعمل على إصلاحها بغية عدم تكرارها في قادم الدورات الانتخابية اللاحقة.

حدود البحث:

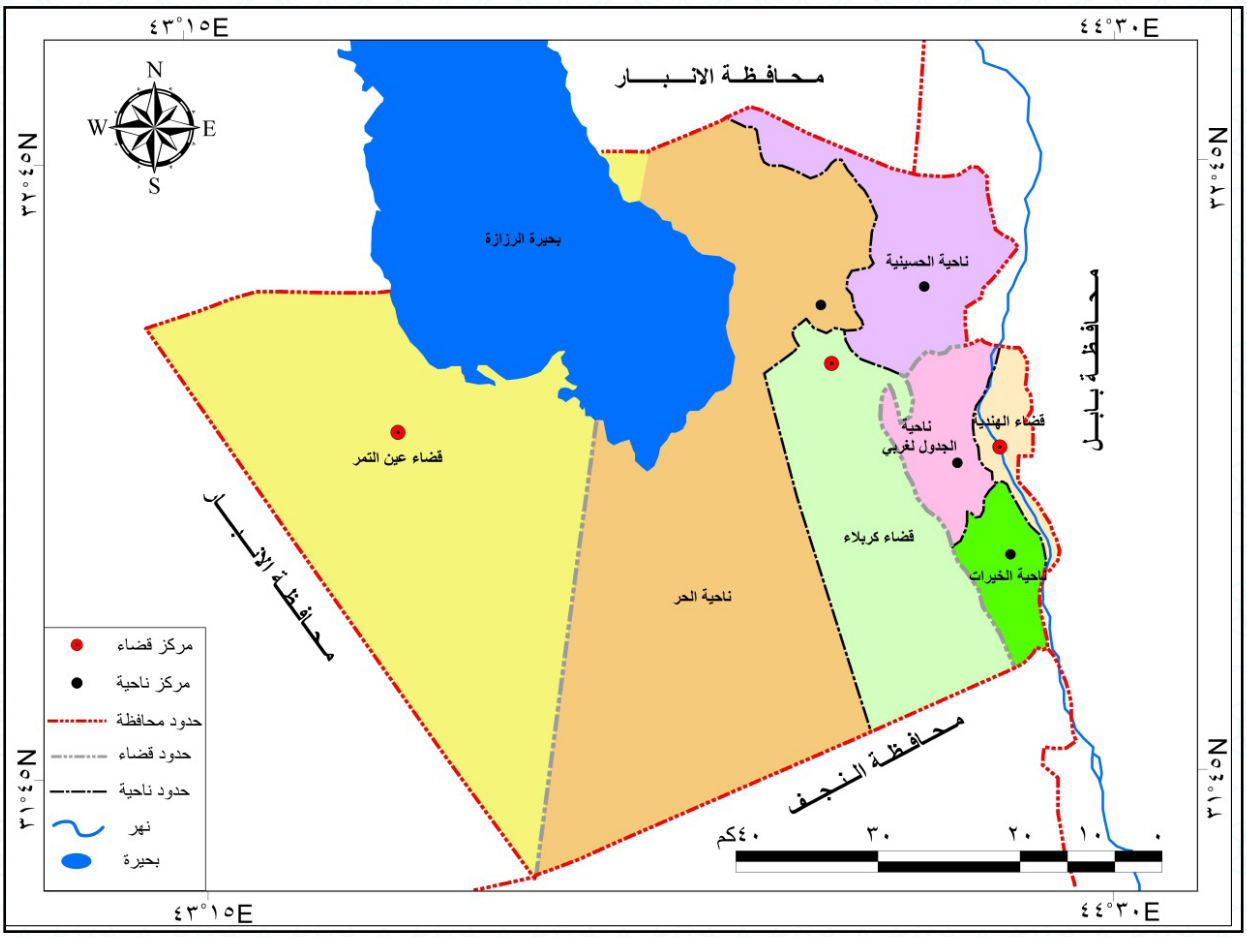
١. **الحدود المكانية:**

حددت منطقة الدراسة في محافظة كربلاء المقدسة بكامل وحداتها الإدارية حسب الأقضية والنواحي، إذ تقع المحافظة بين دائرتي عرض (٤٥ ٣١° و٤٥ ٣٢°) شمالاً، وبين خطي طول (١٥ ٤٣° و٣٠ ٤٤°) شرقاً، تبلغ مساحة المحافظة (٥٠٣٤) كم^{٢} بنسبة (١,١٪) من إجمالي مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^{٢}، تحدها محافظة بغداد والأنبار شمالاً ومحافظة النجف جنوباً ومحافظة بابل شرقاً ومحافظة الأنبار غرباً وتتكون المحافظة من سبع وحدات إدارية ينظر للخريطة (١)، منها ثلاثة أقضية وهي (كربلاء، الهندية، عين التمر) وأربع نواحي هي (الحسينية، الحر، الجدول الغربي، الخيرات)[٢].

٢. **الحدود الزمانية:**

تمثلت الحدود الزمانية بمدة الإنتخابات البرلمانية التي جرت في محافظة كربلاء للدورتين (٢٠١٤ و٢٠١٨)، من خلال إجراء دراسة ميدانية في سنة (٢٠١٩- ٢٠٢٠) للفترة من (١/ ١٢/ ٢٠١٩) إلى غاية (١٥/ ٣/ ٢٠٢٠).

خريطة (١) الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء



المصدر: الباحث بالإعتماد على: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، بغداد، خريطة محافظة كربلاء الإدارية لعام ٢٠١٧، بمقياس ١: ١٥٠٠٠٠.

أولاً- تحديد حجم عيّنة الدراسة:

أن تطور أساليب المعاينة (الطرائق المعتمدة في اختيار العيّنة الإحصائية) قد وصل إلى حد أنه لا يمكن أن نفهم بشكل كامل العمل المنجز في شتى العلوم دون أن نتعرف على البيانات المستحصلة من التجارب والمسوحات وصحة الطرق التي تم فيها ذلك، لأن هذه البيانات تشكل المادة الأساس التي تبنى عليها التفسيرات والتحليلات والتعميمات.

وتعرف العيّنة بأنها جزء من المجتمع يختاره الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً[٣].

اعتمدت الدراسة الميدانية بمنطقة الدراسة على استمارة الاستبيان، إذ تم التوجه إلى استخراج عيّنة عشوائية بسيطة، وذلك من خلال توزيع (٣٠) استمارة استبيان على مبحوثي منطقة الدراسة بطريقة عشوائية كإجراء مسبق للوصول إلى الحجم الأمثل لعيّنة مجتمع الدراسة التي بلغت (٩٨٧) استمارة

استبيان بواقع (٣٠) سؤالاً وزعت الأسئلة على ستة عوامل سنعرضها لاحقاً، فضلاً عن المعلومات الشخصية لأفراد عيّنة الدراسة التي ضمت (٦) اسئلة، استخرجت هذه العيّنة من خلال المعادلة الآتي:

الخطوات الأساسية في تقدير حجم العيّنة الأمثل[٤].

١. اختيار عيّنة اولية استطلاعية تتكون من (٣٠) استمارة استبيان.

٢. حساب الانحراف المعياري لتلك العيّنة.

٣. تحديد الخطأ المسموح به (D) مثلاً (١، ٥ ,١ ،٢، ٥ ,٢، ٣،....).

٤. تحديد القيمة المعيارية (Z) التي تقابل مستوى المعنوية المطلوب.

مستوى المعنوية	القيمة المعيارية
٠,٠٥	٢
٠,٠١	٣

$$n = (z \times s/d)^2$$

حيث أن:

n= الحجم الأمثل للعيّنة(*)

$$s = \text{الانحراف المعياري} = \sqrt{\frac{\text{مج } (\text{س} - \bar{\text{س}})^2}{\text{ن} - 1}}$$

س = القيم الأصلية = ١٣١٥

$\bar{س}$ = الوسط الحسابي = مجموع القيم/ عددها= ٤٣,٨.

ن = عدد القيم = ٣٠.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قام بعمل (١٠٠٠) استمارة استبيان تحسباً لعدم رجوع بعض الاستمارات، وزعت حسب النسب المئوية للناخبين المسجلين في كل وحدة إدارية(*). جدول (١).

جدول (١) توزيع استمارات الاستبيان حسب الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء

ت	اسم الوحدة الإدارية	عدد استمارات الاستبيان	نسبتها ٪
١	مركز قضاء كربلاء	٥١٠	٥١
٢	ناحية الحسينية	١١٦	١١,٦
٣	ناحية الحر	١٣٦	١٣,٦
٤	قضاء عين التمر	٢٥	٢,٥
٥	مركز قضاء الهندية	١٠٤	١٠,٤
٦	ناحية الجدول الغربي	٦٣	٦,٣
٧	ناحية الخيرات	٤٦	٤,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على معادلة حجم العيّنة.

ثانياً- خصائص مجتمع العيّنة

١. **مكان السكن (البيئة الاجتماعية):**

يتأثر الكثير من الناخبين بالظروف البيئية ضمن المنطقة التي يسكنون فيها، فغالباً ما نجد أنماط التصويت الانتخابي متأثرة إلى حد كبير بالسلوك الانتخابي للأسرة والجيران والأقارب وزملاء العمل، إلا أن تأثير البيئة يقل كلما ابتعدنا عن المركز، ولكنه يبقى معدي أي ينتقل بالاتصال بين أفراد العائلة داخل البيت أو عن طريق الأصدقاء في المدرسة أو في الجامعة أو في مكان العمل، فدائماً ما يكون الناس

القريبون من بعضهم يميلون إلى التصويت بصورة متشابهة[٥].

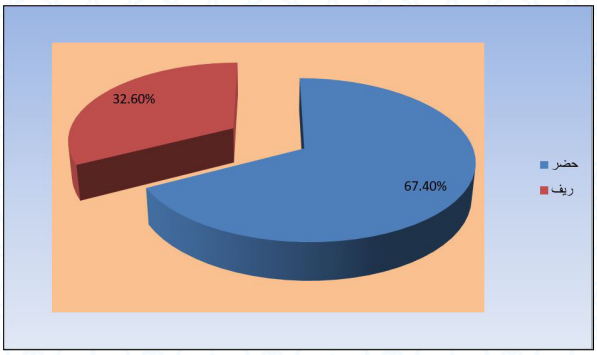
قُسم مجتمع العيّنة إلى (١٠٠٠) مبحوثاً وفق عيّنة عشوائية بسيطة تمثل مجتمع الدراسة الأصلي، ويتضح لنا من جدول (٢) والشكل (١) أن مجموع المبحوثين من السكان الحضر في محافظة كربلاء بلغ (٦٧٤) نسمة بما نسبته (٦٧,٤٪)، بينما بلغ مجموع المبحوثين من سكان الريف (٣٢٦) نسمة بنسبة (٣٢,٦٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، مما يلاحظ تفوق نسبة سكان الحضر على حساب نسبة سكان الريف.

جدول (٢) البيئة الاجتماعية لمجتمع عيّنة الدراسة

ت	البيئة الاجتماعية	العدد	النسبة ٪
١	حضر	٦٧٤	٦٧,٤
٢	ريف	٣٢٦	٣٢,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (١) التوزيع النسبي لأفراد العيّنة حسب البيئة الاجتماعية (السكن)



المصدر: الباحث بالإعتماد على على جدول (٢).

٢. **نوع الجنس:**

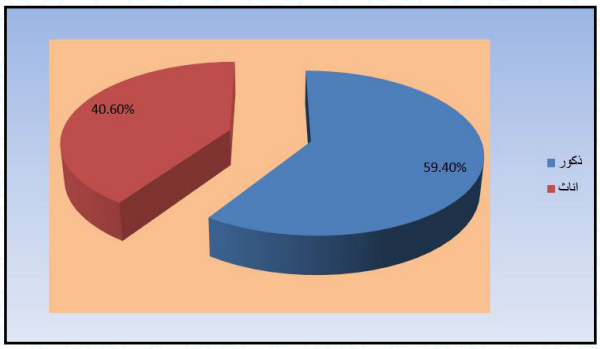
من خلال قراءة جدول (٣) وشكل (٢) يتجلى لنا أن فئة الذكور هي الأكبر في المجتمع المبحوث، فقد بلغ عددهم (٥٩٤) مبحوثاً بما نسبته (٥٩,٤٪)، بينما بلغ مجموع الإناث (٤٠٦) مبحوثاً بنسبة (٤٠,٦٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً. ويمكن القول أن المرأة شريكة الرجل في جميع مناحي الحياة وفي الحقوق والواجبات، كما أنها تشارك في تخطيط السياسات وتوجيهها، وينتظم هذا المنظور الجديد لدور المرأة ضمن منظور حقوق الإنسان وحقوق المرأة الإنسانية والديمقراطية، وقد اعترفت الأنظمة والأعراف بحقوقها السياسية والاجتماعية كاملة فهي جنباً إلى جنب مع الرجل ومكملة لدوره في جميع الأمور ومنها الإنتخابات[٦].

جدول (٣) مجتمع عيّنة الدراسة حسب نوع الجنس

ت	نوع الجنس	العدد	النسبة ٪
١	ذكور	٥٩٤	٥٩,٤
٢	اناث	٤٠٦	٤٠,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٢) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب الجنس



المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٣).

٣. **الفئات العمرية:**

إنَّ تصنيف السكان حسب الفئات العمرية له أهمية كبيرة في العملية الانتخابية لأنه يساعد في تحديد حجم السكان الذين يحق لهم المشاركة في الإنتخابات، فضلاً عن معرفة حجم المسجلين وحجم المقترعين الفعليين[٧].

ويتبين من خلال قراءة جدول (٤) وشكل (٣) أن مجموع المبحوثين ممن هم في عمر (١٨-٣٥) سنة بلغ (٤٧٣) مبحوثاً بما نسبته (٤٧,٣٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، كما بلغ مجموع المبحوثين ممن تتراوح أعمارهم بين (٣٦- ٦٥) سنة (٣٨١)

مبحوثاً بنسبة (٣٨,١٪)، أما بالنسبة لمن هم في عمر (٦٦ سنة فأكثر) فقد بلغ عددهم (١٤٦) مبحوثاً بما نسبته (١٤,٦٪).

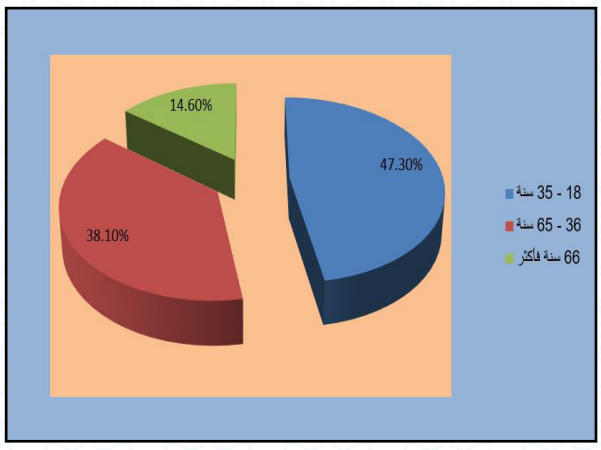
نستنتج مما سبق أن العدد الأكبر من أفراد عيّنة الدراسة تتراوح أعمارهم بين (١٨- ٣٥) سنة في حين جاءت الفئة العمرية بين (٣٦- ٦٥) سنة بالمرتبة الثانية، وهذا ناتج عن الزيادة الطبيعية للسكان في منطقة الدراسة في تلك الفئتين العمريتين، أما فيما يخص الفئة العمرية (٦٦ سنة فأكثر) فقد حلت بالمرتبة الأخيرة من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة.

جدول (٤) مجتمع عيّنة الدراسة حسب الفئات العمرية

ت	الفئات العمرية	العدد	النسبة ٪
١	١٨ – ٣٥ سنة	٤٧٣	٤٧,٣
٢	٣٦ – ٦٥ سنة	٣٨١	٣٨,١
٣	٦٦ سنة فأكثر	١٤٦	١٤,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٣) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب الفئات العمرية



المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٤).

٤. المهنة:

يؤثر اختلاف المهن بشكل واضح على السلوك الانتخابي للناخبين، فغالباً ما يكون خيارات أصحاب الدخل الثابت للقائمة أو المرشح تختلف عن خيارات أصحاب الدخل غير الثابت، مما ينتج عن ذلك تبايناً مكانياً لأصوات المقترعين في منطقة الدراسة.

ويتضح لنا من جدول (٥) وشكل (٤) أن مجموع الموظفين الحكوميين بلغ (٢٩٣) مبحوثاً بما نسبته (٢٩,٣٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، فيما بلغ مجموع أصحاب الأعمال الحرة (١٢١) مبحوثاً بنسبة (١٢,١٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، في حين بلغ مجموع الكسبة (١٥٤) مبحوثاً بنسبة (١٥,٤٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، وبلغ مجموع الأشخاص الذين لا يعملون (١٠٩) مبحوثاً بما نسبته (١٠,٩٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع الطلاب (٢٠٦) مبحوثاً ما يعادل (٢٠,٦٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، أما مجموع ربات البيوت فقد بلغ (١١٧) مبحوثة بنسبة (١١,٧٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة.

نستنتج مما سبق أن أعداد الموظفين الحكوميين والطلاب جاءت مرتفعة وهذا يدل إلى تحسن وارتفاع المستوى التعليمي في منطقة الدراسة، أما فيما يخص أصحاب الأعمال الحرة والكسبة فهم يعملون ويحصلون على اجور معيّنة وهذا يساعدهم على الاستقرار الذهني نوعاً ما مما ينعكس ايجاباً على سلوكهم الانتخابي في التصويت للقائمة أو المرشح.

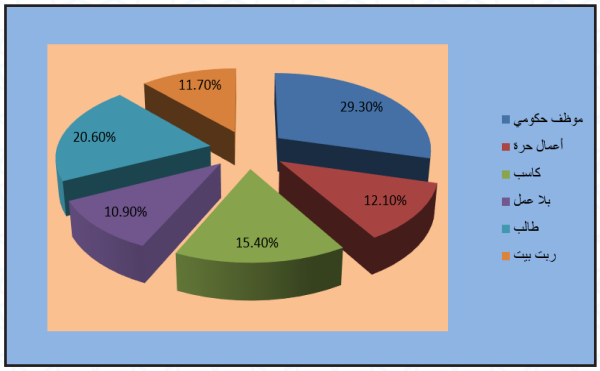
أما بالنسبة للأشخاص الذين لا يعملون وكذلك بعض ربات البيوت فهم ينقسمون إلى قسمين القسم الأول هم الذين أكملوا دراستهم وينتظرون حصولهم على وظائف حسب اختصاصاتهم العلمية، أو أنهم لم يجدوا فرص عمل مناسبة، أما القسم الثاني فهم الأشخاص الذين لم يكملوا دراستهم مما أدى إلى انخفاض مستواهم التعليمي، فضلاً عن قلة فرص العمل في بعض المناطق، وكلتا الحالتين لهما آثار سلبية على نفسية الناخب مما ينعكس ذلك على قراراته يوم الاقتراع.

جدول (٥) مجتمع عيّنة الدراسة حسب المهنة

ت	المهنة	العدد	النسبة ٪
١	موظف حكومي	٢٩٣	٢٩,٣
٢	أعمال حرة	١٢١	١٢,١
٣	كاسب	١٥٤	١٥,٤
٤	بلا عمل	١٠٩	١٠,٩
٥	طالب	٢٠٦	٢٠,٦
٦	ربت بيت	١١٧	١١,٧
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٤) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب المهنة



المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٥).

٥. **التحصيل الدراسي:**

يعد التعليم إحدى محددات بناء الإنسان وتطوره المعرفي، وقد اثبتت العديد من الدراسات أن التعليم من أهم المتغيرات ارتباطاً بالمشاركة السياسية فالشخص المتعلم عادة ما يكون أكثر وعياً ومتابعة للأمور السياسية والانتخابية ويمتلك آراء عديدة عن المواضيع السياسية بحيث يشعر بحرية كبيرة في مناقشتها، فضلاً عن الاشتراك في أنشطة حزبية وانتخابية، فكلما زاد مستوى التعليم لدى الناخبين زاد تأثيرهم بالانتماءات الحزبية بحكم قدرتهم في الاطلاع على برامج الاحزاب السياسية ومتابعة أطروحاتها، وعلى العكس فأن الأُميين من الناخبين هم أقل وعياً بذلك وغالباً ما يكون اختيارهم للقائمة أو المرشح تحت تأثير الطائفية أو الأسرة أو العشيرة[٨].

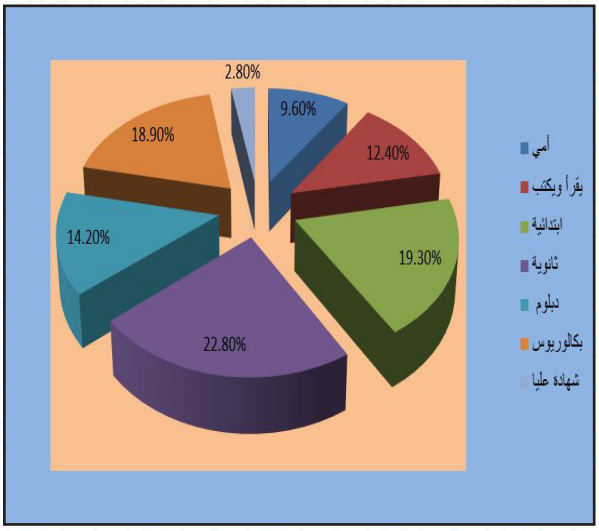
ويتبين من خلال قراءة جدول (٦) وشكل (٥) أن مجموع المبحوثين من الأُميين بلغ (٩٦) مبحوثاً ما يعادل (٩,٦٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين في مؤهل يقرأ ويكتب (١٢٤) مبحوثاً بنسبة (١٢,٤٪)، بينما بلغ مجموع الذين يحملون شهادة التعليم الابتدائي (١٩٣) مبحوثاً بما نسبته (١٩,٣٪)، في حين بلغ عدد المبحوثين الذين يحملون شهادة التعليم الثانوي (٢٢٨) مبحوثاً بنسبة (٢٢,٨٪)، وبلغ عدد حملة شهادة الدبلوم في مجتمع العيّنة (١٤٢) مبحوثاً بما نسبته (١٤,٢٪)، فيما بلغ مجموع المبحوثين الحاصلين على شهادة البكالوريوس (١٨٩) مبحوثاً بنسبة (١٨,٩٪)، أما حملة الشهادات العليا فقد بلغ عددهم (٢٨) مبحوثاً ما يعادل (٢,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة.

جدول (٦) مجتمع عيّنة الدراسة حسب التحصيل الدراسي

ت	التحصيل الدراسي	العدد	النسبة ٪
١	أُمي	٩٦	٩,٦
٢	يقرأ ويكتب	١٢٤	١٢,٤
٣	إبتدائية	١٩٣	١٩,٣
٤	ثانوية	٢٢٨	٢٢,٨
٥	دبلوم	١٤٢	١٤,٢
٦	بكالوريوس	١٨٩	١٨,٩
٧	شهادة عليا	٢٨	٢,٨
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٥) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب التحصيل الدراسي



المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٦).

٦. الحالة الاجتماعية

يتجلى لنا من خلال قراءة جدول (٧) وشكل (٦) أن مجموع المبحوثين من المتزوجين بلغ (٥٣٤) مبحوثاً ما يعادل (٥٣,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، بينما بلغ مجموع العزاب (٣٨٩) مبحوثاً بما نسبته (٣٨,٩٪)، فيما بلغ مجموع المرملين (٤٦) مبحوثاً بنسبة (٤,٦٪)، في حين بلغ مجموع المطلقين (٣١) مبحوثاً بما نسبته (٣,١٪).

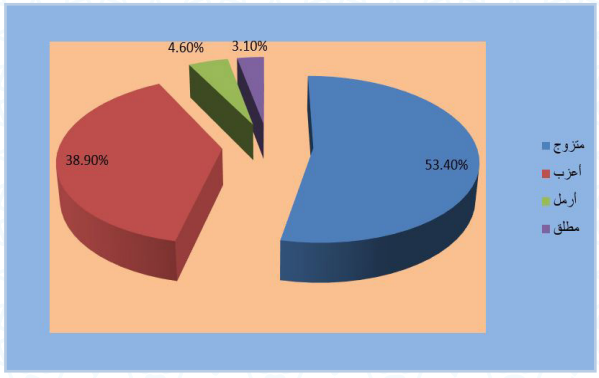
نستنتج مما تقدم ارتفاع نسبة أعداد العيّنة في جميع الفقرات الواردة ضمن الحالة الاجتماعية وسوف نبين أسباب ذلك ولكل حالة اجتماعية بإيجاز، بالنسبة لارتفاع نسبة أعداد المتزوجين في منطقة الدراسة ترجع إلى تحسن المستوى المعاشي لبعض العوائل، فضلاً عن رغبة الكثير من سكان الأرياف تزويج أبنائهم في سن مبكر، أما بالنسبة لارتفاع نسبة العزاب فتعود إلى عدم حصول بعض الأفراد على عمل مناسب يضمنون من خلاله دخول محددة تساعدهم في تكوين عوائل مستقرة بعيدة عن العنف الأسري وضغوطات المستقبل، أما بالنسبة لارتفاع عدد المرملين فيعود إلى كثرة الحروب والصراعات الدموية التي مرت بالعراق والتي ذهب ضحيتها الكثير من الأشخاص خاصةً بالفترة الأخيرة فترة الاقتتال مع داعش الإرهابي، فيما يعزى ارتفاع عدد المطلقين إلى كثرة المشاكل الاجتماعية التي ساعدت على تدني العلاقات الزوجية.

جدول (٧) مجتمع عيّنة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

ت	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة ٪
١	متزوج	٥٣٤	٥٣,٤
٢	أعزب	٣٨٩	٣٨,٩
٣	أرمل	٤٦	٤,٦
٤	مطلق	٣١	٣,١
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٦) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب الحالة الاجتماعية



المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٧).

ثالثاً- تحليل الفقرات الواردة في استمارة الاستبيان:

وزعت الأسئلة الواردة في استمارة الاستبيان على ستة عوامل مؤثرة في العملية الانتخابية ومن خلال تلك العوامل يمكن التعرف على سلوك الناخبين في منطقة الدراسة يوم الاقتراع تجاه المرشحين والتصويت لهم بـ (نعم) أو (لا).

وانطلاقاً من ذلك ولإبراز العلاقة بين المرشح والناخب تم الاعتماد على اختبار مربع كآي وذلك عن طريق استخدام برنامج (SPSS V٢٥)، وهذا الاختبار يكشف المقارنة بين اجابات المبحوثين على جميع اسئلة الاستبيان(*).

ومن خلال ما تقدم يمكن إجراء تحليل جغرافي سياسي للفقرات الواردة في استمارة الاستبيان المعتمدة بالدراسة الميدانية لمحافظة كربلاء وعلى النحو الآتي:

١. العامل الاجتماعي:

تعد الظروف الاجتماعية من المحددات الأساسية لسلوك الأفراد في مختلف المجالات ومنها المجال الانتخابي، لأن الطرح الاجتماعي يفرض نفسه بقوة على اعتبار أن العملية الانتخابية تأخذ من المجتمع حيزاً لها، فكلما كانت مشاركة المجتمع أكبر زادت شرعيتها، لهذا فأن التحليل السياسي الجيد لا يمكنه أن يغفل الجانب الاجتماعي وأثره على الحياة السياسية بشكل مباشر أو غير مباشر[٩].

ويلاحظ من خلال قراءة وتحليل فقرة (١) في جدول (٨) أن مجموع المصوتين من أفراد العيّنة ممن اجابوا بـ (نعم) للمرشح على أساس العلاقات الاجتماعية بلغ (٢٨٩) مبحوثاً ما يعادل (٢٨,٩٪) من إجمالي افراد العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، بينما بلغ مجموع المصوتين بـ (لا) (٧١١) مبحوثاً بما نسبته (٧١,١٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، وقد اثبت اختبار مربع كآي عن وجود نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح على حساب العلاقات الاجتماعية.

أما فيما يخص فقرة (٢) في جدول (٨) فقد بلغ مجموع المصوتين ممن اجابوا بـ (نعم) لتأثير العشيرة في اختيار المرشح (٣٥٢) مبحوثاً بما نسبته (٣٥,٢٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع من صوت بـ (لا) لتأثير العشيرة في اختيار المرشح (٦٤٨) مبحوثاً بنسبة (٦٤,٨٪)، ويرجع سبب ذلك إلى أن هؤلاء الناخبين يعتمدون على قناعاتهم

الشخصية في اختيار من يمثلهم ولا لأحد تأثير على قراراتهم.

وقد اثبت اختبار مربع كآي في هذه الفقرة وجود زيادة معنوية في عدد المصوتين بـ (لا) لتأثير العشيرة على قراراتهم في اختيار المرشح على حساب عدد المصوتين بـ (نعم)، وهذا لا يعني عدم وجود تأثير للعشائر بشكل تام في منطقة الدراسة، والدليل على ذلك نسبة المبحوثين المذكورين آنفاً الذين تأثروا بالطابع العشائري في عملية اختيار المرشحين، خاصةً في الوحدات الإدارية التي يغلب عليها الطابع الريفي في منطقة الدراسة وهي ناحية الحسينية وناحية الجدول الغربي وناحية الخيرات فضلاً عن أطراف مركز قضاء عين التمر، والسبب الرئيس في ذلك يعود إلى أن تلك المناطق تضم العديد من شيوخ العشائر الأصيلة المنتمين بعضهم إلى احزاب سياسية معروفة مما أدى إلى دعم الكثير من أبناء هذه العشائر لزعمائهم والتصويت لصالح الجهات المنتمين اليها.

جدول (٨) تأثير سمات المرشح على قرار الناخب حسب متغير العلاقات الاجتماعية

ت	١	٢
العبارة	هل صوتَ لمرشحٍ ما تربطكَ معه علاقة اجتماعية؟	هل أثّر الطابع العشائري على قرارك في اختيار مرشح معين؟
نعم	٢٨٩	٣٥٢
النسبة٪	٢٨,٩	٣٥,٢
لا	٧١١	٦٤٨
النسبة٪	٧١,١	٦٤,٨
قيم مربع كآي	١٧٨,٠٨٤	٨٧,٦١٦

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

٢. **العامل الإقتصادي:**

أن للعامل الإقتصادي تأثيراً كبيراً ومباشراً على عملية التحول الديمقراطي وشرطاً من شروط نجاحه، لأن ضعف المستوى المعاشي للأفراد يخلق انحساراً واضحاً في التجربة الديمقراطية والمشاركة الانتخابية، لانشغال المواطنين بأمور تساعدهم على تحسين وضعهم المعاشي بعيداً عن المشاركة في العملية الانتخابية، وفي حال مشاركتهم بها تحدث حالة من اللامبالاة في التصويت لمرشحين غير أكفاء، وهذا يضر في تحسين واقع البلد بصورة عامة ومنطقة

الدراسة بصورة خاصة، وهنا يتحتم على الجميع أن يتحدوا في قراراتهم لاختيار الأكفاء الذين يوصلون البلد إلى بر الأمان.

ويتجلى لنا من خلال قراءة فقرة (١) في جدول (٩) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) للمرشح مقابل مبلغ من المال أو هدية معيّنة بلغ (٨٨) مبحوثاً بما نسبته (٨,٨٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، بينما بلغ عدد المصوتين بـ (لا) (٩١٢) مبحوثاً بنسبة (٩١,٢٪)، وقد اشارت قيمة كآي الجدولية إلى وجود فروق فردية بمستوى معنوية حقيقية، أي أن هناك نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح الذي قامَ بتقديم الهدايا والأموال على الناخبين في منطقة الدراسة، وتنتشر ظاهرة قبول الهدايا والأموال عند بعض فئات المجتمع خاصةً عند بعض الفقراء والذين لا يمتلكون عمل معين، مما دفع بعض المرشحين إلى استغلال هؤلاء وأقناعهم بالتصويت لصالحهم يوم الإنتخابات مقابل أثمان بخسة، والغريب في الأمر أن الجهات المعنية تعلم بذلك إلا أنها لم تحرك ساكناً وهذا يدل على أن هؤلاء المرشحين هم المتحكمون بالسلطة لأنهم مدعومون من قبل بعض الاحزاب التي تتمتع بقوة كبيرة مكنتها من التأثير على تلك الجهات وتسييرها مثلما تريد.

جدول (٩) تأثير سمات المرشح على قرار الناخب حسب المتغيرات الإقتصادية

ت	العبارة	نعم	النسبة ٪	لا	النسبة ٪	قيم مربع كآي
١	هل أدليت بصوتك لمرشح مقابل مبلغ من المال أو هدية معيّنة؟	٨٨	٨,٨	٩١٢	٩١,٢	٦٦٩,٩٤٢
٢	هل أدليت بصوتك لمرشح وعدك بتقديم مكاسب شخصية لك ولعائلتك مستقبلاً؟	٣٢٦	٣٢,٦	٦٧٤	٦٧,٤	١٢٠,٥٣٤
٣	هل صوتَ لمرشحٍ ما على أساس حالته المادية؟	٢١٨	٢١,٨	٧٨٢	٧٨,٢	٣١٨,٠٩٦

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

أما بخصوص فقرة (٢) من الجدول (٩) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم) للمرشح الذي يتعهد بتقديم مكاسب شخصية لهم ولعوائلهم مستقبلاً كتعيينهم مثلاً أو إعطائهم قطعة أرض أو ارجاع المفصولين إلى وظائفهم وغيرها من الوعود (٣٢٦) مبحوثاً ما يعادل (٣٢,٦٪) من إجمالي المبحوثين، فيما بلغ مجموع المصوتين بـ (لا) (٦٧٤) مبحوثاً بما نسبته (٦٧,٤٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي عن وجود نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح الذي وعدهم بتقديم مكاسب شخصية لهم

ولعوائلهم مستقبلاً في منطقة الدراسة، وهذا يدل على حرص الناخب الكربلائي في عملية الاختيار وعدم التفكير بمصلحته فقط وأنه رافض لأسلوب المقايضة الذي استخدمه بعض المرشحين لأن هذا الأسلوب يعد من أوجه الفساد المالي الذي يتعارض مع الأخلاق النبيلة.

وبعد تحليل فقرة (٣) في جدول (٩) ظهر أن مجموع المبحوثين الذين صوتوا للمرشح على أساس حالته المادية في منطقة الدراسة بلغ (٢١٨) مبحوثاً بما نسبته (٢١,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا بـ (لا) (٧٨٢) مبحوثاً بنسبة (٧٨,٢٪) وقد اثبت اختبار كآي عن وجود نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح مقابل حالته المادية، لأن العمل الحقيقي الجيد للمرشح هو الفيصل وليس كثرة امواله، أما الذين اجابوا بـ (نعم) فأن هؤلاء توقعوا أن المرشح الثري همه الوحيد خدمة البلد بصورة عامة ومحافظة كربلاء بصورة خاصة أكثر من سعيه نحو المال.

٣. العامل الانتخابي:

تتوقف إقامة الإنتخابات الحرة النزيهة على إطار تنظيمي انتخابي نزيه وغير متحيز خاصةً فيما يتعلق بالتشريعات والقوانين العادلة التي تساهم في ضبط مسار العملية الانتخابية ومن ابرز تلك التشريعات والقوانين هي وضع إدارة انتخابية تعمل بمصداقية حقيقية بما في ذلك الموظفون والمسؤولون على الإنتخابات، فضلاً عن وضع الآليات الصحيحة لمراقبة العملية الانتخابية بشكل جاد للحد من امكانيات تزويرها، ولا ننسى دور المواطنين الفاعلين والواعين بحقوقهم ومسؤولياتهم فيجب أن تكون لهم دراية حقيقية القوائم الانتخابية والمرشحين كافة وأن يصوتوا للأكفأ والأصلح منهم يوم الإنتخابات.

ويلاحظ من خلال قراءة وتحليل فقرة (١) في جدول (١٠) أن مجموع المبحوثين الذين قيَّموا عمل مفوضية الإنتخابات في منطقة الدراسة بمستوى فوق المتوسط بلغ (٥٢٧) مبحوثاً ما يعادل (٥٢,٧٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين قيموا عمل مفوضية الإنتخابات بمستوى دون المتوسط (٤٧٣) مبحوثاً بنسبة (٤٧,٣٪)، وقد كشفت المعالجة الإحصائية لمربع كآي في هذه الفقرة بعدم وجود فروق معنوية في اجابات المبحوثين، وهذا يعني وجود عدالة معنوية بين أعداد المبحوثين الذين قيموا عمل المفوضية بمستوى فوق المتوسط مع أعداد المبحوثين الذين قيموا عمل المفوضية بمستوى دون المتوسط، وقد أكدَ بعض المبحوثين الذين قيموا عمل المفوضية بمستوى فوق المتوسط على أن ضعف عمل مفوضية الإنتخابات في منطقة الدراسة لم يؤثر على الناخبين مقارنة بالجهود الكبيرة التي بذلتها بهدف نجاح المسلسل الانتخابي بكافة حلقاته بدءاً من قبول المرشحين وصولاً إلى يوم الإنتخابات.

كما يتضح من خلال فقرة (٢) في جدول (١٠) أن مجموع المبحوثين الذين يرون بأن مفوضية الإنتخابات

تتمتع باستقلالية تامة بلغ (١٩٤) مبحوثاً بما نسبته (١٩,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين شككوا باستقلالية المفوضية (٨٠٦) مبحوثاً بنسبة (٨٠,٦٪)، وهنا يتبين من خلال النتائج الموضحة وجود زيادة معنوية عالية في أعداد المبحوثين الذين شككوا باستقلالية المفوضية على حساب المبحوثين الذين أيدوا استقلالية المفوضية، بمعنى أن الغالبية من أفراد مجتمع العيّنة يرون بأن مفوضية الإنتخابات مسيرة ولا تتمتع بالاستقلالية الحقيقية لأن أغلب النتائج الانتخابية غير صحيحة ومبالغ بها وتدعم جهات معيّنة على حساب جهات أُخرى، وهذه الآراء تمثل عيّنة من مجتمع محافظة كربلاء بمعنى قد تكون بعض الاجابات حسب مزاج الأفراد المبحوثين ولا تعبر عن آراء الناخبين في منطقة الدراسة بصورة عامة، وهذه الفقرة تختلف عن فقرة (١) التي سبقتها لأن فقرة (١) تتعلق بعمل المفوضية الظاهري في منطقة الدراسة، أما فقرة (٢) التي نحنُ بصددها فأنها تتعلق باستقلالية المفوضية بصورة عامة بدءاً من المفوضية العليا للانتخابات وصولاً إلى مكتب المفوضية في المحافظة، مما يؤكد مدى الثقافة العليا التي يتمتع بها الناخب الكربلائي من خلال تمييزه للأسئلة الواردة في استمارة الاستبيان والإجابة عليها بصورة دقيقة.

جدول (١٠) تأثير العامل الانتخابي على نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	العدد	النسبة٪	قيم مربع كآي
١	ما هو تقييمك لعمل مفوضية الإنتخابات في المحافظة؟ أ- فوق المتوسط	٥٢٧	٥٢,٧	٢,٩١٦
	ب- دون المتوسط	٤٧٣	٤٧,٣	
٢	حسب رأيك هل تتمتع مفوضية الإنتخابات باستقلالية تامة؟ أ- نعم	١٩٤	١٩,٤	٣٧٤,٥٤٤
	ب- لا	٨٠٦	٨٠,٦	
٣	هل شاركت في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠١٤؟ أ- نعم	٧٥٨	٧٥,٨	٢٦٦,٢٥٦
	ب- لا	٢٤٢	٢٤,٢	
٤	هل شاركت في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠١٨؟ أ- نعم	٣١٩	٣١,٩	١٣١,٠٤٤
	ب- لا	٦٨١	٦٨,١	

٥	هل اختلف اختيارك للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين؟ أ- نعم	٢١٥	٦٧,٤٠	٣٨,٦٢
	ب- لا	١٠٤	٣٢,٦٠	
٦	ما هو النظام الانتخابي الذي تفضله لإجراء الإنتخابات في المحافظة؟ أ- نظام القائمة المغلقة	٦٤	٦,٤	٣٠٩,٨
	ب- نظام القائمة المفتوحة	٢٧٣	٢٧,٣	
	ج- النظام الفردي	٢١١	٢١,١	
	د- غير هذه الأنظمة	٤٥٢	٤٥,٢	
٧	لأي نوع من الجنسين أدليتَ بصوتك؟ أ- الذكور	٦٨٤	٦٨,٤	١٣٥,٤٢٤
	ب- الإناث	٣١٦	٣١,٦	
٨	هل اثرت قوة الدعاية الانتخابية للقائمة أو المرشح في تصويتك لصالحهم يوم الإنتخابات؟ أ- نعم	٤٠٩	٤٠,٩	٣٣,١٢٤
	ب- لا	٥٩١	٥٩,١	
٩	هل ستشارك في الإنتخابات البرلمانية القادمة؟ أ- نعم	٣٢٨	٣٢,٨	١١٨,٣٣٦
	ب- لا	٦٧٢	٦٧,٢	

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

أما فيما يتعلق بفقرة (٣) في جدول (١٠) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين شاركوا في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠١٤ (٧٥٨) مبحوثاً ما يعادل (٧٥,٨٪) من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يشاركوا (٢٤٢) مبحوثاً بما نسبته (٢٤,٢٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي بأن النسبة المعنوية للمبحوثين المشاركين في الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٤ عالية، مما يعني أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة شاركوا في تلك الدورة الانتخابية ايماناً منهم بأن ذلك سوف يأتي بأشخاص قادرين على أن يحسنوا واقع البلد، فضلاً عن تحقيق ما يحتاجه المواطن الكربلائي من خدمات عديدة اضافة إلى تحسين وضعه المعاشي، وتجدر الإشارة إلى أن نسبة المشاركة في انتخابات عام ٢٠١٤ كانت كبيرة ليس فقط في منطقة الدراسة وإنما في أغلب محافظات العراق نظراً للمرحلة العصيبة التي مر بها البلد في تلك المدة والتي تتطلب تكاتف الجهود لنجاح العملية الانتخابية وأفشال جميع المخططات والرهانات التي وقفت ضدها.

وعند ملاحظة فقرة (٤) في جدول (١٠) يتبين

بأن مجموع المبحوثين الذين شاركوا في الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٨ بلغ (٣١٩) مبحوثاً بما نسبته (٣١,٩) من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يشاركوا في هذه الدورة الانتخابية (٦٨١) مبحوثاً بنسبة (٦٨,١٪)، ويتجلى لنا من خلال اجابات المبحوثين على هذه الفقرة أن هناك نقصاناً معنوياً بمستوى عالٍ في أعداد المشاركين في هذه الدورة الانتخابية مقارنة بأعداد غير المشاركين، والسبب في ذلك يعود إلى يأس الناخب الكربلائي من العملية الانتخابية برمتها بعدما شارك بشكل واسع في الدورات الانتخابية السابقة آملاً أن يتغير الواقع نحو الأفضل إلا أنه ظهر العكس من ذلك ازداد الوضع سوءاً، لهذا اصبح الناخبون يدركون بأن مشاركتهم من عدمها لا تغير من الواقع شيئاً مما دعا الكثير منهم إلى العزوف عن المشاركة في هذه الدورة الانتخابية.

ومن خلال قراءة وتحليل فقرة (٥) في جدول (١٠) التي نصت على اختلاف أو عدم اختلاف اختيار الناخب للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين، تبين أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا على هذه الفقرة بلغ (٣١٩) مبحوثاً فقط بما نسبته (٣١,٩٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، أما باقي المبحوثين البالغ عددهم (٦٨١) مبحوثاً بنسبة (٦٨,١٪) لم يجيبوا عن هذه الفقرة والسبب واضح لأنهم لم يشاركوا في الدورة الانتخابية الأخيرة عام ٢٠١٨ وتوقفت مشاركتهم عند محطة الدورة الانتخابية السابقة عام ٢٠١٤، وبالتالي ستحسب النسبة واختبار مربع كآي الخاص في هذه الفقرة اعتماداً على مجموع المبحوثين الذين اجابوا عليها وليس على إجمالي مجتمع العيّنة.

بلغ مجموع المبحوثين الذين اختلف اختيارهم للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) في منطقة الدراسة (٢١٥) مبحوثاً بما نسبته (٦٧,٤٠٪) من إجمالي المبحوثين الذين اجابوا عن هذه الفقرة والبالغ عددهم (٣١٩) مبحوثاً، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يختلف اختيارهم سواء أكان للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين (١٠٤) مبحوثاً بنسبة (٣٢,٦٠)، أن النتائج المبينة ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية، وهذا يعني أن عدداً كبيراً من الناخبين في منطقة الدراسة غيروا اختيارهم للقائمة الانتخابية أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين، بسبب عدم وفاء بعض الاحزاب السياسية والمرشحين في الدورات السابقة بتطبيق برامجهم الانتخابية بشكل كامل، فضلاً عن عدم تحقيق الوعود الرنانة التي قطعوها على أنفسهم للناخبين حال فوزهم بالانتخابات.

أما فيما يخص فقرة (٦) في جدول (١٠) المتعلقة بنوع النظام الانتخابي المفضل فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون نظام القائمة المغلقة في منطقة الدراسة (٦٤) مبحوثاً ما يعادل (٦,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، بينما

بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون نظام القائمة المفتوحة (٢٧٣) مبحوثاً بما نسبته (٢٧,٣٪)، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون النظام الفردي (٢١١) مبحوثاً بنسبة (٢١,١٪)، في حين بلغ مجموع الذين لا يؤيدون الأنظمة أعلاه بل يفضلون تطبيق نظام آخر (٤٥٢) مبحوثاً ما يعادل (٤٥,٢٪)، ومن خلال التحليل الإحصائي لاختبار مربع كآي اكدَ وجود فروق في الاجابات بين المبحوثين.

نستنتج مما تقدم أن أغلب أفراد مجتمع العيّنة مع الخيار الأخير أي مع أنظمة انتخابية جديدة أكثر أنصافاً من الأنظمة الكلاسيكية التي عادت لا تجدي نفعاً وهـذا ما لاحظناه خلال الخمس عشرة سنة الماضية التي مرت بالبلد، إذ خدمت تلك الأنظمة الكيانات السياسية الكبيرة والمتحكمة التي لم تحقق أبسط مطالب المواطنين.

ويلاحظ من خلال قراءة وتحليل فقرة (٧) في جدول (١٠) أن مجموع من أدلى بصوته لمرشحين من جنس الذكور بلغ (٦٨٤) مبحوثاً بما نسبته (٦٨,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا لمرشحين من جنس الإناث (٣١٦) مبحوثاً بنسبة (٣١,٦٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي عن وجود فروق معنوية حقيقية لدى اجابات المبحوثين مما يعني أن الكفة الأكبر من الناخبين في منطقة الدراسة مالت إلى المرشحين من جنس الذكور وهذا لا يعد عيباً طالما أن الناخبين يعتقدون أن المرشحين من جنس الذكور هم الأقدر في تحقيق مطالبهم وطموحاتهم، وبذلك يترك الأمر للناخب في اختيار من يراه جديراً ومناسباً دون ضغوطات معيّنة، لكن اثبات الشيء لا ينفي ما عداه بأن أشراك المرأة الصالحة في الحياة السياسية ضرورة ملحة نظراً لدورها الريادي الكبير في المجتمع.

كما تعد الدعاية الانتخابية الناجحة للأحزاب السياسية والقوائم الانتخابية والمرشحين البداية الحقيقية للفوز في الإنتخابات، والتي أصبحت بإمكانها الاستفادة من الظروف المتاحة كلها في وقت قصير لاستهداف الناخبين، من خلال العمل بتطوير البرامج الانتخابية المقنعة وفق خطط محكمة ومعقولة للوصول إلى الجمهور والحصول على الكثير من أصواتهم يوم الاقتراع، لهذا فأن الدعاية الانتخابية وحملاتها لم تعد مجرد وضع لافتات في الساحات العامة والشوارع وإنما أصبحت الآن فناً بامتياز له أساليبه ووسائله وأخلاقياته يبنى على أسس رصينة تخطط بشكل جيد لضمان الفوز الساحق وتحقيق المكاسب[١٠].

ويتضح من خلال تحليل فقرة (٨) في جدول (١٠) أن مجموع المبحوثين الذين تأثروا بقوة الدعاية الانتخابية للقائمة أو المرشح وصوتوا لهم يوم الإنتخابات بلغ (٤٠٩) مبحوثاً بما نسبته (٤٠,٩٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يتأثروا بقوة الدعاية الانتخابية للقائمة أو المرشح بل صوتوا حسب قناعاتهم الشخصية

أو حسب مؤثرات أُخرى (٥٩١) مبحوثاً بنسبة (٥٩,١٪)، وقد أثبت اختبار مربع كآي عن وجود فروق معنوية عالية لدى اجابات المبحوثين.

واستناداً للمعطيات المذكورة آنفاً يظهر أن الكثير من الناخبين في محافظة كربلاء تأثروا بشكل كبير بقوة الدعاية الانتخابية التي استخدمتها بعض الاحزاب السياسية والمرشحين أثناء حملاتهم الانتخابية مما دفع العديد من الناخبين أن يصوتوا لصالح تلك الاحزاب والمرشحين يوم الإنتخابات.

ونستبين من خلال قراءة فقرة (٩) في جدول (١٠) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا أنهم سيشاركون في الإنتخابات البرلمانية القادمة بلغ (٣٢٨) مبحوثاً ما يعادل (٣٢,٨٪) من إجمالي أفراد العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بأنهم سوف لن يشاركوا في الإنتخابات البرلمانية القادمة (٦٧٢) مبحوثاً بنسبة (٦٧,٢٪)، وعند ملاحظة الدلالة الإحصائية لاختبار مربع كآي يظهر مستوى المعنوية عالي للمبحوثين الذين اجابوا بأنهم لن يشاركوا في الإنتخابات القادمة بسبب الإحباط الذي اصابهم من نتائج العملية الانتخابية طيلة مشاركتهم في الدورات السابقة، واصبحوا متيقنين بأن النتائج معروفة قبل إجراء الإنتخابات وهي فوز الاحزاب المتحكمة بالبلد نفسها، فيما بينَ الآخرون سبب مشاركتهم في الإنتخابات القادمة هو رغبتهم الكبيرة في التغيير خدمة للبلد أولاً وللمحافظة ثانياً وعسى أن تتحقق مطالبهم الشخصية ثالثاً.

٤. **العامل الجغرافي:**

لا يمكن أغفال تأثير العامل الجغرافي في دراسة أي ظاهرة من الظواهر لاسيما ظاهرة الإنتخابات لما له من تأثير على سلوك الناخبين في أي منطقة.

ويتبين من خلال قراءة فقرة (١) في جدول (١١) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) لتأثير التقلبات الجوية على مشاركتهم الانتخابية بلغ (٩٢) مبحوثاً بما نسبته (٩,٢٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) (٩٠٨) مبحوثاً بنسبة (٩٠,٨٪)، ومن خلال قراءة قيمة كآي الجدولية يتبين بأن هناك زيادة معنوية عالية في أعداد المبحوثين الذين لم تمنعهم صعوبة الظروف الجوية من المشاركة في الإنتخابات على حساب أعداد المبحوثين الذين منعتهم من المشاركة، وهذا يعني أن التقلبات الجوية غير المستقرة كسقوط الأمطار أو ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها لم تعيق أغلب الناخبين في منطقة الدراسة من الحضور إلى المراكز الانتخابية لإجراء عملية التصويت.

أما فيما يخص الفقرة (٢) في جدول (١١) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) لعدالة التوزيع الجغرافي للمراكز الانتخابية في منطقة الدراسة (٥٢٦) مبحوثاً ما يعادل (٥٢,٦٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) (٤٧٤) مبحوثاً بما نسبته (٤٧,٤٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي بعدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في هذه الفقرة،

بمعنى أن هناك عدالة نوعية بين عدد المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) وعدد المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا)، أي أن التوزيع الجغرافي لمراكز الاقتراع في منطقة الدراسة كان جيداً حسب آراء نصف عدد المبحوثين تقريباً، فيما علل النصف الآخر عدم عدالة توزيع المراكز الانتخابية كونها بعيدة عن مساكنهم مما جعلهم يواجهون صعوبة في الوصول اليها لـلإدلاء بأصواتهم يـوم الإنتخابات خاصةً كبار السن والنساء، فضلاً عن الزخم الحاصل من الناخبين في بعض المراكز الانتخابية يوم الإنتخابات خاصةً المراكز الموجودة في الأحياء التابعة إلى مركز قضاء كربلاء كحي الغدير وحي سيف سعد وحي الأسرة، وبعض المراكز الانتخابية في مركز قضاء الهندية وناحية الحر، مما يتطلب فتح مراكز اقتراع اضافية لتخفيف ذلك الزخم عن الناخبين وللحد من عزوف البعض منهم عن المشاركة في الإنتخابات بسبب ذلك.

في حين يتضح من خـلال تحليل فقرة (٣) في جدول (١١) أن مجموع المبحوثين الذين تبعد المراكز الانتخابية التي يصوتون فيها عن مساكنهم بمسافة أقل من (١٠٠٠) متر بلغ (٥٩٧) مبحوثاً ما يعادل (٥٩,٧٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين تبعد المراكز الانتخابية التي يدلون بأصواتهم فيها عن مساكنهم بمسافة أكثر من (١٠٠٠) متر (٤٠٣) مبحوثاً بما نسبته (٤٠,٣٪)، أن النتائج المبينة في هذه الفقرة تدل على وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية، إذ أثـرَ عامل المسافة نوعاً ما على نسبة المشاركة الانتخابية في منطقة الدراسة، بعبارة أُخرى كلما كانت المسافة بين مساكن الناخبين والمراكز الانتخابية التي ينتخبون فيها قليلة زادت نسبة المشاركة والعكس صحيح، وهنا يتطلب من مكتب مفوضية الإنتخابات في المحافظة معالجة هذه المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها لكي تضمن نسبة مشاركة أكبر من الناخبين يوم الاقتراع.

أما فيما يتعلق بالفقرة (٤) في جدول (١١) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين قدروا الوقت المستغرق لوصولهم إلى المراكز الانتخابية التي يدلون بأصواتهم فيها أقل من (٢٠) دقيقة (٦١٧) مبحوثاً بما نسبته (٦١,٧٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين يزيد وقت وصولهم عن (٢٠) دقيقة (٣٨٣) مبحوثا بنسبة (٣٨,٣٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي وجود فروق معنوية في اجابات المبحوثين في هذه الفقرة، بمعنى وجود زيادة معنوية في عدد الناخبين الذين يبلغ وقت وصولهم للمراكز الانتخابية التي ينتخبون فيها أقل من (٢٠) دقيقة على حساب عدد الناخبين الذين يبلغ وقت وصولهم أكثر من (٢٠) دقيقة.

جدول (١١) تأثير العامل الجغرافي على نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	العدد	النسبة٪	قيم مربع كآي
١	هل تمنعك التقلبات الجوية كسقوط الأمطار أو ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها عن الحضور للتصويت يوم الإنتخابات؟ أ- نعم	٩٢	٩,٢	٦٦٥,٨٥٦
	ب- لا	٩٠٨	٩٠,٨	
٢	هل كان التوزيع الجغرافي لمراكز الاقتراع جيداً بحيث غطى بصورة عادلة جميع مناطق المحافظة؟ أ- نعم	٥٢٦	٥٢,٦	٢,٧٠٤
	ب- لا	٤٧٤	٤٧,٤	
٣	حسب تقديرك كم تبلغ المسافة بين محل سكنك والمركز الانتخابي الذي تدلي بصوتك فيه؟ أ- أقل من ١٠٠٠ متر	٥٩٧	٥٩,٧	٣٧,٦٣٦
	ب- أكثر من ١٠٠٠ متر	٤٠٣	٤٠,٣	
٤	ما هو الوقت المستغرق لوصولك إلى المركز الانتخابي الذي تنتخب فيه؟ أ- أقل من ٢٠ دقيقة	٦١٧	٦١,٧	٥٤,٧٥٦
	ب- أكثر من ٢٠ دقيقة	٣٨٣	٣٨,٣	

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

٥. العامل الأمني:

يعد العامل الأمني من أهم العوامل الأساسية في نجاح العملية الانتخابية، لأنه يخلق الاطمئنان وعدم الخوف أو الأذى لدى الناخبين والمرشحين والعاملين في مكاتب الاقتراع والمراقبين وغيرهم من الأشخاص نتيجة المشاركة في العملية الانتخابية، فضلاً عن دور الجانب الأمني الكبير في حفظ المواد الحساسة وحماية الوسائل التكنولوجية المتخذة في العملية الانتخابية للحد من أي عملية تلاعب أو قرصنة، بالإضافة إلى وضع الخطط المناسبة لنقل المواد الانتخابية وحفظها بشكل آمن لاسيما صناديق الاقتراع والأوراق الاقتراعية.

وبهذا يخلق الاستقرار الأمني نتائج ايجابية تسهم في زيادة نسبة المشاركة الانتخابية، وهذا ما لاحظناه في منطقة الدراسة التي تميزت باستقرارها الأمني مما ساعد في ارتفاع نسبة المشاركة الانتخابية فيها في انتخابات عام ٢٠١٤.

ويتبين من خلال قراءة فقرة (١) في جدول (١٢)

وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) لقد أدت الأجهزة الأمنية عملها بشكل جيد يوم الاقتراع بلغ (٨٤٢) مبحوثاً ما يعادل (٢ , ٨٤٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) اي أن أداء الأجهزة الأمنية كان غير جيد يوم الإنتخابات (١٥٨) مبحوثاً بما نسبته (٨ , ١٥٪)، وتأكد النتائج الموضحة أعلاه وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية.

نستنتج من ذلك أن نسبة مشاركة الناخبين في العملية الانتخابية تتأثر بمستوى أداء الأجهزة الأمنية، بمعنى آخر يرتفع أقبال الناخبين في منطقة الدراسة على صناديق الاقتراع كلما أدت الأجهزة الأمنية واجبها بشكل حسن وعلى العكس من ذلك كلما أنخفض مستوى أداء الأجهزة الأمنية أنخفض اقبال الناخبين يوم الإنتخابات.

أما فيما يخص الفقرة (٢) في جدول (١٢) فأن سبب قيام الأجهزة الأمنية بحضر التجوال يوم الإنتخابات هو لتوفير أجواء أمنية مستقرة للناخبين، وبهذا فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين أكدوا على أن حضر التجوال على المركبات أثرَ على مشاركتهم في الإنتخابات نتيجة لبعد مساكنهم وعدم وجود واسطة نقل تقلهم إلى المراكز الانتخابية التي يدلون بأصواتهم فيها (٢١٧) مبحوثاً بما نسبته (٧ , ٢١٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) (٧٨٣) مبحوثاً بنسبة (٣ , ٧٨٪)، أن النتائج المبينة آنفاً ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية عالية، أي وجود زيادة معنوية في عدد المبحوثين الذين لم يمنعهم حضر التجوال على المركبات يوم الاقتراع من الذهاب إلى المراكز الانتخابية لإجراء عملية التصويت على حساب عدد المبحوثين الذين أثرَ عليهم ذلك.

نستدل من المعطيات أعلاه أن الإجراءات الأمنية المشددة كحضر التجوال على المركبات لم تقف عائقاً كبيراً امام أغلب الناخبين في محافظة كربلاء في أداء دورهم الوطني للمشاركة في الإنتخابات.

ويلاحظ من خلال قراءة فقرة (٣) في الجدول (١٢) وتحليلها أن هناك رأياً واحداً متفقاً عليه بصورة عامة من قبل أفراد العيّنة في منطقة الدراسة وبنسبة (١٠٠٪) هو أن الأجهزة الأمنية لم يكن لها ضغوطات تذكر تجبر بها الناخبين للتصويت لصالح جهة معيّنة أو شخص معين، وبهذا فأن الأجهزة الأمنية ابلت بلاءً حسناً فيما يخص هذه الفقرة، مما يؤكد مدى حرصها ونزاهتها في أداء واجبها بأتم وجه، كما أن النتائج الموضحة لاختبار مربع كآي في هذه الفقرة تشير إلى وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية عالية جداً.

جدول (١٢) تأثير العامل الأمني على العملية الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	نعم	النسبة ٪	لا	النسبة ٪	قيم مربع كآي
١	هل قامت الأجهزة الأمنية يوم الاقتراع بأداء واجبها بشكل حسن؟	٨٤٢	٨٤,٢	١٥٨	١٥,٨	٤٦٧,٨٥٦
٢	هل أثّر حضر التجوال على المركبات يوم الاقتراع على مشاركتك؟	٢١٧	٢١,٧	٧٨٣	٧٨,٣	٣٢٠,٣٥٦
٣	هل واجهتَ ضغوطات معيّنة من قبل الأجهزة الأمنية تجبرك للتصويت لصالح جهة معيّنة أو مرشح معين؟	٠	-	١٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

٦. **العامل السياسي:**

يعد العامل السياسي أو التنشئة السياسية من العوامل المهمة في العملية الانتخابية، لأنه يهدف إلى تنمية الوعي عند المواطنين، من خلال تنمية ما يمتلكون من خبرات ومعلومات وقيم تمكنهم بالإدراك الجيد والاستيعاب الواعي بكافة الأمور المحيطة بهم وبمختلف أنواعها ومنها معرفة حيثيات العملية الانتخابية بصورة واضحة.

وعليه يتبين أن العامل السياسي محدد رئيس لمشاركة الفرد من عدمها على أساس أن معرفة الفرد ومكتسباته هي التي تقود تصرفاته وردود أفعاله في العمل السياسي فيما يرتبط بالمشاركة السياسية عامة والمشاركة الانتخابية بشكل خاص، لأن المشاركة السياسية تعد الفرد وتؤهله للمشاركة في العمل السياسي بالشكل والنمط والدرجة التي تتوافق مع طبيعة التنشئة السياسية التي اكتسبها ذلك الفرد، كما تعد من المحددات الأساسية لنمط السلوك الانتخابي وهي المسؤولة عن جميع الأنشطة التي يشارك بمقتضاها الناخب في اختيار المرشحين في أي مجتمع من المجتمعات[١١]. ويرجع سبب نجاح بعض الاحزاب والكيانات السياسية المشاركة في العملية الانتخابية إلى استخدامها آلية سياسية ناجحة في التأثير على سلوك الناخبين والوصول إلى اقناعهم بأفكار الكيان وبرامجه حتى يتمكنوا من تحقيق اهدافهم في اكتساب الشرعية من طرف الناخبين لأن الناخبين يمثلون أساس نجاح العملية السياسية[١٢].

ويتضح من خلال قراءة وتحليل فقرة (١) في جدول (١٣) أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) أن لديهم ثقة بالعملية السياسية بصورة عامة في الوقت الحالي بلغ (٢٧٤) مبحوثاً بما نسبته (٢٧,٤٪) من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) أي انهم لا يؤمنون بالعملية السياسية (٧٢٦) مبحوثاً ما يعادل

(٧٢,٦٪)، أن المعالجة الإحصائية لاختبار مربع كآي تكشف عن فروق معنوية عالية لدى المبحوثين، بعبارة أُخرى أن الغالبية العظمى من الناخبين في محافظة كربلاء لا يؤمنون بالعملية السياسية في الوقت الحاضر، ويرجع سبب ذلك حسب آراء المبحوثين من أفراد العيّنة إلى الوعود الكاذبة من قبل المرشحين، وعدم تحقيق البرامج الانتخابية للكيانات السياسية، فضلاً عن زيادة حالات الفقر التي يقابلها تمتع المسؤولين وعوائلهم بأموال البلد وخيراته وتشريع قوانين تخدمهم فقط كالمنح المالية العالية والمكافآت والمخصصات دون النظر لاحتياجات المواطن البسيط وغير ذلك من الأسباب الأُخرى.

ويتجلى لنا من خلال قراءة فقرة (٢) في جدول (١٣) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين شاركوا في الإنتخابات بحافز ديني بلغ (٤٢٧) مبحوثاً ما يعادل (٤٢,٧٪) من إجمالي أفراد العيّنة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين شاركوا بحافز وطني (٥٧٣) مبحوثاً بما نسبته (٥٧,٣٪)، أن النتائج المبينة في هذه الفقرة تشير إلى وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية، بمعنى أن الكثير من الناخبين في منطقة الدراسة شاركوا في الإنتخابات بحافز وطني وذلك باختيار الأكفاء الذين يتوقع منهم أن يقدموا الأفضل خاصةً وأنهم غير مسنودين من قبل الدول الإقليمية، في حين علل الآخرون سبب تأثرهم بالحافز الديني للمشاركة في الإنتخابات هو حبهم وتمسكهم ببعض الرموز الدينية مما دفع بعض المرشحين لانتهاز تلك الفرصة باستخدام هذه الرموز اثناء دعاياتهم الانتخابية للتأثير على الناخبين ليصوتوا لهم يوم الاقتراع.

كما أفرزت نتائج الدراسة الميدانية في محافظة كربلاء من خلال تحليل فقرة (٣) في جدول (١٣) حقيقة مفادها أن أغلب المبحوثين يفضلون المرشح المنتمي إلى كيان مستقل على حساب المرشح المنتمي إلى كيان غير مستقل سواء أكان كيان إسلامي أو كيان علماني، وهذا ما تم تأكيده من خلال قيمة مربع كآي الجدولية بأن هناك فروق معنوية عالية في اجابات مجتمع العيّنة في هذه الفقرة ايضاً، إذ بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون المرشح المنتمي إلى كيان مستقل (٦١٥) مبحوثاً بما نسبته (٦١,٥ ٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون المرشح المنتمي إلى كيان غير مستقل (٣٨٥) مبحوثاً ما يعادل (٣٨,٥٪).

نستخلص من النتائج أعلاه أن هناك تأثيراً ضعيفاً للمرشح المنتمي إلى كيان غير مستقل لدى الكثير من الناخبين في محافظة كربلاء، وقد علل بعض المبحوثين سبب ذلك إلى انعدام ثقتهم من الكيانات غير المستقلة نتيجة لعدم تحقيق الطموح المنتظر منها وفي جميع الدورات الانتخابية السابقة، مما دعاهم إلى دعم المرشحين المنتمين إلى كيانات مستقلة.

أما فيما يتعلق بالفقرة (٤) في جدول (١٣)، فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا للمرشح على

أساس قناعتهم ببرنامجه الانتخابي (٦٧٥) مبحوثاً بما نسبته (٦٧,٥٪) من إجمالي أفراد العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا للمرشح القريب جغرافياً على محل سكنهم (٣٢٥) مبحوثاً بما نسبته (٣٢،٥٪)، وقد اثبتت المعالجة الإحصائية لاختبار مربع كآي في هذه الفقرة وجود فروق معنوية عالية في اجابات المبحوثين، بمعنى آخر توجد زيادة معنوية في أعداد المبحوثين المصوتين للمرشح على أساس قناعتهم ببرنامجه الانتخابي على حساب المبحوثين المصوتين للمرشح القريب جغرافياً من محل سكنهم.

جدول (١٣) تأثير العامل السياسي على نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	العدد	النسبة٪	قيم مربع كآي
١	هل لديك ثقة بالعملية السياسية بصورة عامة؟ أ- نعم	٢٧٤	٢٧,٤	٢٠٤,٣٠٤
	ب- لا	٧٢٦	٧٢,٦	
٢	ما هو الحافز الذي دفعك للمشاركة في الإنتخابات؟ أ- حافز ديني	٤٢٧	٤٢,٧	٢١,٣١٦
	ب- حافز وطني	٥٧٣	٥٧,٣	
٣	تفضل المرشح الذي ينتمي إلى: أ- كيان مستقل	٦١٥	٦١,٥	٥٤,٧٥٥
	ب- كيان غير مستقل	٣٨٥	٣٨,٥	
٤	هل أدليت بصوتك للمرشح على أساس؟ أ- قناعتك ببرنامجه الانتخابي	٦٧٥	٦٧,٥	١٢٢,٥٠٠
	ب- لأنه قريب على محل سكنك	٣٢٥	٣٢,٥	
٥	هل أعطيت صوتك لمرشح ما على أساس ؟ أ- خبرته في العمل السياسي	٣٨٨	٣٨,٨	٥٠,١٧٦
	ب- جديد على العملية السياسية	٦١٢	٦١,٢	
٦	برأيك كم حقق اعضاء مجلس النواب عن محافظة كربلاء من نسبة في تحقيق برامجهم الانتخابية؟ أ- أقل من ٥٠ ٪	٨٠٧	٨٠,٧	٣٧٦,٩٩٦
	ب- أكثر من ٥٠ ٪	١٩٣	١٩,٣	
٧	هل انت منتمي لحزب معين؟ أ- نعم	١٣٧	١٣,٧	٥٢٧,٠٧٦
	ب- لا	٨٦٣	٨٦,٣	
٨	هل كان للمرجعية الدينية دور في اختيارك لقائمة معيّنة أو لمرشحٍ معين؟ أ- نعم	٢٥٧	٢٥,٧	٢٣٦,١٩٦
	ب- لا	٧٤٣	٧٤,٣	

٩	هل غيرت نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) واقع محافظة كربلاء من ناحية تقديم الخدمات و تلبية آمال الناخبين؟ أ- نعم	١٥٣	١٥,٣	٤٨١,٦٣٦
	ب- لا	٨٤٧	٨٤,٧	

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

كما نستنتج من خلال قراءة فقرة (٥) في جدول (١٣) وتحليلها أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة صوتوا لمرشحين جُدد على العملية السياسية خاصةً في الدورة الانتخابية الأخيرة عام ٢٠١٨، أملاً منهم أن يقدموا مالم يستطع تقديمه بعض السياسيين المخضرمين في العملية السياسية الذين كانوا غير موفقين في خدمة البلد، والدليل على ذلك أن معظم أسماء الفائزين بانتخابات مجلس النواب العراقي عام ٢٠١٨ عن محافظة كربلاء اختلفت عن أسماء الفائزين في انتخابات عام ٢٠١٤، مما يبين رغبة الناخب الكربلائي في تغيير الوجوه السياسية.

حيث بلغ مجموع المبحوثين الذين أدلوا بأصواتهم للمرشحين الذين يتمتعون بخبرة كبيرة في العمل السياسي (٣٨٨) مبحوثاً ما يعادل (٣٨,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين منحوا ثقتهم لمرشحين جُدد على العملية السياسية (٦١٢) مبحوثاً بما نسبته (٦١,٢٪)، وتأكد المعطيات المرصودة في هذه الفقرة وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية عالية.

أما فيما يتعلق بمعرفة ما حققه أعضاء مجلس النواب الفائزون عن محافظة كربلاء من نسبة في تنفيذ برامجهم الانتخابية التي أعلنوا عنها خلال حملاتهم الانتخابية لأن ذلك يعد مؤشراً أساسياً لمدى صدقهم والتزامهم في تطبيق تلك البرامج على أرض الواقع.

يتبين من خلال قراءة فقرة (٦) في جدول (١٣) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين أعطوا نسبة أقل من (٥٠٪) للأعضاء الفائزين عن منطقة الدراسة في أنجاز برامجهم الانتخابية بلغ (٨٠٧) مبحوثاً بما نسبته (٨٠,٧٪) من إجمالي أفراد العيّنة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين قيموا نسبة التطبيق الفعلي للبرامج الانتخابية أكثر من (٥٠٪) (١٩٣) مبحوثاً بما نسبته (١٩,٣٪)، أن النتائج الموضحة تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية في اجابات المبحوثين.

نستنتج من ذلك أن نسبة تحقيق البرامج الانتخابية للمرشحين الفائزين بعضوية مجلس النواب العراقي عن محافظة كربلاء لم تكن بالمستوى المطلوب الذي كان يطمح اليه الناخبون.

كما يتضح من خلال تحليل فقرة (٧) في جدول (١٣) أن مجموع المبحوثين المنتمين إلى احزاب سياسية بلغ (١٣٧) مبحوثاً ما يعادل (١٣,٧٪)

من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين غير المنتمين (٨٦٣) مبحوثاً بما نسبته (٨٦,٣٪)، وحسب النتائج الموضحة يتبين بأن هنالك نقصاناً معنوياً في أعـداد المبحوثين المنتمين إلى احـزاب سياسية على حساب المبحوثين غير المنتمين، بمعنى آخر أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة غير منتمين إلى احزاب سياسية، وقد علل مبحوثو مجتمع العيّنة سبب ذلـك إلى انعدام ثقتهم من تلك الاحـزاب المنشغلة بالصراع على المناصب والمكاسب المادية، فضلاً عن عـدم قدرتها تحقيق متطلبات المواطن البسيط، وحتى المنخرطين مع تلك الاحزاب فقد بين العديد منهم سبب انضمامهم اليها هو لتحقيق ما يصبونَ اليه من حقوق مسلوبة وهم على يقين بأنها لا تتحقق إلا بذلك الانضمام.

في حين يلاحظ من خلال تحليل فقرة (٨) في جـدول (١٣) أن مجموع المبحوثين الذين تأثروا بالمرجعية الدينية أثناء تصويتهم للقائمة الانتخابية أو المرشح بلغ (٢٥٧) مبحوثاً بما نسبته (٢٥,٧٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يتأثروا بالمرجعية الدينية أثناء تصويتهم للقائمة الانتخابية أو المرشح (٧٤٣) مبحوثاً بنسبة (٧٤,٣٪)، وقد أثبت التحليل الإحصائي لاختبار مربع كآي وجود فروق معنوية عالية في اجابات المبحوثين، غير أن الباحث يرى أن للمرجعية الدينية تأثيراً غير مباشر على قـرارات الناخبين في عملية الاختيار من خلال حثهم بعدم انتخاب المرشحين المجربين الذين اثبتوا فشلهم في إدارة البلد خلال الدورات الانتخابية السابقة، حينما أطلقت عبارتها الشهيرة على لسان وكلائها بقولها (المـجرب لا يجـرب)، وبالفعل فأن أغلب الناخبين في محافظة كربلاء صوتوا لمرشحين جُدد على العملية السياسية مما أدى إلى تراجع بعض القوائم الكبيرة التي كانت تتمتع بمكانة عالية في المجتمع الكربلائي ولها دور واضح في إدارة البلد.

كما يتضح من خلال قراءة فقرة (٩) في جدول (١٣) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين أجابوا أن للانتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) نتائج ايجابية على محافظة كربلاء بحيث غيرت من واقعها نحو الأفضل من ناحية تقديم الخدمات وتلبية آمال الناخبين بلغ (١٥٣) مبحوثاً ما يعادل (١٥,٣٪) من إجمـالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين أجابوا أن الإنتخابات البرلمانية لم تغير واقع المحافظة ولم تحقق آمال الناخبين خلال الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) (٨٤٧) مبحوثاً بما نسبته (٨٤,٧٪)، ومن خلال قراءة قيمة كآي الجدولية يتبين بأن هناك فروقاً معنوية عالية في اجابات المبحوثين.

بعبارة أُخرى أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة غير راضـين على مستوى الخـدمات المقدمة لهم، وترجع أهم أسباب ذلك إلى قلة المشاريع المخصصة للمحافظة وبطء العمل في أغلب المشاريع المقامة فيها، فضلاً عن تردي الواقع الصحي والتعليمي

خاصةً في المناطق الريفية، بالإضافة إلى تفشي ظاهرتي البطالة والفقر بسبب الفساد المالي والإداري في بعض المؤسسات، ولا ننسى قلة الدرجات الوظيفية المخصصة للخريجين وحملة الشهادات العليا وغير ذلك من الأسباب.

الاستنتاجات:

١. أظهرت الدراسة أن تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية ضعيفٌ على السلوك التصويتي للناخبين في محافظة كربلاء قياساً مع التأثير الكبير للعوامل الجغرافية البشرية.

٢. توصل البحث إلى حقيقة مفادها أن لكل من العامل الديني والطابع العشائري تأثيراً واضحاً على السلوك التصويتي للناخبين في منطقة الدراسة وهذا التأثير تتفاوت نسبته من مكان لآخر.

٣. أثبتت الدراسة الميدانية بأن هناك تفاوتاً كبيراً في نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء ما بين الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) إذ بلغت نسبة المشاركة الانتخابية للمبحوثين في انتخابات ٢٠١٤ (٧٥,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة في حين بلغت نسبتهم في انتخابات ٢٠١٨ (٣١,٩٪) وقد بين المبحوثين سبب ذلك هو أن النظام الانتخابي المتبع نظام غير عادل ومتحيز للكيانات الكبيرة، فضلاً عن عدم تحرر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات من سلطة الأحزاب الحاكمة.

٤. أظهر البحث بأن قضاء كربلاء هو مركز المنافسة بين القوائم الانتخابية، نظراً لما يتمتع به من كثافة سكانية عالية، فضلاً عن كونه يمثل مركز المحافظة الإداري والإقتصادي وفيه أكبر عدد من الناخبين.

٥. وضحت نتائج الدراسة الميدانية حقيقة مفادها أن نسبة (٦٧,٢٪) من المبحوثين لن يشاركوا في الإنتخابات البرلمانية القادمة نتيجة للإحباط الذي اصابهم من العملية السياسية برمتها وأصبحوا يدركون بأن النتائج ثابتة ولن تتغير وهي فوز الأحزاب الكبيرة والمتحكمة في البلد نفسها.

٦. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بأن الكثير من الناخبين في محافظة كربلاء تأثروا بشكل كبير بالمرشحين المنتمين إلى كيانات مستقلة على حساب المرشحين المنتمين إلى كيانات غير مستقلة، نتيجة لعدم وفاء أغلب المرشحين المتحزبين بتنفيذ وعودهم التي روجوا لها أثناء حملاتهم الانتخابية.

٧. أثبتت الدراسة الميدانية صحة الفرضية القائلة أن نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) لم تغير واقع محافظة كربلاء ولم تعالج المشاكل الأساسية التي تعاني منها، فضلاً عن أنها لم تسهم في تلبية طموح الناخبين.

التوصيات:

١. على الهيئات المشرفة على العملية الانتخابية الاستعانة بالجغرافيين عموماً والجغرافيين السياسيين خصوصاً لغرض استشارتهم بتوزيع المراكز الانتخابية لأنهم يمتلكون قاعدة معلومات واسعة في هذا الجانب.

٢. على الجهات المعنية وبالأخص مكتب مفوضية كربلاء معرفة السلبيات التي رافقت العملية الانتخابية والعمل على إصلاحها بغية عدم تكرارها في الدورات الانتخابية القادمة لضمان مشاركة أكبر عدد من الناخبين في منطقة الدراسة.

٣. يجب على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدم السماح بأن تتدخل بعض الجهات بعملها حفاظاً على استقلاليتها وعدم تسيسها أو التأثير عليها خدمة للعملية الانتخابية في العراق.

الهوامش

(١) عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم الاجابة عليها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه؛ زياد بن علي بن محمود الجرجاوي ، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط٢، مطبعة أبناء الجراح ، فلسطين، ٢٠١٠، ص١٧.

(٢) تعد ناحية الحسينية وناحية الحر وناحية الجدول الغربي أقضية حسب التقسيم الإداري الجديد في محافظة كربلاء لسنة ٢٠١٩؛ بشار محمد عويد القيسي ، طرق النقل البري في محافظة كربلاء- دراسة في جغرافية النقل ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص١-٢.

(٣) رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨، ص١٦١.

(٤) نعمان شحادة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧، ص٢٦٣- ٢٦٤.

(*) تم استخراج الحجم الأمثل للعيّنة في منطقة الدراسة وفقاً للمعادلة أعلاه كالآتي :

s= 20.95

Z= 3 ، تحديد القيمة المعيارية التي تقابل مستوى المعنوية المطلوبة وهي **(0.05)**

d= 2، تحديد الخطأ المسموح به.

اذاً:

$$n = (3 \times 20.95 / 2)2$$

$$= (62.85 / 2)2$$

$$= (31.425)2$$

$$= 987$$

(٥) حيدر عبد الأمير رزوق، جغرافية الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين الانتخابيتين (٢٠٠٥- ٢٠١٠) - دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص٥٤.

(6) Margaret Conway، Women and political participation، political Sciences politics، U.S.A،2001، p 231- 233.

(٧) علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط٢، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤، ص١١٥.

(٨) حيدر عبد الأمير رزوق، مصدر سابق، ص٥٦.

(**) أن جميع الاختبارات الاحصائية لمربع كآي للأسئلة الـواردة في استمارة الاستبيان تمت عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠١) ، أما التي لم تظهر دلالة

إحصائية عند هذا المستوى وهما السؤال الأول للعامل الانتخابي والسؤال الثاني للعامل الجغرافي فقد اعيد اختبارها على مستوى (٥٪) وأكدت ايضاً على عدم وجود دلالة إحصائية .

(٩) بارة سمير، أنماط السلوك الانتخابي والعوامل المتحكمة فيه – دراسة ميدانية لطلبة كلية الحقوق بجامعة مولود معمري – تيزي وزو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧، ص١٤٦– ١٤٧.

(١٠) مرتضى أحمد خضر القيسي، الدعاية الانتخابية للأحزاب والكتل السياسية في محافظة صلاح الدين – انتخابات مجلس النواب ٢٠١٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد الثاني، العدد (٦)، جامعة تكريت، ٢٠١٠، ص٢٤١– ٢٤٢.

(11) Jacques Capdevielle et al France de Gauche vote à droite nouvelle edition، Paris : presses de le fondation nationale des sciences politiques، 1988، p 34 - 38.

(١٢) احمد حسن مجهول الحسناوي، انتخابات مجلس محافظة المثنى للدورتين (٢٠٠٩ و ٢٠١٣) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص٢٠٤.

المصادر والمراجع

١. احمد حسن مجهول الحسناوي، انتخابات مجلس محافظة المثنى للدورتين (٢٠٠٩ و٢٠١٣) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

٢. بارة سمير، أنماط السلوك الانتخابي والعوامل المتحكمة فيه – دراسة ميدانية لطلبة كلية الحقوق بجامعة مولود معمري – تيزي وزو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧.

٣. بشار محمد عويد القيسي، طرق النقل البري في محافظة كربلاء – دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٤. حيدر عبد الأمير رزوق، جغرافية الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين الانتخابيتين (٢٠٠٥– ٢٠١٠) – دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.

٥. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨.

٦. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط٢، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، ٢٠١٠.

٧. علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط٢، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤.

٨. مرتضى أحمد خضر القيسي، الدعاية الانتخابية للأحزاب والكتل السياسية في محافظة صلاح الدين – انتخابات مجلس النواب ٢٠١٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية،

المجلد الثاني، العدد (٦)، جامعة تكريت، ٢٠١٠.

٩. نعمان شحادة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧.

10. Margaret Conway، Women and political participation، political Sciences politics، U.S.A، 2001.

11. Jacques Capdevielle et al France de Gauche vote à droite nouvelle edition، Paris : presses de le fondation nationale des sciences politiques، 1988.

تحديد أهم العوامل المؤثرة في أولويات عمل الحكومة المحلية في الجانب الأمني والعام في محافظة كربلاء المقدسة

الاستاذ المساعد الدكتور
مهدي وهاب نصر الله
كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كربلاء
Mahdi_na2002@yahoo.com

الباحثة
نور عباس عمران
مركز كربلاء للدراسات والبحوث
Nourabbasaa1990@gmail.com

الملخص

يمثل الإستقرار في جميع أبعاده صمام الأمان في وجود أي مجتمع وتقدمه، ويُعد من أهم أحتياجات اية حكومة، وأن مسألة توفير الأمن والإستقرار العام من أهم أولويات عمل الحكومات.

لذا فإن هذا البحث دراسة لتحديد أهم أولويات عمل الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة من أجل الحصول على الإستقرار الأمني والعام في المحافظة، وقد بينت نتائج التحليل العاملي وجود خمسة عوامل لها الأثر الأكبر في تحقيق الإستقرار في المحافظة، وكانت أهم المتغيرات التي تضمنتها العوامل معالجة حواضن الإرهاب الداخلي و معالجة القصف العشوائي وتطويق المشاكل بين الكتل السياسية والاهتمام بجودة التمثيل الدبلوماسي العراقي وعمل الخارجية العراقية وكذلك تعزيز الثقافة الديمقراطية لدى المواطن فضلاً عن معالجة قضية الفاسدين، وتُعدُّ من أهم ادوار السلطات السياسية في المحافظة من أجل تحقيق الإستقرار الأمني والعام في المحافظة.

الكلمات المفتاحية: العوامل المؤثرة، الحكومة المحلية، كربلاء.

The determination the most important factors affecting the priorities of the work of the local government in the security and public aspects the holy governorate of Karbala

Assist. Prof.
Mahdi Wahhab Nasrallah
Collage of Management and Economics
- University of Karbala

Assist. instructor
Nour Abbas Omran
Karbala Center for Studies and Research

Abstract

The stabilization in all its aspects represents the essence of safety in the existence and progress of any society. It is one of the most important needs of any government, as the issue of providing security and stability is one of the most important priorities of governmental work. Therefore, this research is a study to determine the most important priorities of the work of the Karbala's local government in order to provide security and stability in the governorate. The results of the factorial analysis showed the existence of five factors have the biggest impact in achieving stability there. The most important variables included by factors were the processing of internal terrorism hubs, the indiscriminate shelling, and encircling the problems between the political blocs, as well as paying attention to the quality of the Iraqi diplomatic representation, and the work of the Iraqi Foreign Ministry, not to mention strengthening the democratic culture of the citizen and addressing the corruption issue, which considered as one of the most important roles of political authorities in order to achieve security and stability in the governorate.

Keywords: effective factors, local government, Karbala

المقدمة Introduction

يُعدُّ الإستقرار في جميع أبعاده من أهم الأهداف التي تسعى اليها المجتمعات الإنسانية كافة، لما له من انعكاسات إيجابية على جوانب الحياة جميعها سواء كانت الإجتماعية او الأمنية او السياسية منها، لذا فان مسألة توفير الأمن والإستقرار العام من أهم أولويات عمل الحكومات، إذ أن الإستقرار الأمني والعام يُعد الشرط الأساسي للأمن والطمأنينة لأفراد المجتمع، فضلاً عن كونه من المرتكزات الأساسية والضرورية لقيام المجتمعات ونموها وازدهارها، وعلى العكس من ذلك فأن عدم الإستقرار يقف عائقاً أمام تقدم الشعوب وتطورها، ويؤدي إلى حالة من الفوضى والاضطراب.

إن التحليل العاملي الـذي إستعمل في تحديد أهـم أولـويـات عمل الحكومة المحلية في محافظة كربلاء من أجل تحقيق الإستقرار الأمني والعام فيها هو أحد الأساليب الإحصائية المهمة المستعملة في تحليل مجموعة من المتغيرات ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الإرتباط، فهو يهدف إلى تبسيط الإرتباطات بين المتغيرات قيد الدراسة من أجل الوصول إلى العوامل المشتركة التي تصف العلاقة بين المتغيرات وتفسيرها. ويؤدي التحليل العاملي إلى تقليص عدد المتغيرات الداخلة في الدراسة إلى عدد أقل من العوامل بالإعتماد على معاملات الإرتباط بين المتغيرات.

مشكلة البحث Research Problem

إن مشكلة عدم الإستقرار الأمني والعام من المشكلات المهمة والكبيرة، فهي تهدد قيم المجتمع ونسيج بنائه الداخلي وجميع مؤسساته، لذا فأنه يُعد من أهم احتياجات أي حكومة، وان انجح الحكومات هي التي تستطيع أن تحافظ على أمنها وإستقرارها الداخلي عبر أجهزتها الأمنية ووعي شعوبها، ومـن هنا فـان مسالة الإستقرار الأمني والعام من أهـم أولـويـات عمل الحكومات فهي تخصص جهودها وجزءً كبيراً من ميزانيتها من اجل الحفاظ عليه.

اهـداف البحث Aim of the Research

يهدف البحث إلى دراسة مجموعة المتغيرات التي تؤثر على عمل الحكومة المحلية في حفاظها على الإستقرار في الجانب الأمني والعام في محافظة كربلاء المقدسة، وذلك لتصنيف هذه المتغيرات على شكل عوامل تؤثر على الجانب الأمني والجانب العام في المحافظة، وبالتالي تحليل هذه العوامل المؤثرة بأقل خسارة في المعلومات.

المبحث الأول: الجانب النظري

أولاً: مفاهيم عامة

١-١-١ الإستقرار الأمني [١]:

يمثل الإستقرار الأمني صمام الأمان في وجود أي مجتمع وتقدمه، إذ غالباً ما تكون المجتمعات المستقرة

امنياً اكثر تطوراً ونمواً، وان مشكلة عدم الإستقرار الأمني لا تؤثر فقط على المجالات الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية، وانما يتعدى تأثيرها إلى المجالات الديمقراطية وحقوق الانسان والاتجاهات الفكرية.

يُعد الإستقرار الأمني من أهم احتياجات أي حكومة، وان انجح الحكومات هي التي تستطيع أن تحافظ على أمنها واستقرارها الداخلي عبر أجهزتها الأمنية ووعي شعوبها، اذ ان قوة اية دولة تكمن في مدى محافظتها على الأمن وان تكون حاجزاً ضد كل قوة خارجية تهدد أمن المجتمع واستقلاله.

وقد شهد العراق في المرحلة الأخيرة اضطراباً أمنياً سببه بعض الجماعات المتطرفة التي كان همها القتل والتخريب وانتهاك حرمه الإنسان، وتسببت في تخريب بعض المعالم والآثار ولكن بمجهود الدولة والقوات الأمنية والحشد تم السيطرة على الوضع الأمني من هذا التطرف.

ولتحقيق الأمن في البلد أو احد المحافظات وبصورة خاصة (محافظة كربلاء) هناك واجب على كل من الحكومة والمواطن فلكل منها حقوق وواجبات ملزم بها للتمتع بالأمان وتحقيقه ومن هذه الواجبات:

- تطبيق العقوبات على كل من يخالف القوانين والتعليمات من خلال السلوكيات التي تمس امن المجتمع وتنشر الفساد والفوضى به.
- تأهيل الأجهزة الأمنية حول كيفية المحافظة على سلامة الوضع الأمني ومواجهة الإخطار التي تهدد امن المحافظة.
- التنسيق بين المواطن والأجهزة الأمنية لتحقيق الأمن وتقريب وجهات النظر حول أهمية الأمن واهمية تحقيقه.
- وكذلك من أهم أولويات المحافظة على امن المحافظة هو حصر السلاح بيد الدولة وفرض عقوبات لمن يمتلك السلاح غير الأجهزة الأمنية لان حمل السلاح يؤدي إلى اضطراب داخلي بسبب الاستخدام غير الصحيح. وكذلك الاعتماد على التقنيات الحديثة للمساهمة في تحقيق الأمن.

١-١-٢ الإستقرار العام [١]:

يتحقق الإستقرار العام في جميع ابعاده ولأي مجتمع من خلال قدرة النظام السياسي على التعامل مع الازمات بنجاح واستيعاب الصراعات الداخلية للمجتمع من دون استعمال العنف، ولا توجد أية دولة تتمتع بالاستقرار الكامل، فالاستقرار العام هدف من اهداف الشعوب وهو عملية مستمرة تسعى كل المجتمعات إلى تحقيقها.

إن أية دولة تسعى إلى تحقيق الإستقرار يجب عليها مراعاة بعض الاليات بطبيعة ممارستها الوظيفية او علاقاتها مع الشعب، ومنها:

- القضاء على البطالة، اذ إنَّ مشكلة البطالة تشكل ركنا أساسياً في جرائم العنف، والتوسع في مجال الخدمات العامة، والعمل على نشر مظاهر الرفاهية وإتاحة مجال الحراك الاجتماعي أمام

مختلف شرائح المجتمع.

- القضاء على الأُمية وانتشار التعليم بدرجاته كافة وتوفير السكن الملائم لفئات المجتمع جميعهم.
- القضاء على الفساد بابعاده جميعها، اذ إنه يهدد الإستقرار في أعمق مرتكزاته بما يخلق انهياراً للقيم والمعايير الأخلاقية والمؤسسية في المجتمع.

ثانياً: التحليل العاملي

١-٢-١ التحليل العاملي [٢][٣]: Factor Analysis

يُعد التحليل العاملي أحد الأساليب الإحصائية لتحليل متعدد المتغيرات، وهو يهدف إلى تقليص عدد المتغيرات (Data Reduction) لظاهرة معيّنة، اذ يستخدم في تحليل مصفوفة التباين والتباين المشترك او مصفوفة الارتباطات من اجل الحصول على تفسير دقيق للظاهرة قيد الدراسة، فضلاً عن تقليص البيانات إلى عدد اقل عن طريق العلاقات بين المتغيرات الناتجة (العوامل الشائعة Common Factor) الكامنة وراء هذه العلاقات والتي ايضاً هي متغيرات لكنها بعدد اقل من المتغيرات الاصلية.

يعبر التحليل العاملي عن المتغيرات المشاهدة كدالة في عدد من المتغيرات الشائعة التي غالباً ما تكون تركيباً خطياً (Linear Compounds) من العوامل الشائعة، اذ يقوم التحليل العاملي بإيجاد مجموعة من العوامل تعرف بالعوامل الشائعة او الكامنة (Common Factor) تكون مسؤولة عن التباينات او الاختلافات(Variation) في مجموعة كبيرة من متغيرات الاستجابة (Response Variable)، وان العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد اقوى من العلاقة بين المتغيرات في بقية العوامل.

وينتج من خلال حساب التباين في مجموعة البيانات ككل وضع توافيق خطية للمتغيرات على أساس العوامل ويكون العامل الأول ذا التوفيق الأفضل للمكونات الأساسية الأولى، ويحدد العامل الثاني عن طريق تحديد التوفيق الخطي الأفضل للمكونات الأساسية الثانية للتباين غير المحسوب في العامل الأول، وبالطريقة نفسها يتم حساب بقية العوامل ان وجدت اذ تستمر العملية حتى يتم حساب التباينات جميعها.

ترتبط كل مجموعة من متغيرات الدراسة بعامل واحد فقط بواسطة دالة خطية، وان العلاقة بين المتغيرات في العامل الواحد تكون قوية جداً فيما بينها وضعيفة مع المتغيرات الأُخرى، ويمكن التعبير عن الدالة بين المتغيرات والعوامل الشائعة (Common Factor) بالشكل الآتي:

$$M_1 = A_{11}x_1 + A_{12}x_2 + A_{13}x_3 + \cdots + A_{1n}x_n$$

$$M_2 = A_{21}x_1 + A_{22}x_2 + A_{23}x_3 + \cdots + A_{2n}x_n$$

$$\vdots \quad \vdots \quad \vdots \quad \vdots \quad \vdots \quad \vdots$$

$$M_d = A_{d1}x_1 + A_{d2}x_2 + A_{d3}x_3 + \cdots + A_{dn}x_n$$

$$d > n$$

اذ ان:

M_d ،.... ، M_2 ، M_1: تمثل الدالة الخطية التي تربط المتغيرات بالعوامل.

A_{dn} ،.... ، A_{12} ، A_{11}: تمثل العوامل التي يتم استخلاصها.

X_d ،.... ، X_{12} ، X_{11}: تمثل متغيرات الدراسة.

١-٢-٢ أنواع التحليل العاملي: Types of Factor Analysis

يمكن التمييز بين نوعين من التحليل العاملي هما:

النوع الأول / التحليل العاملي الاستكشافي[٤][٣]:

Exploratory Factor Analysis (EFA)

يستخدم في اكتشاف عدد من العوامل الافتراضية التي تفسر التباين في البيانات، ويهدف إلى إيجاد اقل عدد من العوامل الشائعة او الكامنة التي تحسب الارتباطات بين المتغيرات، ويستخدم عندما تكون العلاقات بين المتغيرات و العوامل الكامنة غير معروفة وهذا ما يميز التحليل الاستكشافي، فيعتقد مبدئياً ان المتغيرات قيد الدراسة تنطوي على عدد من العوامل، لكن ليس هنالك تصور واضح عن طبيعة هذه العوامل، لذا فان التحليل العاملي الاستكشافي(EFA) يسعى إلى اكتشاف اقل عدد من هذه العوامل التي تمثل العلاقة بين عدد كبير من المتغيرات قيد الدراسة.

وبعبارة أُخرى هو اداة تساعد في انشاء تصور عن متغيرات الدراسة من خلال استكشاف العوامل الشائعة التي تحسب افضل التباينات والارتباطات بين متغيرات الدراسة.

النوع الثاني / التحليل العاملي ألتوكيدي[٥]:

Confirmatory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع من التحليل العاملي لاختبار الفرضيات المقترحة التي تفترض وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل المستخلصة من التحليل، وهو ايضاً يهدف إلى إيجاد اقل عدد ممكن من العوامل الكامنة التي تحسب اكبر قدر من التباينات في مجموعة المتغيرات قيد الدراسة، فهو يستخدم لاختبار العلاقة بين نموذج العوامل المستخلصة والمشاهدات الحقيقية وتقيمها في ضوء مختلف النظريات الإحصائية.

١-٢-٣ طريقة المكونات الرئيسة [٢][٤][٦]:

principal components Method

توجد طرائق عدة للتحليل العاملي الا ان طريقة المكونات الأساسية ((**PCA) principal components Method**) تُعد من أكثر الطرائق دقة وشيوعاً واستخداماً نظرا لدقة نتائجها بالمقارنة ببقية الطرق، اوجدها العالم هوتيلنج (**Hottelling**) عام (**1933**)، وهي تعمل على تكوين مجموعة من المكونات الخطية للعوامل الشائعة او الكامنة، وبعبارة أُخرى فهي تحدد التوليفات الخطية للعوامل الكامنة التي تحتفظ بأكبر قدر ممكن من المعلومات للمتغيرات الاصلية او متغيرا الدراسة.

وفي هذه الطريقة يتم استخراج معاملات العوامل

(Common Factor) والتي تمثل تشبعات كل عامل (Contribution) من قيمة الشيوع لمتغيرات الدراسة بصورة متتالية، اذ تستخرج المعاملات التي تتميز بأكبر قيمة من الشيوع من بواقي مصفوفة الارتباط للمتغيرات لتكون معاملات العامل الأول (A_1)، ويجب ان يكون معاملات العامل الأول، او مجموع تشبعات العامل الأول من الشيوع الكلي اكبر ما يمكن، ومن ثم تستخرج المعاملات التي تتميز بأكبر قيمة من الشيوع المتبقي من بواقي مصفوفة الارتباط للمتغيرات لتكون معاملات العامل الثاني (A_2)، وهكذا تستمر العملية إلى ان يتم استخراج كل معاملات العوامل، ويمكن التعبير عنها بالمعادلة التالية:

$$s_{i1}A_1 + s_{i2}A_2 + \ldots + s_{ip}A_p + \ldots + s_{im}A_m$$

اذ ان:

A_1، A_2 ، ...، A_m: تمثل العوامل الشائعة (Common Factor).

S_{i1} ، S_{i2} ، ...، S_{im}: تمثل معاملات العوامل.

١-٢-٤ مفاهيم عاملية:

١. الجذر الكامن [٢]: Eigen value

وهو مجموعة مربعات تشبعات كل المتغيرات على كل عامل من عوامل الشائعة (Common Factor) كلاً على حدة، وبعبارة أُخرى هو مقياس لحجم التباين لكل المتغيرات التي يتضمنها عامل واحد، وقيمته تتناقص بشكل تدريجي فتكون العوامل الأولى تمتلك جذراً كامناً اكبر مما يليها، ويستخدم الجذر الكامن لتحديد عدد العوامل الشائعة المستخلصة، اذ يتم قبول العامل اذا كانت قيمة الجذر الكامن له (Eigen Value) اكبر من الواحد الصحيح، ويرفض العامل إذا كانت قيمة الجذر الكامن اقل من الواحد الصحيح.

٢. التشبع [٣]: loading

وهو من المفاهيم المهمة في التحليل العاملي، إذ يعبر عن درجة ارتباط كل متغير مع عامل معين، فاذا كانت قيمة تشبع المتغير لعامل معين أكبر من (0.5) فان هذا المتغير له علاقة قوية مع العامل ويساعد في وصفه جيداً، اما اذا كانت قيمة تشبع المتغير لعامل معين اقل من (0.5) فيمكن اهمالها وعدم الاخذ بها.

٣. الاشتراكات [٢]: Communalit

ان لكل متغير قيمة تشبع مختلفة على كل عامل من العوامل وان مجموع مربعات هذه التشبعات في العوامل تمثل قيمة الاشتراكات (Communality)، فهي مجموع مربعات تشبعات المتغيرات المختلفة التي يتضمنها عامل معين والتي استخلصت في المصفوفة العاملية.

٤. التدوير [٤][٣]: Rotation

وتأتي هذه المرحلة بعد الحصول على العوامل الشائعة (Common Factor) وتشبعاتها، وتعتبر اكثر أهمية من غيرها من المراحل، وهي تهدف إلى إعادة توزيع التباين المفسر على العوامل (تباين كل متغير

على العوامل) مع بقاء التباين الكلي من دون تغيير، وبعبارة أُخرى ان عملية التدوير تهدف إلى تغيير في كيفية تشبع المتغيرات على العوامل من اجل الحصول على التشكيلة المناسبة للعوامل الشائعة التي يمكن تفسيرها، وتوجد طريقتان للتدوير هما:

•**التدوير المتعامد: Orthogonal Rotation**

وهو يفترض ان العوامل الناتجة من التدوير ينعدم الارتباط بينها، أي انها تكون مستقلة عن بعضها البعض، وفي هذا النوع من التدوير تمثل مصفوفة التشبعات الناتجة معاملات الانحدار الجزئية المعيارية والتي تدل على المساهمة الصافية لكل عامل في تفسير تباين متغير معين، فضلاً عن كونها تمثل معاملات ارتباطات المتغيرات بالعوامل، وتعرف بـ (مصفوفة تشبعات العوامل (او (مصفوفة العوامل).

•التدوير المائل: **Oblique Rotation**

على خلاف التدوير المتعامد فان العوامل الناتجة من التدوير المائل تكون مرتبطة مع بعضها، فهو يفترض بأن المتغيرات قيد الدراسة مرتبطة وغير مستقلة، وهو افتراض اكثر واقعية من افتراض التدوير المتعامد، فان لم تكن هنالك ارتباطات بين العوامل الناتجة من التدوير فهذا يعني ان نتائج التدوير المائل تكون مماثلة لنتائج التدوير المتعامد، واذا كانت هنالك ارتباطات بينها فان نتائج التدوير المائل تبين صورة دقيقة عن شدة هذه الارتباطات.

٥. **اختبار كايزر – ماير – اولكن [٣]:**

Kaiser – Meyer – Olkin Test

احد الاختبارات المهمة التي يجب اجراءها لاختبار مدى كفاية العيّنة ومدى كفاية البيانات للتحليل العاملي. او اختبار قوة العلاقة بين المتغيرات في مصفوفة الارتباطات، وتتراوح قيمته بين (1 – 0)، وكلما زادت قيمته عن (0.6) كلما دل ذلك على كفاية حجم العيّنة وان البيانات مناسبة لاستخدامها في التحليل العاملي.

٦. **اختبار بارتلت [٣]:**

Bartlett Test

وهذا الاختبار اوجده العالم (Bartlett) عام (1950)، وهو يفترض ان مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات قيد الدراسة ليست مصفوفة أحادية (Identity Matrix)، والمصفوفة الأحادية هي مصفوفة مربعة جميع عناصرها تساوي صفر، باستثناء العناصر القطرية فأنها تكون مساوية للواحد الصحيح، ولاختبار الفرضية يستخدم احصاءه

(Chi – Square x^2) والتي يجب ان تكون قيمتها الاحتمالية (p – Value) اقل من مستوى المعنوية (a).

ولا يمكن اجراء التحليل العاملي للبيانات الا اذا كانت قيمة (KMO) اكبر من (0.6) والقيمة الاحتمالية لاحصاءة (x^2) اقل من مستوى المعنوية(a).

المبحث الثاني: التطبيق العملي

وصف البيانات: Description of Data

تم الحصول على بيانات البحث بالاعتماد على استمارة استبيان، تمت تهيئتها وتوزيعها من قبل طلبة المرحلة الرابعة في قسم الإحصاء جامعة كربلاء، وضعت فيها أسئلة شمولية وفق الجانب الأمني والعام في محافظة كربلاء يعتقد بان لها دوراً مؤثراً في استقرار العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص، اذ تم اختيار عيّنة للدراسة مكونة من(150) مشاهدة من مختلف مستويات المجتمع الكربلائي (كاسب، طالب، موظف في دوائر الدولة، حملة الشهادات العليا في جامعة كربلاء).

أولا: المحور الأمني

٢-١-١ متغيرات البحث: Research Variables

يمكن وصف العوامل والمؤثرات (الأسئلة الموضوعة في استمارة الاستبيان المتعلقة بالمحور الأمني) واعتبارها المتغيرات التي تدخل في التحليل العاملي، وباستعمال برنامج الـ SPSS وبعد اختيار طريقة المكونات الرئيسية (PCA) للحل واختيار طريقة (Varimax) تم الحصول على النتائج، وقد تم ترميزها بالشكل التالي علماً ان جميع الأسئلة الواردة في الاستبيان قد تم تصنيفها إلى (1) موافق جداً، (2) موافق، (3) محايد، (4) غير موافق، (5) غير موافق جداً.

X_1: جلب مستشارين أجانب في الجانب الأمني.

X_2: حصر السلاح بيد الدولة.

X_3: تعديل تجربة الحشد الشعبي.

X_4: تشكيل حرس وطني لكل محافظة.

X_5: التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب.

X_6: تحييد الجهات الدولية التي تغذي الإرهاب.

X_7: معالجة حواضن الإرهاب الداخلي.

X_8: معالجة القصف العشوائي.

X_9: تنويع مصادر تسليح الجيش.

X_{10}: تطوير كفاءات الكادر الأمني.

X_{11}: الاعتماد على التقنيات الحديثة من معدات وأجهزة.

X_{12}: محاربة الفساد والجهل.

X_{13}: تخفيف السيطرات والتركيز وجعل عملها نوعي.

٢-١-٢ نتائج تطبيق التحليل العاملي:

The Results Of The Application Of The Factor Analysis

يهدف التحليل العاملي (Factor Analysis) إلى توضيح العلاقات بين مجموعة من المتغيرات، وينتج عنها عدد من المتغيرات الجديدة أو المفترضة تسمى بالعوامل، وفي هذا المحور من البحث تم استعمال التحليل العاملي لدراسة مجموعة من المتغيرات التي تؤثر على عمل الحكومة المحلية في الجانب الأمني في محافظة كربلاء.

ولاختبار مدى كفاية العيّنة او لاختبار ما إذا كانت الارتباطات الجزئية بين المتغيرات صغيرة يستعمل مقياس كايزر – ماير – اولكن(KMO)واختبار بارتلت (Bartlett Test) وان الحد الأدنى لمقياس (KMO) هو (0.60) وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دل ذلك على كفاية حجم العيّنة المأخوذة والعكس صحيح، وقد وجد إن قيمته تساوي (0.88) وهي أعلى من (0.60) وهذا يعني انه يمكن الاعتماد على العوامل التي نحصل عليها من التحليل العاملي، وكذلك يمكن الحكم بكفاية حجم العيّنة، كما نجد ان القيمة الاحتمالية لاختبار بارتلت (Bartlett Test) عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (78) تساوي(P-value = 0.000) وهي اقل (0.05) اي توجد ارتباطات بين بعض المتغيرات في المصفوفة، وإن مصفوفة الارتباط بين المتغيرات قيد الدراسة ليست مصفوفة أحادية.

جدول (١) التباين الكلي المفسر

العوامل Component	قيم الجذر الكامن الأولية Initial Eigen values			مجموع المربعات بعد تدوير المحاور Rotation Sums of Squared		
	الجذر الكامن Eigen value	نسبة التباين لكل عامل % of Variance	نسبة التباين التراكمي% Cumulative	الجذر الكامن Eigen value	نسبة التباين لكل عامل % of Variance	نسبة التباين التراكمي% Cumulative
1	2.208	16.983	16.983	1.828	14.058	14.058
2	1.665	12.811	29.794	1.476	11.353	25.411
3	1.334	10.262	40.056	1.468	11.293	36.704
4	1.228	9.445	49.501	1.369	10.528	47.232
5	1.068	8.212	57.713	1.363	10.481	57.713
6	0.953	7.328	65.041			
7	0.885	6.808	71.849			
8	0.853	6.561	78.410			
9	0.768	5.906	84.316			
10	0.631	4.855	89.171			
11	0.514	3.957	93.128			
12	0.450	3.458	96.586			
13	0.444	3.414	100.000			

الجدول أعلاه يوضح التباين الكلي المفسر (Total Variance Explained) ويحتوي في عموده الأول على العوامل التي مبدئياً تساوي عدد المتغيرات الداخلة في الدراسة، اما الاعمدة الأُخرى فهي كالتالي:

العمود الاول/ قيم الجذر الكامن الاولية: Initial Eigen values

يبين هذا العمود العوامل التي سوف تبقى في التحليل من خلال قيم الجذور الكامنة الاولية (Initial Eigen Variance) التي تتعلق بالجذور التخيلية لمصفوفة الارتباط، اذ ان كل العوامل التي سيتم إبقاؤها تقابلها جذور كامنة اكبر من الواحد الصحيح، ويتكون من الاعمدة الفرعية التالية:

- العمود الأول (Eigen value) يوضح قيم الجذر الكامن لكل عامل، و إن مجموع قيم هذا العمود تساوي عدد المتغيرات

2.208 + 1.665 + ... + 0.444 = 13

ومن ملاحظة قيم هذا العمود يتضح وجود خمسة عوامل فقط لها جذور كامنة (Eigen value) اكبر من الواحد الصحيح تؤثر على أولويات عمل الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة في الجانب الأمني، اما العوامل الأُخرى فقد تم استبعادها لان جذورها الكامنة اقل من الواحد الصحيح.

- العمود الثاني (% of Variance) وتوضح قيمه نسبة التباين لكل عامل ويتم احتسابه كما يلي:

نسبة التباين لأي عامل = (مجموع الجذور الكامنة/ عدد المتغيرات) * ١٠٠.

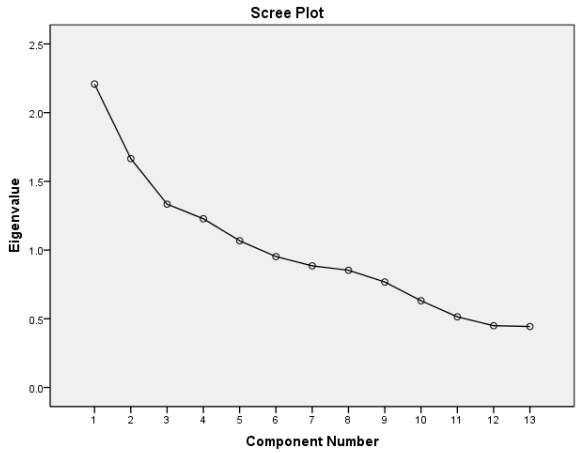
ويتضح من قيم هذا العمود ان اعلى نسبة للتباين يوضحها العامل الأول اذ تبلغ (16.983%)، بينما يوضح العامل الثاني (12.811%) من التباين الكلي، وهكذا تتناقص قيم التباين التي توضحها العوامل التالية تدريجياً.

- العمود الثالث (Cumulative %) ويظهر فيه قيم نسبة تباين المتجمع الصاعد لعمود نسبة التباين (% of Variance)، أي نسبة التباين التراكمي لعمود نسبة التباين (% of Variance)، ويظهر فيه نسبة التباين التي تفسرها العوامل المستخلصة من التباين الكلي وتبلغ (57.713%).

العمود الثاني/ مجموع المربعات بعد تدوير المحاور: Rotation Sums of Squared Loadings

وهذا العمود أيضا يحتوي على الاعمدة الفرعية الموجودة في العمود الاول نفسها ولكن للعوامل التي تم استخلاصها فقط وبعد التدوير، ويوضح نسبة التباين التي تشرحها العوامل المستخلصة بعد إعادة توزيعها بطريقة متكافئة وهي تكشف (57.713%) من التباين الحاصل في المتغيرات.

الشكل (1) الجذور الكامنة



يوضح الرسم البياني في الشكل (1) قيم الجذور الكامنة المقابلة للعوامل المختلفة، ويتضح بان كمية التباين التي تتسبب في تغير الجذور الكامنة في كل من

هذه العوامل تتلاشى بحده مع استخلاص العوامل المتعاقبة، اذ ان قيم الجذور الكامنة تبدأ في الظهور عند العامل الأول وتستمر إلى بقية العوامل، الا إن العامل السادس وما بعـده من العوامل تقابل قيم الجذور الكامنة الاقل من واحد وبالتالي يتم الاحتفاظ بالعوامل الخمسة الأولى فقط.

الجدول (2) مصفوفة العوامل بعد التدوير

المتغيرات	العوامل				
	١	٢	٣	٤	٥
X1	٠,٣٦٨	-٠,٤٨٣	٠,١١٩	٠,١٥٤	٠,٢٧٨
X2				٠,٧٧١	
X3	٠,١٠٢		٠,٦٩١	٠,١١١	٠,٢٧٥
X4		٠,١٩٨	٠,٥٦٣	-٠,١٣١	-٠,٣٢٠
X5			٠,٧١٨		
X6	٠,٦٣٢	-٠,١٤١		٠,٣٧٢	
X7	٠,٨٠٢	٠,١٨١	-٠,١٠٩		
X8	٠,٧٤١	٠,١٥٣			
X9		٠,١٥٧	٠,٢٠٧		٠,٧٣٣
X10		٠,٢٠٧		٠,٧٢٥	٠,١١٥
X11	٠,١٩٢	٠,٦٩٧	٠,١٦٦		٠,٢٥٢
X12	٠,١٦٠	٠,٧٥٥		٠,١٨٣	
X13			-٠,٢١٠		٠,٦٩٠

يبين الجدول (2) مصفوفة العوامل بعد التدوير والتي تتضمن خمسة عـوامـل، ويظهر فيه تشبع كل متغير على أي عامل، او قيمة معامل الارتباط البسيط بين العامل والمتغير للعوامل الخمسة التي تم استخلاصها وكما يأتي:

العامل الأول: حواضن الإرهاب الداخلي

يـأتي هـذا العامل في المرتبة الأولى ويعد من العوامل الرئيسة في تشخيص أهم المتغيرات ويفسر **(16.983%)** من التباين الكلي ويضم المتغيرات التالية:

١. المتغير X_6 (تحديد الجهات الدولية التي تغذي الإرهاب) بتشبع مقداره **(0.632)**.

٢. المتغير X_7 (معالجة حواضن الإرهاب الداخلي) بتشبع مقداره **(0.802)**.

٣. المتغير X_8 (معالجة القصف العشوائي) بتشبع مقداره **(0.741)**.

العامل الثاني: الفساد والجهل

يأتي هذا العامل في المرتبة الثانية ويفسر **(12.811%)** من التباين الكلي ويضم المتغيرات التالية:

١. المتغير X_{11} (الاعتماد على التقنيات الحديثة من المعدات والأجهزة) وقيمة التشبع **(0.697)**.

٢. المتغير X_{12} (محاربة الفساد والجهل) وقيمة التشبع **(0.755)**.

العامل الثالث: مكافحة الإرهاب

يأتي هذا العامل في المرتبة الثالثة ويفسر **(10.262%)** من التباين الكلي ويضم المتغيرات التالية:

١. المتغير X_3 (تعديل تجربة الحشد الشعبي) وقيمة التشبع **(0.691)**.

٢. المتغير X_4 (تشكيل حرس وطني لكل المحافظة) وقيمة التشبع (0.563).

٣. المتغير X_5 (التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب) وقيمة التشبع (0.718).

العامل الرابع: حصر السلاح بيد الدولة

يأتي هذا العامل في المرتبة الرابعة ويفسر (9.445%) من التباين الكلي ويضم متغيران فقط هما:

١. المتغير X_2 (حصر السلاح بيد الدولة) بتشبع مقداره (0.771).

٢. المتغير X_{10} (تطوير كفاءات الكادر الأمني) بتشبع مقداره (0.725).

العامل الخامس: تسليح الجيش

يأتي هذا العامل في المرتبة الخامسة ويفسر (8.212%) من التباين الكلي ويضم المتغيرات التالية:

١. المتغير X_9 (تنويع مصادر تسليح الجيش) وقيمة التشبع (0.733).

٢. المتغير X_{13} (تخيف السيطرات والتركيز على جعل عملها نوعي) وقيمة التشبع (0.690).

ثانياً: المحور العام

باعتبار ان الأسئلة الموضوعة في استمارة الاستبيان والمتعلقة بالمحور العام هي المتغيرات التي تدخل في التحليل العاملي، وكما هو الحال في المحور الأمني باستعمال برنامج الـ SPSS واختيار طريقة العوامل الرئيسية للحل واختيار طريقة (Varimax) تم الحصول على النتائج الخاصة بالمحور العام، وقد تم ترميز متغيرات هذا المحور بالشكل الآتي:

X_1: تطويق المشاكل بين الكتل السياسية.

X_2: الاهتمام بجودة التمثيل الدبلوماسي العراقي وعمل الخارجية العراقية.

X_3: تعزيز الثقافة الديمقراطية لدى المواطن.

X_4: ترصين الإعلام.

X_5: معالجة قضية الفاسدين.

X_6: معالجة الفساد والجهل بمفاصل الدولة.

X_7: ترصين آلية التعين وتشكيل مجالس الخدمة الاتحادي.

X_8: معالجة مسألة البطالة وخلق فرص العمل.

X_9: معالجة المطالعة المقنعة والروتين في دوائر الدولة.

X_{10}: استقلال القضاء.

X_{11}: تفعيل عمل هيئة النزاهة.

X_{12}: تعديل الدستور.

X_{13}: تشريع وتعديل القوانين.

X_{14}: تسريع إجراءات تطبيق الحكومة الالكترونية.

X_{15}: تحسين علاقة الحكومة المركزية بالإقليم.

٢-٢-١ نتائج تطبيق التحليل العاملي:

The Results Of The Application Of The Factor Analysis

لاختبار مدى كفاية العيّنة او اختبار ما إذا كانت الارتباطات الجزئية بين المتغيرات صغيرة وجد ان قيمة مقياس كايزر ميد اولكن(KMO) تساوي (0.791) وهي اكبر من (0.6)، أي يمكن القول بان حجم العيّنة كافي للاختبار ويمكن الاعتماد على

العوامل التي نحصل عليها من التحليل، وقد وجد ان القيمة الاحتمالية لاختبار بارتلت (Bartletts Test) عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (105) تساوي

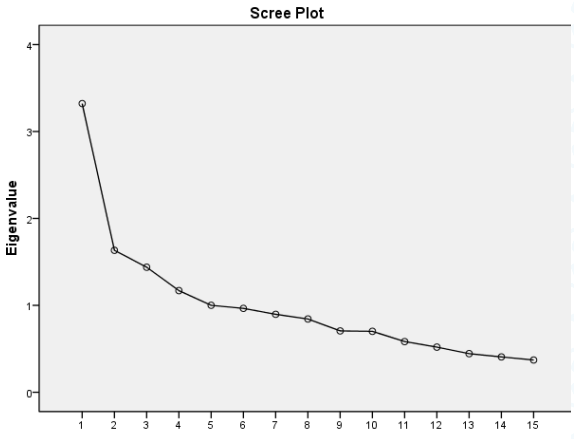
(P-value = 0.000) وهي اقل (0.05) وهذا يدل على وجود ارتباط بين بعض المتغيرات في المصفوفة.

يتضح من خلال الأرقام في الجدول (3) وجود خمسة عوامل تؤثر على أولويات عمل الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة في الجانب العام وسوف تبقى بالتحليل وتم استبعاد باقي العوامل، اذ ان الجذور الكامنة التي تقابل العوامل الخمسة الاولى اكبر او تساوي الواحد الصحيح، كما يتضح من الجدول نسب التباين لكل عامل، وان هذه العوامل المستخلصة تفسر (57.089) من التباين الكلي.

جدول (3) التباين الكلي المفسر

العوامل Component	القيم الجذر الكامن الأولية Initial Eigen values			مجموع المربعات بعد تدوير المحاور Rotation Sums of Squared		
	الجذر الكامن Total	نسبة التباين لكل عامل % of Variance	نسبة التباين التراكمي %Cumulative	الجذر الكامن Total	نسبة التباين لكل عامل % of Variance	نسبة التباين التراكمي %Cumulative
1	3.322	22.144	22.144	2.302	15.348	15.348
2	1.633	10.888	33.032	1.725	11.502	26.850
3	1.439	9.592	42.624	1.672	11.146	37.996
4	1.169	7.796	50.420	1.500	9.999	47.995
5	1.000	6.669	57.089	1.364	9.095	57.089
6	0.965	6.434	63.524			
7	0.897	5.978	69.502			
8	0.843	5.621	75.123			
9	0.706	4.706	79.829			
10	0.701	4.675	84.504			
11	0.583	3.889	88.392			
12	0.519	3.462	91.854			
13	0.444	2.961	94.815			
14	0.407	2.711	97.527			
15	0.371	2.473	100.000			

الشكل (2) الجذور الكامنة



فضلاً عن ما يبينه الجدول (3) من العوامل وقيم جذورها الكامنة فان الشكل (2) يوضح الرسم البياني لقيم الجذور الكامنة المقابلة للعوامل المختلفة أيضاً، وهو يؤكد وجود خمسة عوامل تؤثر على أولويات عمل الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة في الجانب العام، اذ ان قيم الجذور الكامنة للعوامل الخمسة الأولى فقط هي الأكبر من الواحد الصحيح، و إن العامل الثامن وما بعده من العوامل تقابل قيم اقل من الواحد وبالتالي يتم الاحتفاظ بالعوامل السبعة الأولى فقط.

الجدول (4) مصفوفة العوامل بعد التدوير

المتغيرات	العوامل				
	1	2	3	4	5
X1	0.512	0.351	0.141		-0.196
X2	0.701	0.146	0.210	0.158	
X3	0.649	0.107-		0.245	0.172
X4	0.692	0.105-	0.143		-0.145
X5	0.596	0.231	0.208-	0.134-	0.042
X6	0.236	0.362		0.157	0.756
X7			0.795		-0.485
X8			0.141	0.169-	
X9	0.416	0.227	0.329		
X10	0.203	0.157	0.611	0.251	-0.228
X11		0.762			
X12		0.492	0.404	0.142	
X13		0.660		0.237	0.221
X14			0.474	0.702	0.211
X15		0.163		0.833	0.573

يظهر في الجدول (4) مصفوفة العوامل بعد التدوير والتي تتضمن خمسة عوامل، وتشير الأرقام فيه إلى تشبع كل متغير على أي عامل، او قيمة معامل الارتباط البسيط بين العامل والمتغير للعوامل الاربعة التي تم استخلاصها وكما يأتي:

العامل الأول: جودة التمثيل الدبلوماسي

ويعد هذا العامل من العوامل الرئيسية في تشخيص أهم المتغيرات التي تؤثر على أولويات عمل الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة في الجانب العام، اذ يأتي هذا العامل في المرتبة الأولى ويفسر (22.144%) من التباين الكلي ويضم خمسة متغيرات وهي:

١. المتغير X_1 (تطويق المشاكل بين الكتل السياسية) وقيمة التشبع (0.512).

٢. المتغير X_2 (الاهتمام بجودة التمثيل الدبلوماسي العراقي وعمل الخارجية العراقية) وقيمة التشبع (0.701).

٣. المتغير X_3 (تعزيز الثقافة الديمقراطية لدى المواطن) وقيمة التشبع (0.649).

٤. المتغير X_4 (ترصين الإعلام) وقيمة التشبع (0.692).

٥. المتغير X_5 (معالجة قضية الفاسدين) وقيمة التشبع (٠,٥٩٦).

العامل الثاني: عمل هيئة النزاهة

يأتي هذا العامل في المرتبة الثانية ويفسر (10.888%) من التباين الكلي ويضم متغيرين فقط هما:

١. المتغير X_{11} (تفعيل عمل هيئة النزاهة) وقيمة التشبع (0.769).

٢. المتغير X_{13} (تشريع وتعديل القوانين) وقيمة الشبع (0.660).

العامل الثالث: مجلس الخدمة الاتحادي

ويفسر (9.592%) من التباين الكلي، ويأتي هذا العامل في المرتبة الثالثة ويضم متغيرين ايضاً:

١. المتغير X_7 (ترصين إلية التعيين وتشكيل مجلس الخدمة الاتحادي) وقيمة التشبع (0.795).

٢. المتغير X_{10} (تشكيل حرس وطني لكل المحافظة) وقيمة التشبع (0.611).

العامل الرابع: علاقة الحكومة المركزية بالإقليم

يأتي هذا العامل في المرتبة الرابعة ويفسر

(7.796%) من التباين الكلي ويضم متغيرين فقط هما:

١. المتغير X_{14} (تسريع إجراءات تطبيق الحكومة الإلكترونية) وقيمة التشبع (0.702).

٢. المتغير X_{15} (تحسين علاقة الحكومة المركزية بالإقليم) وقيمة التشبع (0.833).

العامل الخامس: الفساد والجهل بمفاصل الدولة

وياتي في المرتبة الخامسة ويفسر (6.669%) من التباين الكلي ويضم متغيرين فقط هما:

١. المتغير X_6 (معالجة الفساد والجهل بمفاصل الدولة) وقيمة التشبع (0.756).

٢. المتغير X_{15} (تحسين علاقة الحكومة المركزية بالإقليم) وقيمة التشبع (0.573).

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الإستنتاجات:

١. إن طريقة التحليل العاملي تعطي لمتغيرات العامل الأول أهمية عالية، إما متغيرات العامل الثاني فتكون اقل أهمية من متغيرات العامل الأول، وهكذا بالنسبة لبقية العوامل.

٢. بينت نتائج التحليل العاملي وجود خمسة عوامل تؤثر على أولويات عمل الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة في الجانب الأمني، حيث فسرت هذه العوامل نسبة(57.713%)من التباين الكلي.

٣. أظهرت نتائج الدراسة إن أهم المتغيرات التي تضمنها العامل الأول هي (معالجة حواضن الإرهاب الداخلي) و(معالجة القصف العشوائي)، وان هذه المتغيرات تؤثر على الواقع الأمني في المحافظة حيث إن قيمة التشبع كانت (0.802) و(0.741) على التوالي.

٤. من خلال نتائج التحليل العاملي للمحور العام تبين وجود خمسة عوامل ايضاً تؤثر على أولويات

عمل الحكومة المحلية في الجانب العام، وفسرت (57.089) من التباين الكلي.

٥. تبين من نتائج التحلي العاملي للمحور العام أن للمتغيرات (تطويق المشاكل بين الكتل السياسية) و(الاهتمام بجودة التمثيل الدبلوماسي العراقي، وعمل الخارجية العراقية)، وكذلك (تعزيز الثقافة الديمقراطية لدى المواطن)، وكذلك (ترصين الإعلام)، و(معالجة قضية الفاسدين) لها تأثير الكبير على عمل الحكومة المحلية.

ثانياً: التوصيات:

١. التمتع بالإستقرار الأمني والعام في المحافظة يتطلب جهداً ومتابعة من قبل المهتمين بهذا الجانب، وأن تكون جميع الأطراف مشتركة من حكومة محلية ومواطن في تحقيق الإستقرار الأمني والعام.

٢. معالجة حواضن الإرهاب الداخلي ومعالجة القصف العشوائي من أهم أولويات عمل الحكومة المحلية في الجانب الأمني، لذا من الضروري الأهتمام بصورة جيدة ومتوازنة ببناء أجهزة ومؤسسات أمنية ذات توجهات وطنية ومجتمعية تكون قادرة على حفظ الأمن في المجتمع، وفق أساس سيادة القانون وتحقيق الأمن الجماعي بصورة عامة.

٣. تطويق المشاكل بين الكتل السياسية والأهتمام بجودة التمثيل الدبلوماسي العراقي وعمل الخارجية العراقية، وكذلك تعزيز الثقافة الديمقراطية لدى المواطن فضلاً عن معالجة قضية الفاسدين، من أهم أولويات عمل الحكومة المحلية في الجانب العام، و يُعد من أهم ادوار السلطات السياسية في المحافظة في سعيها للإستقرار، وهذا الدور لا يمكن إن يتحقق إلاّ من خلال إتسام هذه السلطات بالشرعية وتمثلها لإرادة الشعب.

٤. الإستفادة من الخبرات والكفاءات العلمية العراقية، والوسائل المتطورة والتقدم العلمي والتكنولوجيا الحديثة، لمعالجة الفساد والجهل بمفاصل الدولة، وتسريع إجراءات الحكومة الإلكترونية للحصول على أفضل جانب أمني وعام للمحافظة على الإستقرار.

٥. جلب مستشارين أجانب للإستفادة من خبراتهم في بسط الأمن في المحافظة وتعديل تجربة الحشد الشعبي، فضلاً عن تحديد الجهات الدولية التي تغذي الارهاب ومعالجة حواضنه الداخلية.

٦. ضرورة العمل على تنشيط الزراعة والصناعة في المحافظة، من أجل استقطاب الشباب ومعالجة مسألة البطالة وخلق فرص عمل، لغلق الفجوة امام المجموعات الإرهابية في تجنيد الشباب واستمالتهم نحو الفكر الارهابي.

إستمارة إستبيان

آراء المواطنين حول العوامل المؤثرة على الإستقرار في محافظة كربلاء المقدسة

(الجانب الأمني والعام)

عزيزي المواطن... تحية طيبة...

هذه الإستمارة معده لغرض البحث العلمي يرجى تعاونك معنا خدمة لك ولبلدنا العزيز

معلومات عامة

١. الجنس: ذكر ☐ أُنثى ☐ ٢. العمر: ☐

٣. التحصيل الدراسي: أُمي ☐ إبتدائية ☐ متوسطة ☐ إعدادية ☐ دبلوم ☐

بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

هل تعتقد إن ما يرد في الأسئلة في المحاور التالية مؤثر في الإستقرار في العراق والى أي مدى؟

	أولاً: المحور الأمني					
ت	السؤال	موافق جداً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق جداً
١.	جلب مستشارين أجانب في الجانب الأمني					
٢.	حصر السلاح بيد الدولة					
٣.	تعديل تجربة الحشد الشعبي					
٤.	تشكيل حرس وطني لكل محافظة					
٥.	التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب					
٦.	تحييد الجهات الدولية التي تغذي الإرهاب					
٧.	معالجة حواضن الإرهاب الداخلي					
٨.	معالجة القصف العشوائي					
٩.	تنويع مصادر تسليح الجيش					
١٠.	تطوير كفاءات الكادر الأمني					
١١.	الإعتماد على التقنيات الحديثة من معدات وأجهزة					
١٢.	محاربة الفساد والجهل					
١٣.	تخفيف السيطرات والتركيز وجعل عملها نوعي					

ثانيا: المحور العام						
ت	السؤال	موافق جداً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق جداً
١.	تطويق المشاكل بين الكتل السياسية					
٢.	الإهتمام بجودة التمثيل الدبلوماسي العراقي وعمل الخارجية العراقية					
٣.	تعزيز الثقافة الديمقراطية لدى المواطن					
٤.	ترصين الإعلام					
٥.	معالجة قضية الفاسدين					
٦.	معالجة الفساد والجهل بمفاصل الدولة					
٧.	ترصين آلية التعيين وتشكيل مجالس الخدمة الإتحادي					
٨.	معالجة مسألة البطالة وخلق فرص العمل					
٩.	معالجة المطالعة المقنعة والروتين في دوائر الدولة					
١٠.	إستقلال القضاء					
١١.	تفعيل عمل هيئة النزاهة					
١٢.	تعديل الدستور					
١٣.	تشريع وتعديل القوانين					
١٤.	تسريع إجراءات تطبيق الحكومة الالكترونية					
١٥.	تحسين علاقة الحكومة المركزية بالإقليم					

المصـادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية:

١. خديجة، بلعروسي، ابعاد الشخصية حسب نظرية ايزنك لدى طلبة جامعة مستغانم (دراسة عاملية توكيدية)، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، ٢٠١٧.

٢. كاظم، عبد العباس حسن، دور التحليل العاملي في تحديد أهم العوامل المؤثرة في جودة الخدمات الصحية المقدمة للمرضى(مستشفى الفرات الأوسط التعليمي انموذجاً)، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٦، العدد٤، ٢٠١٤.

٣. كاظم، حسن جلوب، ظاهرة عدم الإستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة في المفهوم والاسباب)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٣، ٢٠١٨

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Fabrigar، Leandre R.، and others، Evaluating the Use of Exploratory Factor

Analysis in Psychological Research، Journal Psychological Methods، Vol. 4، No. 3، 1999.

2. Matsunaga، Masaki، How to Factor – Analyze Your Data Right: Do's Don'ts، and How – to's، International Journal of Psychological Research، Vol. 3، No. 1، 2010.
3. Taherdootst، Hamed، and others، Exploratory Factor Analysis Concepts and Theory، Advances in Applied and Pure Mathematics، Universiti Teknologi Malaysia، Kuala Lumpur.

سياسات معالجة العشوائيات في مدينة كربلاء المقدسة

كمظهر للعلاقة التنموية بين الانسان والبيئة

الاستاذ الدكتور

عبد الصاحب ناجي البغدادي

كلية التخطيط العمراني – جامعة الكوفة

abdulsahib.albaghdadi@uokufa.edu.iq

الباحث

أمير كامل جواد

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Ameerplanning417@gmail.com

الملخص

تُعدُّ العشوائيات تجمعات سكانية ظهرت في غياب التخطيط وتعدياً على القانون وعلى الأملاك العامة والخاصة، مما جعلها متردية من ناحية الوحدات السكنية والخدمات وشبكة النقل والمواصلات وإنتشار الأوبئة وارتفاع نسب التلوث البيئي والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، فمن هنا كانت المشكلة البحثية هي أن النمو الحضري المتسارع والظروف السياسية وضعف السياسات الاسكانية وتركيز جهود التنمية في مناطق محددة مما ادى إلى قيام محدودي الدخل والسكان المهاجرين ببناء مناطق سكنية غير مخططة وغير قانونية، وهذا كان سببا في تقييد طموحات التنمية فيها، واستند البحث على فرضية أن لغياب السياسات التطويرية التي تأخذ بعين الاعتبار العلاقة التنموية بين الانسان والبيئة سببا في انتشار المناطق العشوائية في منطقة الدراسة.

من هنا تمت مناقشة موضوع العشوائيات من حيث المفهوم وأسباب الظهور والخصائص وسياسات وإستراتيجيات التعامل معها من أجل التطوير في الإطار النظري.

أما الدراسة الميدانية فتناولت موقع العشوائيات ضمن المخطط الأساس للمدينة واسباب الظهور والخصائص العمرانية والبيئية والأقتصادية والإجتماعية، وهل هناك إستراتيجيات للجهات ذات العلاقة للتعامل مع العشوائيات أم لا، ومن ثم طرح الفكر التخطيطي المتمثل بالإستراتيجيات المناسبة لتطوير هذه المناطق، فتوصلت الدراسة إلى ضعف كفاءة الجهاز الإداري والرقابي للجهات ذات العلاقة والتغاضي عن الكثير من المخالفات مع عدم وجود إستراتيجية تطوير واضحة تركز على العلاقة التنموية بين الإنسان والبيئة أدى إلى إتساع هذه المشكلة. لذا أوصت عملية المعالجة والتطوير للعشوائيات في منطقة الدراسة عملية طويلة المدى يجب الوصول إليها بطريقة مرحلية معلنة تراعي عدم التأثير السلبي في المجتمع، حيث أنها تمس قطاع غير قليل من السكان الذين ينبغي أن تركز على تحقيق العلاقة التنموية بين الإنسان والبيئة من خلال وضع سياسات تنموية متوازنة، نظراً لتداخل مشكلات العشوائيات في منطقة الدراسة وتعقدها.

الكلمات المفتاحية: سياسات، العشوائيات، مدينة كربلاء، العلاقة التنموية.

Policies for dealing with slums in the holy city of Karbala as an aspect of the development relationship between humans and the environment

Prof.Dr.

Abdul Saheb Naji Al-Baghdadi

College of Urban Planning - Kufa University

Researcher

Amir Kamil Jawad

Karbala Center for Studies and Research

Abstract

Slums are considered as population agglomerations appeared in the absence of planning, and an encroachment on the law and on public and private property, which made them poor in terms of housing units, services, communications, and transportation network, as well the spread of epidemics, high levels of environmental pollution, and social and economic problems. Hence the research problem is that the accelerated urban growth, political conditions, and weakness of housing policies, not to mention the focus of development efforts in specific areas, leading to the low-income and immigrants to build unplanned and illegal residential areas, as this was a reason for restricting development ambitions in there. The research was based on the assumption that the absence of development policies that take into account the development relationship between humans and the environment is a reason for the spread of slums in the study area. Therefore, the slums issue was discussed in terms of concept, causes, and characteristics, as well as the policies and strategies of dealing with them in order to develop in the theoretical framework. As for the field study, it dealt with the location of slums within the basic plan of the city, the reasons for their emergence, and the physical, environmental, economic and social characteristics, and whether there are strategies made by the relevant authorities to deal with slums or not, and then put forward the planning thought represented by the appropriate strategies to develop these areas. The study reached a conclusion stated the insufficiency of the relevant regulatory and management authorities, and the overlooking of many violations, with the absence of a clear development strategy focusing on the developmental relationship between humans and the environment, which led to the widening of this problem. So, the treatment and development process for slums in the study area recommended a long-term process that must be accessed in an announced, phased manner that takes into account the non-negative impact on society, as it affects a large segment of the population as it should focus on achieving the developmental relationship between humans and the environment through setting balanced developmental policies, due to the overlapping and complexity of the slums problems in the study area.

Key words: politics, slums, Karbala, the development relationship

١. المقدمة

تعد العشوائيات واحدة من اهم المشكلات التي تعاني منها معظم المدن في الوقت الحالي، نظرا للنمو الحضري المتسارع الذي شهدته اغلب الدول خلال النصف الثاني من القرن العشرين مما ادى إلى مشكلات بيئية وعمرانية واقتصادية واجتماعية وديموغرافية وأمنية، والتي أصبح وضع حلول لهذه المشكلة المعقدة يصعب يوماً بعد آخر، مما ينعكس هذا في تكوين المعوقات الجدية أمام عملية التنمية بمختلف أشكالها، وهذا ما يهدد البرامج والخطط التنموية الحضرية التي تركز على العلاقة بين الانسان والبيئة.

وقد كشفت دراسة للمعهد العربي لإنماء المدن عن أن النمو الحضري في معظم الدول العربية قد أدى لظهور العديد من المناطق العشوائية كرد فعل لعوامل متعددة، منها الإقتصادية والسياسية والديموغرافية والظروف الطبيعية، ما دفع العديد من سكان المدن ذوي الدخل المحدود والمهاجرين للنزوح نحو المدن والعواصم للإقامة على أطرافها من خلال بناء العشوائيات دون التقيد بقوانين ملكية الأراضي، وقوانين التخطيط العمراني.

٢. مشكلة البحث

تعاني أكثر المدن العراقية ومنها مدينة كربلاء المقدسة من تنامي العشوائيات المتدهورة «عمرانياً واقتصادياً وبيئياً واجتماعياً وانتشارها نظراً للنمو الحضري المتسارع والظروف السياسية وضعف السياسات الإسكانية، وتركيز جهود التنمية في مناطق محددة، مما أدى إلى قيام محدودي الدخل والسكان المهاجرين ببناء مناطق سكنية غير مخططة وغير قانونية، وهذا كان سبباً في تقييد طموحات التنمية فيها.

٣. أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة المناطق العشوائية في مدينة كربلاء المقدسة للوصول إلى استراتيجية تطويرها «إقتصادياً واجتماعياً وبيئياً وعمرانياً» لتحقيق العلاقة التنموية بين الانسان والبيئة.

٤. فرضية البحث

إنَّ لغياب الإستراتيجيات التطويرية التي تأخذ بعين الإعتبار العلاقة التنموية بين الإنسان والبيئة سبباً في إنتشار المناطق العشوائية في منطقة الدراسة.

٥. منهج الدراسة

إعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي من خلال ربط الإطار النظري بالدراسة الميدانية (العملية) على وفق البيانات والإحصاءات المتوفرة عن المناطق العشوائية في منطقة الدراسة من أجل الوصول إلى استراتيجية التطوير لتحقيق التنمية.

أولا: العشوائيات: دراسة في المفهوم وامكانية التطوير لتحقيق العلاقة التنموية بين الانسان والبيئة.

تستخدم العديد من التسميات للعشوائيات، منها ما تسمى بمدن الصفيح وأُخرى المناطق المتخلفة والمتهرئة أو المتدهورة عمرانياً وغيرها[١]، وأن مفهوم العشوائيات يختلف من مكان لآخر، وذلك حسب ظروف كل مجتمع ومستويات المعيشة والقيم والنظم الإجتماعية السائدة به هناك، فمنها أنها مناطق سكنية غير قانونية تقع في الغالب في أطراف المدن والمراكز الحضرية ذات الجذب، وتتميز بعدم مراعاتها لقواعد ومعايير وأُسس التخطيط العمراني الخاصة بالتنظيم السليم لاستعمالات الأرض، كما أنها لا تلتزم بقوانين وأحكام تنظيم المباني التي وضعت من قبل الجهات ذات العامة في الدولة[٢]. بينما يرى البعض المناطق العشوائية؛ كونها مناطق فقيرة ومزدحمة (slums)، وذلك بصرف النظر عن كونها التزمت بقوانين الدولة، أو لم تلتزم ويذهب الكثيرون ممن تعرضوا لدراسة ظاهرة العشوائيات في أنها ممثلة لقطاع الإسكان غير الرسمي الذي ينشأ أساساً نتيجة اغتصاب أراضي الدولة، وإقامة مباني سكنية عليها، فهي تقع في الغالب في أطراف المدن، كما يقصد بالإسكان العشوائي وفق تعريف البعض تلك المساكن التي أقيمت على مساحات شاسعة من المناطق الزراعية، وفق تقسيمات غير معتمدة وبدون ترخيص، وهي مناطق تفتقر أساساً إلى الخدمات والمرافق الأساسية، أما الأكواخ والعشش، وبيوت الصفيح، فيعدها البعض مساكن جوازية[٣].

ويعرف المعهد العربي لإنماء المدن العشوائيات بأنها مناطق اقيمت مساكنها بدون ترخيص وفي اراضي تملكها الدولة أو يملكها آخرون، وغالباً ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية، لعدم اعتراف الدولة بها[٤] كما تعرف أيضاً بأنها المناطق الواقعة ضمن الحدود الإدارية أو المخطط الاساس للمدينة أو خارجها اذ نشأت بدون مخططات تقسيمات الأراضي أي أنها تقام على أملاك عامة أو خاصة وبتوسع غير مخطط وتكون بمساحات كبيرة أو صغيرة لا تنطبق عليها تعليمات التخطيط العمراني ومحرومة من الخدمات والمرافق الأساسية وتقسم الى[٥].

أ. مناطق عشوائية تم بناؤها دون الحصول على إجازات بناء وهي مناطق غير منتظمة وتفتقر إلى الخدمات الضرورية وحركة السيارات وهذه يصعب تطويرها.

ب. مناطق عشوائية شبه مخططة تم بناؤها بدون تراخيص، ولكن توزيع الوحدات السكنية فيها بشكل هندسي، وهذه يسهل التعامل معها عند التطوير.

وتختلف العشوائيات عن المناطق المتخلفة، فعلى الرغم من أن كلاهما مناطق متدهورة ومتخلفة حضارياً ومتشابهة في الكثير من الخصائص والسمات، إلاّ أنه يمكن التفريق بينهما من خلال الجدول (١).

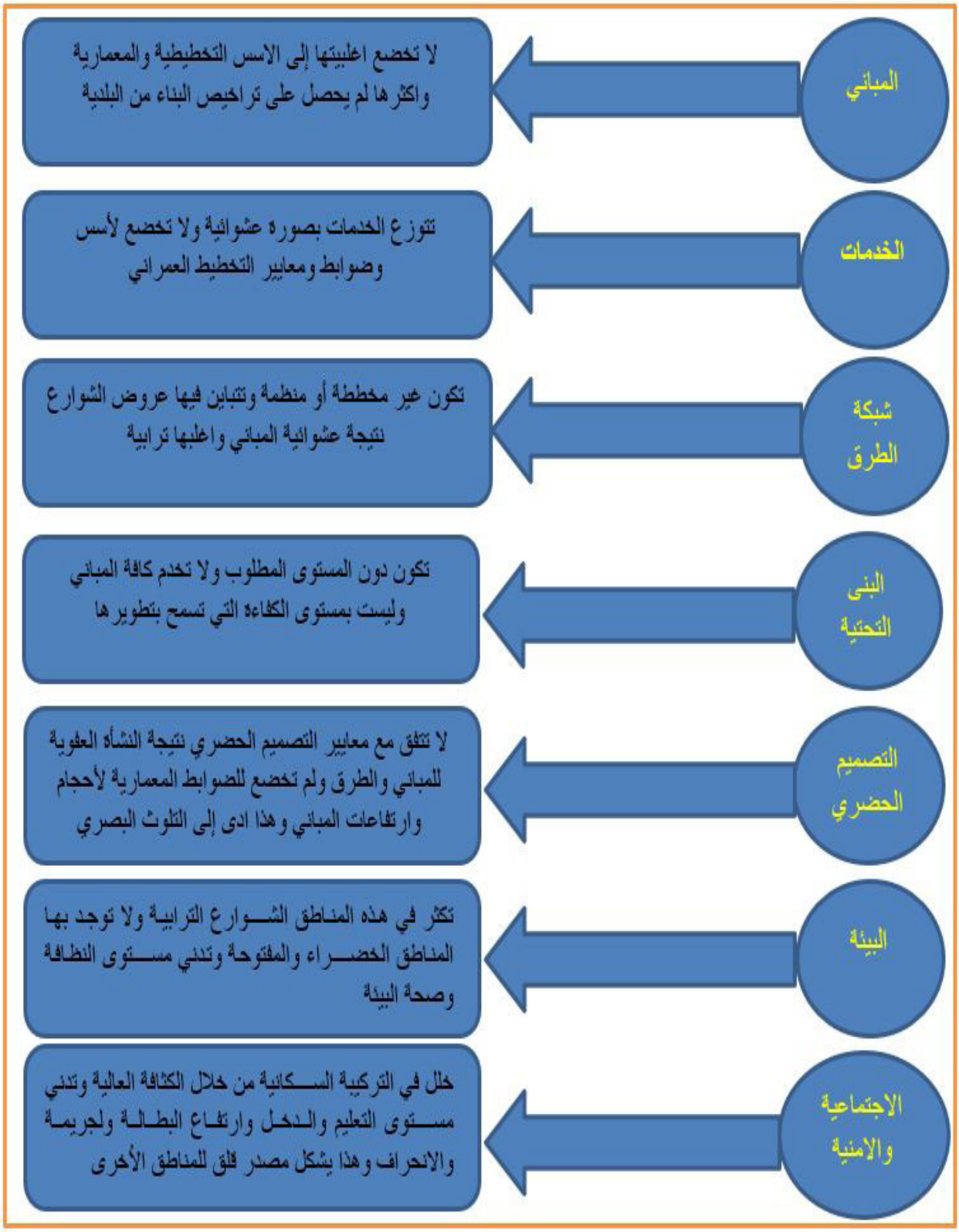
جدول (١) الفرق بين المناطق العشوائية والمتخلفة

المناطق العشوائية	المناطق المتخلفة
١-النشأة : من البداية تنشأ متخلفة.	١-النشأة: مناطق وإحياء قديمة داخل المدن وتتدهور زمنياً حتى تصبح متخلفة.
٢-قانوناً: لم يتم بناؤها بشكل قانوني.	٢-قانوناً: بناؤها بشكل قانوني.
٣-تنظيمياً: لا تخضع إلى أي أطر تنظيمية ونشأت بعيداً عن السلطات	٣-تنظيمياً: تخضع إلى الاطر التنظيمية داخل المخطط وتحت إشراف السلطات.
٤-الهجرة : نجد معظمهم من المهاجرين الجدد	٤-الهجرة : معظمهم من المهاجرين القدامى
٥-المرافق والخدمات: نشأت بدون مرافق وخدمات.	٥-المرافق والخدمات: توجد فيها مرافق وخدمات ولكنها متهالكة ومتدهورة عبر الزمن.

المصدر: الباحث إعتماداً على طلعت مصطفى السروجي، السكان والبيئة رؤية إجتماعية، بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٤، ص٥٩-٦٠.

وتظهر العشوائيات لعوامل عدّة منها إقتصادية وديموغرافية وسياسية وغيرها أي أنها تظهر نتيجة لاتساع ظاهرة النمو الحضري وارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، أو نتيجة للهجرة المتزايدة، وتكون هذه الهجرة من الريف إلى المدينة أو من مناطق مختلفة تسكن في منطقة معينة، سواء كانت ريفًا ام مدينة، ولها أسباب قد تكون سياسية أو اقتصادية أي ضعف دخل الأسرة، أو لإتساع رقعة النمو العمراني الذي أدى إلى إلتحام القرى بالمدن المجاورة مما تسبب بظهور المناطق العشوائية، كذلك لغياب التخطيط الاقليمي، وعدم الإهتمام بالمناطق الريفية من خلال تحسين الأجور وادخال الخدمات واتساع الفجوة بين المدن في البلد الواحد بسبب التنمية غير المتوازنة، فضلاً عن عدم مسايرة المخططات الأساس لواقع الطلب السكاني، ولاسيما لمحدودية الدخل، وانتشار الفساد الاداري، وأيضاً لضعف دعم الدولة لقطاعات الإسكان العامة المخصصة لذوي الدخول المتدنية، وعدم إتباع سياسة تتعلق بتنظيم الملكيات الخاصة للأراضي، مما ينجم عنه إرتفاع أسعار الأراضي مصحوباً بإرتفاع أسعار مواد البناء وأجور العاملين[٦]، ولعل من أهم المعايير المحددة لخصائص المناطق العشوائية توضح في المخطط (١).

مخطط (١) المعايير المحددة لخصائص العشوائيات



المصدر: من إعداد الباحث.

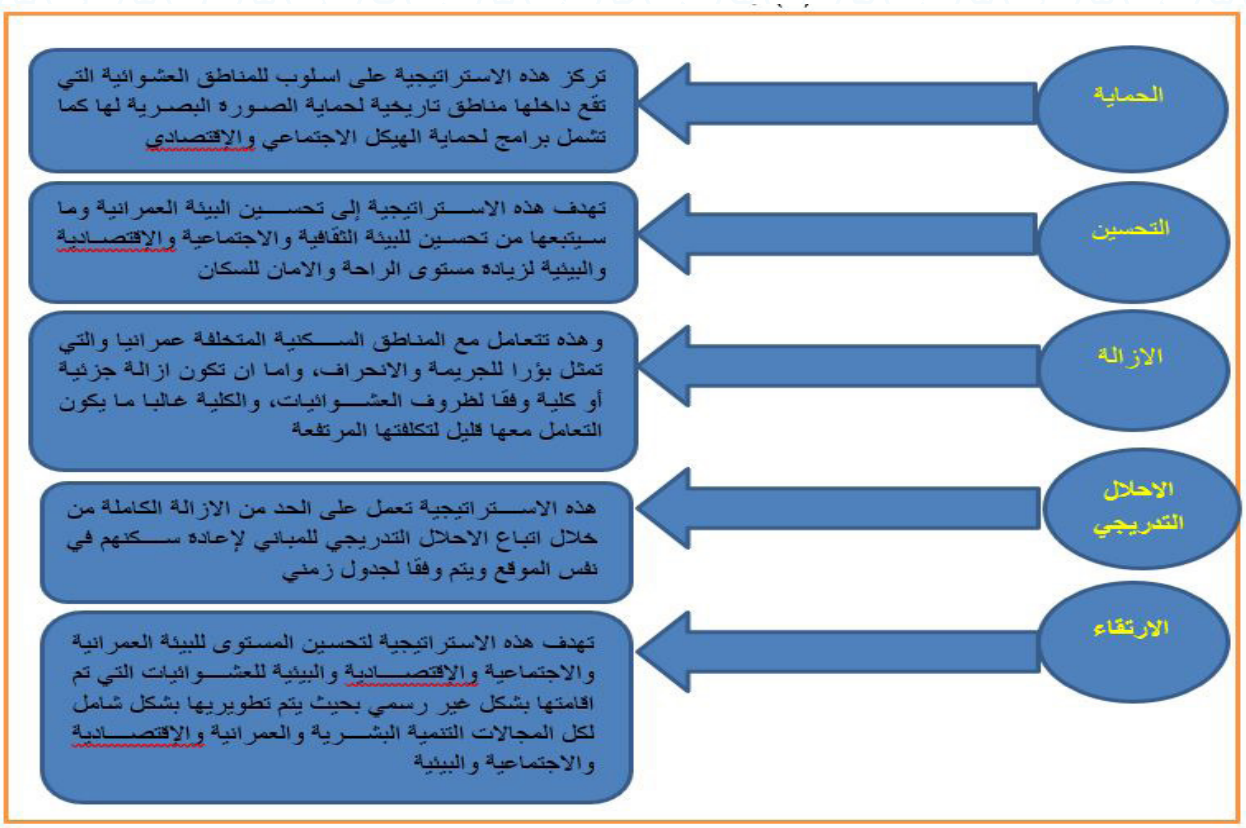
أولاً: العشوائيات في مدينة كربلاء

تُعد مشكلة السكن العشوائي من الظواهر التي انتشرت بشكل واسع وسريع في العراق بعد العام ٢٠٠٣م، وذلك بقيام شرائح من المجتمع بالتجاوز على الأراضي المملوكة للدولة بنسبة (٨٨٪) والقطاع الخاص ما نسبته (١٢٪) ومنها منطقة الدراسة (محافظة كربلاء)[٨] وكما موضح في الخارطة (١) والجدول (٢) إعداد التجمعات السكنية والمساكن العشوائية لمحافظات العراق ماعدا محافظات الانبار وصلاح الدين ونينوى وإقليم كردستان العراق.

ثانياً: سياسات تطوير العشوائيات واستراتيجياتها

تتعدد السياسات والإستراتيجيات التي تستخدم للتعامل مع العشوائيات وفقاً للمشاكل التي تعاني منها هذه المناطق ووفقا للظروف البيئية والعمرانية والإقتصادية والإجتماعية، ونمط نموها وعمرانها العشوائي، وهذه الإستراتيجيات[٧] توضح في المخطط (٢) مع كيفية تطبيقها.

مخطط (٢) إستراتيجيات تطوير المناطق العشوائية



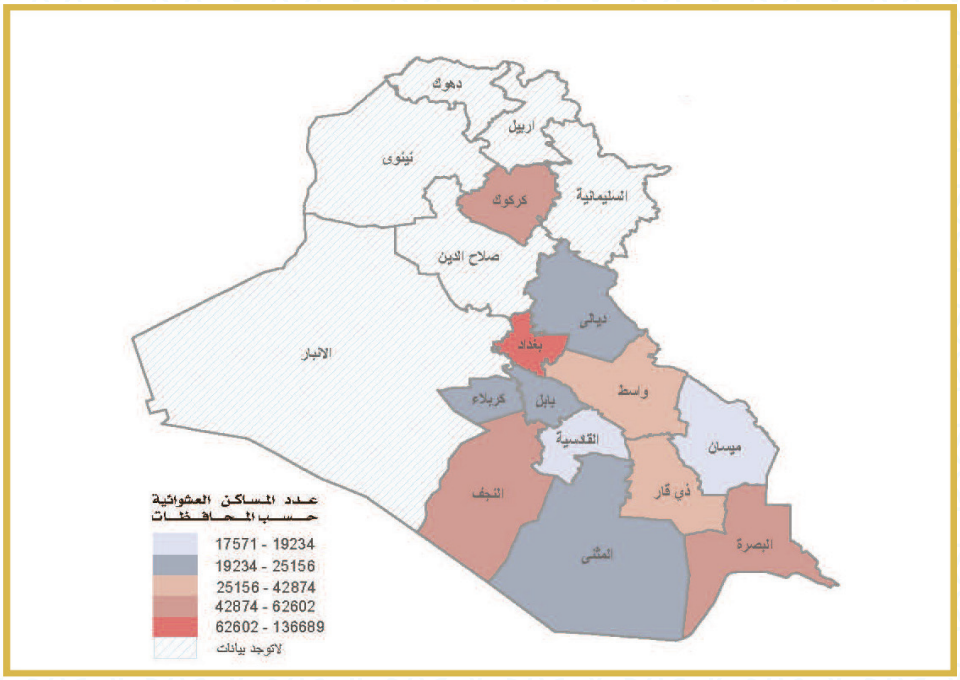
المصدر: من إعداد الباحث إعتماداً على: Michael.s. Gibson، Micheal j langsttaff، "an introduction to urban development، 1983، p.p 33-35

جدول (٢) إعداد التجمعات السكنية والمساكن العشوائية

المحافظة	التجمعات السكنية العشوائية	نسبة التجمعات من العدد الكلي للتجمعات ٪	عدد المساكن العشوائية	نسبة المساكن من المجموع للمساكن العشوائية
بغداد	١٠٢٢	٢٧,٧	١٣٦,٦٨٩	٢٦,٢
البصرة	٦٧٧	١٨,٤	٦٢،٦٠٢	١٢,٠
كركوك	٢٧٩	٧,٦	٦٠,٩٣٥	٤,١
النجف	٨٩	٢,٤	٥٣,٨١٠	١٠,٣
واسط	٢١٠	٥,٧	٤٢,٨٧٤	٨,٢
ذي قار	٣٣٣	٩,٠	٣٧,٩٢٧	٧,٣
بابل	٢٢٥	٦,١	٢٥,١٥٦	٤,٨
كربلاء	٨٨	٢,٤	٢٢,٣١٥	٤,٣
المثنى	١٢٠	٣,٣	٢١,٤٣٢	٤,١
ديالى	١٧٢	٤,٧	٢١,٤٠٢	٤,١
ميسان	٢٤٣	٦,٦	١٩,٢٣٤	٣,٧
الديوانية	٢٩٩	٦,٢	١٧,٥٧١	٣,٤
المجموع	٣٦٨٧	١٠٠	٥٢١٩٤٧	١٠٠

المصدر: وزارة التخطيط العراقية والأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، الإدارة التنفيذية لإستراتيجية التخفيف من الفقر، تثبيت مواقع تجمعات السكن العشوائي، ٢٠١٧م، ص١٠.

خارطة (١) إعداد العشوائيات في محافظات العراق لعام ٢٠١٨م



المصدر: وزارة التخطيط العراقية والأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، الإدارة التنفيذية لاستراتيجية التخفيف من الفقر، تثبيت مواقع تجمعات السكن العشوائي، ٢٠١٧م، ص١١.

ولكون مدينة كربلاء المقدسة من المدن الجاذبة للسكان والفعاليات الإقتصادية والاجتماعية والعمرانية، ولهذا نجد في الآونة الأخيرة ازدادت الأحياء السكنية وتوسع العمران افقياً، فظهرت العشوائيات فيها والتي تشكل مساحة تبلغ حوالي (٢٢٢٨٩) هكتار من مساحة المخطط الاساس للمدينة، أي ما نسبته (٢،٩٠٪) من بقية استعمالات الأرض في المخطط الأساس لسنة ٢٠٠٩م كما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) موقع العشوائيات ضمن المخطط الاساس لمدينة كربلاء لسنة ٢٠٠٩م

صنف الاستعمال	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية ٪
سكني	٣٥٩٥٨٦	٤٦،٧٢
سكني غير مشيد	٢٠٣٩٨٤	٢٦،٥٠
تجاري	٣٩٩٤	٠،٥٢
صناعي	٢٠٥٣	٢،٦٧
تعليمي	٩٠٣٣	١،١٧
صحي	١٥٠٦	٠،٢٠
ديني	٦٥٦	٠،٠٩
فنادق	١٤٢٧	٠،١٩
النقل	١٦٥٥٩	٢،١٥
زراعي ضمن التصميم الأساس	٥١٩٧٥	٦،٧٥
خدمات عامة	٢٢٢١١	٢،٨٩
مباني عامة	١٤٩٨	١،٩٥
مخالفين	٢١٢٧	٢،٧٦
متجاوزين (سكن عشوائي)	٢٢٢٨٩	٢،٩٠
فضاءات عامة	١٩٦٤٤	٢،٥٥
المجموع	٧٦٩٦٤٤	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على مديرية التخطيط العمراني في كربلاء، مشروع تحديث المخطط الأساس لمدينة كربلاء، حزيران ٢٠٠٩ م.

وتُشير احصائيات وزارة التخطيط الأخير لعام ٢٠١٨م، إن عدد التجمعات العشوائية في المحافظة هو (٨٨) تجمعاً بما نسبتهُ (٢,٤٪) من العدد الكلي للتجمعات في العراق (٣٦٨٧)، اذ تنتشر هذه التجمعات مكانياً في كل الوحدات الإدارية للمحافظة، انظر جدول (٤).

جدول (٤) إعداد التجمعات العشوائية والوحدات السكنية العشوائية وتوزيعها الجغرافي وفقاً للوحدات الإدارية لمحافظة كربلاء

الوحدة الادارية	التجمعات العشوائية	الوحدات السكنية العشوائية
قضاء كربلاء	٢٦	١٢٢٢٥
الحر	٢٨	٨٤٥٠
الحسينية	٩	٦٣٩
الهندية	٤	٢١٠
الخيرات	١	٢٦
الجدول الغربي	٢	٣٢
عين التمر	١٨	٦٥١
المجموع	٨٨	٢٢٢٣٣

المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية، مديرية تخطيط كربلاء المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩م.

فيما بلغت النسبة للتجاوز على استعمالات الأرض المخصصة للسكن (٢٦٪)، في حين بلغت نسبة التجاوز على استعمالات الأرض الأُخرى غير السكنية ٧٤٪، اذ كانت أعلى نسبة للتجاوز هو على المساحات المخصصة كمناطق خضراء بـ(٣٦٪) على المستوى الوطني، اما منطقة الدراسة فكانت نسب التجاوز كما موضح في الجدول وفقاً لنوعية استعمالات الأرض.

جدول (٥) النسب المئوية للتجمعات العشوائية وفقاً لنوعية الإستعمال المتجاوز عليه في منطقة الدراسة

ت	نوع الاستعمال	النسبة المئوية ٪
١	سكني	٣٦
٢	خضراء	٢٦
٣	خدمات	١٨
٤	مباني عامة	١٢
٥	مختلط	٥
٦	تجاري	٢
٧	محرمات	١

المصدر: الباحث إعتماداً على وزارة التخطيط العراقية والأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، الإدارة التنفيذية لاستراتيجية التخفيف من الفقر، تثبيت مواقع تجمعات السكن العشوائي، ٢٠١٧م، ص١٢.

ثانياً: أسباب نشأة المناطق العشوائية في مدينة كربلاء المقدسة

١. الزيادة الطبيعية لسكان المدينة وبشكل كبير بعد العام ٢٠٠٣م والتي أدت دوراً كبيراً في اتساع ظاهرة العشوائيات في المدينة.

٢. الهجرة كعامل أساس في ظهور العشوائيات في المدينة وبشقيها، الداخلية، نظراً لأهمية المدينة الدينية والسياحية والإقتصادية وتوفر فرص العمل فيها. وأيضاً الخارجية من خلال عودة الأُسر المهاجرة خارج البلد إلى المدينة بعد العام ٢٠٠٣م.

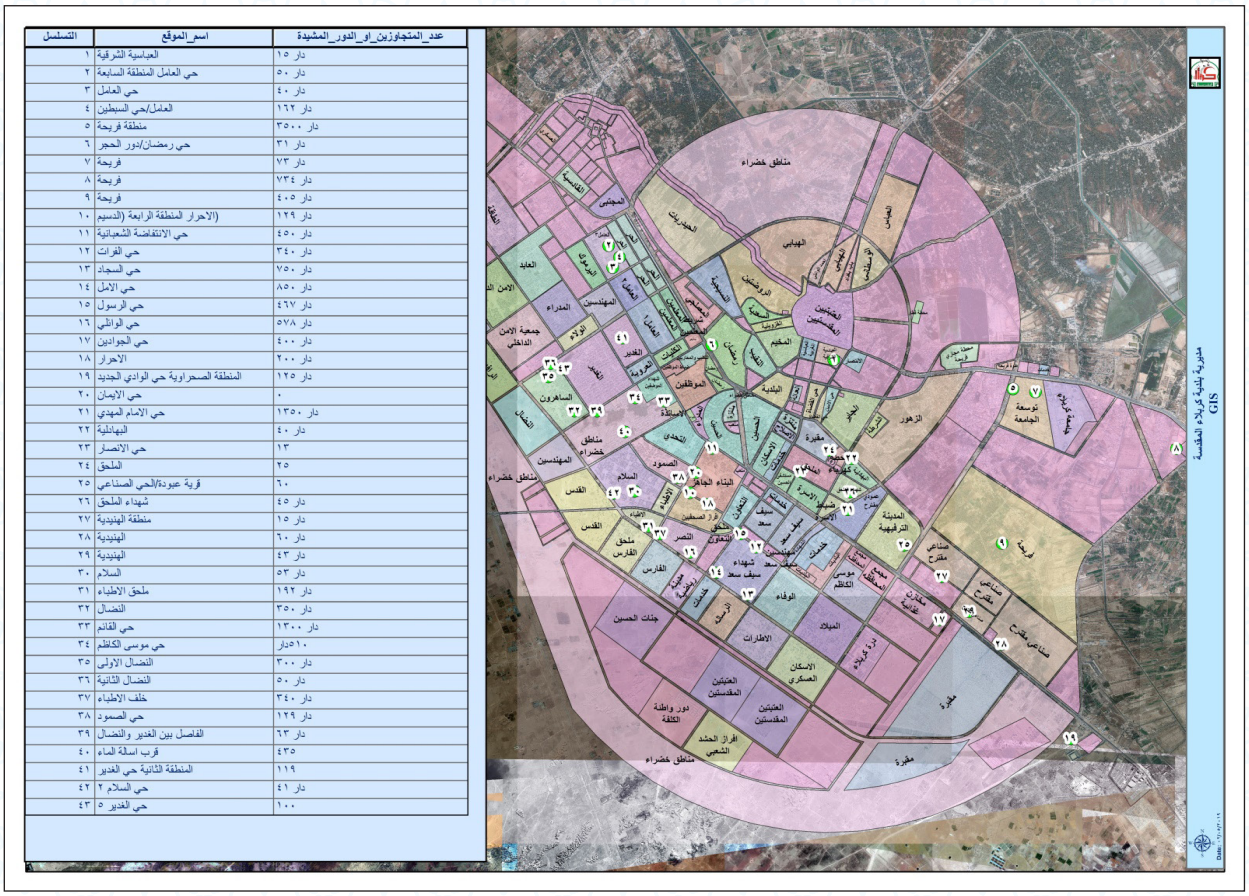
٣. عدم مواكبة الأنظمة التخطيطية للتطورات الحديثة، مما أصاب أنظمتنا بالتخلف فضلاً عن التوسع المساحي للمدينة خاصة على الأراضي الزراعية والتي صاحبها خرقاً واضحاً للقوانين من خلال الإستيلاء على الأملاك العامة والخاصة، نظراً لضعف كفاءة الجهاز الإداري والتخطيطي.

٤. تركز التنمية في مناطق وضعفها أو إنعدامها في مناطق أُخرى، فضلاً عن عدم وجود آلية واضحة تستخدم في عملية توزيع القطع السكنية في المدينة، إذ غالباً ما تشمل فئات محددة وتترك أُخرى مما ساهم في نمو العشوائيات.

٥. العجز السكني الصافي في المدينة نظراً لارتفاع عدد الأسر مع قلة الوحدات السكنية الجيدة الصالحة للسكن.

٦. ضعف السياسات الإسكانية، لعدم وجود إجراءات قانونية وتشريعية وتمويلية لبناء الوحدات السكنية وهذا ناتج من واقع النظام السياسي الجديد بعد العام ٢٠٠٣م الذي يتميز بضعفه وعدم جديته في معالجة هذه الظاهرة.

خريطة (٢) موقع العشوائيات ضمن المخطط الاساس لمدينة كربلاء المقدسة



التسلسل	اسم الموقع	عدد المتجاوزين او الدور المشيدة
١	العباسية الشرقية	دار ١٥
٢	حي العامل المنطقة السابعة	دار ٥٠
٣	حي العامل	دار ٤٠
٤	العامل/حي السبطين	دار ١٦٢
٥	منطقة قريحة	دار ٣٥٠٠
٦	حي رمضان/دور الحجر	دار ٣١
٧	قريحة	دار ٧٣
٨	قريحة	دار ٧٣٤
٩	قريحة	دار ٤٠٥
١٠	(الاحرار المنطقة الرابعة (التسميم	دار ١٢٩
١١	حي الانتفاضة الشعبانية	دار ٤٥٠
١٢	حي الفرات	دار ٣٤٠
١٣	حي السجاد	دار ٧٥٠
١٤	حي الامل	دار ٨٥٠
١٥	حي الرسول	دار ٤٦٧
١٦	حي الواثلي	دار ٥٧٨
١٧	حي الجوادين	دار ٤٠٠
١٨	الاحرار	دار ٢٠٠
١٩	المنطقة الصحراوية حي الوادي الجديد	دار ١٢٥
٢٠	حي الايمان	٠
٢١	حي الامام المهدي	دار ١٣٥٠
٢٢	البهادلية	دار ٤٠
٢٣	حي الانصار	١٣
٢٤	الملحق	٢٥
٢٥	قرية عبودة/الحي الصناعي	٦٠
٢٦	شهداء الملحق	دار ٤٥
٢٧	منطقة الهندية	دار ١٥
٢٨	الهندية	دار ٦٠
٢٩	الهندية	دار ٤٣
٣٠	السلام	دار ٥٣
٣١	ملحق الاطباء	دار ١٩٢
٣٢	النضال	دار ٣٥٠
٣٣	حي القائم	دار ١٣٠٠
٣٤	حي موسى الكاظم	٥١٠دار
٣٥	النضال الاولى	دار ٣٠٠
٣٦	النضال الثانية	دار ٥٠
٣٧	خلف الاطباء	دار ٣٤٠
٣٨	حي الصمود	دار ١٢٩
٣٩	الفاصل بين الغدير والنضال	دار ٦٣
٤٠	قرب اسالة الماء	٤٣٥
٤١	المنطقة الثانية حي الغدير	١١٩
٤٢	حي السلام ٢	دار ٤١
٤٣	حي الغدير ٥	١٠٠

المصدر: الباحث إعتماداً على شعبة الـ GIS، مديرية بلدية كربلاء المقدسة.

ثالثاً: خصائص العشوائيات في مدينة كربلاء المقدسة

أ. الخصائص العمرانية

من خلال الدراسة الميدانية نجد النشأة العفوية للمباني والشوارع واغلبها لا تتفق مع الاسس المعمارية والتخطيطية، اذ تنتشر المباني بشكل غير منتظم في تكوين عضوي تلقائي يتميز بالطرق الضيقة التي لا تسمح بحركة السيارات واغلبها مغلق النهاية فضلا عن تداخل استعمالات الارض،اذ نجد الوحدات السكنية مع المحلات التجارية والورش وغيرها وافتقار اغلبها ان تكن جميعها إلى المساحات الخضراء والمفتوحة وعدم انتظام البلوكات السكنية وهي وحدات غير قانونية لأنها لم تحصل على تراخيص بناء وغير ملتزمة بالإرتفاعات والارتدادات ونسب البناء ويستخدم البعض الصفيح والاكـواخ للبناء والبعض الآخـر يستخدم البلوك والخشب أو الحديد للتسقيف كما في الصورة (١) و (٢) و(٣) كما توجد فيها مظاهر ريفية كتربية الحيوانات، الصورة (٤) وتتراوح مساحة الوحدات السكنية فيها بين (٤٠ إلى ٦٠) م٢.



صورة (١) المواد المستخدمة في البناء.



صورة (٢) الطرق الترابية وتكون مغلقة النهاية.



صورة (٣) مظهر لعمارة فقيرة ليس لها هوية.



صورة (٤) مظاهر ريفية كتربية الحيوانات.



صورة (٥) شوارع غير معبدة وتنشر فيها القمامة، المياه

ب. **الخصائص السكانية والإجتماعية**

تعاني العشوائيات في منطقة الدراسة من إرتفاع الكثافة السكانية فيها، نظراً لإرتفاع معدل حجم الأسرة الذي يتراوح بين (٨-٩) شخص للأسرة الواحدة، كما أنها تعاني من تدني مستوى التعليم والإنحراف الأخلاقي والجهل، وإرتفاع معدل البطالة والجريمة، فضلاً عن انها تشكل مصدر قلق لعدم استقرار وأمن الأحياء الأُخرى بالمدينة.

ج. **الخصائص الإقتصادية**

من خلال الدراسة الميدانية للعشوائيات في منطقة الدراسة فضلاً عن اللقاء بالجهات ذات العلاقة تبين ان معظم سكانها يعملون بالحرف اليدوية والأعمال البسيطة، وهذا يدلل على انخفاض مستوى دخل الفرد اي أن الأغلبية ذات دخل إقتصادي ضعيف لا يتلاءم مع المعيشة اليومية لعوائلهم، وهناك انخفاض في القوة الشرائية لأهالي المنطقة.

د. **الخصائص البيئية**

تتميز العشوائيات في منطقة الدراسة بارتفاع معدل التلوث البيئي وظهور الكثير من المشاكل البيئية مثل تلوث مياه الشرب، وعدم توفر شبكة مياه صحية وتراكم النفايات وارتفاع معدل الضجيج، وتلوث الهواء نتيجة لتداخل استعمالات الأرض والتلوث البصري، نظراً لعدم الإلتزام بالقوانين المنظمة لكيفية البناء، تنظر الصورة (٣).



صورة (٦) تراكم النفايات. المصدر: الباحث

هـ. الخدمات

تعاني من نقص أو انعدام مرافق الخدمات العامة، اذ لا يوجد تنظيف للشوارع وجمع النفايات بطريقة منتظمة ويومية من الوحدات السكنية والمباني. وانعدام الخدمات الادارية والثقافية والترفيهية والنقص في الخدمات التعليمية والصحية، كما ان شبكة المجاري الصحية عبارة عن سواقي مكشوفة تمتد اسفلها شبكة الماء الصافي، وللحاجة الماسة للماء تم ثقب الأنبوب الرئيس بشكل عشوائي ومد انابيب بلاستيكية لتأمين حاجة المساكن من الماء مع ربط المضخات الكهربائية لغرض سحب الماء، وان وجدت بعض الخدمات في هذه المناطق فتتوزع بصورة عشوائية.

رابعاً: السياسات الحضرية في التعامل مع العشوائيات في مدينة كربلاء المقدسة

وضعت الجهات ذات العلاقة بعض القواعد والشروط لغرض التفريق بين سكان العشوائيات، اذ ان هناك جزءاً منهم محتاجون إلى مساكن وامكانيتهم المادية ضعيفة ولا تسمح لهم بشراء الارض والبناء عليها، في حين ان هناك جزءاً آخرَ ينتهزون اي فرصة للحصول على مكاسب اضافية ولديهم الامكانية اللازمة لشراء الاراضي واقامة المساكن عليها ولكنهم يستغلون هذه الفرصة للحصول على أرض مجانية[٩] ومن هذه الشروط والقواعد هي[١٠]:

١. تقديم منازل جديدة للعوائل التي دفعت ايجارات وسكنت مناطق التجاوز.
٢. ان الاشخاص الذين لديهم أكثر من منزل في مناطق التجاوز عليهم الابقاء على واحدة منها وإلا سوف يحرمون من جميعها ولا يتم شمولهم بالتعويض.
٣. ان التعويض المذكور يشمل فقط سكنة كربلاء الاصليين اسوة بما قامت مجالس المحافظات الأُخرى وترحيل الباقي إلى محافظاتهم الاصلية.
٤. لا أحد يستطيع في جميع الظروف الحصول على أكثر من مسكن وتحت اي مسمى.

وبعد السؤال عن استراتيجية التطوير لهذه

المناطق، فان الحقيقة لا توجد استراتيجية واضحة عن كيفية التعامل حتى مع المناطق غير انها سوف تبقى ضمن الاستعمال السكني ولا توجد تصاميم قطاعية لحد الان.

خامساً: إستراتيجية تطوير العشوائيات في منطقة الدراسة

بعد الاطلاع على واقع حال المناطق العشوائية في مدينة كربلاء واسباب ظهورها وابرز خصائصها (الإقتصادية والعمرانية والبيئية والاجتماعية والخدمية)، وما هو دور الجهات ذات العلاقة للتعامل مع هذه المناطق نأتي إلى وضع استراتيجية تطويرية للتعامل معها وبما يحقق العلاقة التنموية بين الانسان والبيئة من اجل ان تكون لكربلاء المقدسة هيبتها في كل الميادين المعمارية والتخطيطية والبيئية.

فنظراً للتأثير السلبي للعشوائيات ومشكلاتها المتعددة ولاعتبارات العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان في العيش والحياة الكريمة واشباع حاجاتهم الاساسية في هذه المناطق لابد من اتباع استراتيجيات متعددة في مواجهة هذه المشكلة لأنها اصبحت امرا واقعاً برغم النشأة غير القانونية وكالاتي:

١. استخدام استراتيجية الهدم والازالة (البلدوزر) للصرائف والاكواخ والابنية المتهرئة كافة، اي تفريغ بعض سكان هذه المناطق والانتقال بهم إلى اماكن جديدة مخططة عمرانيا ومتوفر بها كافة الخدمات الاساسية، وهذه للعشوائيات التي يستحيل تنميتها وتطويرها.

٢. استخدام استراتيجية الارتقاء بالنسبة للمناطق القابلة للتنمية والتطوير من خلال بعض الجهود الاصلاحية والتنموية المتعددة الاتجاهات وهي:

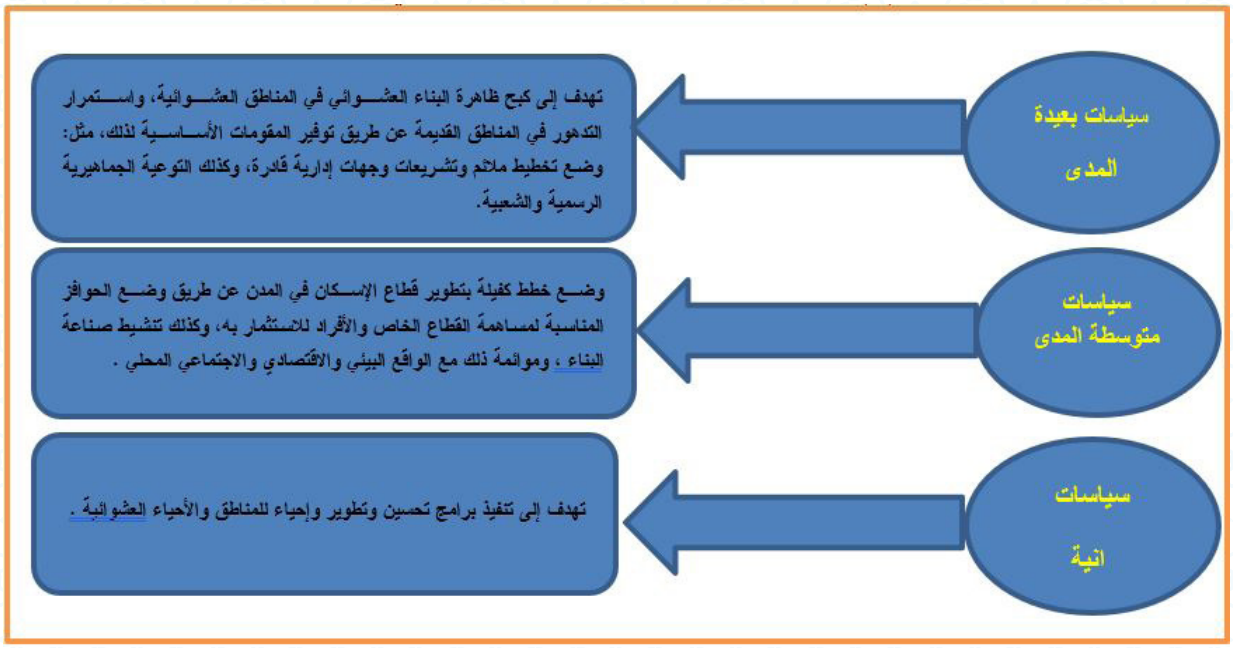
أ. الارتقاء على الصعيد الإقتصادي والاجتماعي من خلال تحسين المستوى التعليمي في بناء المدارس ورياض الاطفال وسد النقص الحاصل في هذه المناطق من الناحية التعليمية وتحسين المستوى الصحي بأنشاء مستوصفات وعيادات طبية ودور رعاية للأمومة والطفولة وانشاء مراكز لمكافحة الامراض الخطيرة والتي كثيرا ما تنتشر في هذه المناطق و تطوير مستوى الخدمات الاستهلاكية بإنشاء اسواق تجارية ومجمعات حكومية أو تعاونية وانشاء مراكز متخصصة للنهوض بواقع المرأة مثل محو الامية ومراكز لتعليم المهن والحرف البسيطة التي من الممكن ان تزاولها المرأة واقامة المراكز الثقافية للشباب التي تنمي قدراتهم ومهاراتهم وتسحب وقت الفراغ منهم كي لا يتجهوا إلى الاعمال المشبوهة والجرائم.

ب. الارتقاء على الصعيد التخطيطي والتنظيمي من خلال دراسة المنطقة دراسة صحيحة والتعرف على واقع المنطقة بصورة عميقة لوضع الحل المناسب للنهوض بها وتطويرها أي يجب التأكيد على خصوصية كل منطقة فقد يكون الحل مناسباً لمنطقة

وغير مناسب لأُخرى ودراسة إستعمالات الأراضي في المنطقة ومحاولة سد النقص الحاصل في الإستعمالات في الأماكن الفارغة بشكل يتلاءم مع النسيج العمراني للمنطقة العشوائية وتجميد إمتداد المناطق العشوائية عند الحد الذي وصلت اليه وسن القوانين الرادعة، لعدم إمتداد هذه المناطق وظهورها في أماكن جديدة، فضلاً عن إجراء كافة الإصلاحات اللازمة على البنية التحتية القائمة وتحسينها والإهتمام بشبكات الطرق إذ تؤمن دخول سيارات النقل العام ووصول آليات الإسعاف والإطفاء إليها وتحفيز الجانب الإستثماري، والتحسين الحضري لزيادة المردود الإقتصادي، وإدخال هذه المناطق في دائرة السوق الإستثمارية العقارية وإقتراح أنظمة للبناء في هذه المناطق بما يضمن استثمارها بالشكل الأمثل، ودعم وجه إشراك القطاع الخاص في عملية التطوير مع التركيز على تبني فكرة التنمية المستدامة في تطوير العشوائيات.

٣. إستراتيجية القبول أو الرضا بالأمر الواقع اي القبول بهذه المناطق وإعطاؤها الصفة القانونية والشرعية مع التركيز على إدخال الخدمات كافة للبنى التحتية الفنية والإجتماعية اليها مع عدم القبول بالتجاوزات على الأملاك العامة والخاصة مستقبلاً وهذا يتطلب وضع سياسات زمنية لتحقيق التطوير في العشوائيات كما موضح في المخطط (٣).

مخطط (٣) السياسات الزمنية لتطوير العشوائيات في مدينة كربلاء



المصدر: الباحثان.

ويمكن لهذه الإستراتيجيات أو السياسات إذا استخدمت للتعامل مع المناطق العشوائية في مدينة كربلاء المقدسة، أن تؤدي إلى تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة ومستوعبة للعلاقة التنموية بين الإنسان والبيئة؛ لأنها أخذت بعين الإعتبار الخصائص الإجتماعية والبيئية والإقتصادية والعمرانية كافة، وأهمها مدى إندماج هذه المناطق مع المخطط الأساس للمدينة.

أولاً: الاستنتاجات:

١. ضعف كفاءة الجهاز الاداري والرقابي للجهات ذات العلاقة والتغاضي عن الكثير من المخالفات مع عدم وجود استراتيجية تطوير واضحة تركز على العلاقة التنموية بين الانسان والبيئة ادى إلى اتساع هذه المشكلة.
٢. ضعف إرتباط العشوائيات في منطقة الدراسة بمشروعات التنمية على مستوى أحياء المدينة الأُخرى.
٣. عدم وجود مخططات عمرانية وتقسيمات أراضي سليمة مخططة وفقاً لمعايير تخطيطية، ولوائح تنظيمية مع تدني حالة شبكة الطرق وممرات المماشي، تدني الحالة البنائية للهيكل العمراني أيضاً.
٤. إرتفاع معدل التلوث البيئي من خلال تراكم النفايات في الشوارع والساحات الصغيرة والتلوث البصري نتيجة التداخل في إستعمالات الأراضي مع شبه إنعدام للمساحات الخضراء.
٥. إنخفاض المستوى الإقتصادي والإجتماعي للمناطق العشوائية من إنخفاض مستوى الدخل الفردي وإرتفاع معدل البطالة، وإرتفاع مستوى الأمية والإنحراف الأخلاقي ومعدل الجريمة.

ثانياً: التوصيات:

١. إن عملية المعالجة والتطوير للعشوائيات في منطقة الدراسة عملية طويلة المدى يجب الوصول إليها بطريقة مرحلية معلنة تراعي عدم التأثير السلبي في المجتمع، حيث أنها تمس قطاعاً غير قليل من السكان الذين ينبغي أن تركز على تحقيق العلاقة التنموية بين الانسان والبيئة من خلال وضع سياسات تنموية متوازنة.
٢. نظراً لتداخل وتعقد مشكلات العشوائيات في منطقة الدراسة لابد من إتباع استراتيجيات متعددة في مواجهة هذه المشكلة؛ لأنها أصبحت أمراً واقعاً، بدءاً من استراتيجية الإزالة والهدم لبعض الأجزاء واستخدام استراتيجية الإرتقاء للمناطق والأجزاء القابلة للتنمية والتطوير.
٣. أن تتزامن في السياسات المستخدمة في عملية التطوير تحسين الحالة الاجتماعية والإقتصادية لسكان هذه المناطق، مع نشر الوعي البيئي وتوفير الخدمات الأساسية وتحقيق التنمية العمراني والتنمية والتوعية البشرية.
٤. ضرورة صياغة برامج إجتماعية وإقتصادية موجهة لشرائح الشباب في منطقة الدراسة وتنفيذها، وضرورة دراسة مؤشرات البطالة لدى شريحة الشباب في المناطق االعشوائية بشكل مستقل، ووضع خطط وبرامج التشغيل المناسبة لهم.

٥. أهمية تطوير المناطق العشوائية في منطقة الدراسة من منظور التنمية العمرانية والهيكل البنائي والخدمات الأساسية كافة من أجل دمجها في إطار التجمع العمراني لمدينة كربلاء.

٦. رفع كفاءة الجهاز الاداري والرقابي للجهات ذات العلاقة ومواكبته للتطورات من خلال الدورات التخصصية بما يمكنهم من تطبيق وتنفيذ القوانين والتشريعات والانظمة، بحيث تكون أكثر فاعلية للحد من استمرار ونمو العشوائيات في مدينة كربلاء.

٧. ضرورة مشاركة سكان العشوائيات من خلال تشكيل لجان منهم بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لضمان ديمومة عملية التطوير واستدامتها.

الهوامش

(١) زينب راضي عباس البلداوي، المناطق العشوائية بين الواقع والطموح نحو بيئة حضرية مستدامة (ام الورد)، مجلة المخطط والتنمية، العدد ١٨، ٢٠٠٨، ص٢.

(٢) سلمان، أحمد منير، كفاءة التدخل الحكومي في مناطق الإسكان غير الرسمي في مصر، ندوة المدينة والسكن العشوائي، مكناس- المملكة المغربية، ١٩٩٨م، ص١٧٧.

(٣) حنان محمود شاكر الجبوري، ظاهرة السكن العشوائي في بعض المدن العربية "دراسة تحليلية لأسباب الظهور وتصورات تخطيطية لإمكانية المعالجة"، رسالة ماجستير مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي – جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٣.

(٤) عبد الله العلي النعيم، الأحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية، ندوة (الإنعكاسات الأمنية وقضايا السكان والتنمية)، القاهرة ٢٠٠٤، ص٢.

(٥) زهير عبد الوهاب الجواهري، دراسة مساحات النمو العشوائي لبعض المناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة جامعة بابل – العلوم الهندسية، العدد (١)، المجلد (٢٣)، ٢٠١٥، ص٧٤.

(٦) أحمد حسين أبو الهيجاء، نحو استراتيجية شمولية لمعالجة السكن العشوائي في الأردن، مجلة الجامعة الاسلامية، غزة – فلسطين، المجلد ٩ ، العدد الاول ، ٢٠١١، ص٨ .

(7) **Michael .s. Gibson ، Micheal j langsttaff ، "an introduction to urban development ، 1983 ، p.p 33-35.**

(٨) وزارة التخطيط العراقية والأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، الإدارة التنفيذية لاستراتيجية التخفيف من الفقر، تثبيت مواقع تجمعات السكن العشوائي، ٢٠١٧م، ص٩-١٠.

(٩) وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة، مديرية بلدية كربلاء المقدسة، شعبة تنظيم المدن، ٢٠١٦م.

(١٠) المركز العالمي للأبحاث الفنية، المخطط الاساس لمدينة كربلاء المقدسة لسنة ٢٠٠٩، إستراتيجية التعامل مع المتجاوزين، ص١٣-١٥.

المصادر والمراجع

١. أحمد حسين ابو الهيجاء، نحو استراتيجية شمولية لمعالجة السكن العشوائي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ٩، العدد الاول، ٢٠١١.

٢. إياد عاشور الطائي، استخدام المسح الجوي والتحسس النائي في ايجاد محاور توسع المدن (منطقة الدراسة مدينة كربلاء)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٣. أحمد منير سلمان، كفاءة التدخل الحكومي في مناطق الإسكان غير الرسمي في مصر، ندوة المدينة والسكن العشوائي، مكناس-المملكة المغربية، ١٩٩٨م.

٤. حنان محمود شاكر الجبوري، ظاهرة السكن العشوائي في بعض المدن العربية " دراسة تحليلية لأسباب الظهور وتصورات تخطيطية لإمكانية المعالجة"، رسالة ماجستير مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي - جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

(٥) الدراسة الميدانية.

٦. زهير عبد الوهاب الجواهري، دراسة مساحات النمو العشوائي لبعض المناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة جامعة بابل - العلوم الهندسية، العدد (١)، المجلد (٢٣)، ٢٠١٥.

٧. زينب راضي عباس البلداوي، المناطق العشوائية بين الواقع و الطموح نحو بيئة حضرية مستدامة (ام الورد) ، مجلة المخطط و التنمية ، العدد ١٨، ٢٠٠٨.

٨. سلمان هادي آل طعمه، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨.

٩. طلعت مصطفى السروجي، السكان والبيئة رؤية إجتماعية، بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٤م.

١٠. وزارة التخطيط العراقية والأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، الإدارة التنفيذية لاستراتيجية التخفيف من الفقر، تثبيت مواقع تجمعات السكن العشوائي، ٢٠١٧م

١١. مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء المقدسة، مشروع تحديث المخطط الأساس لمدينة كربلاء، حزيران، ٢٠٠٩.

١٢. المركز العالمي للأبحاث الفنية، المخطط الأساس لمدينة كربلاء المقدسة لسنة ٢٠٠٩، إستراتيجية التعامل مع المتجاوزين.

١٣. وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة، مديرية بلدية كربلاء المقدسة، شعبة تنظيم المدن، ٢٠١٦م.

١٤. وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية مركز كربلاء المقدسة، شعبة GIS .

١٥. وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية كربلاء المقدسة، خطة التنمية الوطنية لمحافظة كربلاء المقدسة لسنة ٢٠٠٩م.

16. Michael .s. Gibson ، Micheal j langsttaff، "an introduction to urban development، 1983.

التوزيع المكاني لخدمات التعليم الإبتدائي في ريف قضاء الحسينية

الاستاذ الدكتور

سمير فليح حسن الميالي

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

Ala.iq2022@gmail.com

الباحث

علاء عبد الرضا قاسم الساعدي

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

samir.f@uokerbala.edu.iq

الملخص

تمت دراسة التوزيع المكاني لهذه الخدمات ومتغيراتها المختلفة ومدى ملاءمتها مع حجم السكان وتوزيعهم في القضاء، وعلى مستوى القطاعات الثلاثة المقترحة، ومن ثم معرفة كفاءة توزيعها. بلغ عدد المدارس الإبتدائية في ريف القضاء للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩) (٧٤) مدرسة منها (٣٣) مدرسة للبنين و(٢٨) مدرسة للبنات، في حين كان عدد المدارس المختلطة (١٣) مدرسة، موزعة في ريف القضاء وعلى مستوى القطاعات المقترحة التابعة له فكانت موزعة على ثلاثة قطاعات وهي قطاع العطيشي (٣٠) مدرسة وقطاع الطف (٢٢) مدرسة وقطاع عون (٢٢) مدرسة، في حين ان استقلالية هذه المدارس فقد بلغ عدد المدارس الأصلية (٤٤) مدرسة أما المدارس الضيف فقد بلغ عددها (٣٠) مدرسة، وقد ضمت المدارس الإبتدائية في ريف قضاء الحسينية (١٣٦٩) معلم ومعلمة تخدم (٢٧٩٥٨) تلميذا وتلميذة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الابتدائي، الخدمات التعليمية، قضاء الحسينية.

Spatial distribution of primary education services in the countryside of Al-Husseiniya district

Researcher

Alaa Abdul-Redha Al-Saadi

College of Education- Karbala University

Prof.Dr.

Samir Falih Hassan Al-Mayali

College of Education- Karbala University

Abstract

The spatial distribution of these services, their various variables, and their suitability with the size of the population and their distribution in the district was fully studied. At the level of the three proposed sectors, then the efficiency of their distribution was recognized. The number of primary schools in the countryside of the district for the academic year (2018-2019) has reached (74) schools, of which (33) schools for boys and (28) schools were for girls, while the number of mixed schools was (13) schools, distributed in the countryside of the district and at the level of the proposed sectors affiliated to it, so the schools were distributed into three sectors, namely Al-Otaishi sector by (30) schools, Al-Taf sector by (22) schools, and Aoun sector by (22) schools. Regarding the independency of these schools, the number of original schools reached (44) schools, as for the guest schools, their number reached (30) schools. The primary schools in the countryside of Al-Husseiniya district included (1369) male and female teachers serving (27,958) male and female students.

Key words: Elementary education, educational services, Hussainiya district

اولاً: أهمية البحث:

تأخذ الدراسة اهميتها من اهمية التعليم الابتدائي، والتي تكمن في اعتبار التعليم الابتدائي القاعدة الاساسية لجميع مراحل التعليم الاخرى والتي ينطلق منها الفرد نحو العلم والمعرفة ويجعله قادراً على القراءة والكتابة ومزاولة حياته اليومية، مما يساهم في القضاء على الامية ومحوها من المجتمع، إذ تعد أحد اهم عوامل التنمية المتداولة، فضلاً عن اهميته في رفع المستوى الثقافي والعلمي في القضاء الذي مازالت تسيطر عليه كثير من القيم التقليدية التي تنعكس سلباً على واقعه الاجتماعي والاقتصادي.

ثانياً: أسباب اختياره:

تكمن مبررات اختيار البحث في معرفة مدى ملائمة توزيع مؤسسات التعليم الابتدائي المكانية في ريف قضاء الحسينية وتحديد المواقع المثالية والملائمة للتوزيع وسد النقص الحاصل في هذه الخدمة، إضافة الى عدم وجود دراسات سابقة تناولت موضوع خدمات التعليم الابتدائي في منطقة الدراسة بشكل مستقل، مما دفع الباحث لاختيار قضاء الحسينية للدراسة.

ثالثاً: مشكلة البحث:

يمكننا تعريف مشكلة البحث بأنها التساؤل الذي يدور في ذهن الباحث حول موقف معين يكتنفه الغموض ويحتاج إلى تفسير واضح[١]، إذ يعد تحديد المشكلة من أهم عناصر البحث الجغرافي[٢]، ويعرف (Tuekman) البحث العلمي بأنه محاولة منظمة للوصول إلى حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم وجميع مناحي حياتهم[٣]، ولتحقيق ذلك فقد تناولت الدراسة، ما هو واقع توزيع خدمات التعليم الابتدائي في ريف قضاء الحسينية؟.

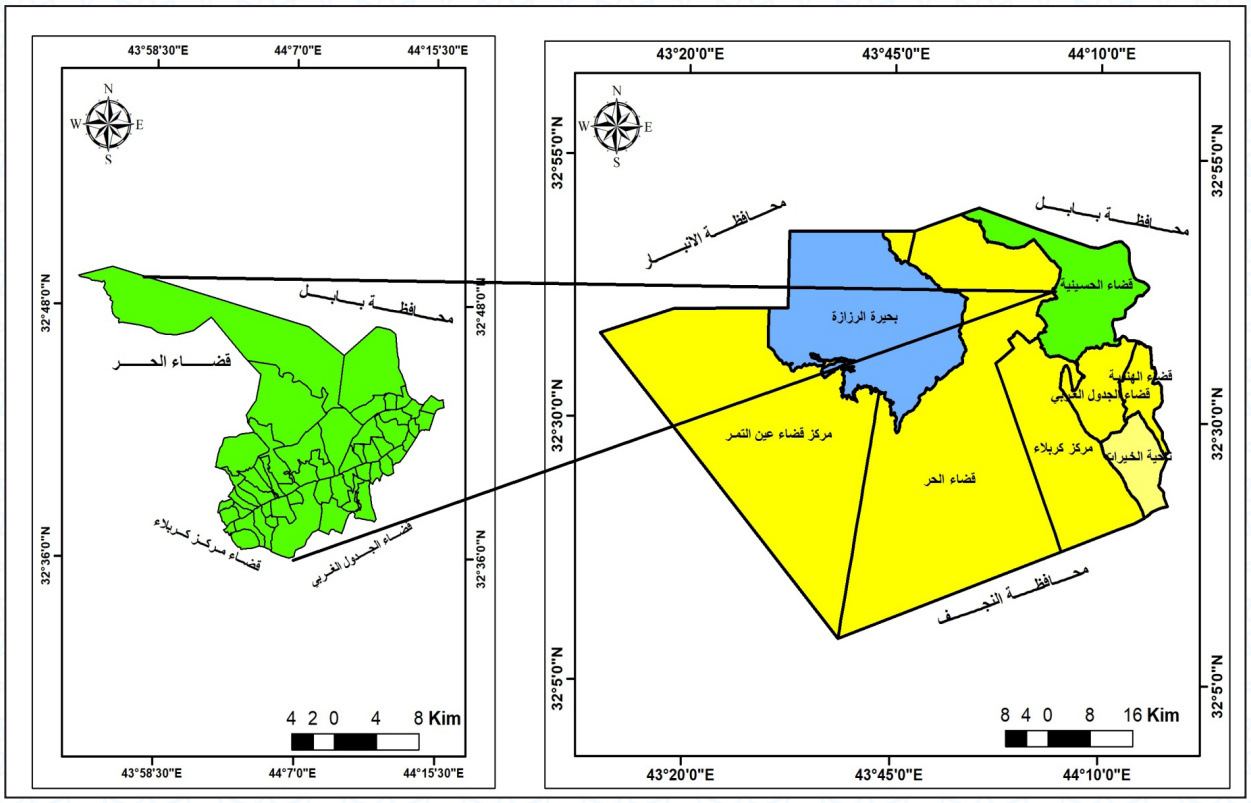
رابعاً: فرضية الدراسة:

تعني اجابة أولية لمشكلة البحث في ذهن الباحث والتي يتم التأكد من مدى صحتها بعد جمع البيانات وتحليلها[٤]، وصيغت فرضية البحث اعتماداً على ما يراه الباحث منسجماً مع مشكلة الدراسة وتمثلت بالفرضية الآتية، أن التوزيع السكاني لخدمات التعليم الابتدائي في القضاء يشوبه خلل عدم التوازن ولا يتناسب وحجمها السكاني.

خامساً: حدود منطقة الدراسة:

تمثلت الحدود المكانية للدراسة بالحدود الإدارية لقضاء الحسينية أحد أقضية محافظة كربلاء المقدسة، ويقع قضاء الحسينية فلكياً بين دائرتي عرض (٣٥٣٢° - ٣٢٥٠°) شمالاً، وخطي طول (٤٣٥٣° - ٤٤١٥°) شرقاً، أما جغرافياً فإنها تقع في جهة الشمال الشرقي لمحافظة كربلاء المقدسة الذي يتبع إدارياً للمحافظة، وهي بذلك تمثل الحافة الشرقية للمحافظة المتاخمة لمحافظة بابل خريطة (١).

خريطة (١) موقع قضاء الحسينية من محافظة كربلاء المقدسة



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة كربلاء الادارية، بمقياس رسم (١/ ٨٠٠٠٠٠) لعام ٢٠١٩

المقدمة:

تعد موضوعة التوزيع المكاني لأي ظاهرة جغرافية من أساسيات عمل الجغرافي، بل هي حجر الزاوية في الدراسات الجغرافية، لما يسهم ذلك من تقديم نظرة شاملة لمواقع توطن الظاهرة، بالتالي امكانية الشروع بالتحليل والربط ودراسة العلاقات بينها وبين الظواهر والمتغيرات الأخرى التي تتأثر بالظاهرة المدروسة وتؤثر فيها، بغية تحقيق هدف الدراسة[٥]، والتوزيع المكاني للظواهر على الخريطة يعطي صورة حقيقة لحل المشكلات المتعلقة في خدمات التعليم الابتدائي في القضاء[٦].

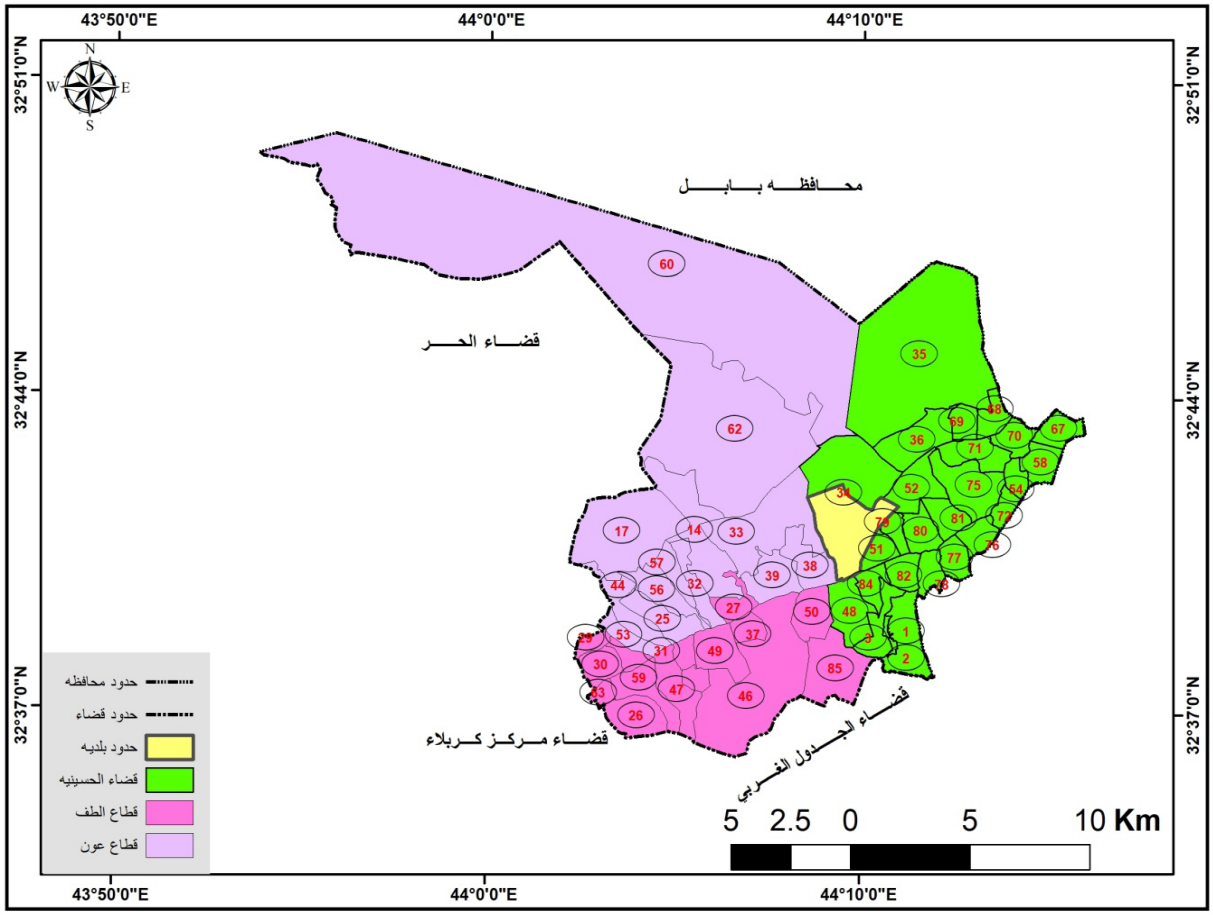
وأن التوزيع المكاني او تمثيل المعلومات على الخريطة لا تعد غاية في حد ذاتها ينتهي عندها عمل الجغرافي بل هو وسيلة يستخدمها في تحليلاته[٧]، فضلاً عن أن نمط التوزيع يتم من خلاله معرفة شكل التوزيع ونوعه، إذ يتخذ أشكالاً مختلفة كالتوزيع المتجمع والعشوائي والمنتظم وغير المنتظم، إذ يحدد شكل التوزيع نمط الخدمة التعليمية ومدى توزيعها في مكان ما[٨]، فمن الواجب التعرف على طريقة توزيع مؤسسات التعليم الابتدائي ومتغيراتها على مستوى المناطق الحضرية والريفية التابعة للقضاء

والتباين المكاني للتوزيع الجغرافي لتلك المؤسسات وتمثيلها على الخرائط[٩] وقد تم اجراء مسح ميداني شامل لمؤسسات التعليم الابتدائي في قضاء الحسينية جميعها حسب المقاطعات المقترحة من قبل الباحث للأحياء الحضرية والمناطق الريفية التي تتوافد فيها خدمات التعليم الابتدائي جميعها لمعرفة واقع الخدمة التعليمية في منطقة الدراسة.

التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في ريف قضاء الحسينية :

نتيجة لأهمية التوزيع المكاني لعدد المدارس الإبتدائية في قضاء الحسينية سنقوم بتوزيعها على ثلاثة قطاعات وكما اقترح الباحث بتقسيم القضاء إلى تلك القطاعات وكما موضح في الجدول (١) وخريطة (٢)، وذلك نظراً لعدة أسباب منها عدم

خريطة (٢) القطاعات الثلاثة المقترحة لريف قضاء الحسينية



المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩م وبمقياس رسم (١ / ٢٠٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (١).

جدول (١) القطاعات المقترحة وبحسب المقاطعات الزراعية لقضاء الحسينية

القطاع	ت	اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	مساحتها كم٢	ت	اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	مسحاتها كم٢
قطاع المطيشي	١	الصلامية الشرقية	١	٤,٦	١٦	الحمودية	٦٩	١,٢
	٢	الصلامية الغربية	٢	٢	١٧	كرود الشرقية	٧٠	٢,٢
	٣	إمام نوح	٣	٦	١٨	كرود الغربية	٧١	٣,٦
	٤	أبو طحين والجوب	٢٥	٢,٥	١٩	الدرويشي	٧٢	٠,٨
	٥	أبو زرنت	٣٤	١٤,٥	٢٠	البهادري	٧٥	٥
	٦	الوند	٣٥	٣٢	٢١	أبو جير	٧٦	١
	٧	الحمودية / المستجد	٣٦	٤,٥	٢٢	الشيطة والصالحية	٧٧	١,٦
	٨	العسافيات	٤٨	٣,٦	٢٣	كريد كمونة	٧٨	٢
	٩	الجعيفينية	٥١	٣	٢٤	العوراة الغربية	٧٩	٢
	١٠	العوارة الكبيرة	٥٢	٤	٢٥	العوارة الوسطى	٨٠	٢,٥
	١١	الكرجي	٥٤	١	٢٦	العوارة الشرقية	٨١	٢
	١٢	أم الحمام	٥٨	٢,٢	٢٧	كريد نصر الله	٨٢	٢,٢
	١٣	أم عروك الشمالية	٦٦	٠,٢	٢٨	ابو تمر	٨٤	١,٥
	١٤	أم عروك الجنوبية	٦٧	٠,٧		المجموع		١٠٩,٩
	١٥	الوند والمعيلان	٦٨	١,٥				
قطاع الطلف	١	هور السيب	٢٦	٣	١٠	اللايح	٤٦	١٨,٥
	٢	بساتين ابو عصيد	٢٧	١,٧	١١	الفراشية	٤٧	٤
	٣	فدان السادة	٢٩	٠,٨	١٢	كريد الاميرية	٤٩	٣,٧
	٤	المطلق الغربي	٣٠	١,٧	١٣	الإبيتر	٥٠	٤
	٥	الغلطاوية	٣١	١,٣	١٤	المطلق الشرقي	٥٩	٣,٨
	٦	الدراويش	٣٧	١,٥	١٥	المستجدات والكراكيش	٦٣	٠,٥
	٧	الجنكنة	٤٢	١	١٦	الإبيتر الجنوبي	٨٥	٢,٥
	٨	الفراشية	٤٤	٢,٧		المجموع		٥١,٧
	٩	اليوسفية	٤٥	١				
قطاع عون	١	ابو عصيد	١٤	٢	٧	بدعة عيشة	٥٣	١,٦
	٢	بدعةاسود وبدعة شريف	١٧	١١,٧	٨	بدعة شريف	٥٦	٣,٢
	٣	ابو عصيد الشامي	٣٢	٨,٥	٩	بدعة اسود	٥٧	٢
	٤	الكعكاعية	٣٣	٩,٥	١٠	الحصوة	٦٠	٩٦,٦
	٥	الكعكاعية الشرقية	٣٨	٣	١١	ام الغراغر	٦٢	٣١
	٦	الكعكاعية الغربية	٣٩	٣,٥		المجموع		١٧٢,٦

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، محافظة كربلاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩ .

٢- وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة كربلاء، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

تقسيم القضاء إلى وحدات ادارية وإبقائه على تقسيم المقاطعات الزراعية فضلاً عن أن هذا التقسيم الذي اقترحه الباحث مشابه للمقترح المطروح من قبل قائممقامية القضاء في تقسيمه إلى ثلاث وحدات ادارية تابعة له، ولقد كان نصيب القطاع الأول المقترح من المدارس الإبتدائية (٤٠) مدرسة وبنسبة (٤٧,٦١ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية في عموم القضاء بينما كان نصيب القطاع الثاني (قطاع الطف) (٢٢) مدرسة بنسبة (٢٦,١٩ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية في عموم القضاء، في حين جاء القطاع الثالث (قطاع عون) بنصيب مشابه للقطاع الثاني من حيث عدد المدارس، إذ بلغت (٢٢) مدرسة وبنسبة (٢٦,١٩٪) من مجموع المدارس الإبتدائية في عموم القضاء، وسوف يعرض هذا المبحث التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي على مستوى القطاعات الثلاثة المقترحة من قبل الباحث التابعة لقضاء الحسينية وعلى صعيد البيئة الحضرية والريفية لكل قطاع في محاولة للكشف عن التباينات المكانية وأسبابها.

لقد تمثل التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية في ريف قضاء الحسينية بثلاثة قطاعات وفي عموم القضاء، وهذه القطاعات هي (قطاع العطيشي وقطاع الطف وقطاع عون) وحسب ما اقترح الباحث.

وبلغ مجموع المدارس في ريف قضاء الحسينية (٧٤) مدرسة ابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) شكلت نسبة (٨٨,٠٩ ٪) من مجموع المدارس في قضاء الحسينية البلبغ عددها (٨٤) مدرسة، كان نصيب مدارس البنين (٣٣) مدرسة وبنسبة (٤٤,٥٩ ٪) في مجموع مدارس الريف، في حين بلغ مجموع مدارس البنات (٢٨) مدرسة شكلت نسبة (٣٧,٨٣٪) من مجموع مدارس الريف، أما المدارس المختلطة فقد شكلت نسبة (١٧,٥٧ ٪) من مجموع مدارس الريف وبواقع (١٣) مدرسة.

وبلغ مجموع التلاميذ الكلي في ريف قضاء الحسينية (٢٧٩٥٨) تلميذاً وتلميذة شكل نسبة (٣٧,٨٤ ٪) من مجموع تلاميذ وتلميذات القضاء، إذ كان نصيب البنين (١٤٦٢٥) تلميذ وبنسبة (٥٢,٢٦ ٪) من مجموع تلاميذ وتلميذات الريف في قضاء الحسينية في حين بلغ عدد الإناث (١٣٣٣٣) شكلت نسبة (٤٧,٦٩ ٪) في مجموع تلاميذ وتلميذات الريف في القضاء، وبلغ مجموع المعلمين والمعلمات في ريف قضاء الحسينية (١٣٦٩) معلماً ومعلمة وبنسبة (٨٤,٥٠٪) من مجموع معلمين ومعلمات القضاء، إذ كان نصيب المعلمين (٦٩٩) معلم وبنسبة (٥١,٠٥٪) من مجموع معلمين ومعلمات الريف في القضاء، وشكلت المعلمات (٤٨,٩٤ ٪) في مجموع معلمين ومعلمات الريف في القضاء بواقع (٦٧٠) معلمة، وبسبب قلة الأبنية المدرسة في ريف قضاء الحسينية فقد شغلت البناية الواحدة أكثر من مدرسة فهناك مدارس أصلية (٤٤) مدرسة شكلت نسبة (٥٩,٤٦ ٪) من مجموع مدارس الريف في القضاء،

اما المدارس الضيف فقد بلغ مجموعها (٣٠) مدرسة وبنسبة (٤٠,٥٤٪) في مجموع مدارس الريف في قضاء الحسينية، وتخدم هذه المدارس (٢٨) منطقة ريفية تابعة لقضاء الحسينية موزعة على ثلاثة قطاعات وسنتطرق فيما يلي إلى التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي على أساس الريف في القضاء وعلى مستوى القطاعات الثلاثة المقترحة.

اولا: التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في ريف قطاع العطيشي:

١. توزيع المدارس حسب جنس المدرسة:

يتضح من خلال الجدول (٢) والخريطة (٣) أن هناك ثلاثة أصناف من المدارس الإبتدائية حسب جنس التلاميذ في ريف قطاع العطيشي وبلغ مجموع

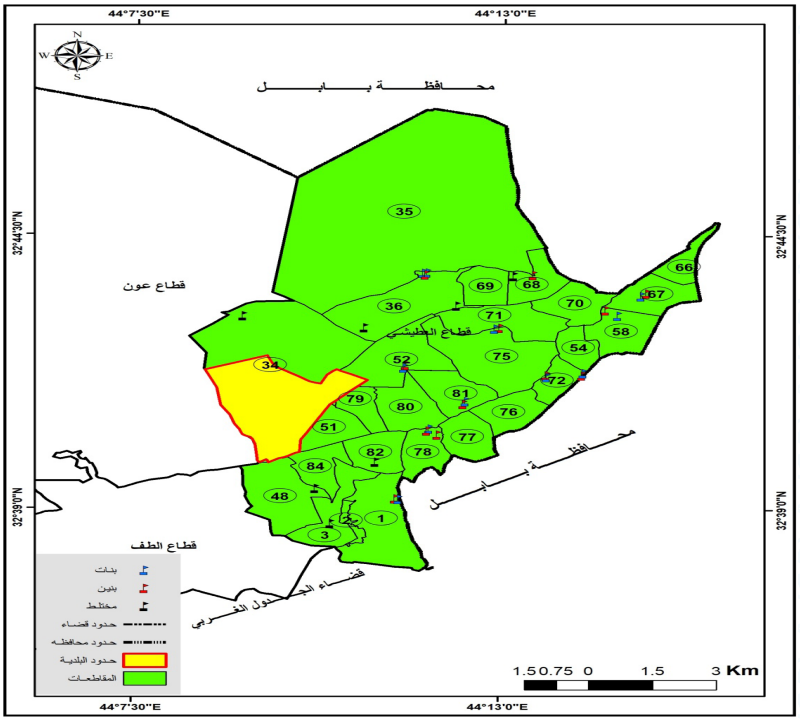
جدول (٢) أعداد ونسب المدارس الإبتدائية حسب الجنس في ريف قطاع العطيشي للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	مدارس البنين		مدارس البنات		مدارس المختلط		مجموع المدارس	
		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
١	كريد نصر الله	٠	٠	٠	٠	١	١٤,٢٨	١	٣,٣٣
٢	أم عروك الجنوبية	١	٨,٣٣	١	٩,٠٩	٠	٠	٢	٦,٦٦
٣	الوند والمعيلان	٠	٠	٠	٠	٢	٢٨,٥٧	٢	٦,٦٦
٤	البهادري	١	٨,٣٣	١	٩,٠٩	٠	٠	٢	٦,٦٦
٥	العوارة	١	٨,٣٣	١	٩,٠٩	٠	٠	٢	٦,٦٦
٦	أم الحمام	١	٨,٣٣	١	٩,٠٩	٠	٠	٢	٦,٦٦
٧	العسافيات	٠	٠	٠	٠	١	١٤,٢٨	١	٣,٣٣
٨	الدرويشي	٢	١٦,٦٦	٢	١٨,١٨	٠	٠	٤	١٣,٣٣
٩	العوارة الشرقية	١	٨,٣٣	١	٩,٠٩	٠	٠	٢	٦,٦٦
١٠	الحمودية / المستجد	٢	١٦,٦٦	٢	١٨,١٨	١	١٤,٢٨	٤	١٣,٣٣
١١	الصلامية الشرقية	١	٨,٣٣	١	٩,٠٩	٠	٠	٢	٦,٦٦
١٢	كريد كمونة	٢	١٦,٦٦	١	٩,٠٩	٠	٠	٤	١٣,٣٣
١٣	إمام نوح	٠	٠	٠	٠	١	١٤,٢٨	١	٣,٣٣
١٤	أبو زرنت	٠	٠	٠	٠	١	١٤,٢٨	١	٣,٣٣
المجموع الكلي		١٢	١٠٠	١١	١٠٠	٦	١٠٠	٣٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

هذه المدارس (٣٠) مدرسة منها (١٢) مدرسة للبنين و (١١) مدرسة للبنات و(٧) مدارس مختلطة وتخدم هذه المدارس (١٤) مقاطعة تابعة لقطاع العطيشي.

خريطة (٣) التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية حسب جنسها في ريف قطاع العطيشي للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١-جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١/ ٨٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٢).

أ. مدارس البنين:

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية للبنين في ريف قطاع العطيشي (١٢) مدرسة وبنسبة (٤٠ ٪) من مجموع المدارس الموزعة على (٩) مقاطعات من أصل (١٤) مقاطعة ريفية وجاءت كلاً من مقاطعة (الدرويشي، الوند والمعيلان، كريد كمونة) بالمرتبة الأولى من حيث عدد مدارس البنين بواقع مدرستان لكل مقاطعة وبنسبة (١٦,٦٦ ٪) من مجموع مدارس البنين، في حين جاءت كلاً من مقاطعة (أم عروك الجنوبية، البهادري، العوارة، أم الحمام، العوارة الشرقية، الصلامية الشرقية) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة في كل مقاطعة شكلت نسبة (٨,٣٣٪) من مجموع مدارس البنين، أما باقي المقاطعات فلا توجد فيها مدارس للبنين وإنما توجد فيها مدارس مختلطة لكلا الجنسين.

ب. مدارس البنات:

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية للبنات في ريف قطاع العطيشي (١١) مدرسة وبنسبة (٣٦,٦٦ ٪) من مجموع المدارس الموزعة على (٩) مقاطعات من أصل (١٤) مقاطعة ريفية وجاءت كلاً من مقاطعة (الدرويشي، الوند والمعيلان) بالمرتبة الأولى من حيث عدد مدارس البنات بواقع مدرستين لكل مقاطعة وبنسبة (١٨,٨٨ ٪) من مجموع مدارس البنات، في حين جاءت كلاً من مقاطعة (أم عروك الجنوبية، البهادري، العوارة، أم الحمام، العوارة الشرقية، الصلامية الشرقية، كريد

كمونة) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة في كل مقاطعة شكلت نسبة (٩,٠٩ ٪) من مجموع مدارس البنات، أما باقي المقاطعات فلا توجد فيها مدارس للبنات وإنما توجد فيها مدارس مختلطة لكلا الجنسين.

ج. **المدارس المختلطة:**

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية المختلطة في ريف قطاع العطيشي (٧) مدرسة وبنسبة (٢٣,٣٣ ٪) من مجموع المدارس الموزعة على (٦) مقاطعات من أصل (١٤) مقاطعة ريفية وجاءت مقاطعة (الوند والمعيلان) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس المختلطة بواقع مدرستين وبنسبة (٢٨,٥٧٪) من مجموع المدارس المختلطة، في حين جاءت كلاً من مقاطعة (كريد نصر الله، العسافيات، الحمودية/ المستجد، إمام نوح، أبو زرنت) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة في كل مقاطعة شكلت نسبة (١٤,٢٨٪) من مجموع المدارس المختلطة، أما باقي المقاطعات التابعة للقطاع فلا توجد فيها مدارس مختلطة لوجود مدارس للبنين وأخرى للبنات.

٢. **توزيع المدارس حسب استقلالية المدرسة:**

نلاحظ من خلال الجدول (٣) والخريطة (٤) أن أغلب البيانات مشغولة من قبل أكثر من مدرسة وهذا مؤشر على نقص الأبنية المدرسية في المناطق الريفية بسبب زيادة عدد سكان تلك المناطق.

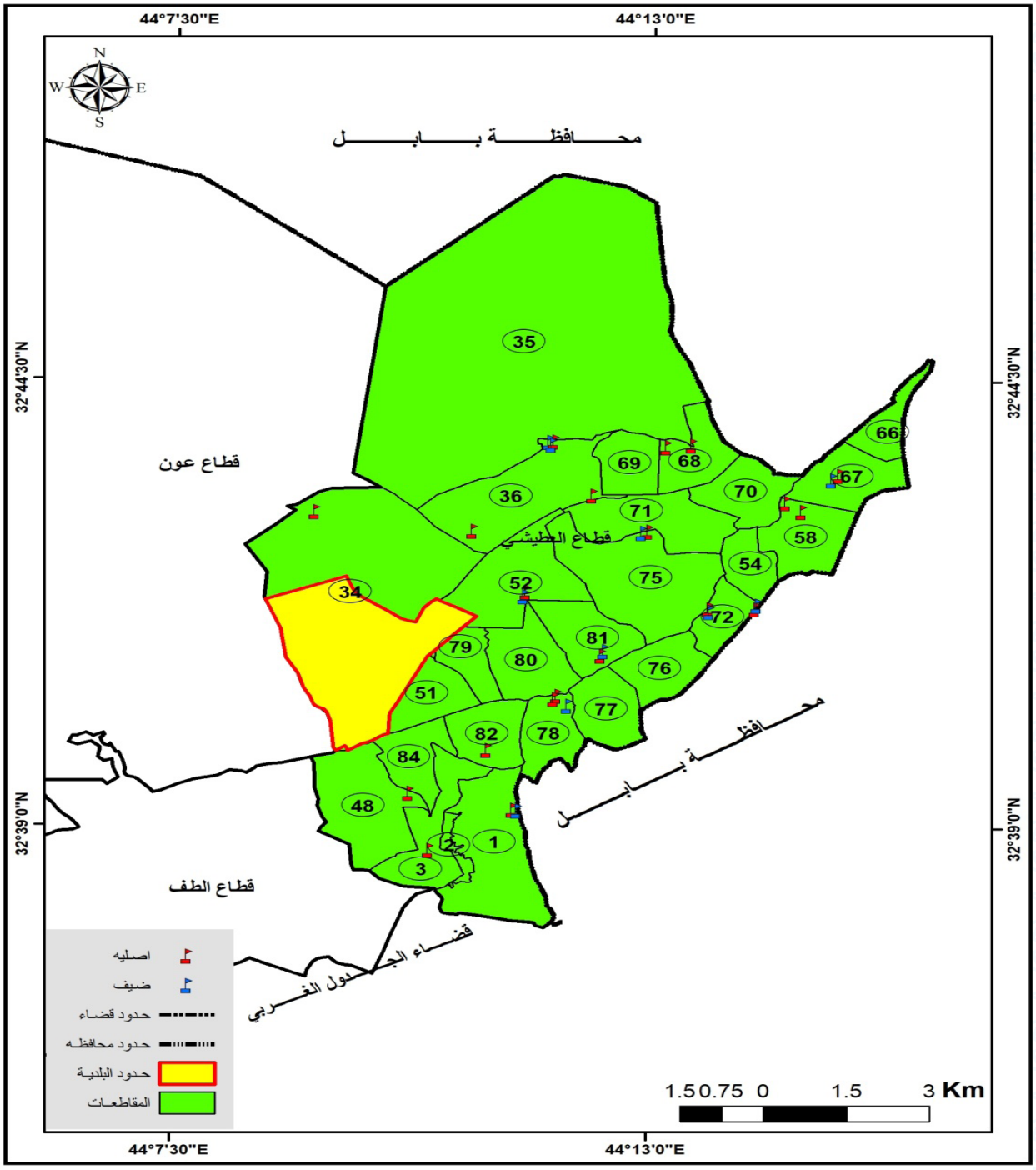
أ. **المدارس الأصلية:**

بلغ عدد المدارس الإبتدائية الأصلية في ريف قطاع العطيشي (١٨) مدرسة من أصل (٣٠) مدرسة وشكلت بنسبة (٦٠ ٪) من مجموع المدارس موزعة على (١٣) مقاطعات من أصل (١٤) مقاطعة وجاءت مقاطعة (الحمودية/ المستجد) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس الإبتدائية الأصلية بواقع (٣) وبنسبة (١٦,٦٦ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الأصلية لتركز أعداد كبيرة في هذه المنطقة وجاءت كلاً من مقاطعة (الوند والمعيلان، أم الحمام، الدرويشي) بالمرتبة الثانية بواقع مدرستين في كل مقاطعة شكلت نسبة (١١,١١ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الأصلية، في حين جاءت المقاطعات المتبقية بالمرتبة الثالثة وبواقع مدرسة واحدة لكل مقاطعة وبنسبة (٥,٥٥ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الأصلية ولكل مقاطعة باستثناء مقاطعة (ابو زرنت) فلا تحتوي على مدرسة ابتدائية أصلية وإنما تحتوي على مدرسة ضيف مع احدى المدارس الثانوية.

ب. **المدارس الضيف:**

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية الضيف في ريف قطاع العطيشي (١٢) مدرسة من أصل (٣٠) مدرسة وشكلت بنسبة (٤٠ ٪) من مجموع المدارس موزعة على (٩) مقاطعات من أصل (١٤) مقاطعة وجاءت كل من مقاطعة (الدرويشي، الحمودية/ المستجد، كريد كمونة) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس الإبتدائية الضيف بواقع مدرستين وبنسبة (١٦,٦٦ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الضيف في حين جاءت كلاً من مقاطعة (أم عروك الجنوبية،

خريطة (٤) التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية حسب استقلاليتها في ريف قطاع العطيشي للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١/ ٨٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٣).

البهادري، العوارة، العوارة الشرقية، الصلامية الشرقية، ابو زرنت) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة لكل مقاطعة وبنسبة (٨,٣٣٪) لكل مقاطعة من مجموع المدارس الضيف، أما المناطق الباقية فلا توجد في مدارس ضيف لوجود مدارس أصلية فيها.

جدول (٣) أعداد ونسب المدارس الإبتدائية حسب إستقلالية المدرسة في ريف قطاع العطيشي للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	المدارس الأصلية		المدارس الضيف		مجموع المدارس	
		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
١	كريد نصر الله	١	٥,٥٥	٠	٠	١	٣,٣٣
٢	أم عروك الجنوبية	١	٥,٥٥	١	٨,٣٣	٢	٦,٦٦
٣	الوند والمعيلان	٢	١١,١١	٠	٠	٢	٦,٦٦
٤	البهادري	١	٥,٥٥	١	٨,٣٣	٢	٦,٦٦
٥	العوارة	١	٥,٥٥	١	٨,٣٣	٢	٦,٦٦
٦	أم الحمام	٢	١١,١١	٠	٠	٢	٦,٦٦
٧	العسافيات	١	٥,٥٥	٠	٠	١	٣,٣٣
٨	الدرويشي	٢	١١,١١	٢	١٦,٦٦	٤	١٣,٣٣
٩	العوارة الشرقية	١	٥,٥٥	١	٨,٣٣	٢	٦,٦٦
١٠	الحمودية / المستجد	٣	١٦,٦٦	٢	١٦,٦٦	٥	١٦,٦٦
١١	الصلامية الشرقية	١	٥,٥٥	١	٨,٣٣	٢	٦,٦٦
١٢	كريد كمونة	١	٥,٥٥	٢	١٦,٦٦	٣	١٠
١٣	إمام نوح	١	٥,٥٥	٠	٠	١	٣,٣٣
١٤	أبو زرنت	٠	٠	١	٨,٣٣	١	٣,٣٣
	المجموع الكلي	١٨	١٠٠	١٢	١٠٠	٣٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩).

٣. **توزيع عدد التلاميذ والتلميذات:**

بلغ المجموع الكلي لعدد التلاميذ والتلميذات في ريف قطاع العطيشي (٩٠٨٢) تلميذاً وتلميذة شكل نسبة (٤٠ ,٢٧ ٪) من مجموع التلاميذ والتلميذات في قضاء الحسينية كان نصيب التلاميذ (٤٧٠٨) وبنسبة (٨٣ ,٥١٪) من مجموع التلاميذ والتلميذات، اما نصيب التلميذات فقد شكل نسبة (١٦ ,٤٨ ٪) وبواقع (٤٣٧٤) تلميذة، وقد تم استخدام معادلة الدرجة المعيارية في توزيع التلاميذ والتلميذات على المقاطعات الريفية التابعة لقطاع العطيشي وفق أربع مستويات وكما موضحة هذه الدرجات المعيارية في الجدول (٤) الخريطة (٥).

أ. **المستوى الأول (+٠,٥٠ - فأكثر)**

بلغ مجموع تلاميذ وتلميذات هذا المستوى (٣٧١٦) وبنسبة (٤٠,٩١ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (٠,٥٨) إلى (٣,٠٢)، إذ شمل هذا المستوى ثلاث مقاطعات متمثلة بكل من مقاطعة (الحمودية/ المستجد) بواقع (١٩١٨) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١١ ,٢١ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٣,٠٢) ومقاطعة (الحمودية/ المستجد) بواقع (٩٠٢) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٩٣ ,٩٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٦٠) ومقاطعة (كريد كمونة) بواقع (٨٩٦) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٨٦ ,٩ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٥٨).

ب. **المستوى الثاني (+٠,٤٩ - ٠,٠٠)**

بلغ مجموع تلاميذ وتلميذات هذا المستوى (١٣٩٠) وبنسبة (٣٠ ,١٥ ٪) وتمثل بمقاطعتين هما (الدرويشي، أم عروك الجنوبية)، إذ بلغ عدد التلاميذ والتلميذات في مقاطعة (الدرويشي) (٧٤٠) وبنسبة (١٤ ,٨ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٢١)، أما مقاطعة (أم عروك الجنوبية) فبلغ عدد التلاميذ والتلميذات فيها (٦٥٠) وبنسبة (١٥ ,٧ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٠٠).

ج. **المستوى الثالث (- ١,٠) - (- ٠,٤٩)**

بلغ مجموع تلاميذ وتلميذات هذا المستوى (٢٢٨٢) وبنسبة (١٢ ,٢٥ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (- ٠,٤٥) إلى (- ٠,٠٧)، وتمثلت بأربع مقاطعات شملت مقاطعة (العوارة) بواقع (٦١٩) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٨١ ,٦ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٠٧) ومقاطعة (العوارة الشرقية) بواقع (٦٠٢) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٦٢ ,٦ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,١١) ومقاطعة (أم الحمام) بواقع (٦٠١) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٦,٦١ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,١١) ومقاطعة (أبو زرنت) بواقع (٤٦٠) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٠٦ ,٥٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٤٥).

د. **المستوى الرابع (- ٠,٥٠ - فأقل)**

بلغ مجموع تلاميذ وتلميذات هذا المستوى (١٦٩٤) شكل نسبة (٦٥ ,١٨ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (- ٠,٩٨) إلى (- ٠,٦٠)، وتمثل في خمس مقاطعات شملت مقاطعة (الصلامية الشرقية) بواقع (٣٩٧) وبنسبة (٣٧ ,٤ ٪) وبدرجة معيارية

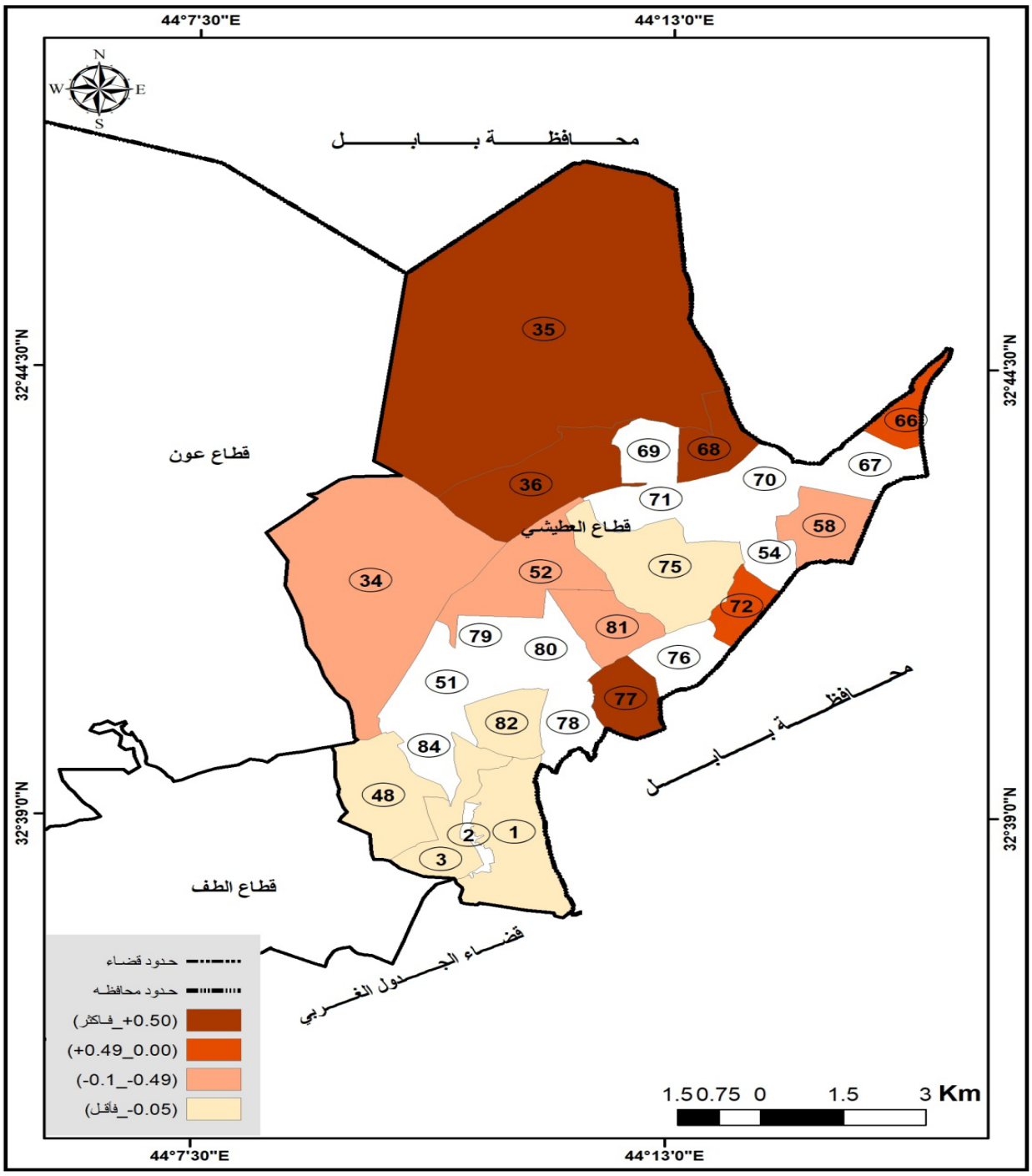
قدرها (- ٠,٦٠) ومقاطعة (البهادري) بواقع (٣٩٣) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٤,٣٢ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٦١) ومقاطعة (كريد نصر الله) بواقع (٣٥٣) وبنسبة (٣,٨٨ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٧٠) ومقاطعة (العسافيات) بواقع (٣١٧) وبنسبة (٣,٤٩ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٧٩) ومقاطعة (إمام نوح) بواقع (٢٣٤) وبنسبة (٢,٥٧ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٩٨).

جدول (٤) الدرجات المعيارية لأعداد التلاميذ والتلميذات في ريف قطاع العطيشي للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	مجموع التلاميذ والتلميذات		الدرجة المعيارية لمجموع التلاميذ والتلميذات
				العدد	النسبة٪	
١	كريد نصر الله	١٩٤	١٥٩	٣٥٣	٣,٨٨	- ٠,٧٠
٢	أم عروك الجنوبية	٣٤١	٣٠٩	٦٥٠	٧,١٥	٠,٠٠
٣	الوند والمعيلان	٤٨٢	٤٢٠	٩٠٢	٩,٩٣	٠,٦٠
٤	البهادري	٢١٩	١٧٤	٣٩٣	٤,٣٢	- ٠,٦١
٥	العوارة	٣٦١	٢٥٨	٦١٩	٦,٨١	- ٠,٠٧
٦	أم الحمام	٢٦٨	٣٣٣	٦٠١	٦,٦١	- ٠,١١
٧	العسافيات	١٥٨	١٥٩	٣١٧	٣,٤٩	- ٠,٧٩
٨	الدرويشي	٣٦٥	٣٧٥	٧٤٠	٨,١٤	٠,٢١
٩	العوارة الشرقية	٢٦٧	٣٣٥	٦٠٢	٦,٦٢	- ٠,١١
١٠	الحمودية / المستجد	٩٨٨	٩٣٠	١٩١٨	٢١,١١	٣,٠٢
١١	الصلامية الشرقية	٢٠٩	١٨٨	٣٩٧	٤,٣٧	- ٠,٦٠
١٢	كريد كمونة	٤٧٩	٤١٧	٨٩٦	٩,٨٦	٠,٥٨
١٣	إمام نوح	١١٩	١١٥	٢٣٤	٢,٥٧	- ٠,٩٨
١٤	أبو زرنت	٢٥٨	٢٠٢	٤٦٠	٥,٠٦	- ٠,٤٥
	المجموع الكلي	٤٧٠٨	٤٣٧٤	٩٠٨٢	١٠٠	

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على:جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الإبتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

خريطة (٥) التوزيع المكاني لأعداد التلاميذ في ريف قطاع العطيشي حسب المقاطعات للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ٨٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٤).

أ. **المستوى الأول (+٠,٥٠ فأكثر)**

بلغ عدد المعلمين والمعلمات في هذا المستوى (٢٢٦) شكل نسبة (٤٠,٩٤ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (٠,٧٦) إلى (٢,٦٨) ضم ثلاث مقاطعات تمثلت بكل من (الحمودية والمستجد) بواقع (١٠١) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٨,٢٩ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٢,٦٨) ومقاطعة (الدرويشي) بواقع (٦٨) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٢,٣١٪) وبدرجة معيارية قدرها (١,٢٤) ومقاطعة (كريد كمونة) بواقع (٥٧) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٠,٣٢٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٧٦).

ب. **المستوى الثاني (+٠,٠٠ - ٠,٤٩)**

بلغ عدد المعلمين والمعلمات في هذا المستوى (١٢٥) شكل نسبة (٢٢,٦٤ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (٠,١٥) إلى (٠,٠٦) شملت ثلاث مقاطعات متمثلة بكل من مقاطعة (أم عروك الجنوبية) بواقع (٤٣) معلماً ومعلمة وبنسبة (٧,٧٩٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,١٥) وجاء كل من مقاطعة (الحمودية/ المستجد، العوارة الشرقية) بواقع (٤١) معلماً ومعلمة وبنسبة (٧,٤٢٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٠٦).

ج. **المستوى الثالث (- ١,٠) - (- ٠,٤٩)**

ضم هذا المستوى مقاطعتين هما مقاطعة (أُم الحمام) بواقع (٣٧) معلماً ومعلمة وبنسبة (٦,٧٠٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,١٠) ومقاطعة (البهادري) بواقع (٣٠) معلماً ومعلمة وبنسبة (٥,٤٣ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٤١).

د. **المستوى الرابع (- ٠,٥٠ - فأقل)**

بلغ عدد المعلمين والمعلمات في هذا المستوى (١٣٤) شكل نسبة (٢٤,٢٧ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (- ٠,٩٣) إلى (- ٠,٥٤) وشمل هذا المستوى ست مقاطعات تمثلت بمقاطعة (الصلامية الشرقية) بواقع (٢٧) معلماً ومعلمة وبنسبة (٤,٨٩٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٥٤)، ومقاطعة (العوارة) بواقع (٢٥) معلماً ومعلمة وبنسبة (٤,٥٢ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٦٢) ومقاطعة (كريد نصر الله) بواقع (٢٤) معلماً ومعلمة وبنسبة (٤,٣٤٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٦٧) ومقاطعتي (العسافيات، أبو زرنت) بواقع (٢٠) معلماً ومعلمة لكل منهما وبنسبة (٣,٦٢ ٪) لكل منهما وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٨٤) لكل منهما ومقاطعة (امام نوح) بواقع (١٨) معلماً ومعلمة وبنسبة (٣,٢٦ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٩٣).

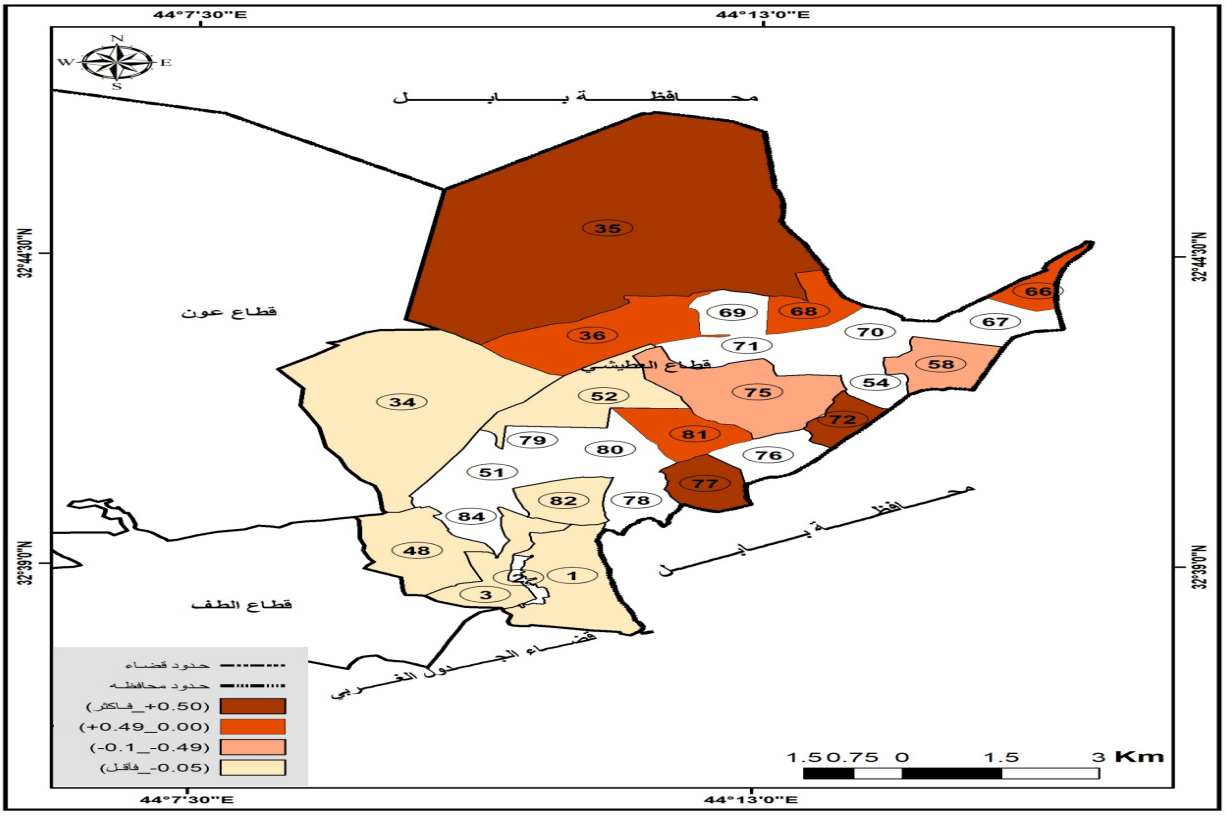
جدول (٥) الدرجات المعيارية لأعداد المعلمين والمعلمات في ريف قطاع العطيشي للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	عدد المعلمين	عدد المعلمات	مجموع المعلمين والمعلمات		الدرجة المعيارية لمجموع المعلمين والمعلمات
				العدد	النسبة٪	
١	كريد نصر الله	٢٠	٤	٢٤	٤,٣٤	٠,٦٧ –
٢	أم عروك الجنوبية	١٤	٢٩	٤٣	٧,٧٩	٠,١٥
٣	الوند والمعيلان	٣٧	٤	٤١	٧,٤٢	٠,٠٦
٤	البهادري	١٤	١٦	٣٠	٥,٤٣	٠,٤١ –
٥	العوارة	٧	١٨	٢٥	٤,٥٢	٠,٦٢ –
٦	أم الحمام	١٠	٢٧	٣٧	٦,٧٠	٠,١٠ –
٧	العسافيات	١٦	٤	٢٠	٣,٦٢	٠,٨٤ –
٨	الدرويشي	٢٩	٣٩	٦٨	١٢,٣١	١,٢٤
٩	العوارة الشرقية	٢٠	٢١	٤١	٧,٤٢	٠,٠٦
١٠	الحمودية / المستجد	٥٦	٤٥	١٠١	١٨,٢٩	٢,٦٨
١١	الصلامية الشرقية	١٥	١٢	٢٧	٤,٨٩	٠,٥٤ –
١٢	كريد كمونة	٣١	٢٦	٥٧	١٠,٣٢	٠,٧٦
١٣	إمام نوح	١٦	٢	١٨	٣,٢٦	٠,٩٣ –
١٤	أبو زرنت	١٣	٧	٢٠	٣,٦٢	٠,٨٤ –
	المجموع الكلي	٢٩٨	٢٥٤	٥٥٢	١٠٠	

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

خريطة (٦) التوزيع المكاني لأعداد المعلمين في ريف قطاع العطيشي حسب المقاطعات للعام الدارسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ٨٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٥).

ثانياً: التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في ريف قطاع الطف:

١. توزيع المدارس حسب جنس المدرسة:

يتضح من خلال الجدول (٦) والخريطة (٧) أن هناك ثلاثة أصناف من المدارس الإبتدائية حسب جنس التلاميذ في ريف قطاع الطف وبلغ مجموع هذه المدارس (٢٢) مدرسة منها (١٠) مدارس للبنين و(١٠) مدارس للبنات ومدرستان مختلطتان وتخدم هذه المدارس (٨) مقاطعات من أصل (١٦) مقاطعة تابعة لقطاع الطف.

أ. مدارس البنين:

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية للبنين في ريف قطاع الطف (١٠) مدرسة شكلت نسبة (٤٥,٤٥ ٪) من مجموع المدارس الموزعة على (٨) مقاطعات ريفية وجاءت كلاً من مقاطعة (الدراويش

والفراشية) بالمرتبة الأولى من حيث عدد مدارس البنين وبواقع مدرستين لكل مقاطعة شكلت نسبة (٢٠٪) من مجموع مدارس البنين، وجاءت كلاً من باقي المقاطعات (الغلطاوية، كريد الأميرية، الإبيتر، المطلق الشرقي، الإبيتر الجنوبي، اللايح) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة في كل مقاطعة وبنسبة (١٠ ٪) من مجموع مدارس البنين.

ب. **مدارس البنات:**

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية للبنات في ريف قطاع الطف (١٠) مدارس شكلت نسبة (٤٥ , ٤٥٪) من مجموع المدارس موزعة على (٨) مقاطعات ريفية وجاءت كلاً من مقاطعة (الدراويش، الفراشية) بالمرتبة الأولى من حيث عدد مدارس البنات وبواقع مدرستين لكل مقاطعة شكلت نسبة (٢٠ ٪) من مجموع مدارس البنات، وجاءت باقي المقاطعات (الغلطاوية، كريد الأميرية، الإبيتر، المطلق الشرقي، الإبيتر الجنوبي، اللايح) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة في كل مقاطعة و بنسبة (١٠ ٪) من مجموع مدارس البنات.

ج. **المدارس المختلطة:**

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية المختلطة في ريف قطاع الطف مدرستين شكلت نسبة (٢٠ ٪) من مجموع المدارس، وتتوزع هاتان المدرستان في مقاطعة الإبيتر الجنوبي التابعة لقطاع الطف أما باقي المقاطعات هي تخلو من المدارس المختلطة.

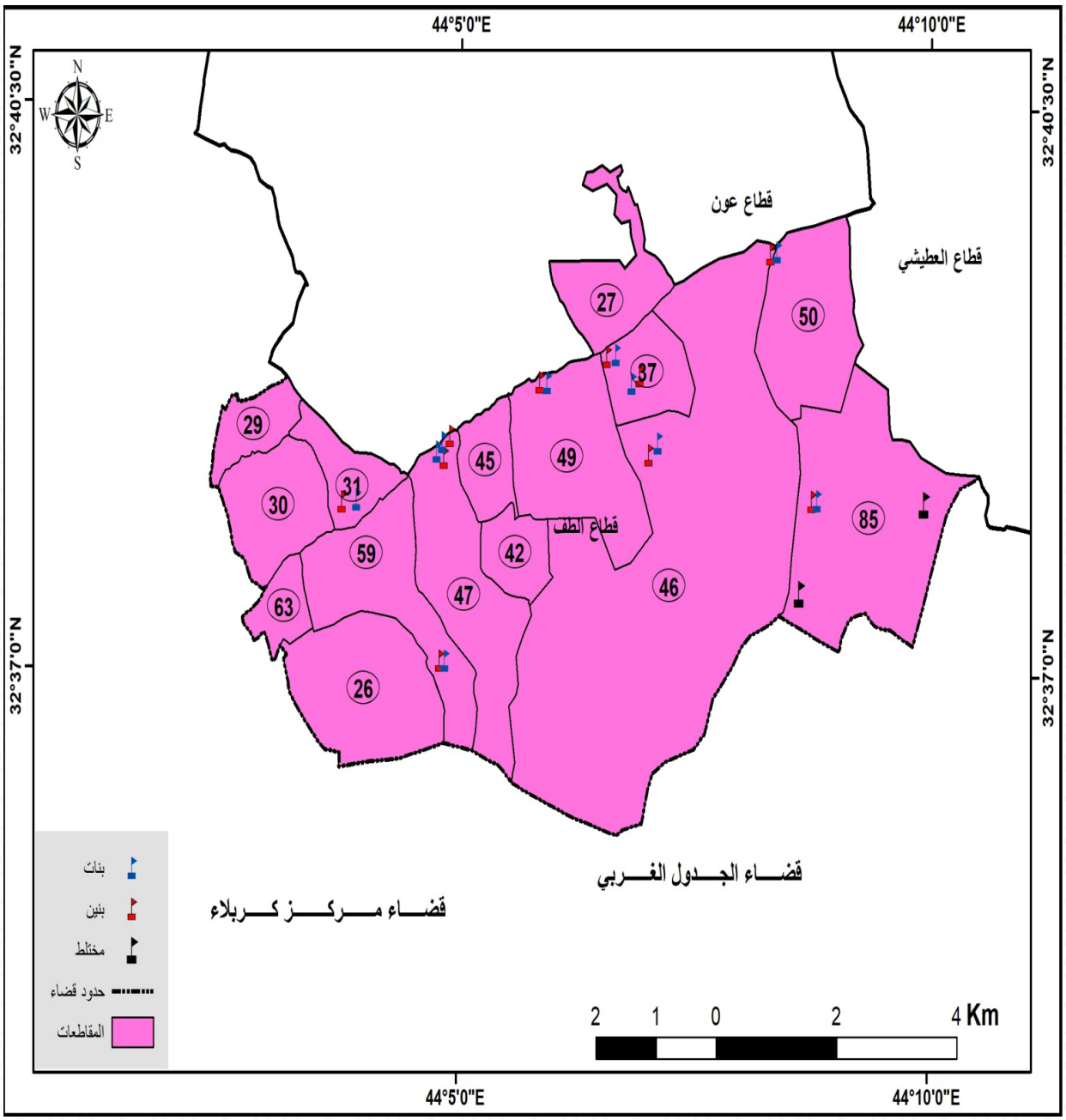
جدول (٦) أعداد ونسب المدارس الإبتدائية حسب الجنس في ريف قطاع الطف للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	مدارس البنين		مدارس البنات		مدارس المختلط		مجموع المدارس	
		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
١	الغلطاوية	١	١٠	١	١٠	٠	٠	٢	٩,٠٩
٢	كريد الاميرية	١	١٠	١	١٠	٠	٠	٢	٩,٠٩
٣	الدراويش	٢	٢٠	٢	٢٠	٠	٠	٤	١٨,١٨
٤	الإبيتر	١	١٠	١	١٠	٠	٠	٢	٩,٠٩
٥	المطلق الشرقي	١	١٠	١	١٠	٠	٠	٢	٩,٠٩
٦	الإبيتر الجنوبي	١	١٠	١	١٠	٢	٢٠	٤	١٨,١٨
٧	الفراشية	٢	٢٠	٢	٢٠	٠	٠	٤	١٨,١٨
٨	اللايح	١	١٠	١	١٠	٠	٠	٢	٩,٠٩
المجموع الكلي		١٠	١٠٠	١٠	١٠٠	٢	٢٠	٢٢	١٠٠

المصدر/ / من عمل الباحث اعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

خريطة (٧) التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية حسب الجنس في ريف قطاع الطف للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على:

١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ٧٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٦).

٢. **توزيع المدارس حسب استقلالية المدرسة:**

نلاحظ من خلال الجدول (٧) خريطة (٨) وجود صنفين من المدارس في ريف قطاع الطف بسبب قلة الأبنية المدرسية وزيادة السكان إذ شغلت البناية الواحدة أكثر من مدرسة.

أ. **المدارس الأصلية:**

بلغ عدد المدارس الإبتدائية الأصلية في ريف قطاع الطف (١٢) مدرسة من أصل (٢٢) مدرسة شكلت نسبة (٦٣,٦٤ ٪) من مجموع المدارس موزعة على (٨) مقاطعات وجاءت مقاطعة الإبيتر الجنوبي بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس الإبتدائية الأصلية بواقع (٣) وبنسبة (٢٥ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الأصلية في حين جاءت كلاً من مقاطعتي (الدراويش والفراشية) بالمرتبة الثانية بواقع مدرستين في كل مقاطعة وبنسبة (١٦,٦٦ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الأصلية، بينما جاءت كل من مقاطعة (الغلطاوية، كريد الأميرية، الإبيتر، المطلق الشرقي، الإبيتر الجنوبي، اللايح) بالمرتبة الأخيرة وبواقع مدرسة واحدة لكل مقاطعة شكلت نسبة (٨,٣٣ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الأصلية.

ب. **المدارس الضيف:**

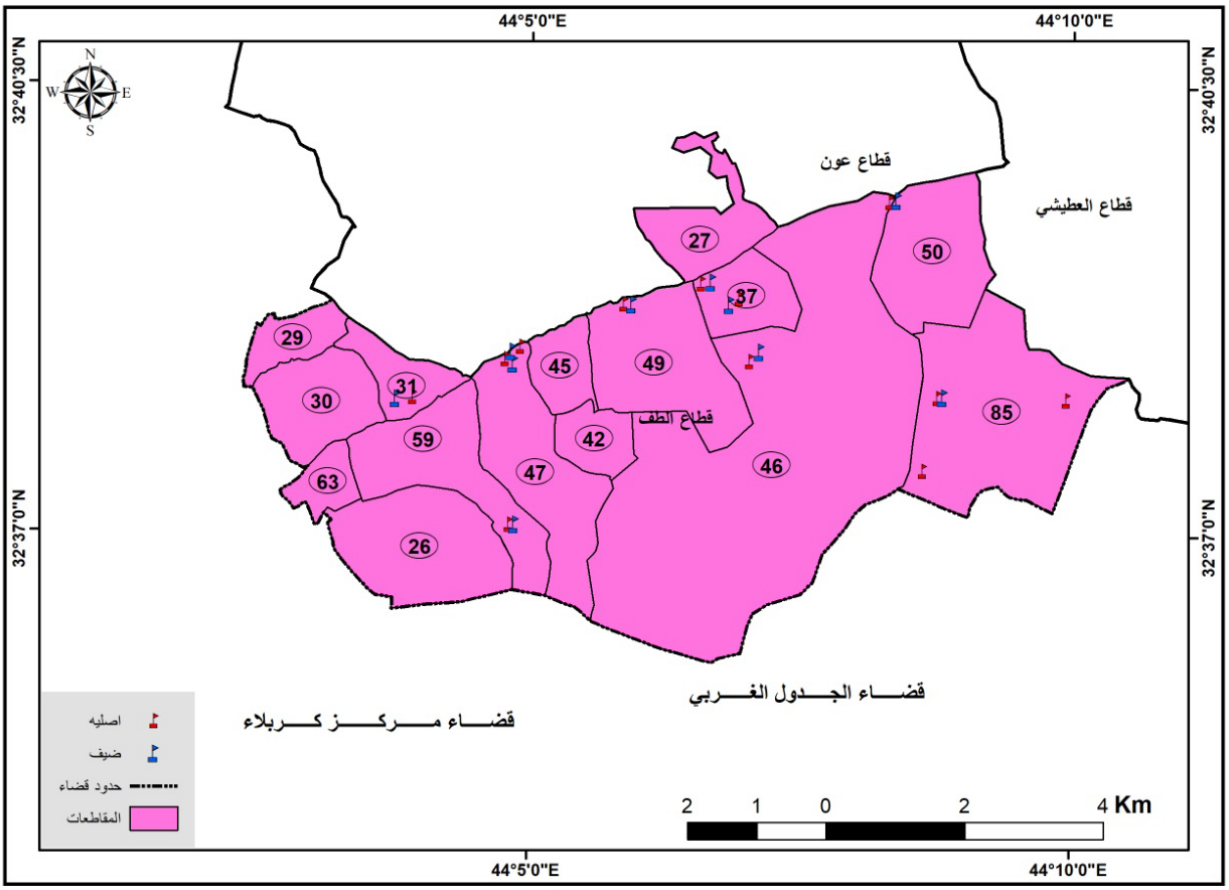
بلغ مجموع المدارس الإبتدائية الضيف في ريف قطاع الطف (١٠) مدارس من أصل (٢٢) مدرسة وبنسبة (٤٥,٤٦ ٪) من مجموع المدارس موزعة على جميع المقاطعات وجاءت كل من مقاطعتي (الدراويش والفراشية) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس الإبتدائية الضيف بواقع مدرستين لكل مقاطعة شكلت نسبة (٢٠ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الضيف في حين جاءت باقي المقاطعات (الغلطاوية، كريد الأميرية، الإبيتر، المطلق الشرقي، الإبيتر الجنوبي، اللايح) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة لكل مقاطعة وبنسبة (١٠ ٪).

جدول (٧) أعداد ونسب المدارس الإبتدائية حسب استقلالية المدرسة في ريف قطاع الطف للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	مدارس الاصلية		مدارس الضيف		مجموع المدارس	
		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
١	الغلطاوية	١	٨,٣٣	١	١٠	٢	٩,٠٩
٢	كريد الاميرية	١	٨,٣٣	١	١٠	٢	٩,٠٩
٣	الدراويش	٢	١٦,٦٦	٢	٢٠	٤	١٨,١٨
٤	الإبيتر	١	٨,٣٣	١	١٠	٢	٩,٠٩
٥	المطلق الشرقي	١	٨,٣٣	١	١٠	٢	٩,٠٩
٦	الإبيتر الجنوبي	٣	٢٥	١	١٠	٤	١٨,١٨
٧	الفراشية	٢	١٦,٦٦	٢	٢٠	٤	١٨,١٨
٨	اللايح	١	٨,٣٣	١	١٠	٢	٩,٠٩
المجموع الكلي		١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٢٢	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الإبتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

خريطة (٨) التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية حسب استقلاليتها في ريف قطاع الطف للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ٧٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٧).

٣. توزيع عدد التلاميذ والتلميذات:

بلغ المجموع الكلي لعدد التلاميذ والتلميذات في ريف قطاع الطف (٩٠٨٤) تلميذاً وتلميذة شكل نسبة (٢٧,٤١ ٪) من مجموع تلاميذ وتلميذات القضاء، إذ كان نصيب التلاميذ (٤٦٠٠) تلميذ وبنسبة (٥٠,٦٤ ٪) وكان نصيب التلميذات (٤٤٨٤) تلميذة وبنسبة (٤٩,٣٦ ٪) من مجموع التلاميذ والتلميذات في ريف قطاع الطف، وقد تم استخدام معادلة الدرجة المعيارية في توزيع التلاميذ والتلميذات على المقاطعات الريفية التابعة لقطاع الطف وفق أربعة مستويات وكما موضحة هذه الدرجات المعيارية في الجدول (٨) الخريطة (٩).

أ. **المستوى الأول (+٠,٥٠ - فأكثر)**

تمثل هذا المستوى بمقاطعتي هما (الفراشية)

بواقع (١٨٩٠) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٢٠,٨٠٪) وبدرجة معيارية قدرها (٢,٠٣) ومقاطعة (الإبيتر الجنوبي) بواقع (١٣٥٩) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١٤,٩٦ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٥٩).

ب. **المستوى الثاني (+٠,٤٩ - ٠,٠٠)**

تمثل هذا المستوى في مقاطعة (الدراويش) بواقع (١٢٩٦) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١٤,٢٦٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٤٢).

ج. **المستوى الثالث (- ٠,١) - (- ٠,٤٩)**

بلغ المجموع الكلي لتلاميذ وتلميذات هذا المستوى (٢٩٨٨) شكلت نسبة (٣٢,٨٩ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (- ٠,٤٩) إلى (-٠,١٥)، شملت ثلاث مقاطعات تمثلت بكل من مقاطعة (المطلق الشرقي) بواقع (١٠٧٩) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١١,٨٧٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٤٩) ومقاطعة (الغلطاوية) بواقع (٩٣٥) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١٠,٢٩ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٤٩).

د. **المستوى الرابع (- ٠,٥٠ - فأقل)**

تمثل هذا المستوى بمقاطعتي هما (كريد الأميرية) بواقع (٨٠١) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٨,٨١ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (- ٠,٩٠) ومقاطعة (اللايح) بواقع (٧٦٨) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٨,٤٥ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٩٩).

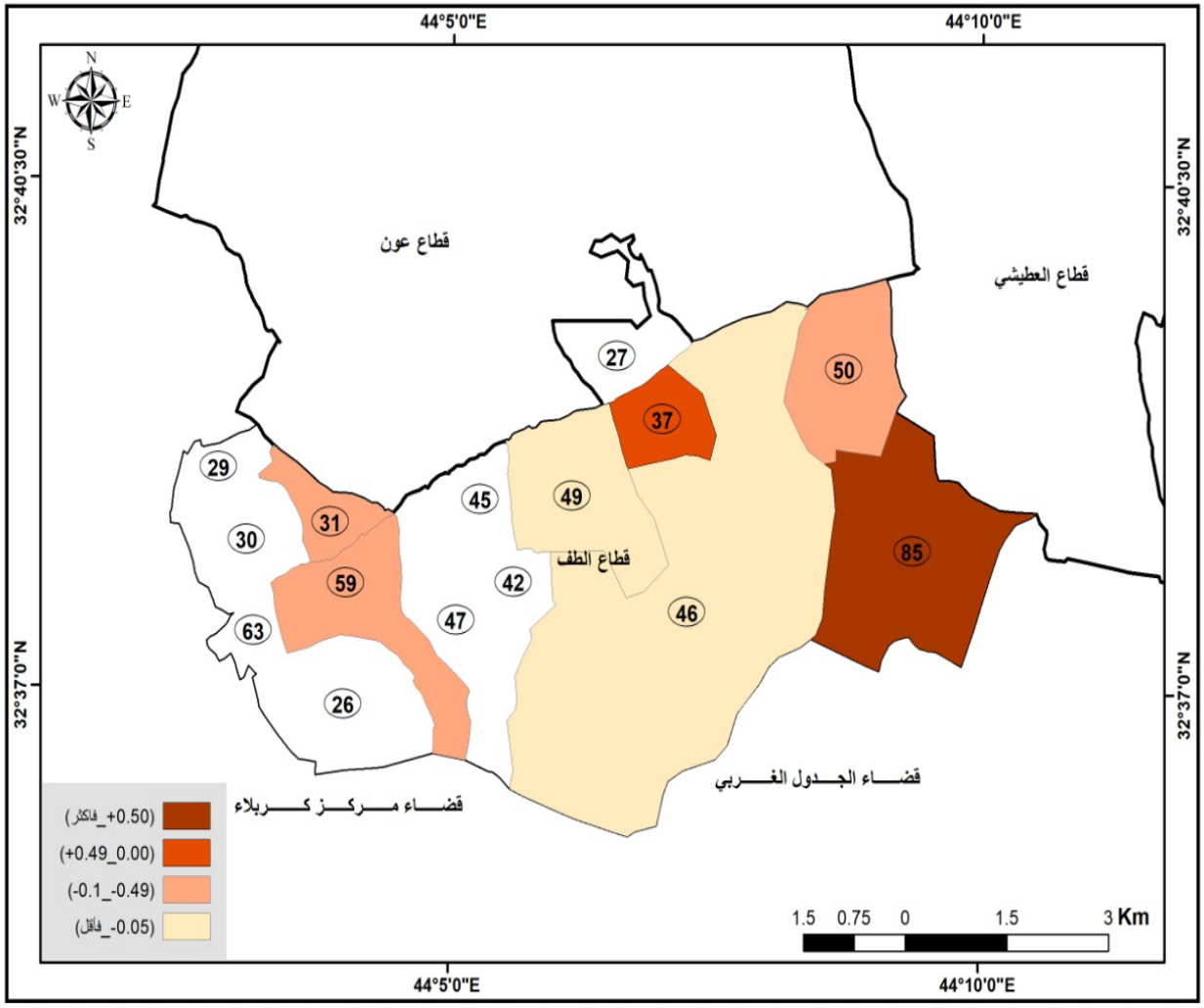
جدول (٨) الدرجات المعيارية لأعداد التلاميذ والتلميذات في ريف قطاع الطف للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	مجموع التلاميذ والتلميذات		الدرجة المعيارية لمجموع التلاميذ والتلميذات
				العدد	النسبة٪	
١	الغلطاوية	٤٥١	٤٨٤	٩٣٥	١٠,٢٩	- ٠,٤٩
٢	كريد الاميرية	٤٠٩	٣٩٢	٨٠١	٨,٨١	- ٠,٩٠
٣	الدراويش	٦٣٤	٦٦٢	١٢٩٦	١٤,٢٦	٠,٤٢
٤	الإبيتر	٤٨٨	٤٦٨	٩٥٦	١٠,٥٢	- ٠,٤٩
٥	المطلق الشرقي	٥٦٣	٥١٦	١٠٧٩	١١,٨٧	- ٠,١٥
٦	الإبيتر الجنوبي	٧٠١	٦٥٨	١٣٥٩	١٤,٩٦	٠,٥٩
٧	الفراشية	٩٧٢	٩١٨	١٨٩٠	٢٠,٨٠	٢,٠٣
٨	اللايح	٣٨٢	٣٨٦	٧٦٨	٨,٤٥	- ٠,٩٩
	المجموع الكلي	٤٦٠٠	٤٤٨٤	٩٠٨٤	١٠٠	
	الانحراف المعياري					٣٧٠,٤٤

المصدر// من عمل الباحث إعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

خريطة (٩) التوزيع المكاني لأعداد التلاميذ في ريف قطاع الطف حسب المقاطعات للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: ١-جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ٧٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٨).

٤. توزيع الهيئة التعليمية:

بلغ المجموع الكلي للهيئة التعليمية في ريف قطاع الطف (٤١٤) معلماً ومعلمة شكل نسبة (٢٥,٥٥ ٪) من مجموع المعلمين والمعلمات في قضاء الحسينية وكان نصيب المعلمين (١٧١) معلم وبنسبة (٤١,٣٠ ٪) أما نصيب المعلمات فقد كان (٢٤٣) معلمة وبنسبة (٥٨,٧٠ ٪) وقد تم استخدام معادلة الدرجة المعيارية في توزيع المعلمين والمعلمات على المقاطعات الريفية التابعة لقطاع الطف وفق أربعة مستويات وكما موضحة بالجدول (٩) والخريطة (١٠).

أ. **المستوى الأول (+٠,٥٠ - فأكثر)**

بلغ المجموع الكلي للمعلمين والمعلمات في هذا المستوى (٢٢٥) معلماً ومعلمة شكل نسبة (٥٤,٣٠٪) وبدرجة معيارية تتراوح من (٠,٦٧) إلى (١,٨٩) تمثلت في ثلاث مقاطعات هي مقاطعة (الفراشية) بواقع (٩٢) معلماً ومعلمة وبنسبة (٢٢,٢٢ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (١,٨٩) ومقاطعة (الدراويش) بواقع (٦٧) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٦,١٨ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٧١) ومقاطعة (الإبيتر الجنوبي) بواقع (٦٦) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٥,٩٤ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٦٧).

ب. **المستوى الثاني (+٤٩,٠ - ٠,٠٠)**

إذ لم تظهر أي مقاطعة ضمن هذا المستوى.

ج. **المستوى الثالث (-١,٠ - (-٤٩,٠)**

تمثل هذا المستوى بمقاطعتي هما (المطلق الشرقي) بواقع (٤٥) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٠,٨٧ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٣١) ومقاطعة (الإبيتر) بواقع (٤٢) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٠,١٤٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٤٦).

د. **المستوى الرابع (-٠,٥٠ - فأقل)**

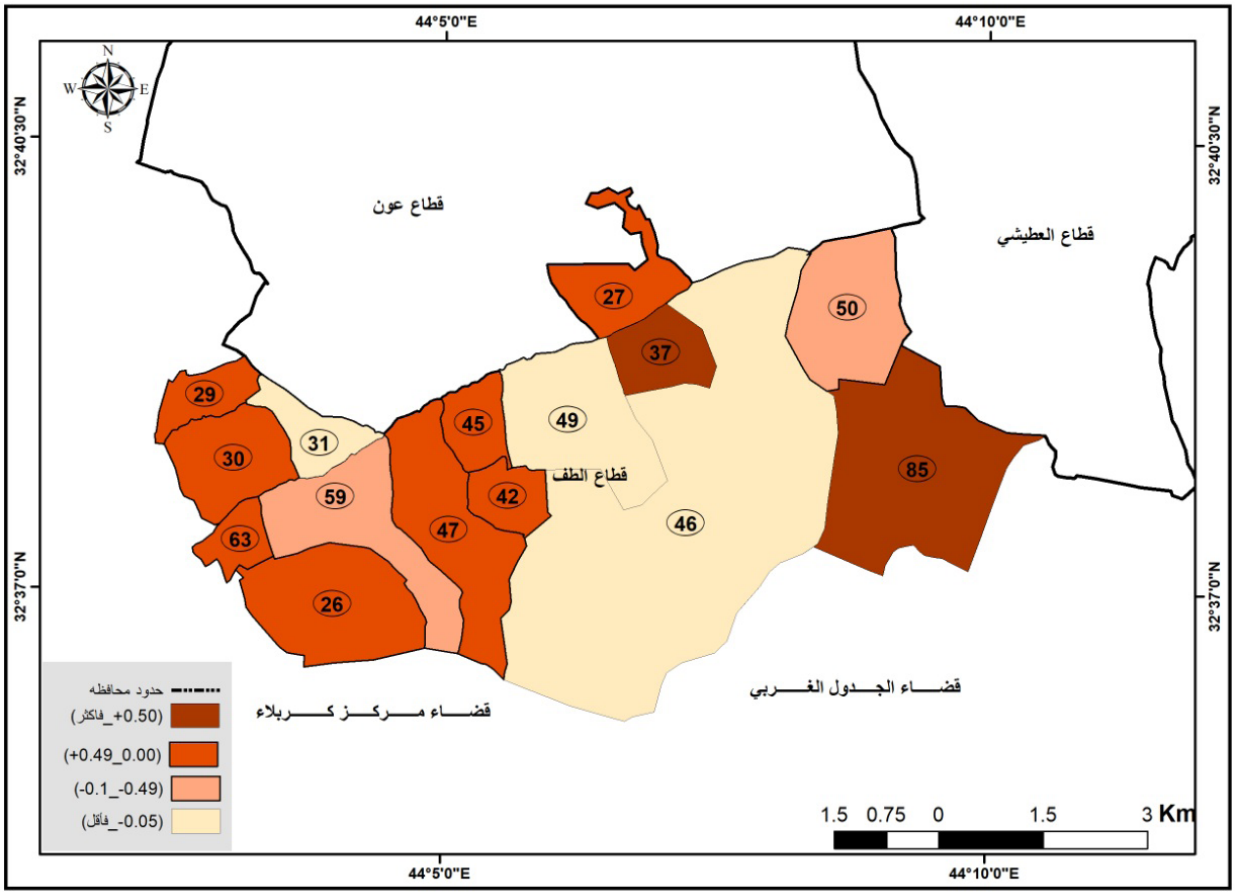
بلغ المجموع الكلي للمعلمين والمعلمات في هذا المستوى (١٠٢) شكل نسبة (٢٤,٦٣ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح بين (- ٠,٨٨) إلى (- ٠,٧٩) تمثل في ثلاث مقاطعات هي كل من مقاطعة (كريد الأميرية) بواقع (٣٥) معلماً ومعلمة وبنسبة (٨,٤٥٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٧٩) ومقاطعة (الغلطاوية) بواقع (٣٤) معلماً ومعلمة وبنسبة (٨,٢١ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٨٣) ومقاطعة (اللايح) بواقع (٣٣) معلماً ومعلمة وبنسبة (٧,٧٩ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٨٨).

جدول (٩) الدرجات المعيارية لأعداد المعلمين والمعلمات في ريف قطاع الطف للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	عدد المعلمين	عدد المعلمات	مجموع المعلمين والمعلمات		الدرجة المعيارية لمجموع المعلمين والمعلمات
				العدد	النسبة٪	
١	الغلطاوية	١٨	١٦	٣٤	٨,٢١	-٠,٨٣
٢	كريد الاميرية	١٥	٢٠	٣٥	٨,٤٥	-٠,٧٩
٣	الدراويش	١٤	٥٣	٦٧	١٦,١٨	٠,٧١
٤	الإبيتر	١٨	٢٤	٤٢	١٠,١٤	-٠,٤٦
٥	المطلق الشرقي	١١	٣٤	٤٥	١٠,٨٧	-٠,٣١
٦	الإبيتر الجنوبي	٥٢	١٤	٦٦	١٥,٩٤	٠,٦٧
٧	الفراشية	٢٨	٦٤	٩٢	٢٢,٢٢	١,٨٩
٨	اللايح	١٥	١٨	٣٣	٧,٧٩	-٠,٨٨
	المجموع الكلي	١٧١	٢٤٣	٤١٤	١٠٠	

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩).

خريطة (١٠) التوزيع المكاني لأعداد المعلمين في ريف قطاع الطف حسب المقاطعات للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: ١-جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ٧٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (٩).

ثالثاً: التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في ريف قطاع عون:

١. توزيع المدارس حسب جنس المدرسة:

يتضح من خلال الجدول (١٠) والخريطة (١١) أن هناك ثلاثة أصناف من المدارس الإبتدائية حسب جنس التلاميذ في ريف قطاع عون وبلغ مجموع هذه المدارس (٢٢) مدرسة منها (٩) مدارس للبنين و (٧) مدارس للبنات و (٦) مدارس مختلطة وتخدم هذه المدارس (٧) مقاطعات من أصل (١١) مقاطعة تابعة لقطاع عون.

أ. مدارس البنين:

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية للبنين في ريف قطاع عون (٩) مدارس شكلت نسبة (٤٠,٩١٪) من مجموع المدارس الموزعة على (٤) مقاطعات وجاءت كلاً من مقاطعتي (الكعكاعية، الكعكاعية الغربية) بالمرتبة الأولى من حيث عدد مدارس البنين وبواقع (٣) مدارس لكل مقاطعة وبنسبة (٣٣,٣٣٪)

من مجموع مدارس البنين، في حين جاءت مقاطعة (بدعة أسود) بالمرتبة الثانية بواقع مدرستين وبنسبة (٢٢,٢٢ ٪) من مجموع مدارس البنين، أما مقاطعة (بدعة شريف) فقد جاءت بالمرتبة الأخيرة وبواقع مدرسة واحدة شكلت نسبت (١١,١١ ٪) من مجموع مدارس البنين، أما مقاطعتي (أم غراغر، أبو عصيد) التي لم تذكر في هذا التوزيع فقد خلت من مدارس البنين لكون جميع مدارسها من الجنس المختلط.

ب. **مدارس البنات:**

بلغ مجموع المدارس الإبتدائية للبنات في ريف قطاع عون (٧) مدارس شكلت نسبة (٣١,٨١٪) من مجموع المدارس موزعة على (٤) مقاطعات وجاءت كلاً من مقاطعة (الكعكاعية، الكعكاعية الغربية، بدعة أسود) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس وبواقع مدرستين لكل مقاطعة شكلت نسبة (٢٨,٥٧ ٪) من مجموع مدارس البنات، في حين جاءت مقاطعة (بدعة شريف) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة وبنسبة (١٤,٢٨٪) من مجموع مدارس البنات، أما مقاطعتي (أم غراغر، أبو عصيد)، فلا توجد فيها مدارس للبنات، وإنما توجد فيها مدارس مختلطة لكلا الجنسين.

ج. **المدارس المختلطة:**

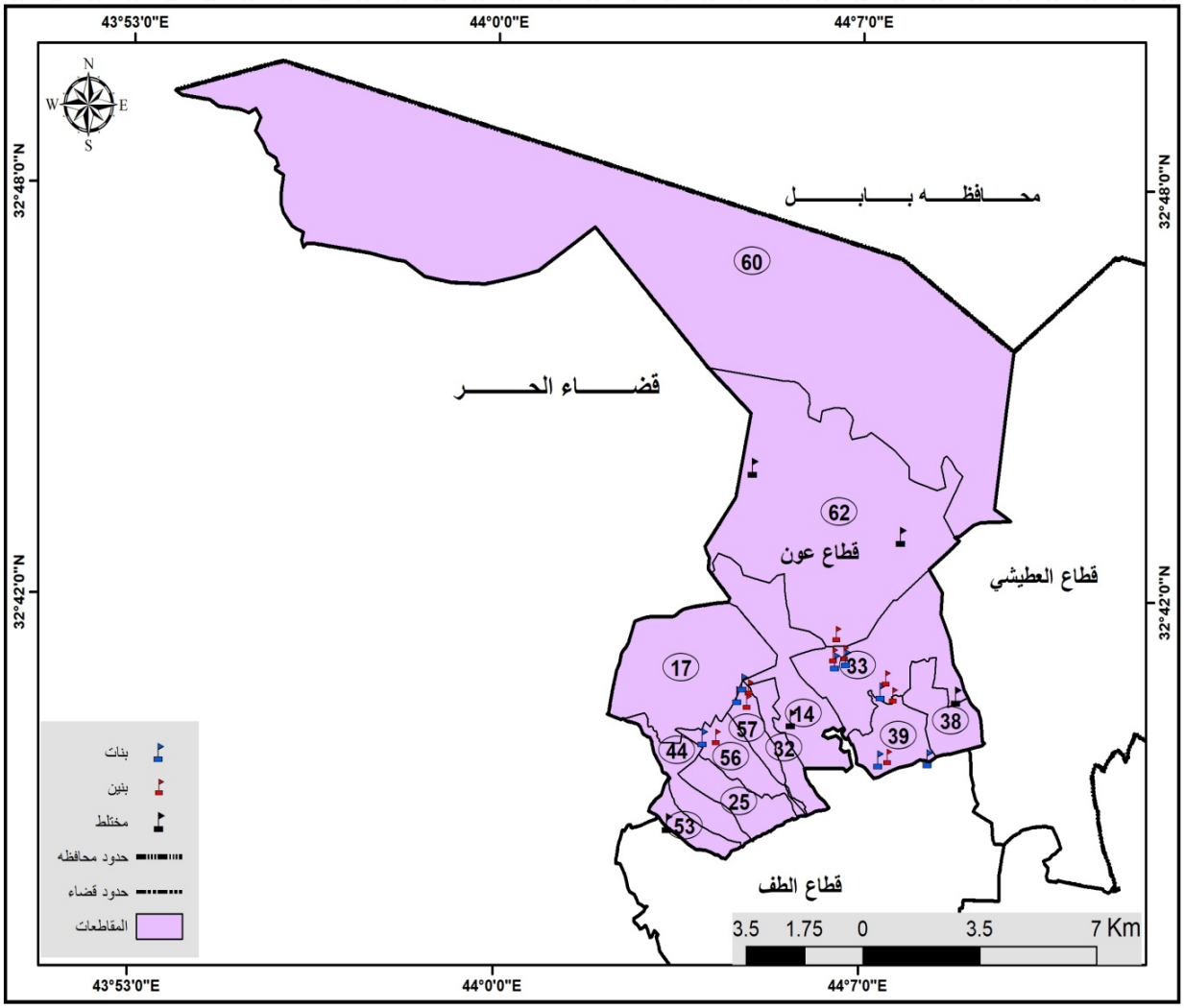
بلغ مجموع المدارس الإبتدائية المختلطة في ريف قطاع عون (٦) مدارس شكلت نسبة (٢٧,٢٧٪) من مجموع المدارس موزعة على (٤) مقاطعات وجاءت مقاطعة (أم غراغر) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس المختلطة وبواقع (٣) مدارس وبنسبة (٥٠ ٪) من مجموع مدارس المختلطة، في حين جاءت مقاطعات (الكعكاعية، ابو عصيد، بدعة عيشة) بالمرتبة الثانية بواقع مدرسة واحدة لكل مقاطعة وبنسبة (١٦,٦٦ ٪) من مجموع المدارس.

جدول (١٠) أعداد ونسب المدارس الإبتدائية حسب الجنس في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	مدارس البنين		مدارس البنات		مدارس المختلط		مجموع المدارس	
		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
١	الكعكاعية	٣	٣٣,٣٣	٢	٢٨,٥٧	١	١٦,٦٦	٦	٢٧,٢٧
٢	الكعكاعية الغربية	٣	٣٣,٣٣	٢	٢٨,٥٧	٠	٠	٥	٢٢,٧٢
٣	بدعة أسود	٢	٢٢,٢٢	٢	٢٨,٥٧	٠	٠	٤	١٨,١٨
٤	بدعة شريف	١	١١,١١	١	١٤,٢٨	٠	٠	٢	٩,٠٩
٥	أم غراغر	٠	٠	٠	٠	٣	٥٠	٣	١٣,٦٤
٦	أبو عصيد	٠	٠	٠	٠	١	١٦,٦٦	١	٤,٥٤
٧	بدعة عيشة	٠	٠	٠	٠	١	١٦,٦٦	١	٤,٥٤
المجموع الكلي		٩	١٠٠	٧	١٠٠	٦	١٠٠	٢٢	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩).

خريطة (١١) التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية حسب جنسها في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ١٤٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (١٠).

٢. توزيع المدارس حسب استقلالية المدرسة:

نلاحظ من خلال الجدول (١١) والخريطة (١٢) وجود صنفين من المدارس في ريف قطاع عون وذلك نظراً لقلة الأبنية المدرسية وزيادة عدد السكان إذ شغلت البناية الواحدة أكثر من مدرسة ويحتوي ريف قطاع عون على (١٤) مدرسة أصلية و (٨) مدارس ضيف موزعة على مقاطعات قطاع عون.

أ. المدارس الأصلية:

بلغ عدد المدارس الإبتدائية الأصلية في ريف

قطاع عون (١٤) مدرسة شكلت نسبة (٦٣,٦٣٪) من مجموع المدارس موزعة على جميع المقاطعات وجاءت كل من مقاطعة (الكعكاعية، الكعكاعية الغربية، أم غراغر) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس الأصلية بواقع (٣) مدارس لكل مقاطعة وبنسبة (٢١,٤٣ ٪) من مجموع المدارس الأصلية في حين جاءت مقاطعة (بدعة أسود) بالمرتبة الثانية بواقع مدرستين شكلت نسبة (١٤,٢٨ ٪) من مجموع المدارس الأصلية، أما المقاطعات الباقية (بدعة شريف، أبو عصيد، بدعة عيشة) فقد جاءت بالمرتبة الأخيرة وبواقع مدرسة واحدة لكل مقاطعة وبنسبة (٧,١٤ ٪) من مجموع المدارس الإبتدائية الأصلية.

ب. **المدارس الضيف:**

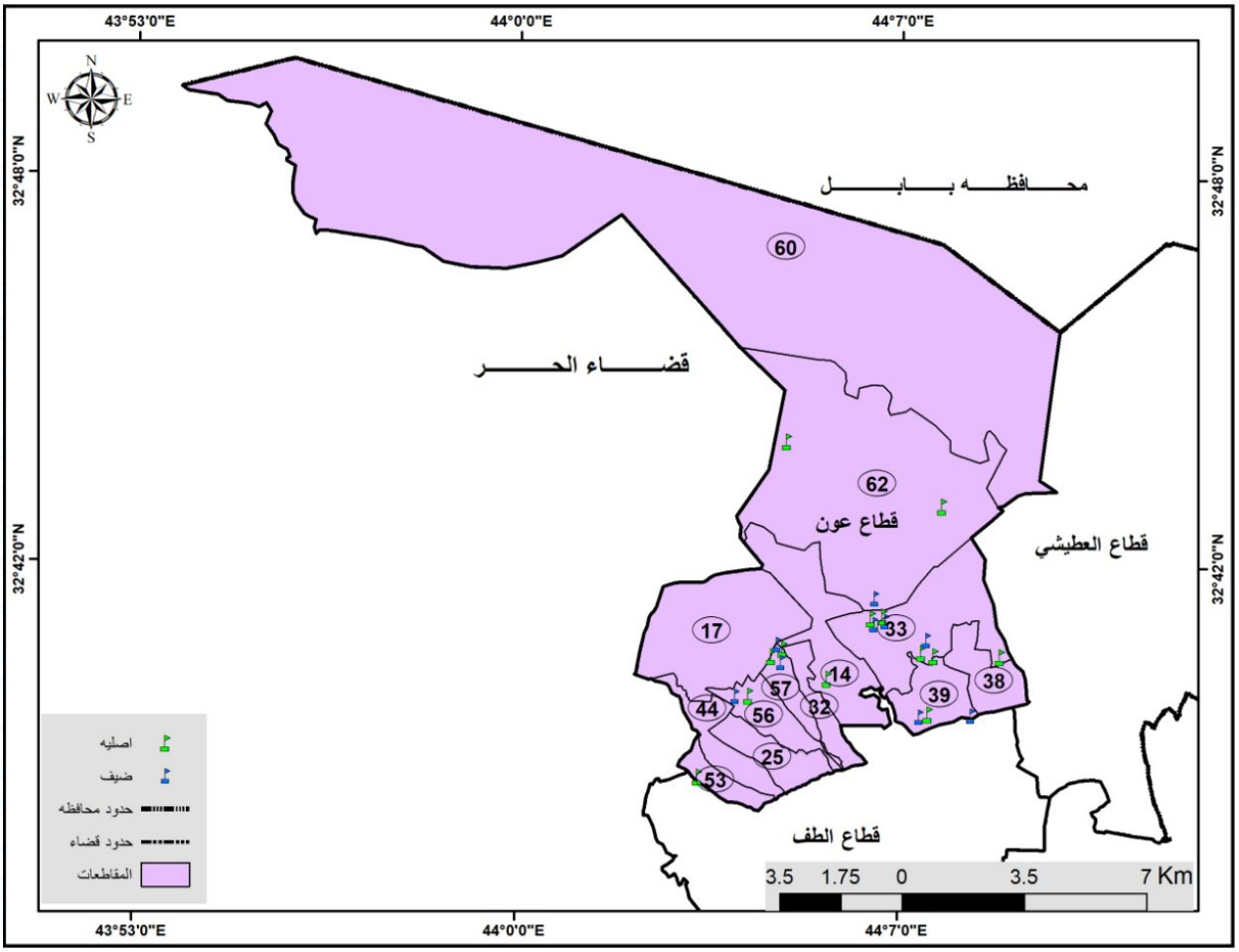
بلغ مجموع المدارس الإبتدائية الضيف في ريف قطاع عون (٨) مدارس شكلت نسبة (٤٦,٤٥٪) من مجموع المدارس موزعة على (٤) مقاطعات من أصل (٧) مقاطعات، إذ جاءت مقاطعة (الكعكاعية) بالمرتبة الأولى من حيث عدد المدارس الإبتدائية الضيف بواقع (٣) مدارس وبنسبة (٣٧,٥ ٪) من مجموع المدارس الضيف في حين جاء كل من مقاطعتي (الكعكاعية الغربية، بدعة أسود) بالمرتبة الثانية بواقع مدرستين لكل مقاطعة وبنسبة (٢٥٪) من مجموع المدارس الضيف، أما مقاطعة (بدعة شريف) فجاءت بالمرتبة الأخيرة بواقع مدرسة واحدة وبنسبة (١٢,٥ ٪) من مجموع المدارس الضيف، أما مقاطعات (ام غراغر، أبو عصيد، بدعة عيشة) فلا توجد فيها مدارس ضيف إنما توجد فيها مدارس أصلية فقط.

جدول (١١) أعداد ونسب المدارس الإبتدائية حسب إستقلالية المدرسة في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	المدارس الأصلية		المدارس الضيف		مجموع المدارس	
		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
١	الكعكاعية	٣	٢١,٤٣	٣	٣٧,٥	٦	٢٧,٢٧
٢	الكعكاعية الغربية	٣	٢١,٤٣	٢	٢٥	٥	٢٢,٧٢
٣	بدعة أسود	٢	١٤,٢٨	٢	٢٥	٤	١٨,١٨
٤	بدعة شريف	١	٧,١٤	١	١٢,٥	٢	٩,٠٩
٥	أم غراغر	٣	٢١,٤٣	٠	٠	٣	١٣,٦٤
٦	أبو عصيد	١	٧,١٤	٠	٠	١	٤,٥٤
٧	بدعة عيشة	١	٧,١٤	٠	٠	١	٤,٥٤
المجموع الكلي		١٤	١٠٠	٨	١٠٠	٢٢	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩).

خريطة (١٢) التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية حسب إستقلاليتها في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ١٤٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (١١).

٣. **توزيع عدد التلاميذ والتلميذات:**

بلغ المجموع الكلي لعدد التلاميذ والتلميذات في ريف قطاع عون (٩٧٩٢) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٢٩,٥٥ ٪) من مجموع تلاميذ وتلميذات القضاء كان نصيب التلاميذ (٥٣١٧) شكل نسبة (٥٤,٣٠ ٪) ونصيب التلميذات (٤٤٧٥) شكلت نسبة (٤٥,٧٠ ٪) وقد تم استخدام معادلة الدرجة المعيارية في توزيع التلاميذ والتلميذات على المقاطعات الريفية التابعة لريف قطاع عون وفق أربعة مستويات وكما موضحة هذه الدرجات المعيارية في الجدول (١٢) والخريطة (١٣).

أ. **المستوى الأول (+٠,٥٠ - فأكثر)**

تمثل هذا المستوى في مقاطعة (الكعكاعية) بواقع

(٢٩٠٠) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٢٩,٦١٪) وبدرجة معيارية قدرها (١,٧٤).

ب. **المستوى الثاني (+٤٩,٠ - ٠,٠٠)**

تمثل هذا المستوى في مقاطعة (بدعة شريف) بواقع (١٧٥٣) تلميذاً وتلميذة شكل نسبة (١٧,٩٠٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٤١).

ج. **المستوى الثالث (-١,٠) - (-٤٩,٠)**

تمثل هـذا المستوى بمقاطعتي هما (بدعة أسود) بواقع (١٥٨٧) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١٦,٢٠٪) وبدرجة معيارية قدرها (-٠,٠٤) ومقاطعة (الكعكاعية الغربية) بواقع (١٥٦٢) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١٥,٩٥ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٠٧).

د. **المستوى الرابع (- ٠,٥٠ - فأقل)**

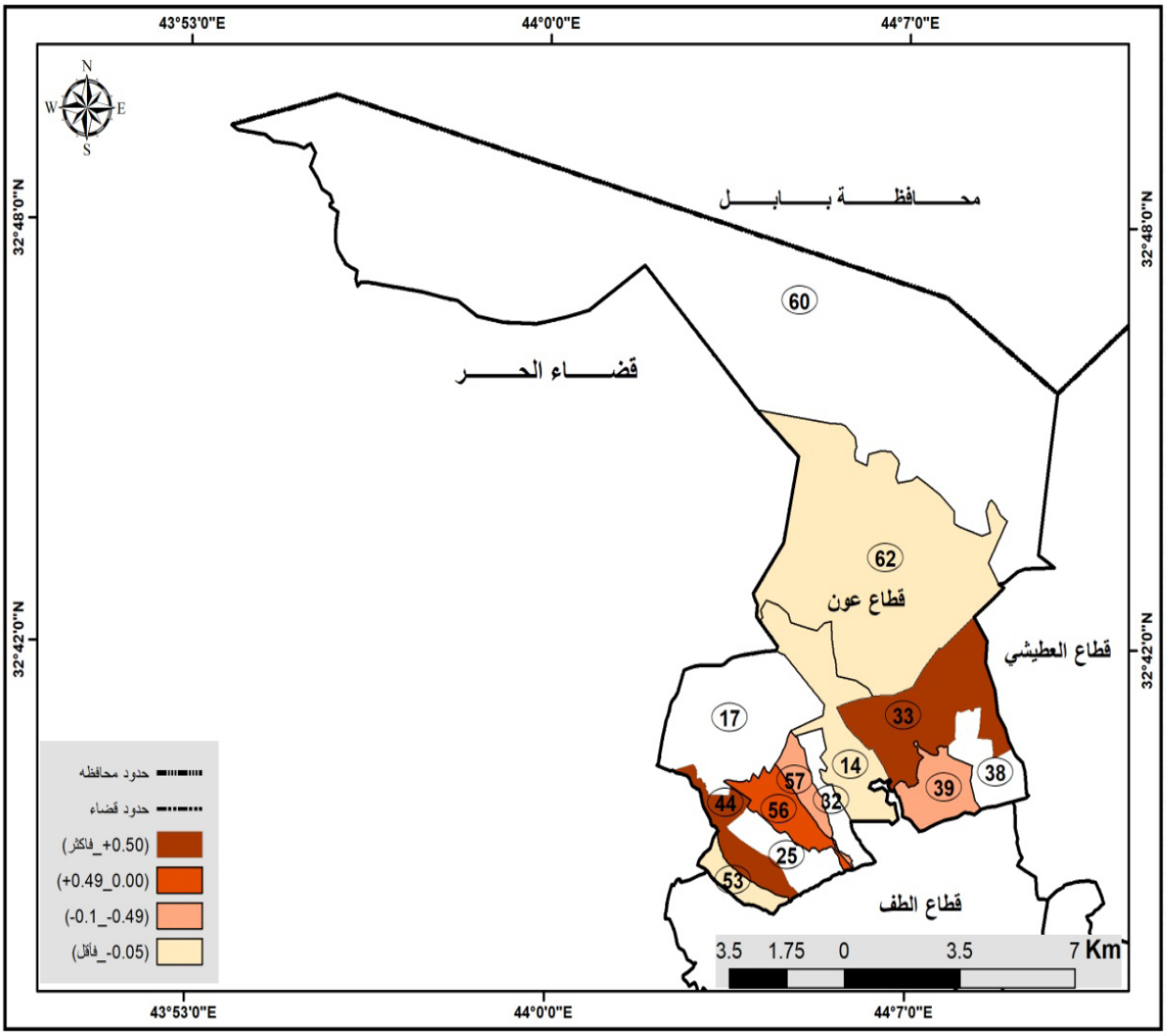
بلغ المجموع الكلي لتلاميذ وتلميذات هذا المستوى (١٩٥٢) شكل نسبة (١٩,٩٣ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح من (- ١,٣٢) إلى (- ٠,٦٠) تمثل بثلاث مقاطعات وهي مقاطعة (أم غراغر) بواقع (١١٠٧) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (١١,٣٠ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٦٠) ومقاطعة (أبـو عصيد) بواقع (٥٩٩) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٦,١١ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ١,٢٠) ومقاطعة (بدعة عيشة) بواقع (٢٤٦) تلميذاً وتلميذة وبنسبة (٢,٥١ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ١,٣٢).

جدول (١٢) الدرجات المعيارية لأعداد التلاميذ والتلميذات في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	مجموع التلاميذ والتلميذات		الدرجة المعيارية لمجموع التلاميذ والتلميذات
				العدد	النسبة٪	
١	الكمكاعية	١٦٢٥	١٢٧٥	٢٩٠٠	٢٩,٦١	١,٧٤
٢	الكمكاعية الغربية	٨١٨	٧٤٤	١٥٦٢	١٥,٩٥	٠,٠٧ -
٣	بدعة أسود	٨٤٣	٧٨٢	١٥٨٧	١٦,٢٠	٠,٠٤ -
٤	بدعة شريف	٨٨٨	٨٦٥	١٧٥٣	١٧,٩٠	٠,١٤
٥	أم غراغر	٦٧٢	٤٣٥	١١٠٧	١١,٣٠	٠,٦٠ -
٦	أبو عصيد	٣١٠	٢٨٩	٥٩٩	٦,١١	١,٢٠ -
٧	بدعة عيشة	١٦١	٨٥	٢٤٦	٢,٥١	١,٣٢ -
المجموع الكلي		٥٣١٧	٤٤٧٥	٩٧٥٤	٩٩,٥٨	

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩).

خريطة (١٣) التوزيع المكاني لأعداد التلاميذ في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ١٤٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (١١).

٤. توزيع الهيئة التعليمية:

بلغ المجموع الكلي للهيئة التعليمية في ريف قطاع عون (٤٠٣) معلماً ومعلمة شكل نسبة (٨٧ , ٢٤٪) من مجموع المعلمين والمعلمات في القضاء، إذ كان نصيب المعلمين (٢٣٠) وبنسبة (٠٧ , ٥٧ ٪) وكان نصيب المعلمات (١٧٣) وبنسبة (٩٣ , ٤٢ ٪) وقد تم استخدام معادلة الدرجة المعيارية في توزيع المعلمين والمعلمات على المقاطعات الريفية التابعة لقطاع عون وفق أربعة مستويات وكما موضحة بالجدول (١٣) والخريطة (١٤).

أ. **المستوى الأول (+٠,٥٠ - فأكثر)**

تمثل هذا المستوى بمقاطعتي هما (الكعكاعية) بواقع (١٠٥) معلماً ومعلمة وبنسبة (٢٦,٠٥٪) وبدرجة معيارية قدرها (١,٣٨) ومقاطعة (الكعكاعية الغربية) بواقع (٨٧) معلماً ومعلمة وبنسبة (٢١,٥٨ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٥٩).

ب. **المستوى الثاني (+٠,٤٩ - ٠,٠٠)**

تمثل هذا المستوى بمقاطعة (بدعة أسود) بواقع (٧٥) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٨,٦١٪) وبدرجة معيارية قدرها (٠,٢٣).

ج. **المستوى الثالث (- ١,٠) - (- ٠,٤٩)**

تمثل هذا المستوى بمقاطعة (بدعة شريف) بواقع (٦٠) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٤,٨٨٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٢١).

د. **المستوى الرابع (- ٠,٥٠ - فأقل)**

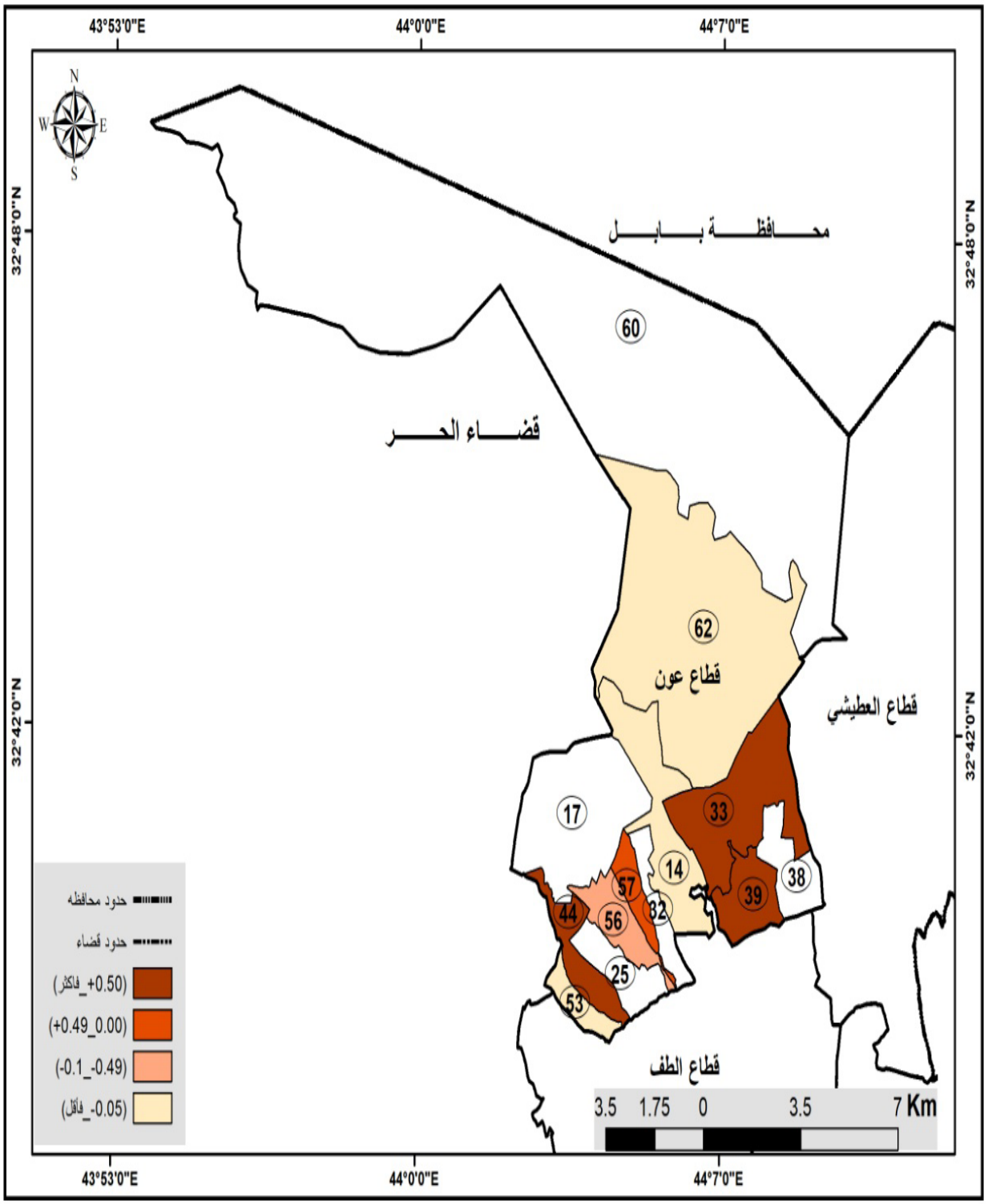
بلغ المجموع الكلي للمعلمين والمعلمات في هذا المستوى (٧٦) شكل نسبة (١٨,٨٥ ٪) وبدرجة معيارية تتراوح من (- ١,٣٦) إلى (- ٠,٧٦) شملت ثلاث مقاطعات هي كل من مقاطعة (أم غراغر) بواقع (٤٢) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٠,٤٢٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ٠,٧٦) ومقاطعة (أبو عصيد) بواقع (٢٣) معلماً ومعلمة وبنسبة (٥,٧٠ ٪) وبدرجة معيارية قدرها (-١,٣٣) ومقاطعة (بدعة عيشة) بواقع (١١) معلماً ومعلمة وبنسبة (٢,٧٢٪) وبدرجة معيارية قدرها (- ١,٣٦).

جدول (١٣) الدرجات المعيارية لأعداد المعلمين والمعلمات في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

ت	اسم المقاطعة	عدد المعلمين	عدد المعلمات	مجموع المعلمين والمعلمات		الدرجة المعيارية لمجموع المعلمين والمعلمات
				العدد	النسبة٪	
١	الكمكاعية	٦١	٤٤	١٠٥	٢٦,٠٥	١,٣٨
٢	الكمكاعية الغربية	٤٣	٤٤	٨٧	٢١,٥٨	٠,٥٩
٣	بدعة أسود	٣٩	٣٦	٧٥	١٨,٦١	٠,٢٣
٤	بدعة شريف	٢٧	٣٣	٦٠	١٤,٨٨	- ٠,٢١
٥	أم غراغر	٣٧	٥	٤٢	١٠,٤٢	- ٠,٧٦
٦	أبو عصيد	١٥	٨	٢٣	٥,٧٠	- ١,٣٣
٧	بدعة عيشة	٨	٣	١١	٢,٧٢	- ١,٣٦
المجموع الكلي		٢٣٠	١٧٣	٤٠٣	١٠٠	
الانحراف المعياري						٣٤,٢٣

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، قسم الإحصاء، شعبة التخطيط، الكراس الإحصائي للمدارس الابتدائية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩).

خريطة (١٤) التوزيع المكاني لأعداد المعلمين في ريف قطاع عون للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء المقدسة، خريطة المناطق الريفية التابعة لقضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ وبمقياس رسم (١ / ١٤٠٠٠٠).

٢- بيانات جدول (١٣).

أولاً: الإستنتاجات:

١. هنالك خلل في توزيع المدارس الإبتدائية، إذ يتم توزيع مدرستين أو أكثر في مقاطعة واحدة، بالرغم من وجود نقص واضح في عدد المدارس الإبتدائية وان هناك مقاطعات كثيرة لا توجد فيها مدارس مما يضطر أبناؤها إلى الإلتحاق بالمدارس الواقعة في المقاطعات المجاورة التي توجد فيها المدارس.

٢. بينت الدراسة وجود نقص كبير في عدد الأبنية المدرسية، إذ بلغ عدد الأبنية المدرسية في عموم ريف القضاء (٤٤) بناية مشغولة من قبل (٧٤) مدرسة مما يدلل على وجود (٣٠) مدرسة ضيف لا تمتلك بناية خاصة بها.

٣. إتضح من خلال الدراسة ان اغلب مدارس الريف تعاني من سوء توزيع الهيئة التعليمية، إذ نلاحظ وجود مدارس تعاني من النقص، ومدارس أخرى يوجد فيها فيض بأعداد المعلمين والمعلمات.

ثانياً: التوصيات:

١. زيادة عدد المدارس الإبتدائية وبناء مدارس نظامية بدلاً من مدارس الكرفانات.

٢. يتطلب من المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة توزيع الكادر التعليمي بصورة عادلة على مدارس القضاء، ومعرفة الاختصاصات المطلوبة غير المتوفرة في كل مدرسة وذلك من خلال مجموعة من الاجراءات المتبعة في المديرية العامة التربية.

٣. ضرورة الإهتمام بتوزيع المدارس الإبتدائية في ريف القضاء على أسس مكانية تتضمن سهولة الوصول والوقت المستغرق، وعدم العمل بنظام الدوام المزدوج في الريف؛ لأنه سيضع مدرستين في مقاطعة واحدة ويحرم سكان مقاطعات أخرى من الوصول إلى المدرسة بسهولة.

الهوامش

(١) فايز جمعة النجار وآخرون، أسباب البحث العلمي، ط٢، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص٣٠.

(٢) خلف حسين علي الدليمي، الإتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧، ص ٧٥.

(٣) **Kerlider، F.N. Eondtion of Behavioral Second Edition، New yor;، Halt Richart and Willlson، 1943، p11.**

(٤) خلف حسين علي الدليمي، الإتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي،مصدر سابق، ص٧٩.

(٥) ينظر: حيدر محمد مجيد الحسيني، النفايات الطبية وآثارها البيئية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦، ص ٦١.

(٦) فلاح شاكر أسود، الخرائط الموضوعية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١، ص٢٥٩.

(٧) صالح فليح حسن الهيتي، جغرافية التعليم الإبتدائي في العراق – دراسة في الجغرافية التطبيقية، ط١، مطبعة السلام، بغداد، ١٩٧٩،

ص ٢٥.

(٨) خلف حسين علي الدليمي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس - معايير - تقنيات، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص ١٠٨.

(٩) طه مصعب حسين الخزرجي، التباين المكاني للخدمات التعليمية في محافظة صلاح الدين، أطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٥٢.

المصادر والمراجع

١. أسود، فلاح شاكر، الخرائط الموضوعية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١.

٢. الحسيني، حيدر محمد مجيد، النفايات الطبية وآثارها البيئية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦.

٣. الخزرجي، طه مصعب حسين، التباين المكاني للخدمات التعليمية في محافظة صلاح الدين، أطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٥٢.

٤. الدليمي، خلف حسين علي، الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.

٥. الدليمي، خلف حسين علي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس - معايير - تقنيات، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص ١٠٨.

٦. النجار، فايز جمعة وآخرون، اسباب البحث العلمي، ط٢، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

٧. الهيتي، صالح فليح حسن، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق - دراسة في الجغرافية التطبيقية،ط١، مطبعة السلام، بغداد، ١٩٧٩.

٨. **Kerlider، F.N. Eondtion of Behavioral Second Edition، New yor;، Halt Richart and Willlson، 1943.**

تحليل جغرافي للعناصر الثقيلة في المياه السطحية لقضاء الهندية

الاستاذ الدكتور

حسين فاضل عبد الشبلي

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

hussien102030abd@yahoo.com

الباحث

احمد كاظم تكليف الفتلاوي

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

Milanello_a1989@yahoo.com

الملخص

توصلت الدراسة إلى أن أغلب مواقع منطقة الدراسة تعاني من التلوث نتيجة تجاوز قيم العديد من العناصر المحددات المحلية والعالمية بالنسبة لمياه الشرب، إذ دلت النتائج تجاوز تراكيز قيم العناصر الثقيلة بالنسبة لـ(الحديد، الرصاص، الكادميوم، المنغنيز) نتيجة المخلفات البشرية من نفايات صلبة أو سائلة بفعل ما تضيفه الانشطة البشرية خاصة في (موقع٣) الذي يعد اكثر المواقع تلوثاً في منطقة الدراسة، أما بالنسبة لصلاحية المياه للري نجد أن قيم (الحديد، الزنك، الرصاص، الكوبلت) تقع ضمن الحد المسموح به باستثناء عدد من المواقع التي تتجاوز في قيمها المحددات البيئية، أما بالنسبة لـ(النحاس، الكادميوم، المنغنيز) تتجاوز في قيمها المحددات المحلية والعالمية وخلال الموسمين، أما بالنسبة لصلاحية المياه في سقي الحيوانات تبين ان قيم (الكادميوم، المنغنيز) تجاوزت المحددات البيئية المحلية والعالمية خلال فصلي السنة، أما بالنسبة لـ(النحاس، الرصاص) نجد قيمها في أغلب المواقع ضمن الحدود المسموح بها بإستثناء عدد من المواقع، كما نلاحظ أن أغلب المواقع خلال الموسمين تتلاءم فيها المياه لإستخدامها في عدد من الصناعات بإستثناء عدد من المواقع التي تجاوزت قيمها المحددات البيئية.

الكلمات المفتاحية: تلوث المياه، العناصر الثقيلة، الهندية.

Geographical analysis of heavy elements in the surface waters of the AL-Hindiyah district

Researcher

Ahmed Kadhim Takleef Al-Fatlawi

College of Education of Human sciences/
Karbala University

Prof.Dr.

Hussein Fadhil Abid al-Shibli

College of Education of Human sciences/
Karbala University

Abstract

The study found that most of the sites reached by it، are suffering from pollution as a result of exceeding the values of local and international standards by many elements in the drinking water، as the results indicated that the concentrations values of those elements such as (iron، lead، cadmium، and manganese) were exceeded as a result of human waste such as solid or fluid waste، especially in (site 3) which is the most polluted site in the study area، as for the validity of irrigation water، we find that the values of (iron، zinc، lead، cobalt) are within the permissible limit except for a number of sites that their values exceed environmental standards. As for (copper، cadmium، manganese)، they exceeded local and global standards during two seasons، while the validity of water in watering animals، it was found that the values of (cadmium، manganese) had exceeded local and global environmental standards during the two seasons of the year، but for (Copper، lead)، we find that their values in most locations are within the permissible limits except for a number of sites، and we also note that most sites during the two seasons are suitable in regard to water to use in a number of industries except for a number of locations whose values exceeded the environmental standards.

Keywords: water pollution, heavy elements, Al-Hindiya.

المقدمة

يُعدُّ الماء العنصر الاهم للحياة بعد الهواء، لكن يواجه مشكلة خطيرة نتيجة ما تساهم فيه جملة من العوامل التي تؤثر في خصائصه النوعية والكمية تعمل على تلوثه، خاصة بالنسبة للمياه السطحية ومنها المجاري المائية في منطقة الدراسة، إذ تتمثل في مجموعة متنوعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تساهم في خلق تباين في نوعية المياه من موقع إلى آخر، تؤثر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر نتيجة ما تخلفه من ملوثات تؤدي إلى تفاقم مشكلة التلوث وزيادة تراكيز العناصر السامة، يضاف إلى ذلك استنزافها بشكل مفرط من قبل البشر وخاصة في السنوات الأخيرة، إذ شهدت مصادر المياه تدهوراً كبيراً لعدم توجيه قدر وافر من الإهتمام بها، وهذا نتيجة الزيادة الهائلة للسكان والتطور الحضاري الذي رافق ذلك زيادة في متطلباتهم له دون الأخذ بنظر الإعتبار التخطيط المسبق لمواجهة التحديات الناتجة عن التلوث الحاصل في موارد المياه العذبة وندرتها، بالتالي يتطلب تحديد مدى درجة التلوث، وأثرها في الكائنات الحية من خلال إجراء مجموعة من الفحوصات المختبرية لعدد من العيّنات ومقارنتها مع المحددات العالمية والمحلية وعليه يحدد أثر العناصر والمعادن في نوعية المياه، ومدى مساهمتها في إرتفاع تراكيز الملوثات وتحديد مدى صلاحيتها للاستخدامات المختلفة.

اولاً: مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة وتوظيفها حول التساؤلات الآتية:

١. ما واقع التلوث البيئي بالعناصر الثقيلة في المياه السطحية لقضاء الهندية وطبيعته؟
٢. ما هو مدى ملاءمة خصائص العناصر الثقيلة في مياه الشرب والاستخدامات البشرية الأُخرى؟

ثانياً: فرضية الدراسة:

بما أن الفرضية هي محاولة للإجابة عن مشكلة الدراسة والوقوف على أبرز ما توصلت إليه الدراسة من إجابات أو حلول حتى يتم التحقق من صحتها وثبوتها من عدمها، لذا وانطلاقاً من ما ورد أعلاه يمكن أن تصاغ فرضيات الدراسة بالشكل الآتي:

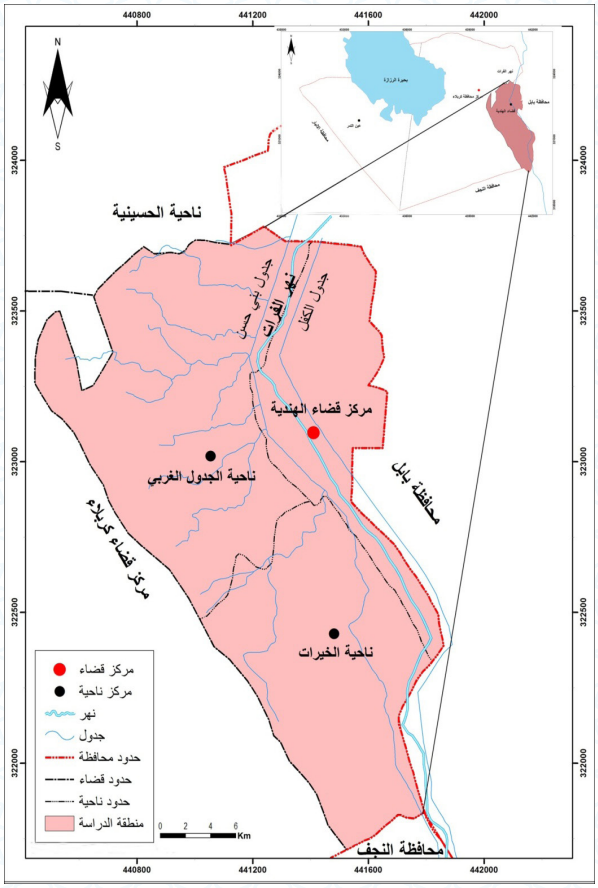
١. تواجه هذه الثروة المهمة تلوثاً وتدنياً في نوعية مياهها بفعل ارتفاع قيم تراكيز العناصر الثقيلة، إذ تقود هذه المشكلة لمخاطر انعدام التوازن البيئي ويشكل بهذا اخلالاً بالنظام البيئي في عموم منطقة الدراسة.
٢. معظم المياه التي يستخدمها السكان للأغراض المختلفة في منطقة الدراسة ملوثة، وبنسب متفاوتة، كما أن نسبة التلوث تزداد بسبب إزدياد أعداد السكان من خلال دور المجتمعات السكانية المتمثل بسوء الإستغلال لهذه الموارد من خلال إلقاء مخلفاتهم المتنوعة في مجاري الأنهار.

ثالثاً: حدود منطقة الدراسة:

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بالحدود الإدارية لقضاء الهندية في محافظة كربلاء، إذ يقع قضاء الهندية في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة

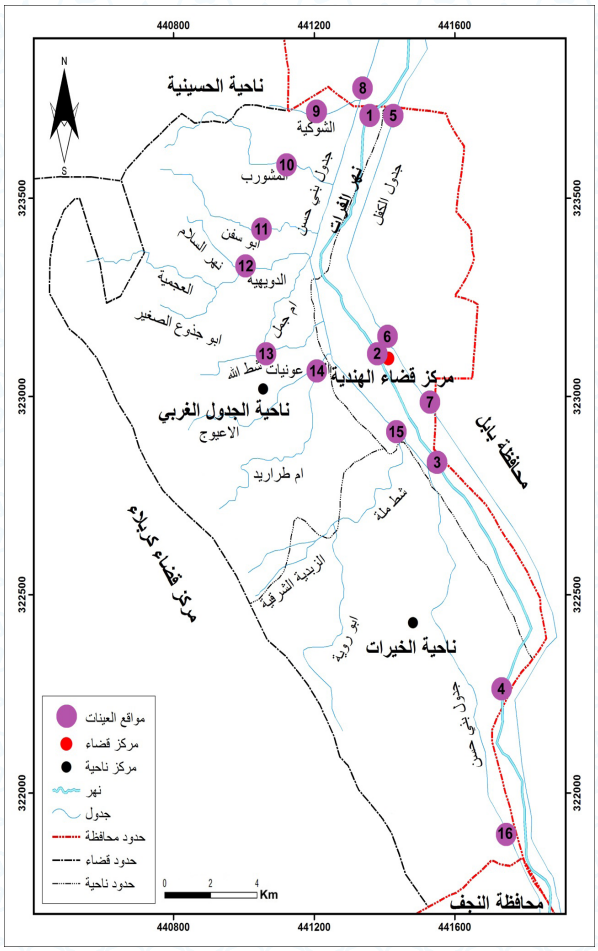
كربلاء مما يجعله يتخذ موقعاً فلكياً بين خطي طول (٤٤،٠٣° - ٤٤،٢٢°) شرقاً، وبين دائرتي عرض (٣٢،٢٠° - ٣٢،٣٦°) شمالاً، أما الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة فيحده من الشمال ناحية الحسينية ومن الجنوب محافظة النجف، أما من جهة الشرق الحدود الإدارية لمحافظة بابل بينما من جهته الغربية الحدود الإدارية لمدينة كربلاء. ينظر خريطة (١) وينظر إلى مواقع أخذ العيّنات خريطة (٢).

خريطة (١) موقع قضاء الهندية من محافظة كربلاء



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: جمهورية العراق، وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني، خريطة الأقضية والنواحي، بمقياس ١/ ٤٠٠٠٠٠، ٢٠١٢.

خريطة (٢) مواقع العيّنات



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

(١) جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة كربلاء، الخريطة الاروائية في محافظة كربلاء، بمقياس ١/ ١٦٠٠٠٠، ٢٠١٩.

(٢) الدراسة الميدانية باستخدام جهاز GPS .

رابعاً: العناصر الثقيلة:

١. الحديد (Fe):

هو من العناصر الوفيرة الشائعة في القشرة الأرضية وخاصة الصخور الرسوبية، بالرغم من مقاومته العالية لعمليات التجوية إلاّ أنها تساهم

في أكسدة وترسيب اجزاء من المعدن في الترب ثم للمياه وفي حالة ارتفاع تراكيزه في المياه سوف يضيف لها طعماً غير مقبول[١]، إلاّ أن تواجده في المياه قليل، إذ يتركز بشكل اكبر في التربة أنواعها كافة وبنسب مختلفة، إذ أنه يزداد في الطبقات السفلى منها وخاصة التربة الطينية[٢].

كما أن المخلفات البشرية خاصة الصناعية منها تساهم في زيادة تراكيزه في المياه من خلال التعدين والورش الصناعية المعدنية والتنظيف للسطوح المعدنية لحمام حامضي، يضاف إلى ذلك المواد العضوية في المخلفات التي لها قابلية على تكوين عقد كيماوية، وبهذا أن زيادة تركز الحديد في المياه يدل على التلوث البيئي[٣].

جدول (١) قيم الحديد (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩-حزيران ٢٠٢٠)

المواقع / الأشهر	موقع١	موقع٢	موقع٣	موقع٤	موقع٥	موقع٦	موقع٧	موقع٨	موقع٩	موقع١٠	موقع١١	موقع١٢	موقع١٣	موقع١٤	موقع١٥	موقع١٦
كانون الاول	٠،١٩	٠،٢٣	٥،١٢	١،٣٠	٠،٢٩	٤،٦١	١،١٦	٠،٣٢	٠،٢٨	٠،٣٩	٠،٥١	٠،٢٥	٠،٣٨	٣،٨٠	٢،٥٠	٠،٨١
حزيران	٠،٢٦	٠،٤٩	٥،٦١	٢،٧٣	٠،٨٨	٥،٢٣	٣،٦٥	١،٦٢	٠،٦١	٠،١٨	٠،٢٣	٠،٣٩	١،٢٥	٤،١٦	٣،٣٦	١،٨٢

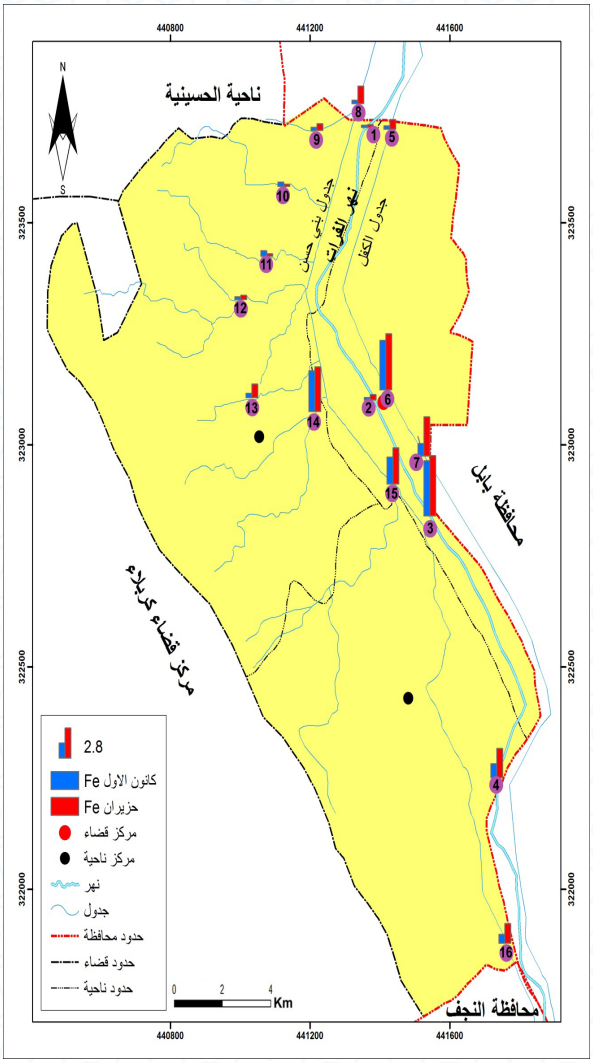
المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات المياه السطحية في قضاء الهندية التي اجريت في مختبرات وزارة العلوم والتكنلوجيا.

يتبين لنا عند ملاحظة جدول (١) وخريطة (٣) ان مستويات الحديد في مواقع منطقة الدراسة تتباين زمانياً ومكانياً، إذ نجد أن أعلى تركز لها خلال شهر كانون الأول سجل في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٥،١٢، ٤،٦١، ٣،٨٠) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما ادنى قيم له سجلت خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١، موقع٢، موقع١٢) وبلغت (٠،١٩، ٠،٢٣، ٠،٢٥) ملغم / لتر لكل منها على التوالي.

أما خلال شهر حزيران فقد ارتفعت قيمها بشكل أكبر وسجلت أعلى قيمة لها في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٥،٦١، ٥،٢٣، ٤،١٦) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، إذ نلاحظ ان قيم الـ (Fe) ترتفع بشكل كبير في عدد من المواقع وخاصة تلك التي ينتج عنها مخلفات عضوية وغير عضوية، أو معدنية إذ تطرح من محطات المعالجة، أو نتيجة المخلفات المدنية من التجمعات السكنية إذ ترمى مخلفاتها مباشرة في مجاري الأنهار بما تحتويه من تراكيز للمعدن بسبب الورش الصناعية أو بسبب مياه

الصرف الزراعي من الترب الطينية التي تعد مصدراً لزيادة تركز الـ (Fe) في مجاري الانهار، أما أدناها خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١٠، موقع١١، موقع١) وبلغت (٠،١٨، ٠،٢٣، ٠،٢٦) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما بقية المواقع جاءت بتراكيز متفاوتة ضمن هذه القيم.

خريطة (٣) قيم الحديد (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩)-(حزيران ٢٠٢٠)



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (١).

٢. **النحاس (Cu):**

يُعدُّ من العناصر الأساسية الوفيرة في القشرة الأرضية بتراكيز تتراوح ما بين (٢٥-٧٥) ملغم/ لتر، وفي المتوسط (٥٥) ملغم/ لتر، يميل إلى التركز في الصخور النارية، وكذلك في الرواسب الطينية[٤]، يعتمد في تركزه خلال التربة إلى عاملين رئيسين الأول لطبيعة الصخور والثاني تكوين التربة وان انتقاله للمياه يعتمد على ذلك ايضاً[٥].

كما تساهم المخلفات البشرية وخاصة الصناعية منها في زيادة تراكيزه في المياه من خلال استخدامه في العديد من الصناعات ومنها التعدين والطلاء والأسمدة، لذا يكون له تأثير سلبي على البشر والكائنات الحية المائية لكونه ساماً للغاية وغير قابل على التحلل بسهولة[٦].

يتبين لنا عند ملاحظة جدول (٢) وخريطة (٤) إن مستويات النحاس في مواقع منطقة الدراسة تتباين زمانياً ومكانياً من موقع إلى آخر، إذ نجد أن أعلى تركز لها خلال شهر كانون الأول سجل في (موقع٣، موقع٦، موقع١٥) وبلغت (٠،٧٩٥، ٠،٧١٣، ٠،٦٣٢) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما أدنى قيم له سجلت خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١٠، موقع١١، موقع١) وبلغت (٠،٠٧٦، ٠،٠٨٥، ٠،٠٨٩) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي.

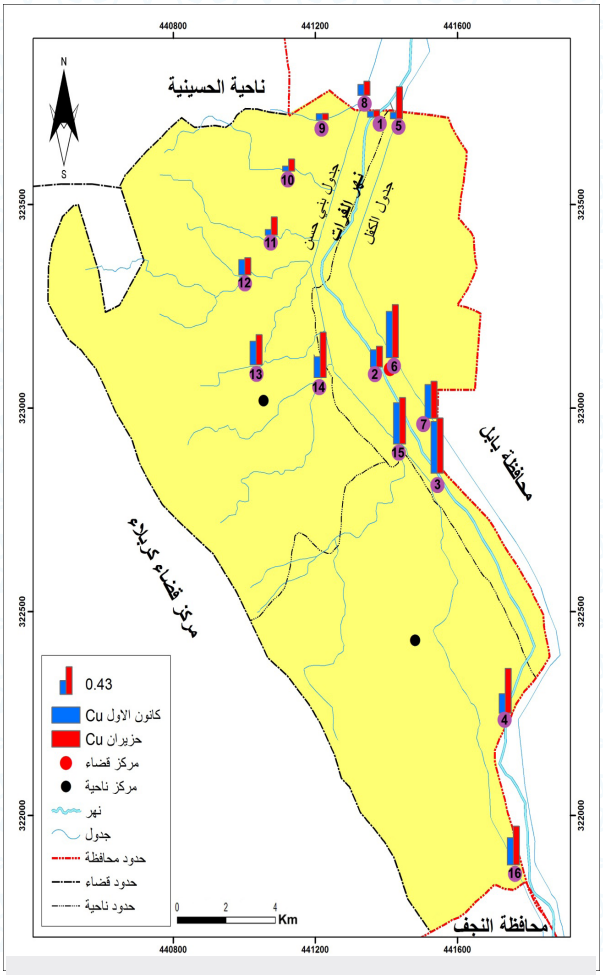
جدول (٢) قيم النحاس (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الأول ٢٠١٩-حزيران ٢٠٢٠)

المواقع / الأشهر	موقع١	موقع٢	موقع٣	موقع٤	موقع٥	موقع٦	موقع٧	موقع٨	موقع٩	موقع١٠	موقع١١	موقع١٢	موقع١٣	موقع١٤	موقع١٥	موقع١٦
كانون الاول	٠،٠٨٩	٠،٢٦٢	٠،٧٩٥	٠،٣٠٢	٠،٠٩٦	٠،٧١٣	٠،٥٢٠	٠،١٦٦	٠،٠٩٣	٠،٠٧٦	٠،٠٨٥	٠،٢٣٢	٠،٣٦٠	٠،٣١٩	٠،٦٣٢	٠،٤١٦
حزيران	٠،١٠٥	٠،٣١٨	٠،٨٥١	٠،٦٩٢	٠،٤٩٢	٠،٨١٩	٠،٥٦٨	٠،٢١٥	٠،٠٩٦	٠،١٨٥	٠،٢٨٠	٠،٢٦٢	٠،٤٦١	٠،٦٩٦	٠،٧١٥	٠،٥٩٧

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات المياه السطحية في قضاء الهندية التي أجريت في مختبرات وزارة العلوم والتكنلوجيا.

اما خلال شهر حزيران فقد رتفعت قيمها بشكل أكبر وسجلت أعلى قيم له في (موقع٣، موقع٦، موقع١٥) وبلغت (٠،٨٥١، ٠،٨١٩، ٠،٧١٥) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، إذ نلاحظ أن قيم الـ (Cu) ترتفع بشكل طفيف لكن ضمن الحدود البيئية المسموحة في عدد من المواقع وخاصة تلك التي ينتج عنها مخلفات صناعية ومدنية تتركز فيها نسب من المعدن، إذ تطرح من محطات المعالجة أو المخلفات الصناعية من المناطق الحضرية بما تحتويه من ورش صناعية ترمى مباشرة في مجاري الأنهار أو تصاريف زراعية تحتوي على كميات من الأسمدة والمبيدات تساهم في زيادة تركز الـ ((Cu في مجاري الأنهار، أما أدناها خلال الشهر نفسه كانت تتوزع في (موقع٩، موقع١، موقع١٠) وبلغت (٠،٠٩٦، ٠،١٠٥، ٠،١٨٥) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما بقية المواقع جاءت بتراكيز متفاوتة ضمن هذه القيم.

خريطة (٤) قيم النحاس (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩)-(حزيران ٢٠٢٠)



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٢).

٣. **الزنك (Zn):**

يُعدُّ الزنك من العناصر الشائعة في كل مكان تقريباً من البيئة ويشكل جزءاً بسيطاً من القشرة الارضية، لا يوجد بشكل نقي بل على شكل مركبات معدنية في الصخور[٧]، إلاّ أنه يتركز بشكل أكبر في التربة، ويعتمد في تركزه على عدة عوامل منها الظروف المناخية، وما تحتويه التربة من مواد عضوية إضافة إلى عمقها ..الخ، بالتالي يتباين تركزه في التربة من نوع إلى آخر والذي بدوره يؤثر ذلك على ما يترشح منها إلى المياه الجوفية والسطحية من المعدن(٨).

كما ينتج أيضاً من الأنشطة البشرية المختلفة من خلال تصاريف المياه المدنية والصناعية والزراعية نتيجة استخدامه في العديد من الصناعات ومنها الطلاء والمبيدات الفطرية والاسمدة والمواد الواقية ومواد التنظيف ..الخ، بالتالي أن زيادة تراكيزه تدل على التلوث لما له من اثار سلبية في البيئة المائية نتيجة سميته عند التراكيز العالية[٩].

يتبين لنا عند ملاحظة جدول (٣) وخريطة (٥) ان مستويات الزنك تتباين زمانياً ومكانياً في مواقع منطقة الدراسة من موقع إلى آخر، إذ نجد أن أعلى تركز لها خلال شهر كانون الاول سجل في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٢،٦٢، ٢،٣٣، ١،٨٩) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، إذ نلاحظ أن قيم الـ (Zn) ترتفع بشكل طفيف لكن ضمن الحدود البيئية المسموحة في عدد من المواقع وخاصة تلك التي ينتج عنها مخلفات صناعية، إذ تطرح من محطات المعالجة أو المخلفات الصناعية من المناطق الحضرية بما تحتويه أو تصاريف زراعية تحتوي على كميات من الاسمدة والمبيدات تساهم في زيادة تركز الـ (Zn)، أما أدنى قيم له سجلت خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١، موقع٨، موقع١١) وبلغت (٠،٢٣، ٠،٢٥، ٠،٣٠) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي.

أما خلال شهر حزيران فقد ارتفعت قيمها بشكل اكبر وسجلت أعلى قيمة لها في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٣،٥٠، ٣،٢٦، ٢،٨٥) ملغم/

جدول (٣) قيم الزنك (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩-حزيران ٢٠٢٠)

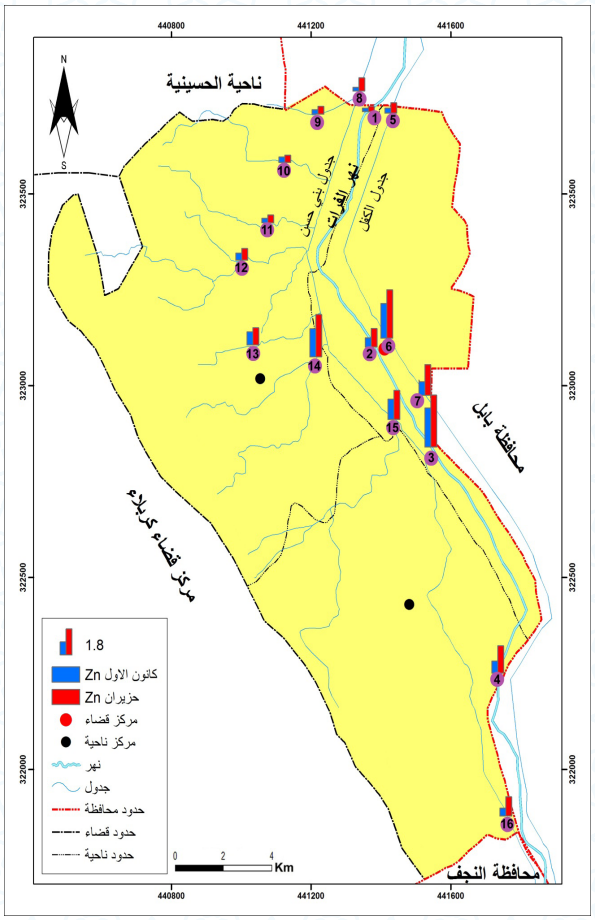
المواقع / الأشهر	موقع١	موقع٢	موقع٣	موقع٤	موقع٥	موقع٦	موقع٧	موقع٨	موقع٩	موقع١٠	موقع١١	موقع١٢	موقع١٣	موقع١٤	موقع١٥	موقع١٦
كانون الاول	٠،٢٣	٠،٦٠	٢،٦٢	٠،٨١	٠،٣٢	٢،٣٣	٠،٩١	٠،٢٥	٠،٢٩	٠،٣٦	٠،٣٠	٠،٤٨	٠،٦٨	١،٨٩	١،٣٦	٠،٥٢
حزيران	٠،٣٥	١،٢٣	٣،٥٠	١،٨٥	٠،٦٩	٣،٢٦	٢،٠٦	٠،٩٠	٠،٥٣	٠،٤٨	٠،٥٣	٠،٧٨	١،١٤	٢،٨٥	١،٩٦	١،٣٠

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات المياه السطحية في قضاء الهندية التي أجريت في مختبرات وزارة العلوم والتكنلوجيا.

لتر لكل منها على التوالي ويعود السبب في ذلك إلى ما يطرح من مخلفات مدنية وصناعية بما تحتويه مواد عضوية وغير عضوية في المناطق الحضرية وايضاً مياه الصرف الزراعي بما تحتويه من مخلفات زراعية من اسمدة ومبيدات تساهم في زيادة تراكيز الـ (Zn)، أما أدناها خلال الشهر نفسه كانت تتوزع في (موقع١، موقع١٠، موقع٩) وبلغت (٠،٣٥، ٠،٤٨، ٠،٥٣) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما بقية المواقع جاءت بتراكيز متفاوتة ضمن هذه القيم.

خريطة (٥) قيم الزنك (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩)-(حزيران ٢٠٢٠)



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٣).

٤. **الرصاص(Pb):**

يوجد الرصاص في الطبيعة بشكل واسع سواء في التربة أو المياه أو على شكل ذرات دقيقة في الهواء، كما يتخذ من مركباته صوراً عديدة ومنها كبريتيد الرصاص أو كرومات الرصاص وكبريتات الرصاص ..الخ[١٠].

يُعدُّ من العناصر السامة التي تتأثر درجة سميتها في المياه بدرجة حموضة الماء والعسرة الكلية والمواد العضوية ومدى ما يوجد فيها من معادن أُخرى[١١]، إذ أخذ الإهتمام فيه لمخاطره على الكائنات الحية لكونه واسع الاستخدام في العديد من المجالات وخاصة الصناعية منها سواء المطابع والأصباغ ومواد التنظيف وفي البطاريات وصناعة البترول ومشتقاته ..الخ، بالتالي امكانية وصوله إلى المجاري المائية عن طريق الأمطار أو مياه الصرف الصحي مما يؤدي إلى ارتفاع تراكيزه في المياه، ولكونه بطيء الذوبان وقابليته العالية للتراكم سوف تساهم بذلك في تلوث البيئة المائية والتأثير سلباً على الأحياء المائية[١٢].

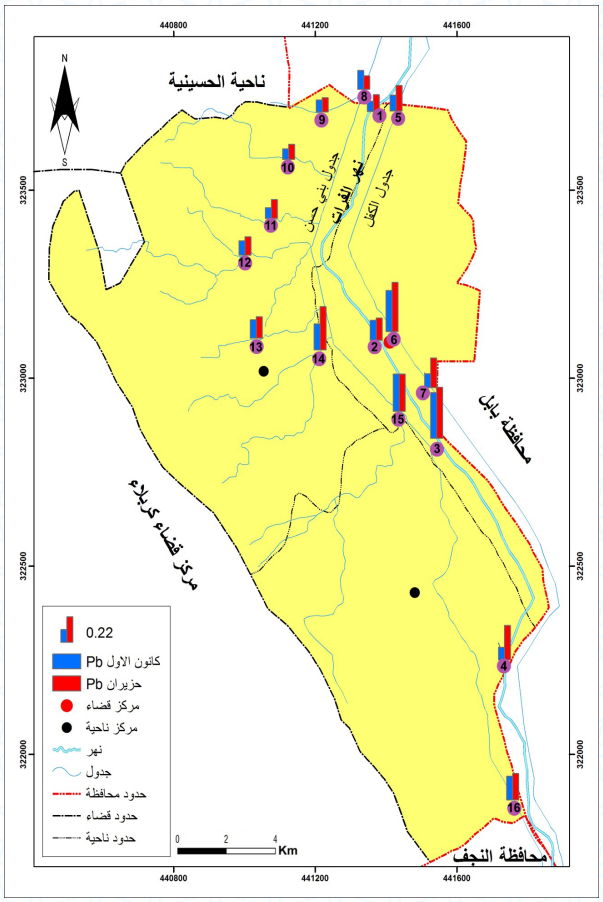
يتبين لنا عند ملاحظة جدول (٤) وخريطة (٦) أن مستويات الرصاص تتباين زمانياً ومكانياً في مواقع منطقة الدراسة من موقع إلى آخر، إذ نجد أن أعلى تركز لها خلال شهر كانون الأول سجل في (موقع٣، موقع٦، موقع١٥) وبلغت (٠،٣٩٠، ٠،٣٥١، ٠،٣١٩) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما ادنى قيم له سجلت خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١، موقع١٠، موقع١١) وبلغت (٠،٠٨٦، ٠،٠٨٩، ٠،٠٩٢) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي.

جدول (٤) قيم الرصاص (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩-حزيران ٢٠٢٠)

المواقع / الأشهر	موقع١	موقع٢	موقع٣	موقع٤	موقع٥	موقع٦	موقع٧	موقع٨	موقع٩	موقع١٠	موقع١١	موقع١٢	موقع١٣	موقع١٤	موقع١٥	موقع١٦
كانون الاول	٠،٠٨٦	٠،١٦٩	٠،٣٩٠	٠،١٠٨	٠،١٣٤	٠،٣٥١	٠،١١٨	٠،١٦٢	٠،١٠١	٠،٠٨٩	٠،٠٩٢	٠،١٢٢	٠،١٥٦	٠،٢٢٣	٠،٣١٩	٠،٢٠٢
حزيران	٠،١٤٣	٠،١٩٠	٠،٤٣٦	٠،٢٩٥	٠،٢١٧	٠،٤٢٠	٠،٢٥٢	٠،١١٦	٠،١٢١	٠،١٢٨	٠،١٦١	٠،١٥٧	٠،١٨٢	٠،٣٧١	٠،٣١٨	٠،٢٢٦

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات المياه السطحية في قضاء الهندية التي أجريت في مختبرات وزارة العلوم والتكنلوجيا.

خريطة (٦) قيم الرصاص (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩) - (حزيران ٢٠٢٠)



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٤).

اما خلال شهر حزيران فقد ارتفعت قيمها بشكل أكبر وسجلت اعلى قيمة لها في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٠،٤٣٦، ٠،٤٢٠، ٠،٣٧١) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما أدناها خلال الشهر نفسه كانت تتوزع في (موقع٨، موقع٩، موقع١٠) وبلغت (٠،١١٦، ٠،١٢١، ٠،١٢٨) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما بقية المواقع جاءت بتراكيز متفاوتة ضمن هذه القيم. نلاحظ أن قيم الـ (Pb) ترتفع في المواقع كافة وخاصة تلك التي ينتج عنها مخلفات مدنية إذ ترمى مخلفاتها مباشرة في مجاري الأنهار أو مع مياه الصرف الصحي غير المعالج بما يحتويه من مشتقات نفطية ومواد تنظيف وغيرها من المواد الحاوية على المعدن، كذلك نتيجة مخلفات الورش الصناعية التي توجد بالقرب من الأنهار بما تحتويه من مواد تحوي تراكيز عالية من الرصاص، كذلك مياه الصرف الزراعية لعدد من المواقع بما تحتويه من مخلفات زراعية في المناطق المجاورة لمجاري الأنهار.

٥. **الكادميوم (Cd):**

هو معدن نادر نسبياً في القشرة الارضية وغالباً ما يرتبط بخصائص مماثلة للزنك، إذ يوجد بشكل حر بتراكيز قليلة، كما يوجد عادة كمعدن مدمج مع عناصر أُخرى مثل اكسيد الكادميوم أو كلوريد الكاديوم ..الخ[١٣]، يتميز بأنه ذو قوام مرن للغاية لونه أزرق يميل إلى البياض ليس له رائحة أو طعم كما يتميز بكونه ساماً جداً، يذوب في الأحماض ولا يذوب في القلويات[١٤].

يدخل الكادميوم في العديد من الصناعات ومنها صناعة الزنك والبطاريات الجافة والطلاء واصباغ المواد البلاستيكية والدهانات[١٥]، كما يدخل في صناعة الاسمدة الفوسفاتية خاصة أسمدة السوبر فوسفات التي تحتوي على نسب عالية منه، وبالتالي ينتقل إلى التربة بعد تحلله ليكون متاحاً للنبات إلاّ أن جزءاً منه ينتقل إلى الأنهار بفعل غسل التربة ومياه المبازل ليستقر مع المعادن الطينية كأيون قابل للتبادل أو يشكل معقدات مع المواد العضوية ليكون بذلك مصدراً لتلوث المجاري المائية يضاف إلى ما ينتج من مياه صرف صحي مدنية وصناعية[١٦].

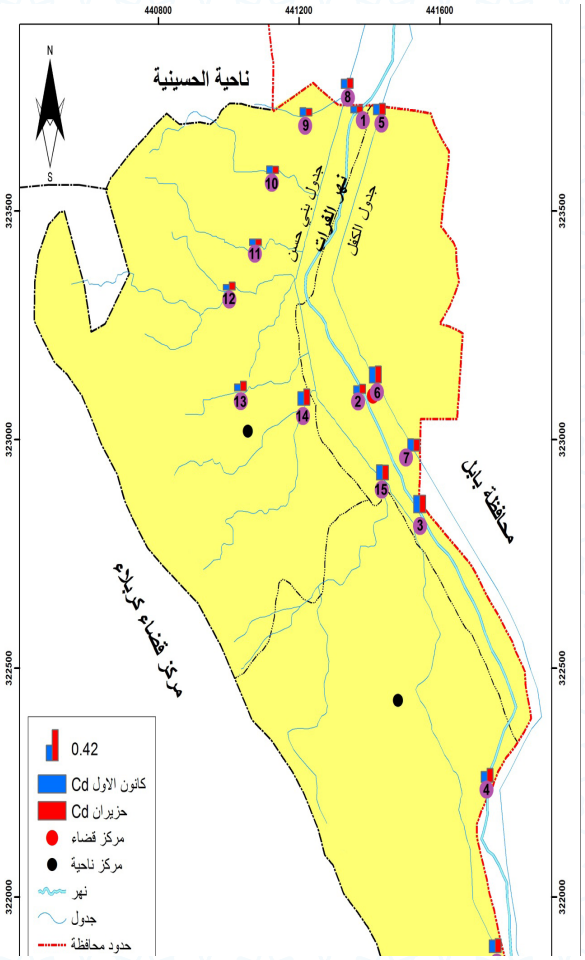
يتبين لنا عند ملاحظة جدول (٥) وخريطة (٧) ان مستويات الكادميوم تتباين زمانياً ومكانياً في مواقع منطقة الدراسة من موقع إلى اخر، إذ نجد ان اعلى تركز لها خلال شهر كانون الاول سجل في (موقع٣، موقع٦، موقع١٥) وبلغت (٠،٢٣٣، ٠،٢١٦، ٠،٢٠٣) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما ادنى قيم له سجلت خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١٢، موقع١١، موقع١) وبلغت (٠،٠٧٢، ٠،٠٨٦، ٠،٠٩٠) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي. أما خلال شهر حزيران فقد ارتفعت قيمها بشكل اكبر وسجلت أعلى قيمة لها في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٠،٢٣٨، ٠،٢٣٢، ٠،٢١٩) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي. أما أدناها خلال الشهر نفسه كانت تتوزع في (موقع١١، موقع١، موقع١٠) وبلغت (٠،٠٨٥، ٠،٠٩٣، ٠،٠٩٦) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما بقية المواقع جاءت بتراكيز متفاوتة ضمن هذه القيم.

جدول (٥) قيم الكادميوم (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الأول ٢٠١٩-حزيران ٢٠٢٠)

المواقع / الأشهر	موقع١	موقع٢	موقع٣	موقع٤	موقع٥	موقع٦	موقع٧	موقع٨	موقع٩	موقع١٠	موقع١١	موقع١٢	موقع١٣	موقع١٤	موقع١٥
كانون الاول	٠،٠٩٠	٠،٠٩٩	٠،٢٣٣	٠،١٤٨	٠،١٣٧	٠،٢١٦	٠،١٦٤	٠،١٢٥	٠،١٠٩	٠،١٠٣	٠،٠٨٦	٠،٠٧٢	٠،٠٩١	٠،١٨٣	٠،٢٠٣
حزيران	٠،٠٩٣	٠،١٢١	٠،٢٣٨	٠،١٩١	٠،١٥٣	٠،٢٣٢	٠،١٦٠	٠،١٣٤	٠،١٠١	٠،٠٩٦	٠،٠٨٥	٠،١٠٥	٠،١٢٨	٠،٢١٩	٠،٢٠١

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات المياه السطحية في قضاء الهندية التي أجريت في مختبرات وزارة العلوم والتكنلوجيا.

خريطة (٧) قيم الكادميوم (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩)-(حزيران ٢٠٢٠)



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٥).

نلاحظ أن قيم الـ (Cd) ترتفع في عدد من المواقع وخاصة تلك التي ينتج عنها مخلفات صناعية ومدنية، إذ تطرح مياه الصرف الصحي غير المعالج من محطات المعالجة بما تحتويه من مواد أو نتيجة المخلفات الصناعية من المناطق الحضرية بما تحتويه من مواد غير عضوية مثل الأصباغ والمواد البلاستيكية وغيرها أو بسبب مياه الصرف الزراعي لعدد من المواقع بما تحتويه من مخلفات زراعية من أسمدة ومبيدات نتيجة عمليات غسل التربة أو بواسطة مياه الامطار لتصل بعد ذلك إلى مجاري الانهار.

٦. المنغنيز (Mn):

هو من العناصر الشائعة في القشرة الأرضية ويتركز في الصخور النارية والرسوبية، عثر على آثاره في المياه والتربة والنباتات والحيوانات، كما يوجد أيضاً في النيازك التي تعد مصدره النقي[١٧] وما يوجد منه في الطبيعة فهو غالباً ما يكون في حالة مركبة إذ يتأكسد مع عناصر أُخرى مما يكسبه سمية عالية لما له من قدرة عالية للتأكسد والاختزال، إذ يتحرر المنغنيز بصورة طبيعية من الصخور عن طريق التداخل بين الماء السطحي والماء الارضي[١٨] أو نتيجة الانشطة البشرية وما تساهم فيه المخلفات المدنية والصناعية والزراعية كونه يستخدم في العديد من الصناعات مثل الحديد والصلب وصناعة البطاريات الجافة والفخار والصابون والمنظفات ومواد التطهير والمبيدات الحشرية وفي صباغة الأقمشة وازالة الالوان[١٩].

بالتالي إن إرتفاع تراكيزه في المجاري المائية تدل على التلوث، لكونه يساعد على نمو البكتيريا وتكاثرها مما يؤثر في مذاق ورائحته وعكارته المياه، إذ تسبب بذلك التسمم للكائنات الحية المائية[٢٠].

يتبين لنا عند ملاحظة جدول (٦) وخريطة (٨) إن مستويات المنغنيز تتباين زمانياً ومكانياً في مواقع منطقة الدراسة، إذ نجد أن أعلى تركز لها خلال شهر

جدول (٦) قيم المنغنيز (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩-حزيران ٢٠٢٠)

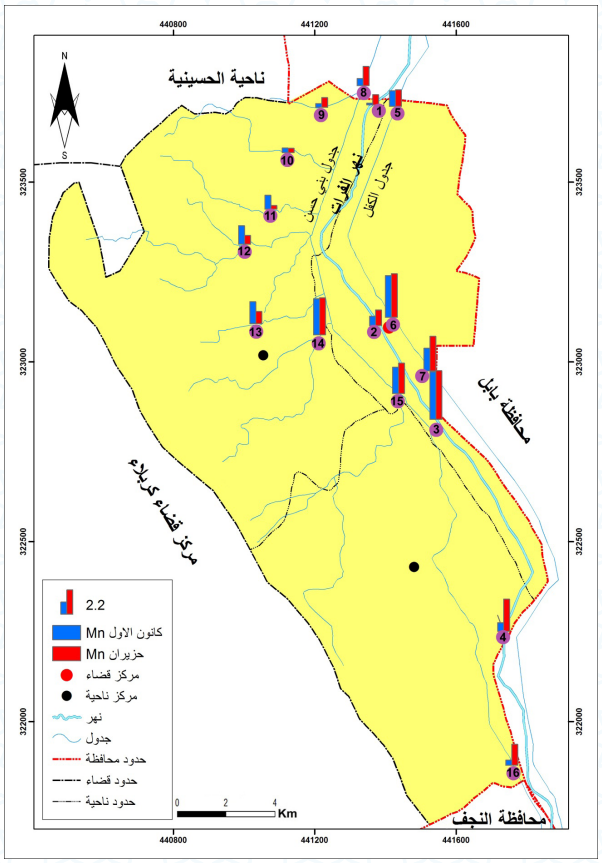
المواقع / الأشهر	موقع١	موقع٢	موقع٣	موقع٤	موقع٥	موقع٦	موقع٧	موقع٨	موقع٩	موقع١٠	موقع١١	موقع١٢	موقع١٣	موقع١٤	موقع١٥	موقع١٦
كانون الاول	٠،١٦١	٠،٨١٠	٤،١٩	٠،٧٦٣	١،٣٨٠	٣،٦٩	٢،٠١١	٠،٦٣٠	٠،٣١٠	٠،٤٠٦	١،٢٤١	١،٦٣١	١،٩٢١	٣،١٨	٢،٣٢	٠،٤٦
حزيران	٠،٩٠	١،٣٧	٤،٣١	٢،٨٥	١،٤٦	٣،٨٦	٣،٠٥	١،٧١	٠،٨٦	٠،٣٩	٠،٣٢	٠،٧٨	١،٠٧	٣،٢٨	٢،٦٩	١،٨٥

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات المياه السطحية في قضاء الهندية التي أجريت في مختبرات وزارة العلوم والتكنلوجيا.

كانون الأول سجل في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٤،١٩، ٣،٦٩، ٣،١٨) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما أدنى قيم له سجلت خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١، موقع٩، موقع١٠) وبلغت (٠،١٦١، ٠،٣١٠، ٠،٤٠٦) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي.

أما خلال شهر حزيران فقد ارتفعت قيمها بشكل أكبر وسجلت أعلى قيمة لها في (موقع٣، موقع٦، موقع١٤) وبلغت (٤،٣١، ٣،٨٦، ٣،٢٨) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما أدناها خلال الشهر نفسه كانت تتوزع في (موقع١١، موقع١٠، موقع١٢) وبلغت (٠،٣٢، ٠،٣٩، ٠،٧٨) ملغم / لتر لكل منها على التوالي، بقية المواقع جاءت بتراكيز ضمن هذه القيم. نلاحظ أن قيم الـ (Mn) ترتفع في عدد من المواقع وخاصة تلك التي ينتج منها مخلفات صناعية ومدنية وزراعية بما تحتويه من مواد، كذلك بالنسبة لمياه الصرف الزراعية لكونها تحتوي على أسمدة ومبيدات تنجرف مع مياه الأمطار أو البزل.

خريطة (٨) قيم المنغنيز (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩)-(حزيران ٢٠٢٠)



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٦).

٧. **الكوبلت (Co):**

هو معدن نادر جداً في القشرة الارضية إذ يشكل (٠،٠٠٢٥) منها ويتركز في التربة ومياه البحر، يوجد بتراكيز قليلة في حالته النقية الا أنه يكون ضمن مركبات كيميائية عديدة[٢١]، يدخل في العديد من الصناعات إذ يستخدم في الصناعة لعمل السبائك من خلال خلطه بالمعادن الأُخرى كما يستخدم في صناعة الأصباغ الملونة والمواد المجففة للدهانات وتثبيتها وكذلك اوعية المطابخ، كما ان نسب قليلة منه تستخدم في صناعة الاغذية[٢٢]، لذا تشكل المصادر التي تستخدم فيها هذا العنصر ذات تأثير كبير لكون بعض مركباته لها خاصية الذوبان في الماء وان وجوده بتراكيز عالية يمكنها ان تبقى عدة سنوات في التربة، كما ان احتراق الفحم والبترول ومركباته من مصادره ايضاً، إذ تشكل ذراته خطراً عند انتقالها من الهواء أو التربة للمياه الجوفية والسطحية لكونها تساهم في تغيير خصائص المياه النوعية والتأثير على الكائنات الحية[٢٣].

يتبين لنا عند ملاحظة جدول (٧) وخريطة (٩) ان مستويات الكوبلت تتباين زمانياً ومكانياً في مواقع منطقة الدراسة من موقع إلى اخر، إذ نجد ان اعلى تركز له خلال شهر كانون الاول سجل في (موقع٣، موقع٦، موقع١٥) وبلغت (٠،١٨٥، ٠،١٧٩، ٠،١٥٩) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما ادنى قيم له سجلت خلال الشهر نفسه كانت في (موقع١٣، موقع١، موقع١٢) وبلغت (٠،٠٧٥، ٠،٠٧٩، ٠،٠٨٣) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي. أما خلال شهر حزيران فقد ارتفعت قيمها بشكل اكبر وسجلت اعلى قيمة له في (موقع٣، موقع٦، موقع١١) وبلغت (٠،١٩٣، ٠،١٩١، ٠،١٨٩) ملغم/ لتر لكل منها على التوالي، أما ادناها خلال الشهر نفسه كانت تتوزع في (موقع١١، موقع١٠، موقع١٢) وبلغت (٠،٠٨٣، ٠،٠٨٩، ٠،٠٩) ملغم / لتر لكل منها على التوالي، أما بقية المواقع جاءت بتراكيز متفاوتة ضمن هذه القيم.

نلاحظ ان قيم الـ (Co) ترتفع في عدد من المواقع وخاصة تلك التي ينتج عنها مخلفات صناعية ومدنية وزراعية اذ تساهم الامطار في جرف ما يوجد من معادن في التربة إلى المجاري المائية وما ينتج من ارتفاع درجات الحرارة وزيادة استهلاك الوقود في احتراق الوقود

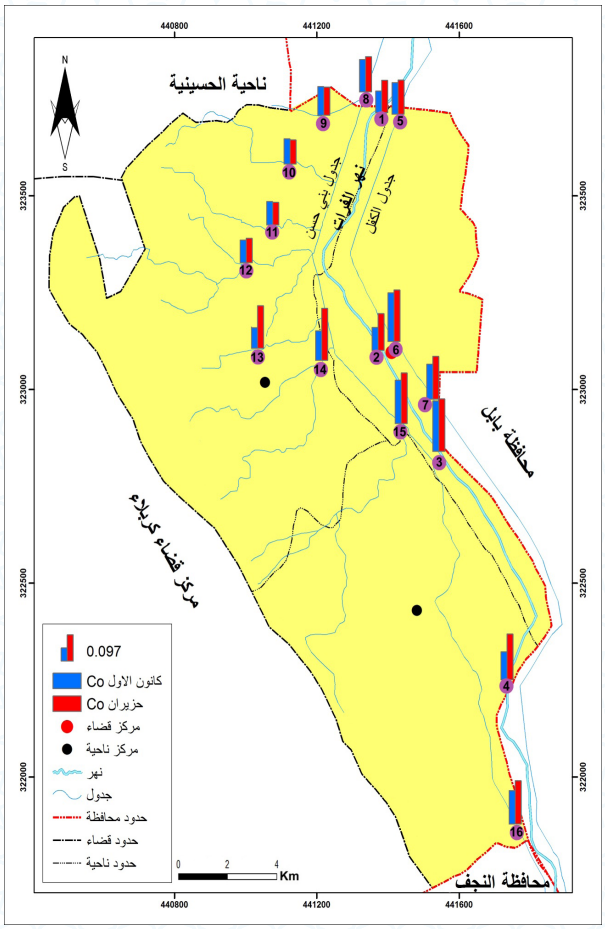
جدول (٧) قيم الكوبلت (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩-حزيران ٢٠٢٠)

المواقع / الأشهر	موقع١	موقع٢	موقع٣	موقع٤	موقع٥	موقع٦	موقع٧	موقع٨	موقع٩	موقع١٠	موقع١١	موقع١٢	موقع١٣	موقع١٤	موقع١٥	موقع١٦
كانون الاول	٠،٠٧٩	٠،٠٨٤	٠،١٨٥	٠،١٠٣	٠،١١٥	٠،١٧٩	٠،١٢٨	٠،١١٩	٠،١٠٥	٠،٠٩٢	٠،٠٨٦	٠،٠٨٣	٠،٠٧٥	٠،١٠٨	٠،١٥٩	٠،١٢٣
حزيران	٠،١١٩	٠،١٣٥	٠،١٩٣	٠،١٦٨	٠،١٢٥	٠،١٨٩	٠،١٥٧	٠،١٢٩	٠،١٠٣	٠،٠٨٩	٠،٠٨٣	٠،٠٩	٠،١٥٦	٠،١٩١	٠،١٨٦	٠،١٥٩

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات المياه السطحية في قضاء الهندية التي أجريت في مختبرات وزارة العلوم والتكنلوجيا.

للمولدات والسيارات، كما تطرح من المناطق الحضرية سواءً محطات المعالجة أو الورش الصناعية كميات كبيرة من المخلفات بما تحتويه من مواد غير عضوية تحتوي على تراكيز من معدن الكوبلت، كذلك الحال بالنسبة لمياه الصرف الزراعية في عدد من المواقع لكونها تحتوي على مخلفات زراعية من اسمدة ومبيدات تنجرف من الاراضي لمجاري الانهار مع مياه تصريف المنازل ومياه الامطار.

خريطة (٩) قيم الكوبلت (ملغم / لتر) للمياه السطحية في قضاء الهندية (كانون الاول ٢٠١٩)-(حزيران ٢٠٢٠)



المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٧).

خامساً: تقييم العناصر الثقيلة في المياه السطحية وتحديد مدى صلاحيتها للأغراض المختلفة:

بعد ان تم توضيح تباين قيم العناصر السامة للمياه السطحية في منطقة الدراسة، يمكن تقييم جودة وصلاحية المياه محلياً وعالمياً وأثرها على الاستعمالات المتنوعة من خلال الاعتماد على النتائج المبينة سابقاً ومقارنتها مع المحددات المحلية والعالمية وهي كما يأتي:

١. صلاحية المياه لغرض الشرب:

جدول (٨) المحددات العراقية ومحددات منظمة الصحة العالمية (WHO) والمحددات الامريكية (EPA) لخصائص العناصر الثقيلة لمياه الشرب

العنصر	الرمز	وحدة القياس	المحددات العراقية	WHO	EPA
الحديد	Fe	ملغم/ لتر	0،3	0،3	0،3
النحاس	Cu	ملغم/ لتر	1	2	1
الزنك	Zn	ملغم/ لتر	3	5	5
الرصاص	Pb	ملغم/ لتر	0،01	0،01	0 (تحت الضغط)
الكادميوم	Cd	ملغم/ لتر	0،003	0،003	0،005
المنغنيز	Mn	ملغم/ لتر	0،1	0،4	0،05
الكوبلت	Co	ملغم/ لتر	0،5	0،5	-

المصدر (١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، المواصفات القياسية لمياه الشرب رقم (٤١٧) لسنة ٢٠٠١، والمعدل وفق التحديث الثاني، ٢٠٠٩.

(2) World Health Organization (WHO)، Guidelines for drinking-water Quality، 4th Edition، Incorporating the first addendum، Geneva، 2017.

(3) United States Environmental Protection Agency (EPA)، 2018 Edition of the Drinking Water Standards and Health Advisories Tables، Office of Water U.S. Environmental Protection Agency Washington، DC، 2018، P.8-12.

تبين لنا مما سبق ان قيم تركز **الحديد** متباينة بين مواقع منطقة الدراسة، إذ عند مقارنتها مع المحددات العراقية ومحددات منظمة الصحة العالمية (WHO) والبالغة (٠،٣) ملغم/ لتر لكل منهما من جدول (٨)، يتبين لنا ان (موقع١، موقع٢، موقع٥، موقع٩، موقع١٢) ضمن الحدود البيئية المسموح بها خلال شهر كانون الاول أما بقية المواقع تتجاوز الحدود البيئية المحلية والعالمية المسموح بها. أما خلال شهر حزيران نجد ان (موقع١٠، موقع١١، موقع١) لم تتجاوز الحدود البيئية محلياً وعالمياً أما بقية المواقع فهي تتجاوز بقيمها المحددات المحلية والعالمية. أما وفق المحددات الامريكية تتجاوز أغلب المواقع الحد المسموح به خلال شهر كانون الاول ما عدا (موقع١، موقع٢، موقع٥، موقع٩، موقع١٢)، في حين خلال شهر حزيران تزداد قيم تركز الحديد في أغلب المواقع وتتجاوز المحددات البيئية ما عدا (موقع١٠، موقع١١، موقع١). لذا تصنف بأنها مياه غير صالحة للشرب باستثناء المواقع المذكورة خلال الموسمين.

اما قيم تركز **النحاس** فعند مقارنتها مع المحددات العراقية والامريكية والبالغة (١) ملغم / لتر لكل منهما ومحددات منظمة الصحة العالمية (WHO) والبالغة (٢) ملغم / لتر من جدول (٨) يتبين لنا ان قيم جميع المواقع لم تتجاوز الحدود البيئية المحلية والعالمية المسموح بها خلال موسمي السنة.

اما قيم تركز **الزنك** فعند مقارنتها مع المحددات العراقية والبالغة (٣) ملغم / لتر ومنظمة الصحة العالمية (WHO) والمحددات الامريكية والبالغة (٥) ملغم / لتر لكل منهما، من جدول (٨) يتبين لنا ان قيم جميع المواقع خلال شهر كانون الاول لم تتجاوز الحدود البيئية المحلية والعالمية، أما خلال شهر حزيران فقد تجاوز (موقع٣، موقع٦) الحدود البيئية المحلية فقط، أما باقي المواقع فهي ضمن الحدود المسموح بها محلياً وعالمياً.

اما قيم تركز **الرصاص** فمتباينة بين مواقع منطقة الدراسة، عند مقارنتها مع المحددات العراقية ومحددات منظمة الصحة العالمية (WHO) والبالغة (٠،٠١) ملغم / لتر لكل منهما والمحددات الامريكية

البالغة (٠) من جدول (٨) يتبين لنا ان قيم المواقع جميعها تتجاوز الحدود المسموح بها بيئياً محلياً وعالمياً خلال موسمي السنة.

ان قيم تركز **الكادميوم** عند مقارنتها مع المحددات العراقية ومحددات منظمة الصحة العالمية (WHO) والبالغة (٠،٠٠٣) ملغم / لتر لكل منهما من جدول (٨) يتبين لنا ان قيم المواقع جميعها تتجاوز الحدود البيئية المسموح بها محلياً وعالمياً خلال موسمي السنة.

اما قيم تركز **المنغنيز** فعند مقارنتها مع المحددات العراقية والبالغة (٠،١) ومحددات منظمة الصحة العالمية (WHO) والبالغة (٠،٤) ملغم / لتر والمحددات الامريكية البالغة (٠،٠٥) ملغم / لتر من جدول (٨) نجد ان المواقع ضمن منطقة الدراسة جميعها تتجاوز الحدود المسموح بها بيئياً محلياً ووفق المحددات الامريكية خلال موسمي السنة. أما وفق (WHO) نجد ان (موقع١، موقع٩) ضمن الحدود البيئية خلال فصل الشتاء، أما بقية المواقع تتجاوز الحدود البيئية المسموح بها خلال الشهر نفسه، أما في فصل الصيف نجد ان (موقع١١، موقع١٠) ضمن الحدود المسموح بها بيئياً، أما باقي المواقع تتجاوز هذه الحدود خلال شهر حزيران.

كما ان قيم تركز **الكوبلت** متباينة بين مواقع منطقة الدراسة وعند مقارنتها مع المحددات العراقية ومحددات منظمة الصحة العالمية (WHO) والتي تبلغ (٠،٥) ملغم / لتر لكل منهما، من جدول (٨) يتبين لنا ان المواقع ضمن منطقة الدراسة جميعها لم تتجاوز الحدود البيئية المسموح بها محلياً وعالمياً خلال موسمي السنة.

٢. صلاحية المياه للأغراض الزراعية:

أ. صلاحية المياه لغرض الري:

جدول (٩) المحددات العراقية ومحددات منظمة الاغذية والزراعة (FAO) لاستخدام المياه لغرض الري

العنصر	الرمز	وحدة القياس	المحددات العراقية	FAO
الحديد	Fe	ملغم / لتر	٥	٥
النحاس	Cu	ملغم / لتر	٠،٢	٠،٢٠
الزنك	Zn	ملغم / لتر	٢	٢
الرصاص	Pb	ملغم / لتر	١	٢
الكادميوم	Cd	ملغم / لتر	٠،٠١	٠،٠١
المنغنيز	Mn	ملغم / لتر	٠،٢	٠،٢
الكوبلت	Co	ملغم / لتر	٠،٢	٠،٠٥

المصدر: (١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، مسودة المواصفات القياسية رقم (٣٢٤١)، ٢٠٠٦.

(2) Food and Agricultural Organization (FAO)، Guidelines for Irrigation water Quality، Ministry of Environment، Human Resource Development & Employment Development of Environment، U.S.A، General Notice No.617 of 1999.

اما بالنسبة **للحديد** خلال شهر كانون الاول فنجد ان أغلب المواقع لم تتجاوز الحدود المسموح بها محلياً وعالمياً ما عدا (موقع٣)، أما خلال شهر حزيران أغلب المواقع لم تتجاوز الحد المسموح به محلياً وعالمياً

ما عدا (موقع٣، موقع٦) تجاوزت حدودها حاجز (٥) ملغم / لتر.

اما **النحاس** خلال شهر كانون الاول فنجد ان أغلب المواقع تجاوزت الحد المسموح به محلياً وعالمياً ما عدا (موقع١، موقع٥، موقع٨، موقع٩، موقع١٠، موقع١١)، أما خلال شهر حزيران فقط (موقع١، موقع٩، موقع١٠) ضمن الحدود المسموح بها وبقية المواقع تتجاوز الحد.

اما **الزنك** خلال شهر كانون الاول فنجد أغلب المواقع ضمن الحد المسموح به محلياً وعالمياً ما عدا (موقع٣، موقع٦). أما في شهر حزيران فأغلب المواقع كانت ضمن المحددات المسموح بها محلياً وعالمياً ما عدا (موقع٣، موقع٦، موقع٧، موقع١٤).

اما **الرصاص** ففي جميع المواقع ضمن الحد المسموح به محلياً وعالمياً خلال الموسمين.

اما **الكادميوم** في جميع المواقع وخلال الموسمين فتتجاوز حدوده المسموح بها محلياً وعالمياً.

اما **المنغنيز** خلال شهر كانون الاول فأغلب المواقع تجاوزت الحد المسموح به محلياً وعالمياً ما عدا (موقع١)، أما في شهر حزيران جميع المواقع تتجاوز المحددات المسموح بها.

اما بالنسبة **للكوبلت** خلال الموسمين فنجد ان المواقع جميعها ضمن الحد المسموح به محلياً بينما تتجاوز جميع المواقع للموسمين المحددات العالمية المسموح بها.

ب. صلاحية المياه لسقي الحيوانات:

جدول (١٠) محددات منظمة الاغذية والزراعة (FAO) للمواد السامة في مياه شرب الحيوانات الداجنة

العنصر	الرمز	وحدة القياس	FAO
الحديد	Fe	ملغم / لتر	لا يلزم
النحاس	Cu	ملغم / لتر	٠،٥
الزنك	Zn	ملغم / لتر	٢٤
الرصاص	Pb	ملغم / لتر	٠،١
الكادميوم	Cd	ملغم / لتر	٠،٠٥
المنغنيز	Mn	ملغم / لتر	٠،٠٥
الكوبلت	Co	ملغم / لتر	١

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، دليل إستعمال المياه العادمة في الري، المكتب الإقليمي للشرق الأدنى، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٦٣.

إذ يتبين لنا أن قيم **النحاس** خلال شهر كانون الأول في أغلب المواقع تقع ضمن الحدود المسموح بها ما عدا (موقع٣، موقع٦، موقع٧، موقع١٥)، أما في حزيران نجد أيضاً أن أغلب المواقع ضمن المحددات المسموح بها ما عدا (موقع٣، موقع٤، موقع٦، موقع٧، موقع١٤، موقع١٥، موقع١٦).

أما **الزنك** خلال الفصلين فلم تتجاوز قيمه المحددات البيئية المسموح بها وفق المنظمة العالمية، لذا يمكن أن تعد المياه جيدة نوعاً ما بالنسبة لسقي الحيوانات.

أما بالنسبة **للرصاص** فتتباين قيمه خلال الموسمين إذ نجد في شهر كانون الاول ان أغلب المواقع تتجاوز الحدود المسموح بها ما عدا (موقع١، موقع١٠، موقع١١) ضمن هذه المحددات، أما في شهر حزيران فأن جميع المواقع تتجاوز المحددات البيئية المسموح بها وفق المنظمة، لذا تعد مياه ذات نوعية غير صالحة للاستخدام لسقي الحيوانات وفقاً لذلك.

أما **الكادميوم** فإن قيمه خلال الموسمين تتجاوز المحددات البيئية في مواقع جميعها منطقة الدراسة، لذا تعد المياه ذات نوعية سيئة بالنسبة لاستخدامها في سقي الحيوانات.

اما **المنغنيز** خلال الموسمين فقيمه تتجاوز الحدود المسموح بها في المواقع جميعها ضمن منطقة الدراسة، لـذا تعد ميـاه غـير صـالحـة للاستخدام في سقي الحيوانات.

اما **الكوبلت** خلال الموسمين فلم تتجاوز قيمه الحدود المسموح بها في المواقع جميعها.

٣. صلاحية المياه للأغراض الصناعية:

بالنسبة **للحديد** تتلاءم قيمه في المياه خلال الموسمين ولجميع المواقع مع الصناعات الغذائية والتعليب والصناعة النفطية لكونها ضمن الحد المسموح بـه، أمـا الصناعات الكيميائية وشبه الكيميائية فنجد أن أغلب المواقع خلال شهر كانون الأول تتلاءم معها لكونها ضمن الحد المسموح به ما عدا (موقع٣) أما في شهر حزيران أغلب المواقع ايضاً ضمن الحدود المسموح بها ما عدا (موقع٣، موقع٦)، أما صناعة الاسمنت نجد ان أغلب المواقع تتلاءم قيمه معها خلال شهر كانون الاول ما عدا (موقع٣، موقع٦، موقع١٤، موقع١٥) وفي شهر حزيران نجد ايضاً ان أغلب المواقع ضمن الحد المسموح به لاستخدامه في الصناعة ما عدا (موقع٣، موقع٤، موقع٦، موقع٧، موقع١٤، موقع١٥، موقع١٦)، أما بالنسبة للصناعات الورقية نجد ان قيمه في مياه المواقع التي تقع ضمن الحد المسموح به لاستخدامها في هذه الصناعة خلال شهر كانون الاول (موقع١،

جدول (١٠) محددات العناصر السامة في المياه الصناعية (ملغم / لتر)

الرمز	الصناعة / العنصر	صناعة الاسمنت	الصناعات الغذائية والتعليب	الصناعات الورقية	صناعة النسيج	الكيميائية وشبه الكيميائية	الصناعات النفطية
Fe	الحديد	١،٨	١٢٠	٠،٥	٠،٣	٥	١٥
Mn	المنغنيز	٥	–	–	١	٢	–
Cu	النحاس	–	–	–	٠،٥	–	–

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، بلا طبعة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص١٧٠-١٧٢.

موقع٢، موقع٥، موقع٨، موقع٩، موقع١٠، موقع١٢، موقع١٣) أما باقي المواقع تتجاوز الحد المسموح به، أما في شهر حزيران تتجاوز قيمه في أغلب المواقع الحد المسموح به ما عدا (موقع١، موقع٢، موقع١٠، موقع١١، موقع١٢).

اما **المنغنيز** فتتلاءم قيمه في المياه المستخدمة لصناعة الاسمنت وخلال الموسمين في جميع مواقع منطقة الدراسة، أما قيمه في المياه المستخدمة لصناعة النسيج خلال شهر كانون الاول نجد ان (موقع١، موقع٢، موقع٤، موقع٨، موقع٩، موقع١٠، موقع١٦) تقع ضمن الحد المسموح به أما باقي المواقع تتجاوز الحد الخاص بها، أما في شهر حزيران نجد ايضاً ان (موقع١، موقع٩، موقع١٠، موقع١١، موقع١٢) ضمن الحد المسموح به أما باقي المواقع تتجاوز الحد المسموح به، أما بالنسبة لقيمه في المياه المستخدمة للصناعة الكيميائية وشبه الكيميائية نجد أنه خلال شهر كانون الاول أغلب المواقع ضمن الحد المسموح به ما عدا (موقع٣، موقع٦، موقع٧، موقع١٤، موقع١٥)، أما في شهر حزيران نجد ان (موقع٣، موقع٤، موقع٦، موقع٧، موقع١٤، موقع١٥) تتجاوز الحد المسموح به أما باقي المواقع فهي ضمن المحددات المسموح بها لهذه الصناعة.

أما قيم **النحاس** في المياه المستخدمة لصناعة النسيج خلال شهر كانون الأول فنجد أن أغلب المواقع تقع ضمن الحدود المسموح بها ما عدا (موقع٣، موقع٦، موقع٧، موقع١٥)، أما في حزيران نجد أيضاً أن أغلب المواقع ضمن المحددات المسموح بها ما عدا (موقع٣، موقع٤، موقع٦، موقع٧، موقع١٤، موقع١٥، موقع١٦) تتجاوز هذه الحدود.

الإستنتاجات:

١. تجاوز أغلب المواقع المحددات المحلية والعالمية لمياه الشرب بسبب ارتفاع تراكيز قيم العناصر الثقيلة (الحديد، الرصاص، الكادميوم، المنغنيز) نتيجة المخلفات البشرية.
٢. تلوث جدول الكفل والمتمثل في (موقع٥، موقع٦، موقع٧) خلال شهر كانون الأول بشكل خاص نتيجة تجاوز المحددات المحلية والعالمية لكل من (الرصاص، الكادميوم، المنغنيز).
٣. اظهرت الدراسة عدم صلاحية المياه لغرض الشرب وفقاً للمحددات الأمريكية نتيجة تجاوز أغلب المواقع في قيم (الحديد، الرصاص، الكادميوم، المنغنيز).
٤. صلاحية المياه لغرض الري وفق منظمة الاغذية والزراعة والمحددات العراقية لعدم تجاوز أغلب المواقع المعايير البيئية المسموح بها باستثناء عدد من المواقع لعناصر محددة.
٥. تبين أن قيم (الزنك، الكوبلت) لم تتجاوز قيمها المحددات البيئية لسقي الحيوانات الداجنة وفق منظمة الاغذية والزراعة، بينما نجد أن (الكادميوم، المنغنيز) تجاوزت هذه الحدود خلال فصلي السنة، أما (النحاس، الرصاص) نجد أغلب المواقع ضمن الحدود المسموح بها باستثناء عدد منها.

٦. تبين أن أغلب المواقع خلال الموسمين تتلاءم فيها المياه لاستخدامها في صناعة الإسمنت والنسيج والصناعات الورقية والصناعات النفطية والصناعات الكيميائية وشبه الكيميائية باستثناء عدد من المواقع التي تجاوزت قيمها المحددات والمعايير لكل صناعة مما ذكر.

٧. أظهرت نتائج الدراسة أن (موقع٣) على شط الهندية أكثر المواقع تلوثاً نتيجة ما تساهم فيه مياه الصرف الصحي غير المعالج من محطة المعالجة في مدينة الهندية بالإضافة إلى المخلفات المدنية من الأحياء السكنية على جانبي النهر فضلاً عن تأثير مياه الصرف الزراعي، بعد ذلك يأتي (موقع٦) من ناحية التلوث.

التوصيات:

١. توجيه المواطنين وتوعيتهم بضرورة المحافظة على الموارد المائية وصيانتها من خلال الندوات والمؤتمرات، واستخدام الوسائل السمعية والبصرية ووسائل التواصل الاجتماعي كافة، بالإضافة إلى إمكانية إدخال مادة دراسية تخص التربية البيئية والأخلاقية في المراحل كافة لدورها في غرس القيم والمفاهيم الصحيحة لخلق جيل واعي.

٢. سن القوانين والتشريعات التي من شأنها أن تحدد استهلاك المياه وتحافظ على الموارد المائية وتساهم في صيانتها وديمومتها ووضع القيود لمنع تلوثها، من خلال محاسبة كل من يتجاوز عليها بفرض الغرامات والعقوبات القانونية.

٣. التنسيق ما بين الدوائر ذات الشأن من أجل النهوض بالواقع البيئي النهري وحماية الأنهار والجداول من التلوث وصيانتها والعمل على تحسينها.

٤. العمل على إكمال مشاريع المياه الثقيلة وإزالة التجاوز على شبكة الامطار مع المتابعة والصيانة الدورية لهما، كما يجب العمل بشكل جدي على إنشاء محطات معالجة للمياه الثقيلة في مختلف المناطق وفق المعايير لتتلاءم مع عدد السكان وكمية ما يتم تصريفه من مياه صرف صحي والإستفادة من المياه المعالجة في الاستخدامات المختلفة وكذلك في صناعة الأسمدة.

٥. إزالة التجاوزات على ضفة شط الهندية والجداول الأُخرى سواء الدور السكنية أو الأنشطة المدنية والصناعية لما ينتج عنها من مخلفات صلبة أو سائلة يتم التخلص منها بالحرق أو الرمي في مجاري الانهار، كما يجب أن يتم إعادة النظر في موقع مطمر النفايات المؤقتة في مليبيج لما له من اثار سلبية خطيرة على بيئة المدينة بشكل عام وجدول بني حسن بشكل خاص بسبب قربه منه، يضاف إلى ذلك منظره الذي يشوه المدخل الغربي لمدينة الهندية.

٦. توعية الفلاحين ودعمهم بتوفير كل الوسائل والأدوات كلها التي يمكن ان تساهم في المحافظة على الموارد المائية وصيانتها من خلال استخدام انظمة الري الحديثة واتباع طرق الزراعة الصحيحة والاستخدام الامثل للأسمدة والمبيدات بالمتابعة مع الجهات المختصة.

٧. أنشاء محطات بيئية على مجرى نهر الفرات (شط الهندية)، والجداول المتفرعة منه من أجل إستمرار المتابعة لرصد التغيرات النوعية للمياه

والعمل على إيجاد الحلول والسبل المناسبة لتقليل مستويات التلوث.

الهوامش

(1) ((Theodore A. Ehlke & Others، Hydrology of Area 10، Eastern Coal Province، West Virginia، Charleston، west Virginia، U.S. Department of the Interior، Geological Survey، 1983، P.48.

(٢) مظفر أحمد داود الموصلي وآخرون، تغذية النبات (النظري والعملي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩، ص٢١٤.

(٣) عامر احمد غازي منى، البيئة الصناعية تحسينها وطرق حمايتها، ط١، دار دجلة، عمان، ٢٠١٠، ص٣٣٦-٣٣٨.

(4) Alina Kabata-Pendias، Trace elements in soils and plants، 4th Edition، CRC Press، Boca Raton، FL، 2010 P.253.

(5) Ektifa Taha Abdulqader، Study of the water and suspended material quality in Tikrit university potable water plant/ Iraq، Tikrit Journal of Pure Science، Tikrit University، Vol.23، No.4، 2018، P.42.

(6) C. R. Simpson & Others، Environmental Issues in the Electronics/semiconductor Industries and Electrochemical/ photochemical Methods for Pollution Abatement، The Electrochemical Society، New Jersey، 1998، P.41.

(7) Leon Gray، Zinc، Marshall Cavendish Benchmark، New York، 2006، P.11.

(٨) مظفر أحمد داود الموصلي، الكامل في الأسمدة والتسميد تحليل التربة والنبات والماء، بلا طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨، ص٩٢-٩٣.

(٩) محمد السعيد صالح الزميتى، المواد الخطرة في حياتنا، الجزء الأول، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٧٩.

(١٠) عبده السيد شحاته، أمراض ناتجة عن الغذاء، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٣٧-٢٣٨.

(11) Robert Pitt & Others، Groundwater contamination from stormwater infiltration، Ann Arbor Press، Chelsea، Mich، 1996، P.39.

(١٢) عامر أحمد غازي منى، مصدر سابق، ص١٢٩-١٣٠.

(13) Takashi Asano، Artificial recharge of groundwater، Butterworth Publishers، Boston، 1985، P.592.

(14) Allan Cobb، Cadmium، Marshall Cavendish/ Benchmark، New York، 2008، P.4.

(١٥) عبده السيد شحاته، مصدر سابق، ص٢٤٦.

(١٦) خلدون صبحي البصام، العوامل البيئية المؤثرة في التوزيع المكاني للكادميوم في رواسب نهر الفرات في العراق، مجلة الجيولوجيا

والتعدين العراقية، وزارة الصناعة والمعادن، المجلد٧، العدد٢، ٢٠١١، ص٣٨.

(17) Heather Hasan، Manganes، 1st Edition، Rosen Central، New York، 2008، P.6-7.

(١٨) أحمد داود الموصلي وآخرون، مصدر سابق، ص٢٦٤.

(19) S. A. Qazi & Navaid Shabir Qazi، Natural Resource Conservation and Environment Management، A P H Publishing Corporation، New Delhi، 2008، P.111.

(٢٠) محمد أحمد السيد خليل، إعداد المياه، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٤١.

(21) Susan Watt، Cobalt، Marshall Cavendish Benchmark، New York، 2007، P.10.

(22) T.S.S. Dikshith & Prakash V. Diwan، Industrial guide to chemical and drug safety، Wiley، Hoboken، New Jersey، 2003، P.68.

(٢٣) محمد السعيد صالح الزميتي، مصدر سابق، ص٣٨٤.

المصادر والمراجع

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، مسودة المواصفات القياسية رقم (٣٢٤١)، ٢٠٠٦.

٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، المواصفات القياسية لمياه الشرب رقم (٤١٧) لسنة ٢٠٠١، والمعدل وفق التحديث الثاني، ٢٠٠٩.

٣. خلدون صبحي البصام، العوامل البيئية المؤثرة في التوزيع المكاني للكادميوم في رواسب نهر الفرات في العراق، مجلة الجيولوجيا والتعدين العراقية، وزارة الصناعة والمعادن، المجلد٧، العدد٢، ٢٠١١.

٤. عامر احمد غازي منى، البيئة الصناعية تحسينها وطرق حمايتها، ط١، دار دجلة، عمان، ٢٠١٠.

٥. عبده السيد شحاته، امراض ناتجة عن الغذاء، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٩.

٦. محمد احمد السيد خليل، إعداد المياه، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧. محمد السعيد صالح الزميتى، المواد الخطرة في حياتنا، الجزء الاول، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٨. مظفر احمد داود الموصلي وآخرون، تغذية النبات (النظري والعملي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩.

٩. مظفر احمد داود الموصلي، الكامل في الأسمدة والتسميد تحليل التربة والنبات والماء، بلا طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨.

١٠. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، دليل استعمال المياه العادمة في الري، المكتب الاقليمي للشرق الادنى، القاهرة، ٢٠٠٠.

١١. مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، بلا طبعة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦.

12. Alina Kabata-Pendias، Trace elements in soils and plants، 4th Edition، CRC Press، Boca Raton، FL، 2010.
13. Allan Cobb، Cadmium، Marshall Cavendish/Benchmark، New York، 2008.
14. C. R. Simpson & Others، Environmental Issues in the Electronics/semiconductor Industries and Electrochemical/ photochemical Methods for Pollution Abatement، The Electrochemical Society، New Jersey، 1998.
15. Ektifa Taha Abdulqader، Study of the water and suspended material quality in Tikrit university potable water plant/ Iraq، Tikrit Journal of Pure Science، Tikrit University، Vol.23، No.4، 2018.
16. Food and Agricultural Organization (FAO)، Guidelines for Irrigation water Quality، Ministry of Environment، Human Resource Development & Employment Development of Environment، U.S.A، General Notice No.617 of 1999.
17. Heather Hasan، Manganes، 1st Edition، Rosen Central، New York، 2008.
18. Leon Gray، Zinc، Marshall Cavendish Benchmark، New York، 2006.
19. Robert Pitt & Others، Groundwater contamination from stormwater infiltration، Ann Arbor Press، Chelsea، Mich، 1996.
20. S. A. Qazi & Navaid Shabir Qazi، Natural Resource Conservation and Environment Management، A P H Publishing Corporation، New Delhi، 2008.
21. Susan Watt، Cobalt، Marshall Cavendish Benchmark، New York، 2007.
22. T.S.S. Dikshith & Prakash V. Diwan، Industrial guide to chemical and drug safety، Wiley، Hoboken، New Jersey، 2003.
23. Takashi Asano، Artificial recharge of groundwater، Butterworth Publishers، Boston، 1985.
24. Theodore A. Ehlke & Others، Hydrology of Area 10، Eastern Coal Province، West Virginia، Charleston، west Virginia، U.S. Department of the Interior، Geological Survey، 1983.
25. United States Environmental Protection Agency (EPA)، 2018 Edition of the Drinking Water Standards and Health Advisories Tables، Office of Water U.S. Environmental Protection Agency Washington، DC، 2018.
26. World Health Organization (WHO)، Guidelines for drinking-water Quality، 4th Edition، Incorporating the first addendum، Geneva، 2017.

خصائص الوحدات السكنية المنشطرة في مدينة كربلاء المقدسة (قطاع الجزيرة إنموذجاً)

الاستاذ الدكتور

رياض كاظم سلمان الجميلي

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

riyadh.k@uokerbala.edu.iq

الاستاذ

زهير عبد الوهاب محمد الجواهري

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

zaljwahery@yahoo.com

الملخص

تُعدُّ ظاهرة الانشطار في الوحدات السكنية من الظواهر العمرانية التي برزت في الآونة الاخيرة في مدينة كربلاء نتيجة العديد من الأسباب أبرزها مشكلة ازمة السكن، اذ اخذت هذه الظاهرة تشكل تحديا واضحا للبنية السكنية من حيث الزيادة الكبيرة في الكثافات السكانية والتي أدت بدورها إلى الضغط في كفاءة تقديم خدمات البنى التحتية لهذه الاحياء.

لقد تم في هذا البحث اعتماد أسلوب المسح الميداني في جمع البيانات المتعلقة بالوحدات السكنية المنشطرة، فضلا عن الاستعانة بالمرئيات الجوية والفضائية للمنطقة لعام ٢٠١٩م، لقد بلغ عدد الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة (١٥) حياً من أصل (٢٥) حياً سكنيا نظاميا في قطاع الجزيرة (أحد القطاعات السكنية الرئيسية في مدينة كربلاء)، اذ تم احتساب عدد الوحدات المشيدة في كل حي سواء كانت منشطرة او غير منشطرة فضلا عن القطع السكنية غير المشيدة لغاية عام ٢٠١٩. لقد بلغ عدد الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة (٦٨٢٢) في قطاع الجزيرة. كما تم دراسة عدد من الخصائص لهذه الوحدات السكنية وهي مساحة الوحدة السكنية، عدد الطوابق، تاريخ بناء الوحدة السكنية، حديقة المنزل، نوع الانشطار.

الكلمات المفتاحية: (الانشطار السكاني، نظم المعلومات الجغرافية، خدمات البنى التحتية).

The properties of split housing units in the holy city of Karbala – Al-Jazeera sector as a model

Prof.Dr.

Zuhair Abdel-Wahhab Mohamed Al-Jawahry

College of Education / Karbala University

Prof.Dr.

Riyadh Kadhim Salman Al-Jumaili

College of Education / Karbala University

Abstract

The phenomenon of fission in housing units is one of the urban phenomena that have emerged recently in the holy city of Karbala as a result of many reasons، most notably the housing crisis، as this phenomenon has taken a clear challenge to the housing structure in terms of the large increase in population densities، which in turn led to pressure in the efficiency of the infrastructure services provided to these neighborhoods.

In this research، the field survey method was adopted in collecting data related to split housing units، as well as using aerial and satellite visuals of the region for the year 2019 AD. The number of residential neighborhoods covered in the study reached (15) out of (25) regular residential neighborhoods in Al-Jazeera sector (one of the main residential sectors in the city of Karbala)، as the number of constructed units in each neighborhood was calculated whether they were split or not split، as well as housing plots not constructed until 2019. The number of split housing units in the study area (Al-Jazeera sector) reached (6822). A number of properties of these housing units were also studied، which are the area of the housing unit، the number of floors، the date of building the housing unit، the garden of the house، and the type of fission.

Key words: (population fission، geographic information systems، infrastructure services)

المقدمة

يعد الاستعمال السكني والخدمي من الاستعمالات المهمة الموجودة ضمن المدينة، اذ بدونهما لا يمكن ان يتم ممارسة النشاطات اليومية بصورة صحيحة. عادة الاستعمال السكني يمثل الاحياء السكنية المنتشرة ضمن المدينة وهي بدورها تتكون من عدد من الوحدات السكنية المثبتة في التصاميم القطاعية السكنية المعدة من قبل الجهات المعنية وفق معايير تخطيطية مدروسة.

وهذه تعتمد بالاساس على مساحة الوحدات السكنية والكثافات السكانية، وان اي تغيير يحصل ضمن هذه المعايير سيؤدي إلى حدوث ارباك في الخطط والبرامج التخطيطية للمدينة[١].

ان العجز السكني في توفير الوحدات السكنية النظامية (التصاميم المعدة من قبل الجهات التخطيطية) وارتفاع اسعار الاراضي السكنية وقلة الدعم الحكومي، سيؤدي بمرور الزمن إلى تفاقم مشكلات السكن من حيث التجاوز على الاستعمالات الاخرى من جهة وعلى تغيير مساحات الوحدات السكنية النظامية (موضوع الدراسة) وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الكثافات السكانية ضمن الاحياء السكنية والتي سيكون تأثيرها واضحاً على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين[٢].

ان لجغرافية المدن دوراً واضحاً وملموساً في تنظيم استعمالات الارض الحضرية والتي تعتمد بالأساس على دراسة الظاهر الحضرية والتجمعات العمرانية لما يخدم بتوفير الراحة والاستقرار للأسر الموجودة في الاحياء السكنية.

وان توفير الخدمات الحضرية بأنواعها المختلفة تعد من الضروريات الاساسية التي لابد من توفيرها للحفاظ على النشاط والممارسات اليومية للمواطنين وبما يحقق الخصوصية لهم[٣].

ان تغير الظروف السياسية والاقتصادية لأي بلد يؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على مجمل العوامل التنموية فيه، وقد يحصل تطور في بعض الانشطة او قد يحصل تدهور في البعض الآخر جراء ذلك، فمثلاً عند تحسن المستوى المعاشي للأسر سيؤدي بذلك إلى تحسين الوضع السكني سواء كان ذلك في تطوير وحداتهم السكنية وتحديثها او البحث عن مناطق سكنية افضل وبما يتلاءم مع مستوى الدخل لهم[٤].

وفعلاً تم اجراء تغيير في العراق بصورة عامة وفي مدينة كربلاء بصورة خاصة بعد عام (٢٠٠٣) اذ ان التغيير السياسي الذي حصل في نظام الحكم ادى إلى تحسين الوضع الاقتصادي والمعاشي في عموم البلد، مما زاد الطلب على بناء الوحدات السكنية (او تحسينها) ولكن هذه الزيادة كانت لا تتلاءم مع الزيادة في اسعار العقارات خصوصاً في مركز مدينة كربلاء المقدسة والاحياء السكنية القريبة منها، مما جعل اصحاب الاسر التوجه إلى الاحياء

السكنية الواقعة في اطراف المدينة وهذا ادى بدوره ايضاً إلى ارتفاع اسعار الاراضي في تلك الاحياء مما دفع المواطنين بتجزئة قطع الاراضي السكنية إلى مساحات معظمها (١٠٠م^{٢}) اقل من مساحة القطعة الاصلية والتي غالبا ما تكون (٢٠٠م^{٢}) المثبتة في التصاميم القطاعية السكنية لها وبما يتناسب مع مستوى الدخل لهم.

ان هذه الظاهرة اخذت بالانتشار بشكل واسع في الاحياء السكنية لمدينة كربلاء بحيث ازداد عدد الوحدات السكنية في بعض الاحياء بنسبة (٣٠٪) عن العدد الكلي المثبت في التصاميم القطاعية السكنية لها.

وان هذه الزيادة في عدد الوحدات السكنية أدت بدورها إلى زيادة في عدد السكان لهذه الاحياء وبالتالي زيادة الطلب على خدمات البنى التحتية، وان هذه الزيادة اثرت بشكل واضح على كفاءة هذه الخدمات من حيث الكمية والنوعية. تم استخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية في تحديد الوحدات السكنية المنشطرة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى معرفة الخصائص الناجمة عن إنشطار الوحدات السكنية في منطقة الدراسة وإيجاد الحلول الناجحة لمعالجة الظاهرة بأسلوب جغرافي تخطيطي.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بسؤال مفاده، ما هو نمط التوزيع الجغرافي للمساكن المنشطرة؟

وماهي الخصائص المتعلقة بتلك الوحدات؟

وما هو حجم هذه الظاهرة وبعدها المكاني؟

اذ اخذت هذه الظاهرة تشكل تحديا واضحا للبنية السكنية ومنظومتها الخدمية مما جعل الوحدات السكنية تفقد بعض من مميزاتها البيئية والاجتماعية.

فرضية البحث

إن الزيادة السكانية (النمو الطبيعي والهجرة) التي شهدتها مدينة كربلاء في الآونة الأخيرة والعجز الكبير في توفير الوحدات السكنية ذات المعايير التخطيطية ساهم بشكل كبير في إنتشار ظاهرة الإنشطار السكني في مدينة كربلاء.

منهجية البحث

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بالأساليب الإحصائية والتخطيطية لبيان حجم الظاهرة وخصائصها.

الدراسات السابقة

يقصد بالانشطار السكني (Residential subdivision) هو تجزئة قطعة الارض السكنية (او تقسيمها) إلى اجزاء ثانوية اخرى قد تكون مناصفة

او غير ذلك، بحيث ينتج أكثر من وحدة سكنية لمساحة الارض نفسها[٥].

بينما يرى بعض الباحثين بان الانشطار السكني هو تحويل قطعة الارض السكنية الواحدة إلى عدة قطع لأغراض السكن ليسهل عملية البيع او التطوير[٦].

وتعد هذه الظاهرة من الظواهر التي لها اثار ايجابية وسلبية على مستوى الاحياء السكنية او مستوى المدينة، وهي يندر حدوثها في معظم البلدان بسبب ان النظام المتبع فيها لبناء معظم الوحدات السكنية هو البناء العمودي (العمارات السكنية) والمجمعات السكنية، وهذا جعل عملية الحصول على دراسات مشابه قليلة جدا فضلاً عن ان هذه الظاهرة جديدة في العراق وقد اغفلت الدراسات مدى اهميته. ولكن مع ذلك فقد تم الحصول على جزء يسير منها وان معظمها تتعلق بداخل العراق والتي تناولت الظاهرة بطرق واساليب وادوات مختلفة.

جدول (١) الدراسات التي تناولت ظاهرة الانشطار السكني

ت	اسم الباحث	عنوان الدراسة	المتغيرات المستخدمة في الدراسة	أهم ما توصلت إليه الدراسات
١	غانم صاحب عبد الكلابي	التحليل المكاني لانشطار الوحدات السكنية وأثره في الخدمات العامة مدينة الكوفة انموذجاً أطروحة دكتوراه ٢٠١٩/ جامعة الكوفة/ كلية الاداب	-مدينة الكوفة القديمة - الشوارع التجارية	١- بلغ معدل الانشطار في مدينة الكوفة نسبة ٥٤٪ خصوصا في الاحياء الحديثة ٢-برز الانشطار السكني بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٣ ٣- كان الانشطار له تأثير على نقص في خدمات البنى الاجتماعية والفنية المتمثلة برياض الأطفال والمدارس بأنواعها المختلفة والمراكز الصحية، والماء والمجاري ٤- العامل الاجتماعي والاقتصادي له دور في عملية الانشطار
٢	أ. د. سناء ساطع عباس،	بحث مؤثرات إعادة الإفراز السكني دراسة تحليلية لمنطقة شارع فلسطين ٢٠٠٦-٢٠١٠ المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد٢٢ / ٢٠١١	منطقة شارع فلسطين	١- إعادة إفراز الأراضي وتوزيع القطع السكنية لسد حاجة الطلب السكني ٢- إن الانشطار السكني لم يهتم بإبعاد ومساحات القطع السكنية ٣- العديد من الافرازات ليست أصولية ومخالف لضوابط التخطيط العمراني ٤- حصول ارتفاع واضح في الكثافات السكانية ٥- تغيير صنف بعض القطع من سكني إلى تجاري

٣	م.م سالي عدنان عبد المنعم،	بحث إعادة فرز وتقسيم الوحدات السكنية وأثرها الاجتماعي والعمراني)، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٧ / ٢٠١٨	محلة سكنية نموذجية	تأثير ايجابي: ١ – تمكن الأسر من ذوي الدخل المحدود من بيع جزء من عقارهم لتحسين مستواهم المادي او لتحسين المنزل ٢ – الانشطار السكني يؤدي إلى ظهور وحدات سكنية ذات مساحات أصغر تساعد الأسر ذوي الدخل المحدود على شراءها تأثير سلبي: ٣ – الوحدات السكنية ذات المساحات الصغيرة تؤثر سلباً على الجانب النفسي للأفراد ٤ – الانشطار السكني يؤدي إلى زيادة الكثافات السكانية والضغط على خدمات البنى التحتية
٤	أ.م. د جمال باقر مطلك	بحث دراسة تحليلية في ظاهرة تقسيم الوحدة السكنية محلة ٤٠٩ الكاظمية، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٢٨ في ٢٠١٣	محلة سكنية في بغداد الجديدة	١ – ان الانشطار السكني يساهم في زيادة الرصيد السكني ٢ – انخفاض مساحات البناء للوحدات السكنية ٣ – زيادة غير محسوبة في عدد السكان ٤ – حصول تغيرات في مستوى البيئة السكنية
٥	Erin A. Hopkins، Assistant Professor	The Impact of Community Associations on Residential Property Values November 2015	An analytical study of Community Associations	الجمعيات المجتمعية لها دور ايجابي ومهم في: ١ – توفير السكن الملائم للأُسر ٢ – تقليل كلف البناء المؤثرة على الأُسر ٣ – المحافظة على خدمات البنى التحتية

المصدر: الباحث اعتماداً على الدراسات المذكورة أعلاه

من خلال الجدول يمكن ايجاز اهم ما يمكن التوصل اليه هو ان:

١. ان ظاهرة الانشطار السكني في العراق ازدادت بشكل واضح بعد عام (٢٠٠٣)
٢. الانشطار السكني له تأثير سلبي في كفاءة الخدمات الاجتماعية والفنية المتمثلة (رياض الأطفال والمدارس بأنواعها المختلفة والمراكز الصحية، الماء والمجاري، الكهرباء)
٣. هناك عوامل اجتماعية واقتصادية ساهمت في عملية الانشطار السكني
٤. معظم الانشطار السكني مخالف لضوابط التخطيط العمراني المتعلقة بالمساحات
٥. الانشطار السكني يساهم في سد العجز السكني وخصوصا للأُسر ذات الدخل المحدود
٦. الجمعيات الاسكانية التعاونية لها دور مهم في توفير الوحدات السكنية النظامية المطابقة لضوابط التخطيط العمراني
٧. الانشطار السكني يساهم في زيادة الكثافات السكانية للاحياء السكنية بشكل غير مدروس مما يولد ضغطاً على خدمات البنى التحتية.

خصائص الوحدات السكنية المنشطرة في مدينة كربلاء

اولا: طبيعة الموقع

تقع محافظة كربلاء في وسط العراق وعلى بعد (١٠٠) كم تقريباً جنوب غرب مدينة بغداد، وتتكون من عدد من الوحدات الادارية. اما مدينة كربلاء المقدسة فيحدها من الشرق قضائي الحسينية والهندية ومن الغرب والجنوب: الاراضي الصحراوية ومن الشمال: قضاء الحر، خارطة (١)، تعد المدينة المركز الاداري الرئيس في المحافظة وتتمتع بنشاط اقتصادي ديني - سياحي وهذا ساعد على ارتفاع اسعار الاراضي والوحدات السكنية فيها. وتبلغ مساحتها (١٢١١٧,٨) هكتار[٧].

ثانياً: الأحياء السكنية في مدينة كربلاء

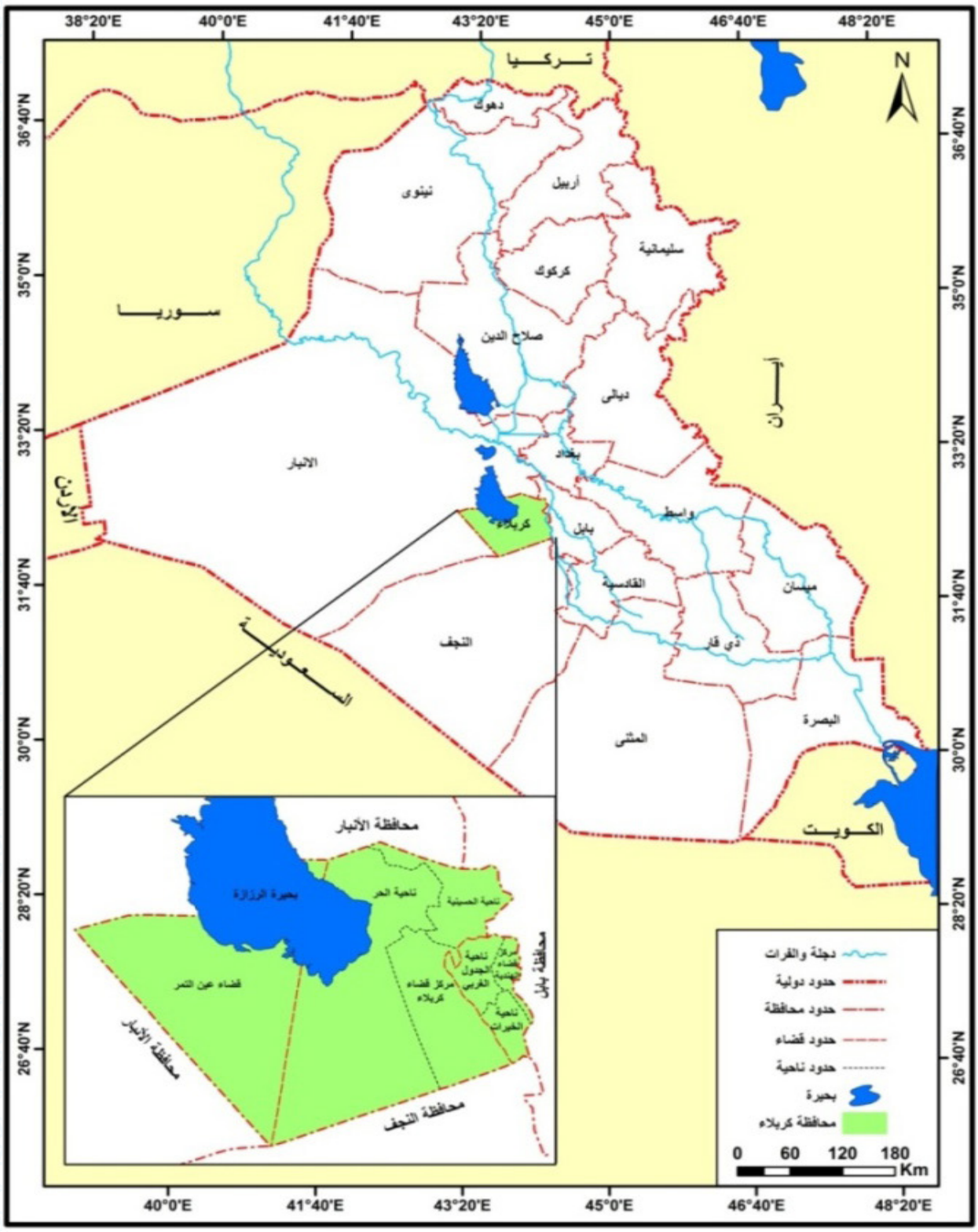
بلغ عدد الأحياء السكنية في المدينة بحدود (٨٠) حي سكني (إفراز رسمي وغير رسمي) لعام ٢٠١٩ وهي موزعة ضمن ثلاثة قطاعات سكنية رئيسية في المدينة (خريطة ملحق١) وهي:

١. **قطاع المدينة القديمة (مركز المدينة)**
٢. **قطاع الحيدرية**
٣. **قطاع الجزيرة**

في هذا البحث سيتم التركيز على قطاع الجزيرة لكونه أكبر القطاعات السكنية في مدينة كربلاء فضلاً عن ظهور حالات الانشطار السكني فيها أكبر من القطاعين السكنيين الآخرين.

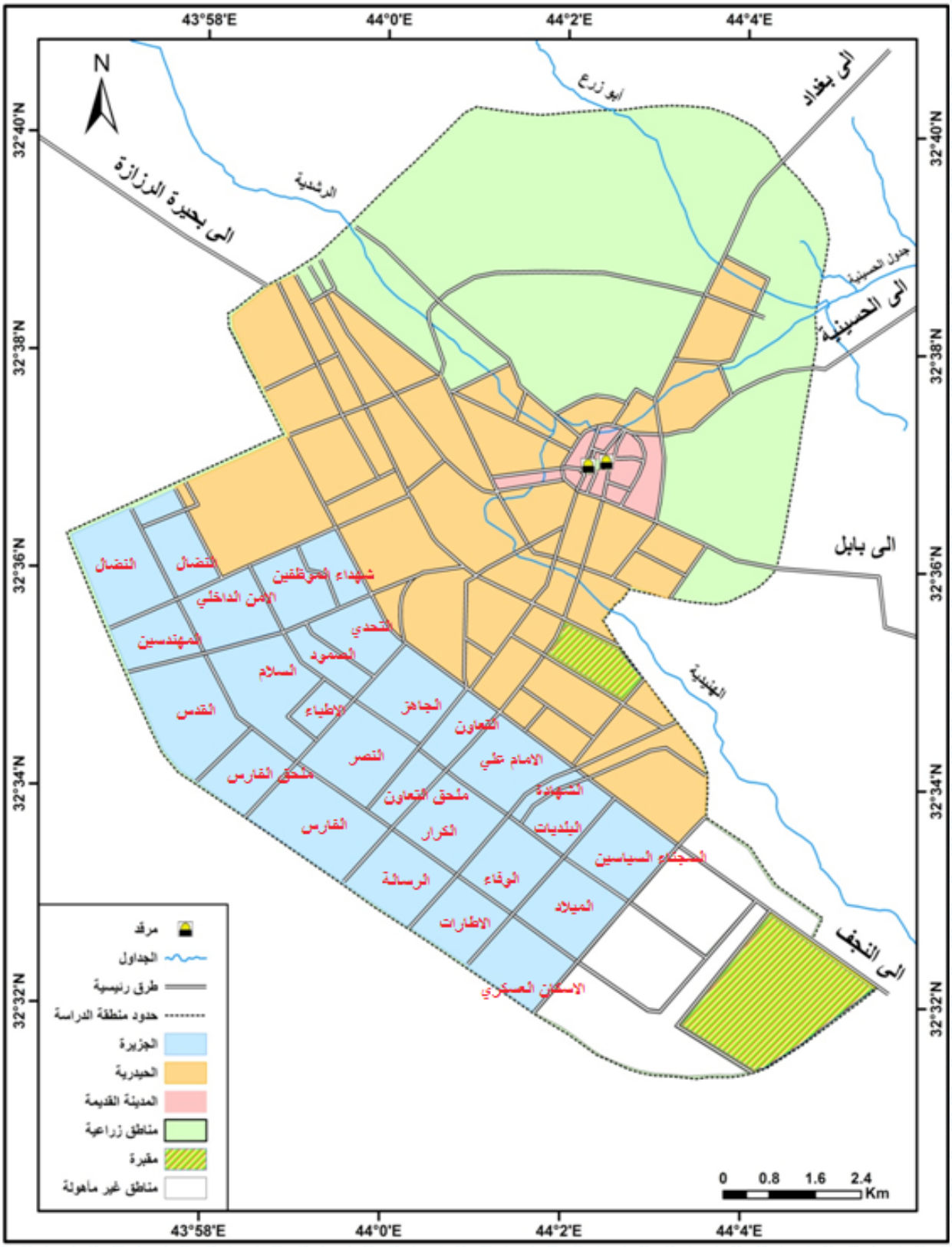
يقع هذا القطاع السكني في الاجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية من مدينة كربلاء، ويضم هذا القطاع (٢٥) حيا رسميا (المفرزة من قبل البلدية). تم البدء بتوزيع القطع السكنية في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي آنذاك، وتم ايضاً تحديد عدد الوحدات السكنية المنشطرة وغير المنشطرة وغير المشيدة خريطة (٢). جدول (٢).

خارطة (١) خارطة العراق الادارية لعام ٢٠١٩



المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والاسكان، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مديرية التخطيط العمراني في كربلاء

خريطة (٢) التوزيع المكاني للأحياء السكنية في قطاع الجزيرة لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث بالإعتماد على خريطة القطاعات السكنية لمدينة كربلاء لسنة ٢٠٠١

جدول (٢) الاحياء السكنية ضمن قطاع الجزيرة لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	الكثافة السكانية (فرد/ هكتار) *	الملاحظات	ت	الحي السكني	الكثافة السكانية (فرد/ هكتار)	الملاحظات
١	البناء الجاهز	٢٦٤,٢	خارج عيّنة الدراسة	١٤	الكرار	٢٢٢,٣	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٢	الفارس	٤٥,٧	خارج عيّنة الدراسة	١٥	الرسالة	٨٨,٤	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٣	السجناء	٢٥,٣	خارج عيّنة الدراسة	١٦	الوفاء	١٤٥,٣	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٤	الشهادة	٢١,٢	خارج عيّنة الدراسة	١٧	الميلاد	٥١,٧	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٥	القدس	٢٣,٤	خارج عيّنة الدراسة	١٨	الاسكان العسكري	٣٤,٧	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٦	ملحق الفارس	٢٥,٦	خارج عيّنة الدراسة	١٩	الاطارات	٣٦,٢	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٧	النضال	٢١,١	خارج عيّنة الدراسة	٢٠	شهداء الموظفين	٢٨٩,٣	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٨	المهندسين	٢٤,٦	خارج عيّنة الدراسة	٢١	السلام	١١٨,١	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
٩	الامن الداخلي	٥٦,٢	خارج عيّنة الدراسة	٢٢	الاطباء	٢٨١,٠	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
١٠	البلديات	١١,٤	خارج عيّنة الدراسة	٢٣	التحدي	١٠٤,٢	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
١١	الامام علي	٢٥٩,٦	ضمن عيّنة منطقة الدراسة	٢٤	الصمود	١٢٢,٣	
١٢	ملحق التعاون	١٨٧,٤	ضمن عيّنة منطقة الدراسة	٢٥	التعاون	١١٩,٢	ضمن عيّنة منطقة الدراسة
١٣	النصر	١٤١,٩	ضمن عيّنة منطقة الدراسة				

(*) المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات محافظة كربلاء، قائممقامية قضاء كربلاء، قائمة المخاتير٢٠١٩، بيانات غير منشورة

في هذا البحث تم اختيار (١٥) حياً سكنياً في هذا القطاع من مجموع (٢٥) حياً وهذه الاحياء يقع البعض منها جنوب القطاع (الميلاد، الإسكان العسكري، الوفاء، الإطارات) وبعضها يقع في وسط القطاع (النصر، الرسالة، التعاون، ملحق التعاون، الكرار، الامام علي) والجزء الاخير يقع شمال القطاع (شهداء الموظفين التحدي، الصمود، السلام، الاطباء).

ان اغلب مساحات الوحدات السكنية لهذه الاحياء هي (٢٠٠) متر مربع، وان البعض منها يحتوي على مساحات أكثر من (٢٠٠) م^{٢} والتي غالبا تكون ركنية. وسوف نقف بشيء من التفصيل على ظاهرة الانشطار السكني في بعض الاحياء السكنية لهذا القطاع.

تم الاعتماد على الصورة الجوية لعام ٢٠١٩ لمنطقة الدراسة في تحديد الوحدات السكنية المنشطرة وغير المنشطرة فضلاً عن المسوحات الميدانية، وقد شمل البحث الوحدات السكنية جميعها في منطقة الدراسة أي نسبة (١٠٠٪) جدول (٣)، جدول (٤) يتضح منه ان (٦,٥٠٪) من الوحدات السكنية المشيدة في قطاع الجزيرة هي غير منشطرة، وان (٥,١٦٪) من مجموع الوحدات السكنية المثبتة في التصميم القطاعي للأحياء السكنية هي منشطرة. بينما بلغت نسبة (٨,٣٢٪) من مجموع الوحدات السكنية هي غير مشيدة. خريطة ملحق(٢)

ثالثاً: خصائص الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة

يمثل السكن المرتكز الثالث للانسان بعد متطلب المأكل والملبس،اذ يطلق مفهوم السكن على المكان الذي يوفر الراحة والهدوء والخصوصية والاستقرار لسكانه،اما المكان الذي لا يحقق هذه الخصائص لا يعد مسكناً بأي حال من الاحوال.لذا شكل مفهوم السكن الحديث بكل معانيه ودلالاته ابعاداً ومتطلبات خدمية جديدة للبيئة السكنية الملائمة وتصميم المباني والاحياء السكنية وفق خصائص جغرافية وهندسية وحتى اجتماعية ذات مضامين تتعلق بالسكان ومتطلباتهم الحضرية[٨].

ان فقدان خصائص المسكن الملائم باتت صفة مرافقة لهذا النوع من السكن الذي سنحاول الوقوف على خصائصه في هذا البحث، لقد تم توزيع استمارات استبانة بنسبة (١٠٪) من مجموع الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة. وهذه الخصائص هي كالتالي:

١. مساحة الوحدة السكنية المنشطرة

ان ارتفاع اسعار الوحدات السكنية وزيادة العجز السكني جعل الاسر تلجأ إلى بناء الوحدات السكنية حتى لو كانت مساحاتها صغيرة (منشطرة) وتفتقر إلى المعايير السكنية الملائمة، المهم ان تكون لديها وحدة سكنية تسكن فيها وهذا ما تم ملاحظته في منطقة الدراسة،جدول (٥). يتضح منه ان نسبة

جدول (٣) عدد الوحدات السكنية الناتجة من الانشطار لكل حي سكني في قطاع الجزيرة وبحسب الاحياء السكنية المختارة لعام ٢٠١٩م

ت	اسم الحي السكني	الوحدات السكنية المصممة حسب التصميم القطاعي	الوحدات السكنية المبنية حاليا التي مساحتها حسب المخطط القطاعي غير المنشطرة		الوحدات السكنية المنشطرة حاليا من المصممة		القطع السكنية غير المشيدة (الرصيد السكني)	
		العدد	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١	الوفاء	٢٠١٣	٨٨١	٪٤٣,٨	٥٩٢	(٪٢٩,٤)	٥٤٠	(٪٢٦,٨)
٢	السلام	١٦٩٦	٦٥٧	٪٣٨,٧	٥٢٩	(٪٣١,٢)	٥١٠	(٪٣٠,١)
٣	الاطارات	٢١٤٠	٥٠٩	٪٢٣,٧	٤٢٩	(٪٢٠,١)	١٢٠٢	(٪٥٦,٢)
٤	الميلاد	٢٢٠١	٤٦٧	٪٢١,٣	٤١٧	(٪١٨,٩)	١٣١٧	(٪٥٩,٨)
٥	الرسالة	١٤٧٥	٤٥٦	٪٣٠,٩	٣٤٠	(٪٢٣,١)	٦٧٩	(٪٤٦,٠)
٦	الاسكان العسكري	٢٠١٨	٢٩٣	٪١٤,٥	٢٣٦	(٪١١,٧)	١٤٨٩	(٪٧٣,٨)
٧	الاطباء	٩١٦	٥١٤	٪٥٦,١	٢٠٧	(٪٢٢,٦)	١٩٥	(٪٢١,٣)
٨	النصر	١١٣٢	٩٠٨	٪٨٠,٢	١٤١	(٪١٢,٥)	٨٣	(٪٧,٣)
٩	الصمود	٨٢٣	٤٠٤	٪٤٩,٠	١٣١	(٪١٦,٠)	٢٨٨	(٪٣٥,٠)
١٠	الكرار (شهداء سيف سعد)	١٩٨٥	١٨٢٢	٪٩١,٨	١٠٧	(٪٥,٤)	٥٦	(٪٢,٨)
١١	سيف سعد (الامام علي)	١٠٦٥	٩٣٩	٪٨٨,١	١٠٥	(٪٩,٨)	٢١	(٪٢,٠)
١٢	التحدي	١٣٥٠	١٠٢٦	٪٧٦,٠	٩٧	(٪٧,٢)	٢٢٧	(٪١٦,٨)
١٣	ملحق التعاون	٢١٢	١٣٣	٪٦٢,٧	٥٢	(٪٢٤,٦)	٢٧	(٪١٢,٧)
١٤	شهداء الموظفين	٩٤٨	٨٦٠	٪٩٠,٦	١٥	(٪١,٦)	٧٣	(٪٧,٨)
١٥	التعاون	٦٢٦	٥٥٧	٪٨٩,٠	١٣	٪٢,١	٥٦	٪٨,٩

المصدر: الباحث اعتماداً على المسوحات الميدانية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية .

جدول (٤) عدد الوحدات السكنية الكلية الناتجة من الانشطار والرصيد السكني في قطاع الجزيرة لعام ٢٠١٩

ت	اسم القطاع	الوحدات السكنية الكلية المثبتة في التصميم القطاعي	الوحدات السكنية المبنية حاليا التي مساحتها حسب المخطط القطاعي (غير المنشطرة)		الوحدات السكنية الكلية المنشطرة من التصميم القطاعي		الوحدات السكنية الكلية الناتجة من الانشطار	الوحدات غير المشيدة (الرصيد السكني)	
		العدد	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	العدد	النسبة المئوية
١	الجزيرة	٢٠٦٠٠	١٠٤٢٦	٪٥٠,٦	٣٤١١	٪١٦,٥	٦٨٢٢	٦٧٦٣	٪٣٢,٨

المصدر: الباحث اعتمادا على المسوحات الميدانية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية

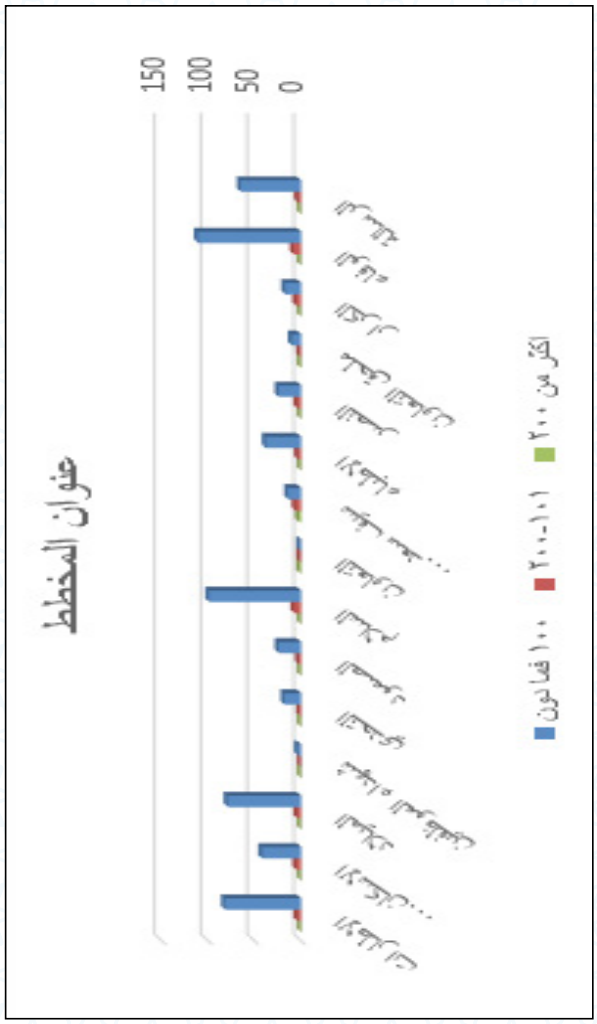
(٩١,٦٪) من الاسر تسكن في وحدات سكنية منشطرة مساحتها (١٠٠ م٢) فما دون وهذه منتشرة بشكل واسع في الاحياء السكنية الموجودة في قطاع الجزيرة (الوفاء، السلام، الاطارات، الميلاد)كون هذه الاحياء السكنية فتية وحديثة مقارنة مع الاحياء السكنية في قطاع الحيدرية،وان (٧,٩٪) تسكن في وحدات سكنية منشطرة تتراوح مساحتها بين (١٠١-٢٠٠م٢) وهي تتركز بشكل اكبر في حي (الحسين، المعلمين، الامام علي) كون المساحة الاصلية لهذه الوحدات السكنية اكبر من (٤٠٠م٢)،اما النسبة (٠,٥٪) فهي تسكن في وحدات سكنية اكبر من (٢٠٠ م٢)، الشكل (١).

جدول (٥) تصنيف مساحات الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩

ت	اسم الحي السكني	عدد الوحدات السكنية (عدد الاستمارات) المشمولة بالمسح الميداني (١٠٪)	مساحة الوحدة السكنية (م٢)		
			١٠٠ فما دون	١٠١-٢٠٠	اكثر من ٢٠٠
١	الرسالة	٦٨	٦٥	٣	٠
٢	الوفاء	١١٩	١١١	٨	٠
٣	الكرار	٢٢	١٧	٥	٠
٤	ملحق التعاون	١١	١٠	١	٠
٥	النصر	٢٨	٢٤	٤	٠
٦	الاطباء	٤١	٣٨	٣	٠
٧	سيف سعد (الامام علي)	٢٢	١٤	٦	٢
٨	التعاون	٣	١	١	١
٩	السلام	١٠٦	٩٩	٧	٠
١٠	الصمود	٢٦	٢٤	٢	٠
١١	التحدي	١٩	١٨	١	٠
١٢	شهداء الموظفين	٣	٣	٠	٠
١٣	الميلاد	٨٣	٧٩	٤	٠
١٤	الاسكان العسكري	٤٧	٤٢	٥	٠
١٥	الاطارات	٨٦	٨٢	٤	٠
المجموع		٦٨٤	٦٢٧ ٩١,٦٪	٥٤ ٧,٩٪	٣ ٠,٥٪

المصدر: الباحث اعتماداً على تحليل بيانات المسوحات الميدانية.

شكل (١) تصنيف مساحات الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث اعتماداً على تحليل بيانات جدول (٥).

٢. عدد الوحدات السكنية المنشطرة

وجد من خلال المسح الميداني في الاحياء السكنية لمنطقة الدراسة ان الوحدات السكنية التي مساحتها (٢٠٠ م٢) قد انشطرت إلى جزأين وكل جزء مساحته (١٠٠ م٢) حيث بلغت النسبة المئوية (٩٨,٩٪)، بينما الوحدات السكنية التي مساحاتها (٣٠٠،٤٠٠،٦٠٠م٢) قد انشطرت إلى ثلاثة اقسام بلغت نسبتها (١,١٪) وهذه ظهرت بشكل اوضح في حي الامام علي والتعاون، جدول (٦)، شكل(٢). وذلك بسبب استغلال كامل المساحة للوحدة السكنية لارتفاع اسعارها. صورة (١).

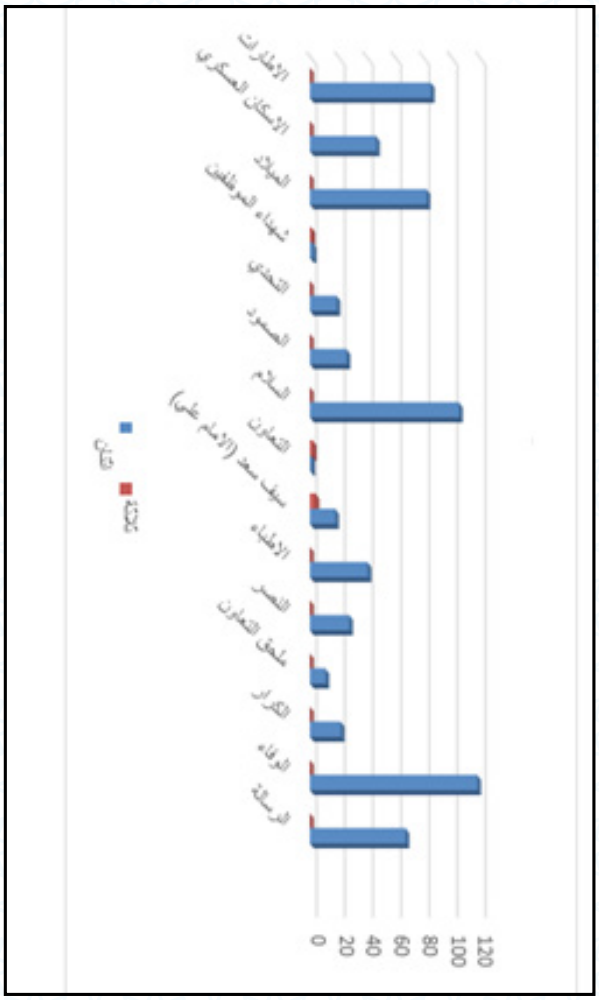
جدول (٦) عدد الوحدات السكنية المنشطرة من القطعة الاصلية في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩

التسلسل	اسم الحي السكني	عدد الوحدات السكنية (عدد الاستمارات) المشمولة بالمسح الميداني (١٠٪)	عدد الوحدات المنشطرة من القطعة الاصلية	
			اثنان	ثلاثة
١	الرسالة	٦٨	٦٨	٠
٢	الوفاء	١١٩	١١٩	٠
٣	الكرار	٢٢	٢٢	٠
٤	ملحق التعاون	١١	١١	٠
٥	النصر	٢٨	٢٨	٠
٦	الاطباء	٤١	٤١	٠
٧	سيف سعد (الامام علي)	٢٢	١٨	٤
٨	التعاون	٣	١	٢
٩	السلام	١٠٦	١٠٦	٠
١٠	الصمود	٢٦	٢٦	٠
١١	التحدي	١٩	١٩	٠
١٢	شهداء الموظفين	٣	٢	١
١٣	الميلاد	٨٣	٨٣	٠

١٤	الاسكان العسكري	٤٧	٤٧	٠
١٥	الاطارات	٨٦	٨٦	٠
المجموع		٦٨٤	٦٧٧ ٪٩٨,٩	٧ ٪١,١

المصدر: الباحث اعتماداً على تحليل بيانات المسوحات الميدانية.

شكل (٢) عدد الوحدات السكنية المنشطرة من القطعة الاصلية في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث اعتماداً على تحليل بيانات جدول (٦).

صورة (١) انشطار الوحدة السكنية الاصلية إلى ثلاث وحدات سكنية منشطرة في حي ضباط الاسرة لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



التقطت الصورة بتاريخ ١٥/ ١١/ ٢٠١٩

٣. عدد الطوابق

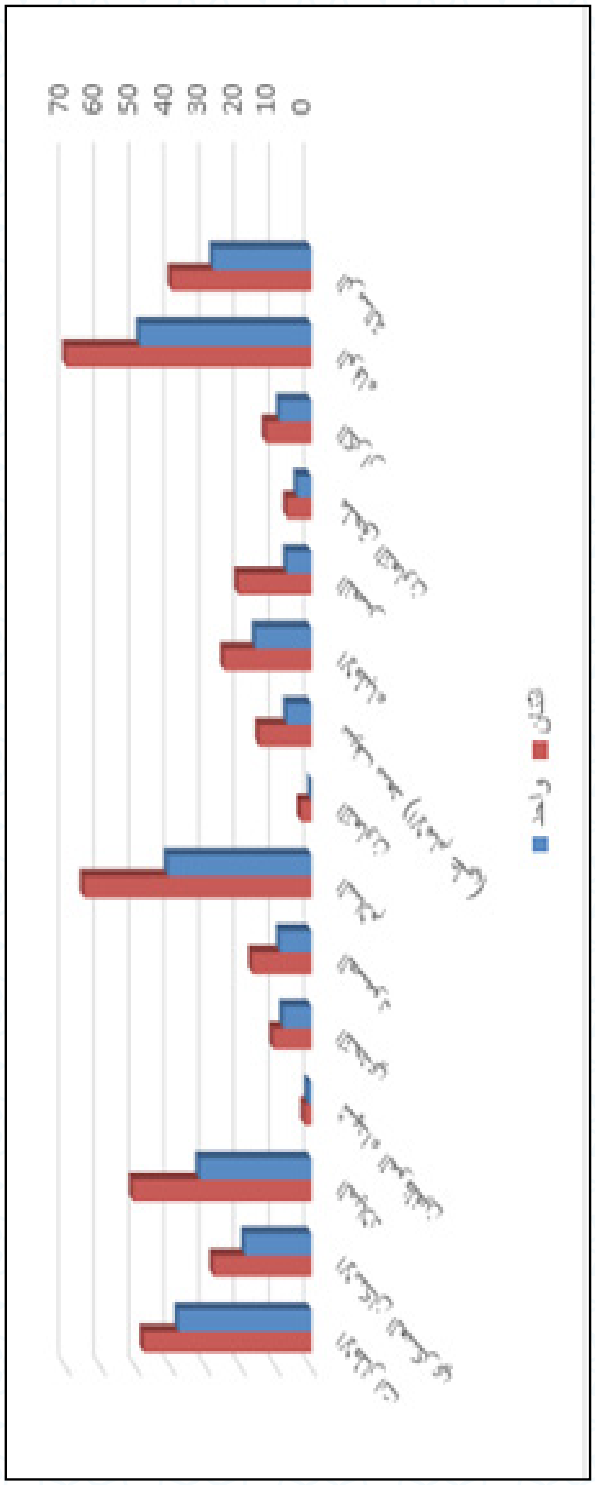
نظرا لصغر مساحات الوحدات السكنية المنشطرة (التي يتراوح اغلبها ١٠٠م^{٢}) وارتفاع اعداد افراد الاسرة (المعدل ٦ افراد تقريباً) وارتفاع اسعار القطع السكنية شجع اصحاب الاسر من بناء طابق ثاني بحيث يستوعب هذا العدد، لذا نجد ان نسبة (٦٠,٨٪) من الوحدات السكنية المنشطرة قد تم فيها بناء طابق ثاني وهذه الحالة واضحة لمعظم احياء منطقة الدراسة،اما نسبة (٣٩,٢٪) من الوحدات السكنية فهي ذات طابق واحد حالياً، جدول (٧)، شكل (٣) صورة (٢)، صورة (٣).

جدول (٧) عدد الطوابق في الوحدات السكنية المنشطرة لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٩

التسلسل	اسم الحي السكني	عدد الوحدات السكنية (عدد الاستمارات) المشمولة بالمسح الميداني (١٠٪)	عدد الطوابق	
			واحد	اثنان
١٠	الرسالة	٦٨	٢٨	٤٠
١١	الوفاء	١١٩	٤٩	٧٠
١٢	الكرار	٢٢	٩	١٣
١٣	ملحق التعاون	١١	٤	٧
١٤	النصر	٢٨	٧	٢١
١٥	الاطباء	٤١	١٦	٢٥
١٦	سيف سعد (الامام علي)	٢٢	٧	١٥
١٧	التعاون	٣	٠	٣
١٨	السلام	١٠٦	٤١	٦٥
١٩	الصمود	٢٦	٩	١٧
٢٠	التحدي	١٩	٨	١١
٢١	شهداء الموظفين	٣	١	٢
٢٢	الميلاد	٨٣	٣٢	٥١
٢٣	الاسكان العسكري	٤٧	١٩	٢٨
٢٤	الاطارات	٨٦	٣٨	٤٨
المجموع		٦٨٤	٢٦٨ ٣٩,٢٪	٤١٦ ٦٠,٨٪

المصدر: الباحث اعتماداً على المسوحات الميدانية.

شكل (٢) عدد الطوابق في الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث اعتماداً على تحليل بيانات جدول (٧).

صورة (٢) وحدات سكنية ذات طابق واحد في حي الميلاد لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



التقطت الصور بتاريخ ١٥/ ١١/ ٢٠١٩.

صورة (٣) وحدات سكنية ذات طابقين في حي الرسالة لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



التقطت الصور بتاريخ ٤/ ١١/ ٢٠١٩.

٤. تاريخ بناء الوحدة السكنية المنشطرة

هناك اسباب متعددة تجعل الأُسر تنتقل من مكان إلى آخر ضمن المدينة، ومن هذه الاسباب هو العامل الاقتصادي اذ يعد أحد اهم الاسباب في عملية الانتقال وبما يتلاءم أسعار الوحدات السكنية مع الامكانيات المادية لهذه الأُسر[٩].

فقد وجد في منطقة الدراسة ان (٩٢,٦٪) من الأُسر قامت ببناء الوحدات السكنية الجديدة المنشطرة بعد عام (٢٠٠٣) وانتقلت اليها، اذ ان التحسن في مستوى الدخل للأُسر لم يكن بمستوى ارتفاع اسعار الوحدات السكنية بحيث يستطيع بناء وحدة سكنية ذات مساحة أكبر (غير منشطرة)، بينما كانت هذه الظاهرة قبل عام ٢٠٠٣ قليلة (بسبب قلة مستوى الدخل واسباب أُخرى) اذ بلغت نسبتها (٧,٤٪)، جدول (٨)، لقد وجد في دراسة ظاهرة الانشطار السكني في قضاء الكوفة عام ٢٠١٩ ان هذه الظاهرة ايضاً انتشرت بعد عام ٢٠٠٣[١٠].

جدول (٨) تاريخ بناء الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩

التسلسل	اسم الحي السكني	عدد الوحدات السكنية (عدد الاستمارات) المشمولة بالمسح الميداني (١٠٪)	تاريخ الانشطار	
			قبل عام٢٠٠٣	عام ٢٠٠٣ وبعدها
١٠	الرسالة	٦٨	٣	٦٥
١١	الوفاء	١١٩	٧	١١٢
١٢	الكرار	٢٢	٤	١٨
١٣	ملحق التعاون	١١	٤	٧
١٤	النصر	٢٨	٥	٢٣
١٥	الاطباء	٤١	٠	٤١
١٦	سيف سعد (الامام علي)	٢٢	٢	٢٠
١٧	التعاون	٣	٠	٣
١٨	السلام	١٠٦	١٥	٩١
١٩	الصمود	٢٦	٢	٢٤
٢٠	التحدي	١٩	٤	١٥
٢١	شهداء الموظفين	٣	٠	٣
٢٢	الميلاد	٨٣	٢	٨١
٢٣	الاسكان العسكري	٤٧	٠	٤٧
٢٤	الاطارات	٨٦	٢	٨٤
المجموع		٦٨٤	٥٠ ٧,٤٪	٦٣٤ ٩٢,٦٪

المصدر: الباحث اعتماداً على المسوحات الميدانية.

٥. حديقة المنزل

تعد الحديقة في المنزل إحدى العناصر الأساسية، إذ تتميز بالعديد من الفوائد البيئية والترويحية والجمالية، اذ تساهم في تنقية الجو من الملوثات والاتربة وتقليل شدة الرياح فضلاً عن توفير اماكن هادئة وآمنة للعب الاطفال، كما انها تساهم في اضافة جمالية للمنزل[١١].

نظراً لصغر مساحات الوحدات السكنية المنشطرة وارتفاع اسعارها جعل اصحاب الأُسر تستغل كل مساحة الوحدة السكنية في البناء وعدم توفير حديقة للمنزل مما جعل هذه الظاهرة تنتشر في الاحياء السكنية الحديثة وحتى القديمة،اذ يتضح ان الاحياء القديمة التي فيها حدائق مثل حي (الحسين، التعاون، الاسرة،الموظفين...) قد تم ازالة معظمها وبناء وحدات سكنية بدلاً عنها، ومن خلال عملية المسح الميداني وجد ان الوحدات السكنية المنشطرة التي لا تحتوي على حديقة بلغت نسبتها (٩٩,٧٪) وتتركز بصور اكبر في الاحياء السكنية الجديدة (الميلاد، الاسكان العسكري، الاطارات،...) جدول (٩)، شكل (٣) من هنا نستنتج اختفاء الغطاء النباتي بشكل كبير عن الوحدات السكنية مما له من تأثيرات بيئية ايضاً. صورة (٤).

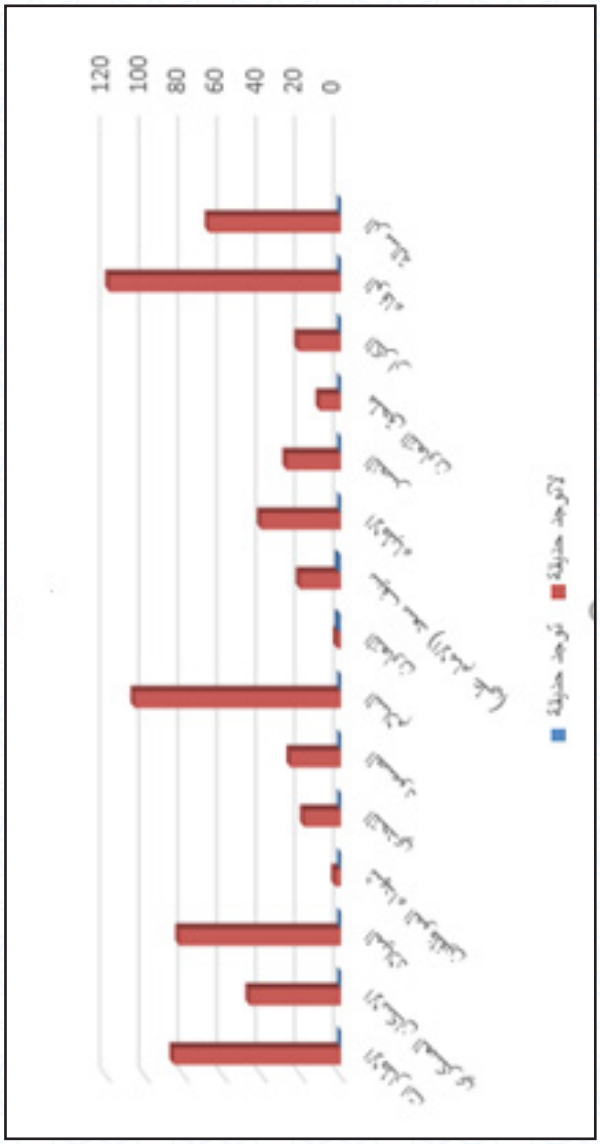
جدول (٩) عدد الحدائق في الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩

التسلسل	اسم الحي السكني	عدد الوحدات السكنية (عدد الاستمارات) المشمولة بالمسح الميداني (١٠٪)	هل توجد حديقة في المسكن	
			نعم	كلا
١٠	الرسالة	٦٨	٠	٦٨
١١	الوفاء	١١٩	٠	١١٩
١٢	الكرار	٢٢	٠	٢٢
١٣	ملحق التعاون	١١	٠	١١
١٤	النصر	٢٨	٠	٢٨
١٥	الاطباء	٤١	٠	٤١
١٦	سيف سعد (الامام علي)	٢٢	١	٢١
١٧	التعاون	٣	١	٢
١٨	السلام	١٠٦	٠	١٠٦
١٩	الصمود	٢٦	٠	٢٦
٢٠	التحدي	١٩	٠	١٩
٢١	شهداء الموظفين	٣	٠	٣
٢٢	الميلاد	٨٣	٠	٨٣
٢٣	الاسكان العسكري	٤٧	٠	٤٧
٢٤	الاطارات	٨٦	٠	٨٦

المجموع		٦٨٤	٢ ٪٠,٣	٦٨٢ ٪٩٩,٧

المصدر: الباحث اعتماداً على المسوحات الميدانية.

شكل (٣) عدد الحدائق في الوحدات السكنية المنشطرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث اعتماداً على تحليل بيانات جدول (٩).

صورة (٤) اختفاء الحدائق المنزلية من الوحدات السكنية في حي النصر لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



التقطت الصور بتاريخ ١٥/ ١١/ ٢٠١٩.

٦. نوع الانشطار

لقد شاع الانشطار السكني الافقي (أي تجزئة القطعة السكنية الاصلية إلى جزأين او اكثر وبناء وحدتين سكنيتين متجاورتين) في منطقة الدراسة اذ وجد من خلال المسح الميداني ان نسبته بلغت(٩٦٪) من مجموع الوحدات السكنية المنشطرة وعند الاستفسار لهذه الظاهرة من اصحاب الأُسر أوضحوا هو لضمان حقوقهم القانونية في ملكية الوحدة السكنية حيث يتم ادراج اسم مالك الوحدة السكنية المنشطرة مع اسم مالك الدار الاصلية في سند التسجيل العقاري هذا من جهة،اما من جهة اخرى هو لسهولة وافضلية ان يكون مدخل الوحدة السكنية ارضياً مستقلاً وليس من خلال السلالم المؤدية إلى الطابق الثاني وان الباحث يؤيد ذلك، جدول (١٠)، شكل (٤) حيث يظهر من خلاله ان الاحياء السكنية التي ظهر فيها الانشطار الافقي بشكل كبير هي (الحسين، المعلمين،الرسالة، الوفاء،

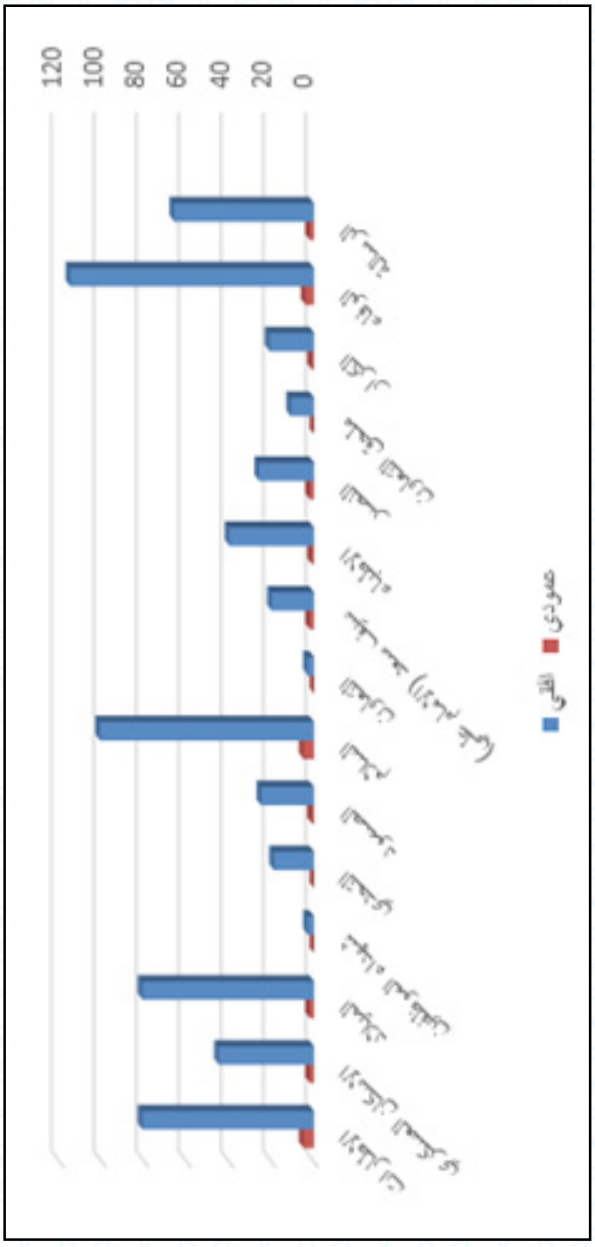
الاطباء، السلام، الميلاد، الاسكان العسكري، الاطارات) حيث بلغت نسبتها(٩٦٪)، صورة (٥)، صورة (٦)، صورة (٧).

جدول (١٠) نوع الانشطار السكني في منطقة الدراسة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩

ت	اسم الحي السكني	عدد الوحدات السكنية (عدد الاستمارات) المشمولة بالمسح الميداني (١٠٪)	نوع الانشطار	
			افقي	عمودي
١٠	الرسالة	٦٨	٦٦	٢
١١	الوفاء	١١٩	١١٥	٤
١٢	الكرار	٢٢	٢١	١
١٣	ملحق التعاون	١١	١١	٠
١٤	النصر	٢٨	٢٦	٢
١٥	الاطباء	٤١	٤٠	١
١٦	سيف سعد (الامام علي)	٢٢	٢٠	٢
١٧	التعاون	٣	٣	٠
١٨	السلام	١٠٦	١٠١	٥
١٩	الصمود	٢٦	٢٥	١
٢٠	التحدي	١٩	١٩	٠
٢١	شهداء الموظفين	٣	٣	٠
٢٢	الميلاد	٨٣	٨١	٢
٢٣	الاسكان العسكري	٤٧	٤٥	٢
٢٤	الاطارات	٨٦	٨١	٥
المجموع		٦٨٤	٦٥٧ ٩٦٪	٢٧ ٤٪

المصدر: الباحث اعتماداً على المسوحات الميدانية.

شكل (٤) نوع الانشطار السكني في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



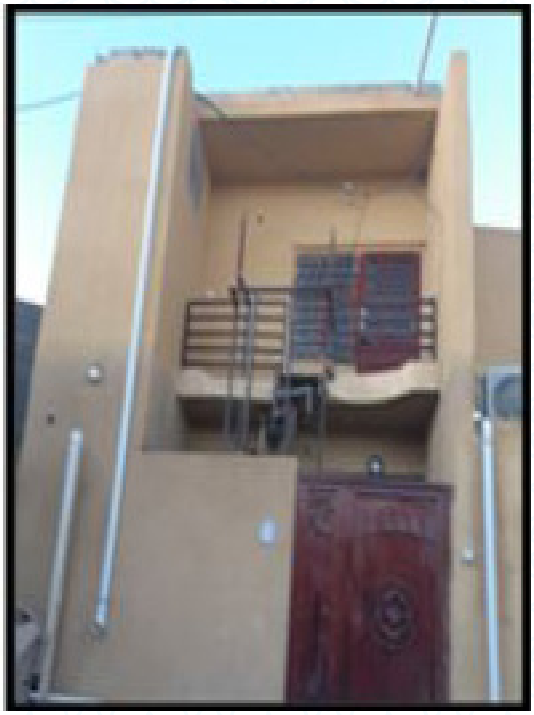
المصدر: الباحث اعتماداً على تحليل بيانات جدول (١٠).

صورة (٥) انشطار عمودي للوحدة السكنية في حي البلدية لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



التقطت الصور بتاريخ ٤/ ١١/ ٢٠١٩.

صورة (٦) انشطار عمودي للوحدات السكنية في احياء (الوفاء، الميلاد، الرسالة) لمنطقة الدراسة لعام٢٠١٩





التقطت الصور بتاريخ ٤/ ١١/ ٢٠١٩.

صورة (٧) انشطار افقي للوحدات السكنية في حي الرسالة لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٩





التقطت الصور بتاريخ ١٥/ ١١/ ٢٠١٩.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١. ان (٩٢,٦٪) من الأُسر قامت ببناء الوحدات السكنية الجديدة المنشطرة بعد عام (٢٠٠٣) وانتقلت اليها، مما يدل على ان ظاهرة الانشطار السكني ازدادت بشكل كبير جداً بعد عام (٢٠٠٣).

٢. ان نسبة (٦٠,٨٪) من الوحدات السكنية المنشطرة قد تم فيها بناء طابق ثاني وهذه الحالة واضحة لمعظم أحياء منطقة الدراسة، اما نسبة (٣٩,٢٪) من الوحدات السكنية فهي ذات طابق واحد حاليا.

٣. ان الوحدات السكنية المنشطرة التي لا تحتوي على حديقة بلغت نسبتها (٩٩,٧٪) وتتركز بصور اكبر في الاحياء السكنية الجديدة (الميلاد، الاسكان العسكري،الاطارات،...).

٤. ان اغلب الوحدات السكنية المنشطرة هي التي بلغت مساحتها (٢٠٠ م^{٢}) قد انشطرت إلى قسمين وكل قسم مساحته (١٠٠ م^{٢}) حيث بلغت النسبة المئوية (٩٨,٩٪)، بينما الوحدات السكنية التي مساحاتها (٣٠٠،٤٠٠،٦٠٠ م^{٢}) قد انشطرت إلى ثلاثة اقسام بلغت نسبتها (١,١٪)

٥. ان النسبة الغالبة من الانشطار السكني الموجودة ضمن منطقة الدراسة هي من النوع الافقي حيث بلغت (٩٦٪) من مجموع الوحدات السكنية المنشطرة بينما نسبة (٤٪) هي انشطار

عمودي، وذلك لرغبة اصحابها ان يكون لهم مدخل خاص ارضي.

التوصيات:

١. عدم السماح واعطاء الموافقات الاصولية نهائيا بانشطار الوحدات السكنية في الاحياء السكنية التي تضم مساحات كبيرة (اكبر من ٢٠٠ م٢) للوحدات السكنية من اجل الحفاظ على الحدائق الموجودة فيها وبيئة الحي السكني.

٢. ضرورة اعادة النظر بمساحات الوحدات السكنية التي يتم توزيعها مستقبلاً من قبل الدولة، فبدلا من ان تكون المساحة (٢٠٠ م٢) بأبعاد (١٠*٢٠م) يقلل إلى (١٥٠م٢) وبأبعاد (٧,٥*٢٠م) للحد من تقسيم المساحة لأنها تمنع من شطر الواجهة إلى (٣,٥م) لصعوبة الايفاء بمتطلبات الوحدة السكنية.

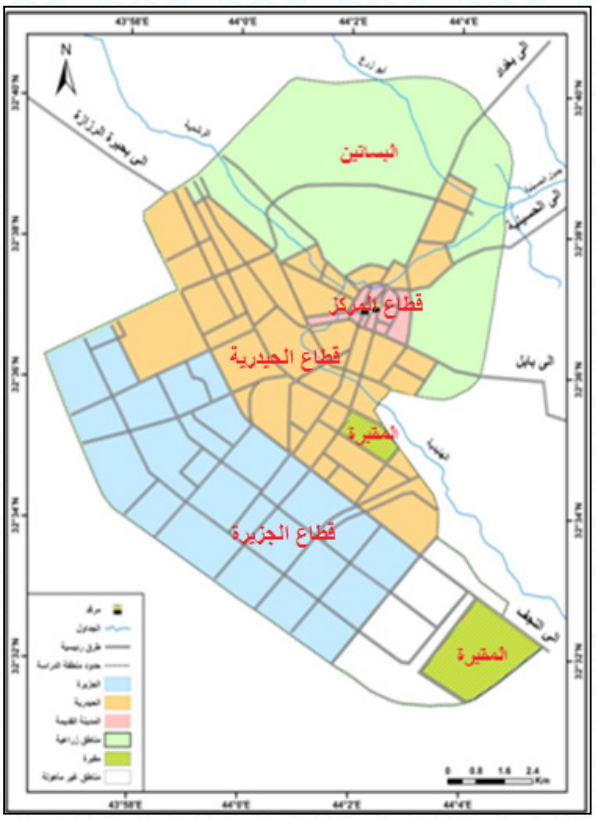
٣. قيام الجهات المعنية بتوزيع الاراضي السكنية باستمرار للحد من ظاهرة الانشطار السكني اذ انها تخضع لمبدأ العرض والطلب.

٤. قيام الحكومة بتوفير او دعم أسعار المواد الانشائية التي تدخل في بناء الوحدات السكنية من اجل تقليل كلف البناء كما كان معمول به سابقاً في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

٥. قيام الحكومة ببناء الوحدات السكنية الافقية او العمودية لكي تقلل من ازمة السكن والتي بدورها لتسهم في الحد من ظاهرة الانشطار السكني.

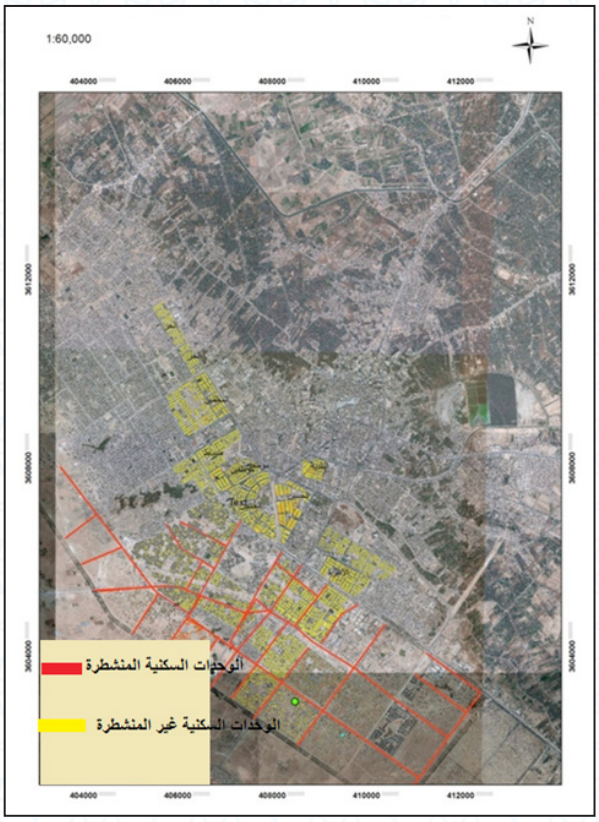
الملحق (١):

خريطة القطاعات السكنية الرئيسية في مدينة كربلاء لعام ٢٠١٩



الملحق (٢):

خريطة الوحدات السكنية المنشطرة وغير المنشطرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث اعتماداً على المسوحات الميدانية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية.

الهوامش

(١) غنيم، عثمان محمد، "معايير التخطيط فلسفتها وانواعها ومنهجية اعدادها وتطبيقاتها في مجال التخطيط العمراني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١١، ص٧٦.

(٢) بن غضبان، فؤاد، "جغرافيا الخدمات"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الاردنية، – ٢٠١٣، ص١١٧.

(٣) ممدوح شعبان دبس، جغرافية الخدمات، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٦، ص١٤٣.

(٤) الرحماني، صباح فاضل، " الاسكان سياسات وتخطيط "، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، – ٢٠١١.

(٥) فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن والقرى، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م، ص٢٤.

(٦) سناء ساطع عباس، مؤثرات إعادة الافراز دراسة تحليلية لمنطقة شارع فلسطين، المجلة العراقية الهندسية المعمارية، الجامعة التكنولوجية، العدد ٢٤، ٢٠١١م، ص١٤.

(٧) جمهورية العراق، وزارة البلديات والاسكان، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء.

(٨) احمد كما الدين عفيفي، دراسات في التخطيط العمراني، ط١،العين،١٩٨٨،ص١٦٢.

(٩) سعدي محمد صالح السعدي وآخرون، جغرافية الإسكان، المصدر السابق، ص٢٠٣.

(١٠) الكلابي، غانم صاحب عبد، مصدر سابق، ص٢٣٤.

(11) Altshuler، Alan A.، The City Planning Process (A Political Analysis)، Cornell University Press، USA، 1969. P 67.

المصادر والمراجع

١. جمهورية العراق، وزارة البلديات والاسكان، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء.

٢. سناء ساطع عباس، مؤثرات إعادة الافراز دراسة تحليلية لمنطقة شارع فلسطين، المجلة العراقية الهندسية المعمارية، الجامعة التكنولوجية، العدد ٢٤، ٢٠١١م.

٣. عثمان محمد غنيم، " معايير التخطيط فلسفتها وانواعها ومنهجية اعدادها وتطبيقاتها في مجال التخطيط العمراني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١١.

٤. غانم صاحب عبد ألكلابي، التحليل المكاني لانشطار الوحدات السكنية وأثره في الخدمات العامة – مدينة الكوفة انموذجاً. أطروحة دكتوراه ٢٠١٩/ جامعة الكوفة/ كلية الآداب.

٥. فؤاد بن غضبان، "جغرافيا الخدمات"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الاردنية، ٢٠١٣.

٦. فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن والقرى، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م.

٧. محافظة كربلاء، قائمقامية قضاء كربلاء،بيانات قائمة المخاتير، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

٨. ممدوح شعبان دبس، جغرافية الخدمات، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٦، الرحماني، صباح فاضل، " الاسكان سياسات وتخطيط "، دار الجامد للنشر والتوزيع. عمان، الاردن، ٢٠١١.

"أثر الثقافة التأمينية في حركة التجارة في العراق"

بحث تطبيقي في محافظة كربلاء المقدسة

المدرس المساعد

مصطفى محمد حسن الكشوان

كلية الطف الجامعة

mr88a@yahoo.com

الملخص

ان علاقة التأمين بالنمو الاقتصادي والتجاري في الدول المتقدمة هي علاقة قوية جدا، إذ يعد قطاع التأمين فيها من القطاعات المهمة والحيوية، إذ تمثلت مشكلة البحث الرئيسة في أن التامين في العراق لم يرتقِ بالشكل المطلوب في مجال النشاط التجاري وكانت من اهم فرضيات البحث للتامين دور ايجابي في تنمية النشاط التجاري، و يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية ثقافة التامين لدى التاجر الكربلائي ومن خلال البحث استنتج أن التاجر الكربلائي لا يشتري سوى المنتجات التأمينية الإجبارية ولا يملك وعياً تأمينياً، واوصى البحث ضرورة العمل على رفع الثقافة التأمينية لدى التجار بشكل خاص من خلال اللقاءات التلفازية والندوات والتي تظهر اهمية التامين بجميع مفاصله وبالأخص اهميته في دفع النشاط التجاري وحماية التجار.

الكلمات الافتتاحية: الثقافة التأمينية، التجارة، التاجر.

The effect of insurance culture on the movement of trade in Karbala

Assist.instructor

Mustafa Muhammad Hassan Al-Kaishwan

Al-Taf University College

Abstract

The relationship between economic and commercial growth with insurance in developed countries is a very strong relationship، as the insurance sector is one of the important and vital sectors. The main problem of the research was that insurance in Iraq did not rise as required in the field of commercial activity، where one of the most important hypotheses of research that insurance has a positive role in the development of commercial activity. This research aims at the importance of the insurance culture of the Karbalai merchants. Through the research، it was concluded that the Karbalai merchants only buy compulsory insurance products and doe not have insurance awareness. The research recommended the need to work on raising the insurance culture for merchants in particular through TV interviews and seminars، which show the importance of insurance in all its aspects، especially its importance in advancing commercial activity and protecting the traders.

Keywords: Insurance culture، Trading، merchant

المقدمة

منذ أن خلق الإنسان وهو يسعى للحد من المخاطر والحصول على الأمن وكلمة التأمين توحي إلى الاطمئنان والهدوء وهذا لا يتعارض مع مشيئة الله عز وجل وقضائه وقدره، فهو من الحاجات الأساسية التي يسعى الإنسان لتحقيقها بعد الآكل والشرب أي أن الحاجة إلى الأمن من الحاجات الضرورية تأتي بعد الحاجات الفيزيولوجية كالأكل والشرب مما جعل حاجة الأمن بالمرتبة الثانية في قاعدة هرم الحاجات.

تعد التجارة من الأنشطة الاقتصادية المهمة في حياة الإنسان والمعروفة منذ القدم لدى البشرية فأسهمت التجارة في تعزيز تبادل البضائع والخدمات أو كليهما معا بين طرفين أو أكثر ومع التطورات التي شهدتها الحضارة الإنسانية تطورت معها الأنشطة التجارية بشكل تدريجي حيث امتد النطاق الخاص بها لتصبح بين دولتين وأكثر، كما أنها ساعدت على تطوير المجتمع من حيث أنها ساعدت على الحد من البطالة بتوفير فرص العمل. يلعب التأمين دورا مهما وفاعلا في تنمية النشاط التجاري وتطويره وذلك من خلال تخفيف درجة المخاطر وتوفير سيولة مالية عن طريق ارجاع التاجر الى ما كان عليه في حالة حدوث الخطر والتي تواجه التجارة في زيادة حجم الصادرات والواردات من خلال تأمينها بشكل كلي أو جزئي وتحفيز القائمين على هذا الأمر وفي هذا المجال لا سيما النشاط التجاري الذي يشكل نسبة كبيرة ومساهمة فاعلة في اقتصاد كربلاء. واعتماداً على ما تقدم من صفات لشركات التأمين كونها منشآت مالية لها اثر في التنمية الاقتصادية، وصفات خاصة بها تتعلق بالتأمين وتعويض الخسائر المتحققة.

المبحث الاول - منهجية البحث

اولاً: دوافع البحث

حفزت بعض الظواهر لعمل هذه البحث. وفقاً لذلك، يلخص هذا القسم تلك الظواهر بسبب قلة الوعي لدى التجار في قطاع التأمين، والاستفادة منه بالشكل المطلوب وكذلك على شركات التأمين تكثيف جهودها في استخدام طرق لتسويق خدمات التأمين وتطويرها لتوعية التجار لذلك.

ثانياً: مشكلة البحث

على الرغم من اهمية قطاع التأمين الا ان دور التأمين في النشاط التجاري ما زال ضعيفاً، وعليه تتلخص مشكلة البحث بما يلي:

١. كيف يمكن تطوير الثقافة التأمينية لدى التاجر الكربلائي؟
٢. ما مدى مساهمة الثقافة التأمينية في النشاط التجاري؟
٣. هل ينحصر التأمين على تقديم خدمات تأمينية فقط؟

ثالثاً: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال انه مهما كان نوع النظام التأميني ومجال تطبيقه هو نظام تعاوني علاوة على كونه نظاماً إنسانياً تجد له دوراً اقتصادياً ريادياً يدفع عجلة التنمية ويحقق التوازن الاقتصادي للمجتمع، من هنا تبرز أهمية الثقافة أو بالأصح التثقيف والوعي التأميني في ترسيخ تلك الأهداف والمبادئ النبيلة حيث ستشكل هذه المعرفة أساساً يعتمد عليه في تحقيق النجاح المشترك لطرفي عقد التأمين.

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث الى:

١. معرفة العوامل المؤدية إلى نقص ثقافة التأمين لدى التاجر الكربلائي.
٢. التعرف على الدور الذي يلعبه التأمين في تطوير النشاط التجاري.
٣. قياس درجة اهتمام التاجر الكربلائي بخدمة التأمين.
٤. تصحيح المفاهيم الخاطئة ومعتقدات سلبية عن خدمة التأمين وتقديم مزايا التأمين
٥. توجيه مديري شركات التأمين للاهتمام بالتسويق لتوعية المستهلك بمدى أهمية خدمة التأمين

خامساً: فرضيات البحث

١. التاجر الكربلائي لا يملك وعياً تأمينياً بشكل كاف
٢. للتأمين دور ايجابي في تنمية النشاط التجاري
٣. غياب الخبرات الفنية والكوادر ينعكس بصورة سلبية على تحقيق اهداف تنمية النشاط التجاري.

سادساً: حدود البحث

أ. **الحدود المكانية:**

١. كربلاء المقدسة
٢. شركات التأمين العراقية

ب. **الحدود الزمانية:** من ٢٠١٤-٢٠١٨

سابعاً: مصادر جمع المعلومات

تم الحصول على المعلومات التي تدعم البحث والجانب النظري له من عدة مصادر لغرض استكمال البحث، هذه المصادر هي المصادر العلمية للكتب والدوريات العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع البحث. كما تم تعزيزه من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية وعمل الاستبيان الخاص بالبحث وتم استخدام المنهج الاحصائي الوصفي والتحليلي ومقياس ليكرت ذي التدرج الخماسي وتم جمع البيانات عن طريق المصادر الاولية (الاستبيان).

ثامناً: مخطط البحث



المبحث الثاني - الثقافة التأمينية والنشاط التجاري

١: الثقافة التأمينية Insurance culture

١-١: الثقافة (the Culture)

هي كلمة تحمل معاني مختلفة منها: العمل السيف، والثقافة هي الخشبة التي تُسوَّى الرماح بها، فعند قول جملة (تثقيف الرماح) يعني تسوية الرمح بآلة الثقاف، ومن جهة أخرى تُعرَّف الثقافة على أنّها الفطنة، فعند القول (ثقف الرجل ثقافة) يعني أنّه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة، وتعني كلمة ثقافة، كل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق، وينمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثقُّف يكون معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرَف على أنّه شخص مثقّف. (art.uobabylon.edu.iq).

امّا في الاصطلاح فتُعرَّف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكيات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معيّنة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه(Gill،2013: 71)وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره، منها: الفنون، والموسيقى التي تشتهر بها، والدين، والأعراف، والعادات والتقاليد السائدة، والقيم، وغيرها (Gabriel،1998: 97).

١-٢: ثقافة التأمين (insurance's culture)

رغم مرور ما يقرب من مائة عام على وجود نشاط التأمين مازالت مشكلة الوعي التأميني لدى المتعاملين معه تمثل حجر العثرة للشركات في رفع معدلات نموها ونسبة مساهمتها بالناتج المحلى الإجمالي، إن الوعى التأميني لدى المتعاملين ما زال موضوع الساعة وكل ساعة بالنسبة لقطاع التأمين، ويعد من أبرز مشكلاته ويحتاج إلى أساليب مبتكرة لتنميته لدى الأفراد والمتعاملين. على شركة التأمين السعي لتمويل فقرات متخصصة للتوعية بمنافع التأمين وأثره في الاقتصاد القومي من خلال البرامج الإذاعية والتليفزيونية والصحف المقروءة والإلكترونية، فضلاً عن مخاطبة وزارة التعليم بأن تتضمن المناهج الدراسية في المراحل المختلفة دور التأمين وفوائده. (عريقات وعقل، ٢٠٠٨: ٤٣).

١-٣ مفهوم التأمين (The concept of insurance)

ان للتأمين علاقة وثيقة مع مختلف العلوم الاقتصادية والاجتماعية والزراعية وعلى ذلك تختلف

آراء الباحثين بتحديد مفهوم التأمين، فهو يعد نوعاً من التضامن والتكافل الاجتماعي ويمكن من خلاله توزيع الخسارة التي تحل بالفرد على مجموعة من الأفراد يهددهم خطر الخسارة وعلى هذا تتجسد الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية للتأمين في رفع الخسارة عن الفرد وتوزيعها على الجماعة وبهذا تشارك الجماعة في تحمل الخسارة التي تلحق بأي فرد من أفرادها. وينظر البعض الى التأمين على أنه نوع من المقامرة، ولا يعرفون أهميته الاقتصادية والاجتماعية التي تعود بالفائدة على المجتمع ككل، وان هذا الاعتقاد الخاطئ يفسر بان المؤمن له يربح بالمقابل يخسر المؤمن أن تحقق الحادث وان التأمين ليس عملاً من اعمال المقامرة، بل هو عمل هدفه حماية أفراد المجتمع من الكوارث الطبيعية والاقتصادية وأثارها الكبيرة التي لا يمكن السيطرة عليها (بهيج، ٢٠٠٧: ٢٤).

وأن أخطار الطبيعة عندما تقع فان التأمين يعد وسيلة لتخفيف الخسائر وتقليلها، وليس منع وقوعها مهما كانت اسبابها سواء كانت طبيعية أم بشرية (حريز وعبوي، ٢٠٠٨: ١٦). أما من ينظر للتأمين من الناحية **الاقتصادية** فان التأمين هو اداة اقتصادية يمكن من خلالها استبدال خسارة كبيرة محتملة الوقوع، بخسارة صغيرة مؤكدة الوقوع (سلام و شقيري،٢٠٠٧: ٨٩) وإن معنى الخسارة الكبيرة المحتملة الوقوع هي تحقق الخطر المؤمن منه، أما الخسارة الصغيرة المؤكدة الوقوع فهي القسط المدفوع. كما وصف التأمين بالجهاز الذي ينشر منطوق الخسارة التي يسببها خطر معين على عدد من الافراد الذين يتعرضون لها والذين يوافقون على ضمان أنفسهم ضد هذا الخطر (Mishra، ٢٠٠٠: ١٦).

١-٤ تعريف التأمين

يقتضي وضع تعريف سليم للتأمين بيان الأفكار الأساسية التي يستند عليها نظام التأمين، وتقوم فكرة التأمين على الأسس الاتية:

١. وجود علاقة قانونية بين المؤمن والمؤمن له تستمد وجودها من عقد التأمين ويفترض وجود تلك العلاقة ان هناك خطراً أو حادثاً يخشى وقوعه للمؤمن له ويقوم المؤمن بتغطية ذلك الخطر عند وقوعه. ذلك نظير قسط معين يدفعه المؤمن له للمؤمن دورياً، والمؤمن الذي عادة ما يكون شركة أو جمعية. (ابو السعود،٢٠٠٩: ١٣)
٢. تنظيم التعاون: يقوم المؤمن بتنظيم التعاون بين المؤمن لهم لمواجهة الإخطار التي يتعرض لها بعضهم. فتعدد المؤمن لهم يعد أمراً ضرورياً لكي لا يصبح التأمين عملية مقامرة أو رهان، أو عملية مضاربة بين شخصين تقتصر على مجرد نقل الخطر من شخص لآخر. فالتأمين ليس عملية فردية بين شخصين بل هي عملية جماعية تقوم على أسس فنية وعلمية مدروسة. (البياتي، ٢٠١٠: ٩).
٣. حساب الاحتمالات: تستعين شركات التأمين في القيام بعمليات التأمين بمبادئ علم الإحصاء لمعرفة مدى احتمال وقوع الخطر بالنسبة لمجموعة من الإفراد ووقت وقوعه ولتحديد قيمة قسط التأمين.(ابو السعود، ٢٠٠٩: ١٣)

مفهوم التأمين في اللغة

ان كلمة تأمين مأخوذة من الأمن الأمان بمعنى

إي الأمن هو طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب. وجاء التأمين في الموسوعة البريطانية تحت كلمة (Insurance) هو: وسيلة اجتماعية يشترك فيها جمع كبير من الناس بنظام المساهمة العادلة يتحقق فيه تخفيف أو إزالة أنواع المخاطر أو الإضرار الاقتصادية بين إفرادهم. وهذا التعريف هو تعريف عام يهدف إلى إظهار نتائج التأمين على المجتمع من ناحية اجتماعية عن طريق تعاون المجتمع في تحمل خسارة حلت بفرد منهم وتفتيت أضرارها عليهم جميعاً. (محمد، ٢٠٠٧: ١٦)

إما مفهوم التأمين اصطلاحاً

ثار الاختلاف بين رجال القانون والاقتصاد والاجتماع لوضع تعريف واحد للتأمين، حيث عرف (فريدمان) التأمين بأنه الفرد الذي يقوم بشراء تأمينات من الحريق على منزله، يفضل تحمل خسارة مالية صغيرة مؤكدة (قسط التأمين) بدلاً من أن يبقى متحملاً خليطاً من احتمال ضعيف لخسارة مالية كبيرة (قيمة المنزل كاملة) واحتمال كبير بان لا يخسر شيئا وهذا يعني انه يفضل حالة التأكد عن حالة عدم التأكد. كما يعرف التأمين لدى الاقتصاديين بأنه عمل من إعمال التنظيم والإدارة وذلك لأنه يقوم بتجميع إعداد كافية من الحالات المتشابهة لتقليل درجة عدم التأكد إلى إي حد مرغوب فيه.(البدراوي، ١٩٨٦: ١٤٧).

وهناك من عرفه (عقد يتعهد بمقتضاه شخص يسمى المؤمن بان يعوض أخر يسمى المستأمن عن خسارة احتمالية يتعرض هذا الأخير، في مقابل مبلغ من النقود هو القسط الذي يقوم المستأمن بدفعه إلى المؤمن). (البياتي، ٢٠١٠: ١٢).

١-٥ أهمية الثقافة التأمينية

(importance of insurance's culture)

تعد الثقافة التأمينية واحدة من الأهداف الاجتماعية لصناعة التأمين التي تسعى في كل جوانبها إلى تثقيف المجتمع افرادا ومنظمات في كيفية الانتباه إلى المخاطر التي تحيط بهم في حياتهم اليومية والعملية وما ينتج عنها من خسائر، إلى جانب كيفية إدارة المخاطر بشكل كفوء وفعال عن طريق اللجوء إلى شركات التأمين التي هي جهات فعالة في إدارة الخطر نظراً لإمكانياتها الفنية والمالية، وعليه يمكن أن نوجز ما تحمله الثقافة التأمينية من أهمية لا تختلف عن أهمية التأمين بوصفه نشاطا لإدارة الخطر، على النحو الآتي:

أ: الأهمية الاقتصادية

يساهم التأمين في الاستقرار الاقتصادي لما يوفره من وعي بحمايته لمختلف الأنشطة الاقتصادية، مما يحفز أصحاب الأموال على استثمار أموالهم في أوجه الاستثمار كافة، لمعرفتهم بكيفية ضمان التعويض. (العطير، ٢٠٠٦: ٥٢).

ب: الأهمية الاجتماعية (Social Significant)

١. التأمين يبعث الأمان في نفوس المؤمَن لهم؛ إذ إن وجود التأمين يجعل الشخص (المؤمَّن له) يعمل في جو من الراحة والأمان ويزيل عنه حالة القلق النفسي خوفاً من تعرضه لخسارة ما، مما يؤدي إلى

زيادة إنتاجيته ويجعله مطمئنًا على ممتلكاته من حدوث أي خسارة (عريقات وعقل، ٢٠٠٨: ٩٣).

٢. بالتأمين يوفر الوقاية للمجتمع حيث يقوم التأمين بالعمل على تقليل نسبة وقوع الحوادث والحد من المخاطر وذلك عن طريق الاستعانة بالخبراء والإحصائيين لدراسة مخاطر العمل بهدف الحد من احتمال تحقق هذه المخاطر ومحاولة تجنب وقوعها مما يساعد على تحقيق الاستقرار الكامل للمشروعات، وينمي الشعور بالمسؤولية عن طريق إصدار التعليمات والتوجيهات (ناصر، ٢٠٠٧: ٤٤) للتأمين دور اجتماعي في خدمة البيئة والمجتمع في مجالات عدة منها توفير الحماية التأمينية لمن هم في أشد الحاجة إليها من أخطار يتعرضون لها ولا دخل لإراداتهم في حدوثها ولا قدرة لهم على حماية أنفسهم منها (محمد، ٢٠٠٩: ١٥).

١-٦ هناك مجموعة من الاسباب لانخفاض الثقافة التأمينية لدى المتعاملين مع شركات التأمين ومنها:(القشاش، ٢٠١٥: ٢٥)

أ. قد يكون الفرد مدركاً لأهمية التأمين لكنه لا يعلم أي نوع من المنتجات التأمينية هو في احتياج إليه.

ب. عدم اهتمام الفرد المتعامل مع قطاع التأمين بقراءة الشروط والاشتراطات الموجودة بوثيقة التأمين مما قد يتسبب في ظهور مشاكل عديدة مع شركات التأمين.

ج. عدم الالتزام بتنفيذ توصيات شركات التأمين عند معاينة الممتلكات المراد تأمينها وإعطاء الأولوية المطلقة لسعر التأمين وقيمة القسط بغض النظر عن الخدمة التأمينية المقدمة من خلال الشركة أو المنتج التأميني الذي يفي باحتياجاته من عدمه.

د. شعور الأفراد بعدم أهمية التأمين وأن التكلفة التي يدفعها لشراء التأمين هي عبء وثقل يرهق ميزانيته.

ه. عدم الرجوع للهيئة العامة للرقابة المالية للاستفسار عن أي مسائل أو عقبات تأمينية قد تواجه العميل نتيجة لعدم الوعي بدور الهيئة في حماية حقوق حملة الوثائق والمستفيدين منها.

و. ضعف المصداقية والثقة المتبادلة بين شركة التأمين و العميل بعدم التعويض في حالة حدوث الخطر.

١-٧ أسباب نقص الوعي التأميني بالبلدان العربية:(السيد، ٢٠١٠)

التي يمكن إجمالها فيما يلي:

أ. عدم اهتمام بعض الحكومات بقطاع التأمين.

ب. ضعف البنية الاقتصادية لبعض البلدان العربية واعتمادها على قطاعات إنتاجية تقليدية تمثل المورد الرئيس للدخل القومي.

ج. عدم قناعة الكثيرين بشرعية التأمين.

د. انخفاض الدخول لدى قطاعات المواطنين مما لا يمكنهم من الصرف على شراء وثائق التأمين وانحصار ذلك في الأوساط التجارية والطبقات الغنية.

ه. إهمال شركات التأمين نشر الوعي التأميني لدي الجمهور سواء بحاجاتهم والتغطيات التأمينية المتاحة وتوعية الأفراد بحقوقهم التأمينية بل وعلى العكس كان تعامل بعض شركات التأمين

سببا في وجود انطباعات وردود أفعال سيئة لدى الجمهور تجاه صناعة التأمين.

و. عدم الاهتمام من قبل شركات التأمين العربية بتأمينات الحياة أو تأمينات الأشخاص التي تمثل نحو ٦٠٪ من حجم أقساط التأمين في العالم.

ز. ي-ضعف أداء العاملين في الجهاز الإنتاجي في العديد من الأسواق من حيث الدراية الفنية وتكامل أداء الخدمة التأمينية.

ح. عدم اهتمام شركات التأمين بتطوير أي منتجات تأمينية جديدة ومن الملاحظ أن غالبية التغطيات الموجود تقليدية وغير شاملة.

ط. عدم اخذ شركات التأمين في الحسبان المفاهيم التسويقية الحديثة فيما يتعلق بقياسات اتجاهات الأفراد ومفاهيم إرضاء العملاء وتكامل العملية الخدمية.

١-٨ لزيادة معدلات الوعي التأميني يجب تفعيل عدة امور منها: (المجموعة العربية للتأمين www.arig.com.bh)

من اجل زيادة التأمين يجب تفعيل ما يأتي:

أ. أهمية استصدار مجموعة من التأمينات الإجبارية؛ وفي هذا الصدد لا بُدَّ من مخاطبة الدولة لإصدار تشريعات جديدة تعمل على إلزام المجتمع بشراء أنواع من التأمين بشكل إجباري مثل إلزام أصحاب العمل بشراء تأمين مسؤولية رب العمل نظراً لارتباطه بحجم الضرر الواقع على العامل، وكذلك مسؤولية المنتجات وغيرها من الأنواع وتأمينات المسؤولية المهنية للعديد من أصحاب المهن وتأمين المنشآت بقيمة أقساط منخفضة.

ب. الابتكار والتطوير في المنتجات؛ وهو ما يعني بلغة التأمين العمل على ابتكار منتجات تأمينية جديدة تلبي رغبات قطاع كبير من العملاء، وكذلك تطوير المنتجات الموجودة بما يتناسب واحتياجات السوق الكربلائي، وعدم الاعتماد على المنتجات النمطية.

ج. تعاون شركات التأمين مع المنظمات والأطراف ذات العلاقة مثل المستشفيات وشركات إدارة الخدمات الطبية لنشر الثقافة التأمينية في المدارس والجامعات بما ينعكس بشكل غير مباشر في النتائج النهائية لشركات التأمين ونسبة مساهمة القطاع بالناتج الإجمالي للدخل القومي.

د. تنظيم مسابقات تأمينية بين العاملين بالقطاع لتنشيط العاملين وحثهم على الاطلاع على الجديد في الأسواق الأخرى بالتعاون مع الجامعات والأكاديميات العلمية المتخصصة.

ه. استهداف الشركات لرفع الوعي التأميني يجب أن يبدأ من المراحل العمرية الأولى وخلال مرحلة الدراسة الابتدائية للتعريف بالتغطيات التأمينية المختلفة.

ويوضح الشكل (١) العوامل المؤثرة في زيادة الثقافة التأمينية.

١-٩ انواع التأمين

ينقسم من حيث الشكل إلى ثلاثة أقسام هي:

شكل (1) العوامل المؤثرة في زيادة الثقافة التأمينية



١-٨-١ التأمين التجاري

هذا النوع من التأمين هو السائد، بل هو الذي تنصرف إليه كلمة التأمين عند إطلاقها، وفي هذا النوع من التأمين يلتزم المؤمن له بدفع قسط محدد إلى المؤمن وهو الشركة التي يتكون أفرادها من مساهمين آخرين غير المؤمن لهم، وهؤلاء المساهمون هم الذين يستفيدون من أرباح الشركة. تميز التأمين التجاري بانفصال صفة المؤمَّن له عن صفة المؤمِّن فليس المؤمِّن إلا وسيطاً بين المؤمَّن لهم وأصحاب رؤوس الأموال المستثمرة في قطاع التأمين، كما أن قيمة القسط ثابت ولا يتم التعديل إلا باتفاق جديد مع المؤمِّن كما يتميز بعدم وجود التضامن بين المؤمِّن والمؤمَّن لهم حيث يتحمل المؤمِّن بمفرده تبعة ما يتحقق من مخاطر أيا كان حجمها من حصيلة الأقساط التي يتم جمعها.(Christophe، ٢٠٠٦: ٩٨)

١-٨-٢ التأمين التعاوني أو (التبادلي)

وهو بشكل عام يقوم على فكرة مؤداها: أن توزيع النتائج الضارة لحادثة معيّنة على مجموعة من الأفراد بدلا من أن يترك من حلت به الكارثة يتحمل نتائجها وحده. ولهذا التأمين صورتان:(بدوي، ٢٠٠٩: ١٥٦).

الصورة الأولى: التأمين التعاوني البسيط أو (التبادلي المباشر): والمراد به إنَّ تتعاون مجموعة من الأشخاص لتفادي الأضرار الناتجة عن خطر معين، بحيث يدفع كل منهم مبلغاً من المال ليتم تعويض من أصابه الخطر منهم من مجموع تلك الاشتراكات، إذا بقي شيء أعيد إليهم، وإذا لم تف الأقساط أخذ منهم.

الصورة الثانية: التأمين التعاوني المركب أو (التبادلي المتطور)، وهو تأمين تعاوني بسيط في

الأصل إلا انه تتولى إدارته شركة متخصصة بصفة الوكالة، ويكون جميع المستأمنين مساهمين في هذه الشركة. وتتكون منهم الجمعية العمومية، ثم مجلس الإدارة.

١-٨-٣ التأمين الاجتماعي أو (العام)

وهو ما تقوم به الدولة أو أحدى هيئاتها العامة لصاح فئة من فئات المجتمع ضد الأخطار التي تصيبهم في أنفسهم فتؤدي إلى عدم قدرتهم على الكسب بشكل دائم أو مؤقت مثل خطر البطالة والمرض وأصابت العمل أو الشيخوخة، وهو إلزامي يتم تحويله باشتراكات من المستفيدين ومن أصحاب العمل. والدولة هنا تتحمل العبء الأكبر، ومنه التأمينات الاجتماعية والصحية والتقاعدية وغيرها من التأمينات العامة. وهو عمل اجتماعي تقوم به الدولة بقصد تأمين مستقبل مواطنيها ودرء أثر الحوادث المفاجئة عنهم.(Couilbault، Constant، ٢٠٠٩: ٣٩، ٤٠)

١-١٠ تصنيف منتجات التأمين حسب نوع التاجر

تصنف منتجات التأمين حسب نوع التاجر كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (١) تصنيف المنتجات التأمينية (YEATMAN. J، ٢٠٠٥ : ١٢٧، ١٦٦)

المنتجات التأمينية	
تأمين الأشخاص Assurance de Personas	تأمين الأضرار Assurance Damages
تأمين الحوادث الفردي/ تأمين الصحي / تأمين الحياة) ضمانات الوفاة- ضمانات خلال الحياة- تأمين المختلط/ (...تأمين المدخرات) رؤوس أموال-ضمانات المكملة...)	عقد تأمين السكن متعدد الأخطار / عقد تأمين السيارات.تأمين نشاطات الترفيهية (رياضة-صيد. / المساعدة./ تأمين ضد أضرار مختلفة) تأمين أشياء ثمينة-تأمين جميع الأضرار أشياء أخرى-تأمين النقل- تأمينات مختلفة- تأمينات العمارات).
	المنتجات التأمينية الخاصة بالمستهلك الصناعي
تأمين الأشخاصAssurance de Personas	تأمين الأضرار Assurance Damages
حوادث العمل / عقود الاحتياط(تأمين أمراض العامل وأقربائه من العائلة *أخطار الشيخوخة - خطر البطالة -خطر وفاة عامل-خطر فقدان الدخل) / تأمين يدعى: HOME CLÉS * تأمين الأشخاص لأصحاب شركات	ضد الحريق أخطار ملحقة (انفجارات- كوارث الطبيعية CAT- NAT أي تأمين ضد الكوارث الطبيعية - المياه - الثلوج الفيضانات-وانقلابات الشعبية..) تحطم الآلات/ تأمين ضد فقدان الصادرات / تأمين ضد السرقة تأمين المسؤولية المدنية / تأمين المتعدد أخطار في المؤسسات المهنية / تأمين النقل / تأمين طائرة / تأمين القرض مسؤولية المدنية للمفوضين الاجتماعين/ récentes evolution مسؤولية المدنية بعد التلوث وأخطار سياسية / أخطار الفلاحة

٢: التجارة Trading

٢-١ مفهوم التجارة (النشاط التجاري) (commercial activities)

يُطلق مصطلح التجارة على الأعمال التجارية التي يتمّ من خلالها بيع وشراء السلع والخدمات، وتُعدّ التجارة إحدى فروع الأعمال، وقد تتمّ التجارة في نطاق ضيّق داخل السوق المحلي، أو خارج حدود البلد، وقد يكون أحد أطراف التجارة أشخاصاً، أو شركات، أو بلدان، وتختص التجارة بعملية توزيع البضائع المُنتَجة، ويندرج تحت مصطلح التجارة أنظمة تُطبّق محليّاً ودوليّاً، منها: الأنظمة القانونية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتكنولوجية، ويشمل مفهوم التجارة جميع العمليات المالية من بيع وشراء لمنتج معين، وغالباً تتم التجارة بالمنتج على نطاق دولي بين بلدان مختلفة، تتأثّر التجارة من حيث نقل البضائع من مكان إلى آخر ببعض المزايا التي تضمن استمراريتها وتوسّعها، مثل: المزايا الجغرافية، والتكنولوجية، والاقتصادية، وتميّزت بعض الشعوب عن غيرها بالتجارة بسبب هذه المزايا، كالمصريين، والسومريين، وسكان بلاد ما بين النهرين، والعرب، وغيرهم (marketbusinessnews.com).

ويعرف النشاط التجاري بأنه النشاط الاقتصادي الذي يتجلى في صورة تبادل للسلع والخدمات في المجتمع باستخدام أساليب مختلفة وتكون بين الأفراد إلى أن تصل إلى الدول. وبهذا المفهوم نرى بأن النشاط التجاري يرتبط أساساً بعملية الإنتاج التي تؤثر وتتأثر بالموارد الطبيعية والبيئة الموجودة في العالم.(mufahras.com).

٢-٢ أهمية التجارة

تتمتع التجارة بأهمية كبيرة في المجتمعات المختلفة، ومن فوائد التجارة ما يأتي:(tipsinfluencer.com.ng)

أ. تُلبّي التجارة الاحتياجات الأساسية للناس، من خلال نقل البضائع من أيّ مكان في العالم إلى أيّ مكان آخر.

ب. تُساعد التجارة على تحسين مستوى معيشة الأفراد، إذ توفّر السلع بمختلف أنواعها وتجعلها في متناول اليد، إذ توفّرها في الوقت والمكان والسعر الذي يُناسب الفرد.

ج. تربط التجارة بين المستهلك والمُنتِج، إذ يطّلع المستهلك على آخر المنتجات والبضائع من خلال الإعلانات على البضاعة، ويحصل المُنتِج على ردود أفعال المستهلك عن طريق استطلاعات الرأي التي تتمّ على عملية تسويق البضاعة.

د. تُساعد التجارة على تقليل البطالة، فكلّما تطوّرت التجارة زادت الشركات التجارية التي تحتاج إلى موظفين؛ ممّا يزيد من فرص العمل.

ه. تُساهم التجارة في زيادة الدخل القومي للبلد؛ ممّا يجعلها أكثر ثراءً.

و. تُساعد التجارة في تعزيز الإنتاج.

ز. تُطوّر التجارة القطاع الصناعي.

ح. تُساهم التجارة في تطوير البلدان وتنميتها.

ط. تجمع التجارة بين الناس على اختلاف ثقافاتهم ولغاتهم.

ي. تُساعد التجارة على تنقّل الناس في مختلف الأماكن.

ك. تُقرّب التجارة التكنولوجيا للناس.

ل. تُساعد التجارة على تحويل المواد الخام إلى منتج نهائي جاهز للاستخدام.

م. تُساعد التجارة أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة البدء بأعمالهم.

ن. تزيد التجارة من رفاهية المجتمعات من خلال توفير البضائع الفاخرة ذات الجودة العالية.

س. تُشجّع التجارة كلّ بلد على التميّز بمنتجاتها التي تستطيع إنتاجها بأقل كلفة، وأكثر فاعلية وكفاءة.

ع. تُشجّع التجارة كلّ بلد على الحدّ من أنواع السلع التي تُنتجها، ممّا يؤدّي إلى زيادة قدرتها الإنتاجية لهذه السلع.

ف. تُساهم التجارة في خلق التنافس بين الأسواق؛ ممّا يؤدّي إلى انخفاض الأسعار العالمية للسلع، وبالتالي زيادة القدرة الشرائية للمستهلك.

ص. تقضي التجارة على احتكار الأسواق المحلية للسلع؛ من خلال إيجاد تنافس مع الشركات الأجنبية.

٢-٣ انواع التجارة

٢-٣-١ التجارة الداخلية

يعد مفهوم التجارة الداخلية عن العمليات التجارية التي يتمّ فيها تداول السلع بين التجار في السوق المحلي ضمن منطقة جغرافية محددة، وتُقسم التجارة الداخلية إلى نوعين، هما كالآتي:(عبد العظيم، ٢٠٠٠: ١٣).

أ: تجارة الجملة

تكون كمية البضائع المُتاجر فيها في هذا النوع كبيرةً، إذ يشتري تاجر الجملة كميات كبيرةً من البضاعة من مُصنّعيها، ثمّ يبيعها لتجار التجزئة الذين بدورهم يبيعونها للمستهلكين، حيث يُشكّل تاجر الجملة حلقة الوصل بين المنتجين وتُجّار التجزئة. (عبد الحميد، ٢٠٠٠: ٣٧٣)

ب: تجارة التجزئة

تكون كمية البضائع المُتاجر فيها في هذا النوع من التجارة محدودةً وبكميات أقل من بضائع تجارة الجملة، إذ يشتري تاجر التجزئة كميات تُناسب حاجة السوق ويبيعها للمستهلكين، إذ يُشكّل تاجر التجزئة حلقة الوصل بين تُجّار الجملة والمستهلكين. **(www.almaal.org)**

٢-٣-٢ التجارة الخارجية

يعد مفهوم التجارة الخارجية عن العمليات التجارية التي يتمّ فيها تداول السلع بين بلدين مختلفين، وتُقسم التجارة الخارجية إلى ثلاثة أنواع، وهي كالآتي:(سعيد واخرون، ٢٠٠١: ١٣).

أ: تجارة التصدير

تُشير هذه التجارة إلى النشاط الذي يتمّ بموجبه

بيع البضاعة من داخل بلد ما إلى خارج حدودها.

ب: تجارة الاستيراد

تُشير هذه التجارة إلى النشاط التجاري الذي يتمّ بموجبه شراء البضاعة من بلد آخر وجلبها إلى البلد الموطن.

ج: تجارة الترانزيت

تُشير هذه التجارة إلى النشاط التجاري الذي يتمّ من خلاله نقل البضاعة عن طريق تاجر وسيط من بلد المنشأ إلى بلد آخر؛ لتتمّ معالجتها ثمّ نقلها إلى البلد المستورد.

٢-٣-٣ التجارة الإلكترونية

تُشير التجارة الإلكترونية إلى النشاطات التجارية التي تتمّ عبر الإنترنت من خلال تبادل السلع بيعاً وشراءً، وهي عبارة عن نسخة رقمية من التسوّق، إذ توفّر التجارة الإلكترونية كلّ ما يحتاجه المستهلكون، مثل: الكتب، وحجوزات الطيران، والخدمات المالية المختلفة، وتمتاز التجارة الإلكترونية بأنّها تُسهّل عملية التسوق على المشتري؛ إذ يتمّ التسوّق في أيّ وقت، كما تتميّز بأنّها توسّع دائرة التسوّق عبر الإنترنت لتشمل عدداً أكبر من المتاجر والسلع.(برهم، ٢٠١٣: ٨٣)

٢-٤ عناصر التجارة الرئيسة

تحتاج أيّة عملية تجارية إلى عناصر رئيسية متكاملة تجعل منها عمليةً ناجحةً، وهي كالآتي:(عبد الناصر، ٢٠١٩: ٧٤).

أ. الإعداد: وذلك من خلال عمل دراسة شاملة تتضمّن معرفة نسبة نجاح التجارة في السوق، واستغلال فرص نجاحها، حيث تُبنى هذه الدراسة على الملاحظة، والأبحاث، واختبار الأفكار المتعلّقة بالتجارة، وتأسيس المحفظة المالية، والتخطيط التجاري.

ب. الأداء: أيّ تطبيق الدراسة التي تمّ إعدادها في مرحلة الإعداد على أرض الواقع، وذلك بالبدء بالنشاط التجاري مع مراعاة إعطاء التجارة حجمها المناسب في السوق، والتنبؤ بالمخاطر المحتملة والقدرة على تفاديها، والقدرة على التكيّف مع السوق وتقلّباته.

ج. المراجعة: أيّ دراسة التداولات المالية سواء أكانت تداولات فردية أو شاملة على مستوى السوق، وتُعتبر هذه الخطوة مهمّةً لتقييم الوضع، وتصحيح الأفكار حول السوق بناءً على النجاحات والأخطاء الحاصلة سابقاً.

د. إعادة التنظيم: وذلك من خلال تطبيق الأفكار الجديدة للتجارة التي تمّ التوصّل إليها من خلال المراجعة، وتفادي الأخطاء التي كانت موجودةً في السابق؛ ليكون الأداء الجديد أفضل.

٣: اثر الثقافة التأمينية على التجارة:

تتعد صور المخاطر في التجارة ومن أبرزها عدم قدرة أي من اطراف التعامل التجاري عن الوفاء بالتزاماته تجاه الطرف الآخر نتيجة لإفلاس أو لظروف سياسية أو بسبب تعديلات قانونية أدت لفرض عدد من القيود على التعاملات التجارية لأي من طرفي التعامل التجاري وهنا تتدخل آليات

التأمين التي تعمل على حماية الطرف الذي يقع عليه الضرر من التعامل التجاري في تلك الحالة وتتواجد أنظمة تأمينية لتوفير تلك الحماية متمثلة في صناديق تأمين مخاطر التصدير لحماية المستثمرين المحليين من مشكلات عدم قيام الطرف الآخر بسداد المستحقات المالية التي لديه للأسباب التي تم توضيحها أعلاه وبالتالي تسهم تلك الصناديق في حماية هؤلاء المستثمرين كما تقدم شركات التأمين كذلك حماية تأمينية للمؤسسات التي ترغب بالحصول على قروض مالية لتلبية متطلبات التعاملات التجارية الخاصة بها مع توفير الغطاء التأميني لتلك المؤسسات نتيجة عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها حال وجود فوائد مالية كبيرة تقوم الجهات الممولة بفرضها على تلك المؤسسات عند الاقتراض ما ينتج عنه عجز تلك المؤسسات عن سداد القرض بالفوائد المالية المرافقة له والتعرض للتعثر المالي كما يتضمن التأمين في التجارة صور أخرى من أهمها التأمين على البضائع خلال عمليات النقل سواء الجوي أو البري أو البحري والتأمين كذلك ضد وسائل السداد غير المأمونة والتي يجب الانتباه الجيد لها لتجنب التعرض لخسائر نتيجة لعدم القدرة على اختيار الوسيلة التأمينية الأفضل وتحتاج العملية التأمينية من المتعاملين في مجال التجارة ضرورة الاهتمام والوعي نحو أهم المخاطر التي تتضمنها عملة التبادل التجاري وبما يحقق الاستفادة من التبادل التجاري مع التقليل لحد كبير من إمكانية التعرض لتلك المخاطر وايضاً على شركة التأمين توفير السيولة في حالة وقوع الخطر المؤمن ضده للرجوع الى نشاطه التجاري بأسرع وقت ممكن.(الاكاديمية العربية البريطانية www.abahe.uk).

٣-١ تأثير التأمين على المتغيرات الحيوية في الاقتصاد: (Etude d'union Africaine، ٢٠٠٨: ٣٦)

٣-١-١ الدور الاقتصادي للتأمين:

أ. التأمين يواكب تطور الأخطار باختلاف أنواعها، فهو يعمل على الحفاظ على هدفه الأساسي الحماية وحتى يكون وسيلة للمضاربة تفرض الدولة رقابة خاصة على شركات التأمين تتمثل في المحافظة على التزاماتها ازاء المؤمن لهم وبذلك تكوين احتياطيات مختلفة. ومع كل هذا يراعي التأمين إلى جانب المصلحة الفردية المصلحة العامة، فهو يقوي الاقتصاد الوطني ويصبح عامل إنتاج بالمحافظة على وسائل الإنتاج الأخرى، وبالتالي على المردودية الاقتصادية من خلال:

أ- تكوين رؤوس أموال وتمويل المشاريع: يعمل التأمين على تجميع كتلة معتبرة من الأموال بواسطة الاحتياطات الفنية لأن تحصيل القسط يكون قبل أداء الخدمة، ومنه شركات التأمين لا تكتنز هذه الاموال بل توظفها في صور متعددة أسهم، سندات، عقارات...(، وبالتالي المساهمة في تمويل المشاريع الاقتصادية من خلال الإقبال على إقامة مشاريع جديدة مما يترتب عن ذلك رفع مستوى معيشة الأفراد وبالتالي تحقيق الاستمرار الاجتماعي.

ب. **التأمين مصدر للعملة الصعبة:** تعد بعض البلدان التأمين مصدراً لاستقطاب العملة

الصعبة، وذلك يخلق مجالًا للمعاملات التجارية و المالية مع الخارج دفع الأقساط، حركة رؤوس الأموال، تعويض المتضررين وقد يكون رصيد العمليات موجباً أو سالباً حسب السنوات وحسب هيكل قطاع التأمين للبلد المعني، فإذا كان موجباً فهو يؤدي إلى جلب العملة الصعبة والعكس صحيح.

ج. **التأمين وسيلة ائتمان:** يسهل عملية اكتساب القرض بفضل الضمانات التي يمدها للموردين وبالتالي يسهم في تكوين الدخل الوطني بتوليد قيمة مضافة إلى الاقتصاد بفضل تشجيع الاستثمار عن طريق الطمأنينة والضمان الذي يمنحه.

د. **زيادة الإنتاج:** أي أن وجود التأمين يساعد الأفراد على دخول ميادين جديدة ما كانوا ليدخلوها لولا وجود التأمين الذي يوفر لهم حماية وامن.

ه. حفظ الثروة المستغلة: يتم ذلك من خلال قيام شركات التأمين بتعويض المؤمن له إذا تضرر مصنعه مثلاً

و. **مكافحة التضخم:** عند قيام شركات التأمين بتحصيل الأقساط من جمهور الناس هذا يعني امتصاص السيولة من أيدي الناس مما يؤدي إلى انخفاض في الأموال المتداولة بين أيدي الناس وبالتالي تخفيض ميولهم الاستهلاكية وتقوم شركات التأمين باستثمار هذه الأموال في مشاريع تنموية وإنتاجية.

٣-١-٢ التأمين وميزان المدفوعات:

يمثل التأمين بند من بنود ميزان المدفوعات وبالتحديد في ميزان حركة رؤوس الأموال حيث تسجل فيها أقساط إعادة التأمين التي تحولها الشركات الوطنية بموجب الاتفاقيات المبرمة مع شركات التأمين في الخارج وكذلك تسيير محفظة الأصول المالية لشركات التأمين،وكذا العمليات المرتبطة بالاستثمارات مباشرة تقوم بها شركات إعادة التأمين في الخارج. وتأثير التأمين في ميزان المدفوعات يرتبط برصيد العمليات التأمينية الذي يمثل الفرق بين الأموال الواردة والأموال الصادرة، وبالتالي يتناسب حجم التدفق الطبيعي للأموال إلى الخارج تناسبا عكسيا مع درجة نمو صناعة التأمين المحلية. (قاسم، ١٩٩٩: ٣٨)

٣-١-٣ التأمين والدخل الوطني:

لمعرفة أهمية التأمين في الاقتصاد فلا بد من معرفة أقساط التأمين للفرد الواحد و علاقته مع الناتج الوطني الخام. وكلما كانت العلاقة مهمة سيكون دليل على تطور البلد المعني، ويساهم التأمين في تكوين الدخل الوطني من خلال تحقيق قيمة مضافة وتقاس هذه الأخيرة بالفرق ما بين رقم العمال لقطاع التأمين أي مجموع الأقساط الصادرة خلال السنة ومجموع المبالغ المدفوعة إلى الغير. وهناك عوامل أخرى تؤخذ بعين الاعتبار لتقييم مساهمة التأمين في الدخل الوطني وهي:

***المساهمة الكمية:**

-دفع مباشر للموارد في الاقتصاد الوطني بفضل دفع مبالغ تأمين للمؤمَّن لهم.

-تزويد الاقتصاد الوطني بأموال من خلال تموين مؤسسات خاصة أو حكومية بالسلع والخدمات.

-توفير رؤوس الأموال لاستثمارها في مشاريع مختلفة.

*عوامل أخرى:

يعمل التأمين على تشجيع مكتتب التأمين على الادخار، الاستثمار، تسهيل منح الائتمان الذي يلعب دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والتجارية (مختار، ٢٠٠٥: ٢٤)

المبحث الثالث: الجانب العملي

اولاً: عرض نتائج المعلومات العامة

يمثل هذا المحور اسئلة عامة للتعرف على نوع القطاع (عيّنة البحث) والاستفادة من التأمين، وتضمن عدد من الاسئلة وهي كالآتي:

١. الجنس: أظهرت نتائج الاستبيان ان نسبة (٨٧٪) من عيّنة الدراسة كانوا من ذكور، ونسبة (١٣٪) كانوا من اناث وكما موضح في الجدول والشكل ادناه:

جدول (٢) يبين التكرارات والنسب المئوية بحسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٢٦	٨٧٪
انثى	٤	١٣٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

٢. حامل وثيقة التأمين: أظهرت نتائج الاستبيان ان المستفيدين (المؤمّنين) من منتجات التأمين هي (٢٣٪) فقط وغير المستفيدين (غير المؤمّنين) هي (٧٦٪) وكما موضح في الجدول والشكل ادناه:

جدول (٣) يبين التكرارات والنسب المئوية لحاملي وثائق التأمين

حامل وثيقة التأمين	التكرارات	النسبة المئوية
مؤمّن	٢٣	٧٦٪
غير مؤمّن	٧	٢٤٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

٣. هل لديك معرفة بالتأمين: أظهرت نتائج الاستبيان ان الاشخاص الذين لديهم معرفة بالتأمين نسبتهم (٤٤٪) والذين لا يمتلكون معرفة بالتأمين نسبتهم (٥٦٪) وكما موضح في الجدول والشكل ادناه:

جدول (٤) يبين التكرارات والنسب المئوية لمعرفة التأمين

معرفة التأمين	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٣	٤٤٪
لا	١٧	٥٦٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

٤. اختبار الصدق والثبات الاستبانة:

بعد انتهاء الباحث من إعداد الاستبانة على وفق ما جرى عرضه بعد التحقق من سلامة وصحة متغيراتها ينبغي اختبار صدق وثبات الاستبانة، إذ إن فقدان هذين الشرطين يعني عدم صلاحيتها، ومن ثم عدم دقة النتائج.

أ. **إختبار الصدق:**

ويعد هذا الاختبار شرطاً أساساً للتأكد من أن فقرات الاستبانة تقيس الأهداف التي عُدّت من أجلها، وعلى هذا الأساس تم إعداد اختبار الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري: ويسمى بصدق المحكمين وهو صدق يستهدف التحقق من مدى إنتماء الفقرة إلى مجالها، إذ تعمم الاستبانة بعد الانتهاء من صياغة فقراتها على مجموعة من الخبراء في مجال الإختصاص للأخذ بتوصياتهم فيما يتعلق بتعديل بعض الفقرات أو حذف البعض الآخر أو الإبقاء عليها كما هي وقد اعتمدت نسبة إتفاق الآراء البالغة (٧٧٪) فأكثر لكل ممارسة للدلالة على صدقها، إذ إن أي نسبة من دون هذه النسبة لا تعطي معنوية.

ب. إختبار الثبات: ويعني أن الإستبانة تعطي النتائج نفسها فيما لو أُعيد تكرارها مرة أخرى وجرى التحقق من ثبات المقياس بطريقة (ألفا – كرونباخ/ **Alpha - Cronbach**)، إذ أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج (**spss 16**) أن معامل الثبات العام للإستبانة قد بلغ (٠,٨١)، علماً أنه عندما يكون معامل (ألفا-كرونباخ) يزيد عن (٦٠٪)، فأن هذا يؤشر قبولاً ويعكس إتفاقاً وترابطاً بين عبارات فقرات الإستبانة. مما يعني أن الاختبار لو أُعيد مرة أُخرى سيكون ثابتاً بمقدار (٠,٨١) وهو ما يشير إلى قبوله إحصائياً.

ج. **تحليل البيانات**

سيتم تحليل فقرات الاستبانة في ضوء اجابات افراد عيّنة البحث والمتمثل في التجار وقد قيس هذا المتغير من خلال (١٧) فقرة، ولغرض تحليل النتائج استخدم الوسط الحسابي والانحراف المعياري، وفيما يأتي عرض للنتائج بحسب إجابات عيّنة البحث والتي سيتم تناولها بالتفصيل حسب تسلسل ظهورها في الاستبانة:

المحور الاول: التاجر الكربلائي لا يملك وعياً تأمينياً بشكل كاف

١. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٥٤٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٤) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٧٥٢)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١,٢٢).

٢. يتبين ان نسبة (اتفق بشدة) كانت (٦٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٢,٤) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ

في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٩٢١)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (٩,٢١).

٣. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٥٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٥) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ(٠,٥٤٥) ومعامل الاختلاف فقد بلغت (٨,١٤).

٤. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٤٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٣٢١)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (٧,١٠).

٥. يتبين ان نسبة (اتفق بشدة) كانت (٦٠٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٢,٣) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ(٠,٤٢١)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١,١٣).

جدول (٥) التوزيع التكراري والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الاول

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١	نقص مهارات الاتصال سبب في نقص الوعي التأمين لدى التاجر الكربلائي	١٠	١٦	٢	٢	٠	٣,٤	٠,٧٥٢	٢٢,١
		٣٤٪	٥٤٪	٦٪	٦٪	٠			
٢	يرى التاجر الكربلائي للتأمين على انه هدر للأموال وعدم الاستفادة منه	٢٠	١٠	٠	٠	٠	٤,٢	٠,٩٢١	٢١,٩
		٦٧٪	٣٤٪	٠	٠	٠			
٣	عدم اخذ شركات التأمين في الحسبان المفاهيم التسويقية الحديثة السبب في نقص الثقافة التأمين لدى التاجر الكربلائي	١٠	١٧	٢	٠	١	٣,٥	٠,٥٢١	١٤,٨
		٣٤٪	٥٧٪	٦٪	٠	٣٪			
٤	التاجر الكربلائي لديه ثقافة سلبية عن التأمين	١٢	١٤	١	٢	١	٣	٠,٣٢١	١٠,٧
		٤٠٪	٤٧٪	٣٪	٦٪	٣٪			
٥	على الدولة سن قوانين وتشريعات للمساهمة في زيادة الثقافة التأمينية	١٨	١٢	٠	٠	٠	٣,٢	٠,٤٢١	١٣,١
		٦٠٪	٤٠٪	٠	٠	٠			

المحور الثاني: للتأمين دور ايجابي في تنمية النشاط التجاري

١. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٦٤٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٨) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٤٥٢)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١١,٨).

٢. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٥٤٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٢) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٦٥٢)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (٢٠).

٣. يتبين ان نسبة (اتفق بشدة) كانت (٦٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة،

والوسط الحسابي البالغ (٣,٩) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ(٠,٥٤٥) ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١٣,٩).

٤. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٥٤٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٤,١) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٤٩٢)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١٢).

٥. يتبين ان نسبة (اتفق بشدة) كانت (٦٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٩) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ(٠,٥٤٥) ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١٣,٩).

٦. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٦٤٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٢) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٣٥٢)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١١).

٧. يتبين ان نسبة (اتفق بشدة) كانت (٥٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٧) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٦٥٢)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١٧,٦).

جدول (٦) التوزيع التكراري والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
٦	للتأمين مساهمة في زيادة الانتاج وتحقيق الوفرة	١٠	١٩	٠	٠	١	٣,٨	٠,٤٥٢	١١,٨
		٪٣٣	٪٦٤	٠	٠	٪٣			
٧	ساهم التأمين في تقليل المخاطر على القطاع التجاري	١١	١٦	١	٢	٠	٣,٢	٠,٦٥٢	٢٠
		٪٣٧	٪٥٤	٪٣	٪٦	٠			
٨	التأمين وسيلة ادخار للتاجر	٢٠	٩	١	٠	٠	٣,٩	٠,٥٤٥	١٣,٩
		٪٦٧	٪٣٠	٪٣	٠	٠			
٩	التأمين وسيلة أمان وطمأنينة للتاجر	١٢	١٦	١	١	٠	٤,١	٠,٤٩٢	١٢
		٪٤٠	٪٥٤	٪٣	٪٣	٠			
١٠	التأمين يوفر سيولة مادية في حالة الحصول الضرر لإعادة المومن له الى ما كان عليه	٢٠	١٠	٠	٠	٠	٣,٩	٠,٥٤٥	١٣,٩
		٪٦٧	٪٣٣	٠	٠	٠			
١١	يساهم التأمين في عدم توقف النشاط التجاري في حالة حدوث الحادث عن طريق تعويضه بمبلغ التأمين	١١	١٩	٠	٠	٠	٣,٢	٠,٣٥٢	١١
		٪٣٦	٪٦٤	٠	٠	٠			
١٢	التطوير المستمر لنظام العمل الداخلي للشركة يؤدي الى زيادة مساهمة الشركة في التنمية الاقتصادية	١٧	١٠	٢	٠	١	٣,٧	٠,٦٥٢	١٧,٦
		٪٥٧	٪٣٤	٪٦	٠	٪٣			

المحور الثالث: غياب الخبرات الفنية والكوادر يؤثر بصورة سلبية على تحقيق اهداف تنمية النشاط التجاري

١. يتبين ان نسبة (اتفق بشدة) كانت (٪٦٠) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٤,٤) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٣٥٢)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (٨).

٢. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٥٠٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٦) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٥٤٧)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (١,١٥).

٣. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٥٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٥) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ(٠,٥٤٥) و معامل الاختلاف فقد بلغت (٨,١٤).

٤. يتبين ان نسبة (اتفق) كانت (٦٠٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,١) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٣٩٨)، ومعامل الاختلاف فقد بلغت (٨,١٢).

٥. يتبين ان نسبة (اتفق بشدة) كانت (٥٧٪) وهي نسبة الاعلى من حيث الاجابات عن الاسئلة، والوسط الحسابي البالغ (٣,٧) يفوق المتوسط المعياري حسب مقياس ليكرت والبالغ (٣) مما يؤدي الى وجود مستوى ميل مرتفع في مستوى إجابات أفراد عيّنة البحث، ويرافقه تجانس عالٍ في آراء العيّنة مع حركة المقياس عكسه الانحراف المعياري البالغ (٠,٦٥٢)،و معامل الاختلاف فقد بلغت (٦,١٧).

جدول (٧) التوزيع التكراري والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثالث

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١٣	ضرورة توفير احتياطي كبير في صورة نقدية لشركات التأمين لمواجهه مطالبات المؤمنين سبب لضعف استثمارات شركات التأمين	١٨	١٠	٢	٠	٠	٤,٤	٠,٣٥٢	٨
		٦٠٪	٣٤٪	٦٪					
١٤	يعاني قطاع التأمين ندره في الكوادر التأمينية وندرة في البرامج التدريبية الخاصة بتأهيل العاملين بالقطاع التأميني	١٣	١٥	١	٠	١	٣,٦	٠,٥٤٧	١٥,١
		٤٤٪	٥٠٪	٣٪	٠	٣٪			
١٥	عدم وجود بيانات دقيقة ومنظمة عن شركات التأمين أدى ذلك الى ضعف الجانب التسويقي للخدمات التأمينية	١٠	١٧	١	٢	٠	٣,٥	٠,٥٤٥	١٤,٨
		٣٣٪	٥٧٪	٣٪	٦٪	٠			
١٦	اشتراك شركات التأمين وهيئة الرقابة على التأمين في التشاور والنقاش يؤدي الى تطوير شركات التأمين والخدمات التأمينية	١٢	١٨	٠	٠	٠	٣,١	٠,٣٩٨	١٢,٨
		٤٠٪	٦٠٪						
١٧	على كوادر شركات التأمين توضيح للتاجر احتياجه من منتجات شركة التأمين التي يستفاد منها	١٧	١٠	٠	٣	٠	٣,٧	٠,٦٥٢	١٧,٦
		٥٧٪	٣٣٪		١٠٪				

اختبار الفرضيات: الفرضية الاولى: التاجر الكربلائي لا يملك وعياً تأمينياً بشكل كاف

للتحقق من الفرضية الأولى قام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عيّنة البحث لكل فقرة على حدة، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، استخدم الباحث اختبار (T). والجدول رقم (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨) اختبار (T) لعيّنة واحدة لقياس التاجر الكربلائي لا يملك وعياً تأمينياً بشكل كاف

الوسط الحسابي المحسوب	الوسط الحسابي النظري	قيمة T المحسوبة	T قيمة الجدولية	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
٣,٧٢٢	٣	٤٢,١٢٣	٤٥,٧٢٢	-٠,٤٢	٠,٠٠

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (٣,٧٢٢) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي النظري (٣) وأن القيمة T قد بلغت (٤٢,١٢٣) وأن قيمة T الجدولية كان مقدارها (٤٥,٧٢٢) وأن مستوى المعنوية كان مقدارها (.٠٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة (.٠٥) وان معامل الارتباط (-٠,٤٢) بما ان معامل الارتباط سالب وذات علاقة ضعيفة مما يشير الى ان التاجر لا يملك وعياً تأمينياً.

الفرضية الثانية: للتأمين دور ايجابي في تنمية النشاط التجاري

للتحقق من الفرضية الثانية قام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عيّنة البحث لكل فقرة على حدة، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، استخدم الباحث اختبار (T). والجدول رقم (٩) يوضح ذلك:

يلاحظ من الجدول رقم (٩) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (٣,٩٤٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي النظري (٣) وأن القيمة (T) قد بلغت (٧٠,٤٦٥) وأن قيمة T الجدولية كان مقدارها (٤٥,٧٢٢) وان مستوى المعنوية (٠,٠٣) وهي أقل من مستوى الدلالة (.٠٥)، وان معامل الارتباط (٠,٩٢) بما ان معامل الارتباط موجب وذات علاقة قوية يشير إلى أن للتأمين دوراً ايجابياً في تنمية النشاط التجاري.

الفرضية الثالثة: غياب الخبرات الفنية والكوادر ينعكس بصورة سلبية على تحقيق اهداف تنمية النشاط التجاري

للتحقق من الفرضية الثالثة قام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عيّنة البحث لكل فقرة على حدة، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، استخدم الباحث اختبار (T). والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك:

جدول (٩) اختبار (T) لعينه واحده لقياس للتأمين دور ايجابي في تنمية النشاط التجاري

الوسط الحسابي المحسوب	الوسط الحسابي النظري	قيمة T المحسوبة	T قيمة الجدولية	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
٣,٩٤٥	٣	٧٠,٤٦٥	٤٥,٧٢٢	٠,٩٢	٠,٠٣

جدول (١٠) اختبار (T) لعيّنة واحدة لقياس غياب الخبرات الفنية والكوادر يؤثر بصورة سلبية على تحقيق اهداف تنمية النشاط التجاري

الوسط الحسابي المحسوب	الوسط الحسابي النظري	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
٣,١٢	٣	٦٥,٣٦٥	٤٥,٧٢٢	٠,٥١	٠,٠١

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (٣,١٢) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي النظري (٣) وأن القيمة (T) قد بلغت (٦٥,٣٦٥) وأن قيمة T الجدولية كان مقدارها (٤٥,٧٢٢) وأن مستوى المعنوسة كان مقدارها (٠١.) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠٥.)، وان معامل الارتباط (٠,٥١) بما ان معامل الارتباط موجب وذات علاقة قويه يشير إلى أن غياب الخبرات الفنية والكوادر يؤثر بصورة سلبيةعلى تحقيق اهداف تنمية النشاط التجاري.

الاستنتاجات والتوصيات

أ. الاستنتاجات

١. على الرغم من ان التأمين له دور فعال في تنمية النشاط التجاري الا ان سوق التأمين في العراق من بين اضعف الأسواق العالمية للتأمين.

٢. الوعي التأميني يولد الاهتمام اتجاه المنتجات التأمينية والاهتمام يولد استخدام وشراء المنتجات التأمينية.

٣. ضعف الامكانيات والخبرات التأمينية ادى الى عدم دخول التأمين بشكل مباشر في تنمية النشاط التجاري.

٤. ضعف التسويق والاعلام لمنتجات التأمين لنشر الثقافة التأمينية.

٥. العمل الروتيني لشركات التأمين وخاصة عند التعويض في حالة حدوث الضرر والتأخير في الاجراءات وارجاع المؤمن له الى ما كان عليه يؤدي الى انعدام الثقة.

ب. التوصيات

١. تنويع وزيادة منتجات التأمين وتوضيح هذه المنتجات للتجار وماهي احتياجات التاجر من هذه المنتجات التأمينية؟

٢. العمل على تعزيز دور التأمين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من خلال توسيع قاعدة المؤمَّن له.

٣. تعزيز الثقة بين شركات التأمين والمؤمَّن له والاسراع في صرف التعويض وإعادة المؤمَّن له الى ما كان عليه.

٤. دخول شركات التأمين بالاستثمارات ما بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

٥. ضرورة العمل على رفع الثقافة التأمينية لدى التجار بشكل خاص من خلال اللقاءات التلفزيونية والندوات والتي تظهر اهمية التأمين بجميع مفاصله وبالأخص أهميته في دفع النشاط التجاري وحماية التجار.

الملاحق:

ملحق رقم (١) الاستبيان

بسم الله الرحمن الرجيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أضع بين أيديكم هذه الأوراق التي تشكل استبياناً تم تصميمه للحصول على بيانات لعمل بحث عن (اثر الثقافة التأمينية على حركة التجارة في العراق)، علماً بأن هذه الأوراق صممت لأغراض البحث العلمي لا شيء سواه فنرجو من كريم تفضلكم التعاون معنا في انجاز هذا المشروع واقتطاع بعض من وقتكم الثمين.

ولكم جزيل الشكر.

معلومات الشخصية:

الجنس: ذكر انثى **حامل وثيقة التأمين:** مؤمّن غير مؤمّن

الاستفادة من التأمين: نعم لا

هل لديك معرفة بالتأمين: نعم لا

بين مدى اتفاقك مع العبارات الآتية:

المحور الاول: التاجر الكربلائي لا يملك وعياً تأمينياً بشكل كاف

ت	الفقرة	شدة الاتفاق				
		اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لاتفق بشدة
١	نقص مهارات الاتصال سبب في نقص الوعي التأمين لدى التاجر الكربلائي					
٢	ينظرالتاجر الكربلائي للتأمين على انه هدر للأموال وعدم الاستفادة منه					
٣	عدم اخذ شركات التأمين في الحسبان المفاهيم التسويقية الحديثة السبب في نقص الثقافة التأمين لدى التاجر الكربلائي					
٤	التاجر الكربلائي لديه ثقافة سلبية عن التأمين					
٥	على الدولة سن قوانين وتشريعات للمساهمة في زيادة الثقافة التأمينية					

المحور الثاني: للتأمين دور ايجابي في تنمية النشاط التجاري

ت	الفقرة	شدة الاتفاق				
		اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
١	للتأمين مساهمة في زيادة الانتاج وتحقيق الوفرة					
٢	ساهم التأمين في تقليل المخاطر على القطاع التجاري					
٣	التأمين وسيلة ادخار للتاجر					
٤	التأمين وسيلة أمان وطمأنينة للتاجر					
٥	التأمين يوفر سيولة مادية في حالة الحصول الضرر لإعادة المومن له الى ما كان عليه					
٦	يساهم التأمين في عدم توقف النشاط التجاري في حالة حدوث الحادث عن طريق تعويضه بمبلغ التأمين					
٧	التطوير المستمر لنظام العمل الداخلي للشركة يؤدي الى زيادة مساهمة الشركة في التنمية الاقتصادية					

المحور الثالث: غياب الخبرات الفنية والكوادر يؤثر بصورة سلبية على تحقيق اهداف تنمية النشاط التجاري

	الفقرة	شدة الاتفاق				
		اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
	ضرورة توفير احتياطي كبير في صورة نقدية لشركات التأمين لمواجهه مطالبات المؤمنين سبب لضعف استثمارات شركات التأمين					
	يعاني قطاع التأمين ندرة في الكوادر التأمينية وندرة في البرامج التدريبية الخاصة بتأهيل العاملين بالقطاع التأميني					
	عدم وجود بيانات دقيقة ومنظمة عن شركات التأمين أدى ذلك الى ضعف الجانب التسويقي للخدمات التأمينية					
	اشتراك شركات التأمين وهيئة الرقابة على التأمين في التشاور والنقاش يؤدي الى تطوير شركات التأمين والخدمات التأمينية					
	على كوادر شركات التأمين توضيح للتاجر احتياجه من منتجات شركة التأمين التي يستفاد منها					

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الأجنبية

1. Arthur c.، Willams&jR.، Michael L.smith & others “Risk management and insurance”، 7th ed.، McGraw-Hill، Inc. Singapore، 2010.
2. ANTOINE Christophe، « Organiser Le Crm Dans L’assuranceRelation Client Stratégies Et Mise En Ouvre »، Edition L’argus De L’assurance France،2017.
3. Grandon Gill (2013)، “Culture، Complexity، and Informing: How Shared Beliefs Can Enhance Our Search for Fitness “، the International Journal of an Emerging Transdiscipline،2018.
4. YEATMAN Jérome،« Manuel International De L’assurance»، A La Demande Ecole Nationale D’assurances،institut du conservatoire national des arts etmétiers، EDITION ECONOMICA، paris 2018.

ثانياً: المصادر العربية

١. بدوي، على محمود، التأمين، الإسكندرية، مصر:دار الفكر الجامعي ٢٠٠٩.

٢. برهم، نضال سليم، أحكام عقود التجارة الالكترونية دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ط٣ ٢٠١١.

ريهام عبد الناصر، «أهمية التجارة»،٢٠١٩

٣. عبد الحميد، عبد المطلب، النظرية الاقتصادية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٠.

٤. عبد العظيم، حمدي، اقتصاديات التجارة الدولية، دار النهضة للطباعة والنشر، الأردن، ٢٠٠٠.

٥. القشاش، محمود محمد، التأمين التعاوني والتجاري وآثارهما الاقتصادية (٢٠١٥) رسالة ماجستير، الاسلامية غزة

٦. السيد، مصطفى، رؤية حول العوامل التي قد تساهم في زيادة الوعي التأميني في العالم العربي، مداخلة بملتقى دمشق الخامس ٢٠١٠.

٧. محمد حسن قاسم، محاضرات في عقد التأمين. الدار الجامعية للطباعة والنشر ٢٠١٧.

٨. موسي، سعيد وآخرون، التجارة الخارجية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠١.

٩. مختار، نبيل، موسوعة التأمين، الإسكندرية، مصر: دار المطبوعات الجامعية ٢٠٠٥.

ثالثاً: مواقع الالكترونية

1. art.uobabylon.edu.i

٢. المجموعة العربية للتأمين

تقرير www.arig.com.bh « Arab Insurance سنوي لسنة ٢٠٠٧.

3. marketbusinessnews.com
4. https://mufahras.com/
5. tipsinfluencer.com.ng
6. https://www.almaal.org

المنطق الغائم... المفهوم والنشأة

الدكتور

صلاح عبد الأمير احمد

كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

الباحث

جبار ناصر يوسف

كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

Jabernaser313@gmail.com

الملخص

عرضتُ في هذا البحث مفهوم المنطق الغائم ونشأته، وقد قُسم البحث الى مقدمة حيث تشمل أهمية المنطق الغائم، وتطوره التقني الحاصل، وأربعة مباحث: شملت تفصيلات لبحث المنطق الغائم؛ المفهوم والنشأة، التعريف اللغوي والاصطلاحي، وكيفية تطوره وبيان علاقته مع المنطق الصوري من حيث الاتفاق والافتراق ومراحل استدلاله.

الكلمات المفتاحية: نظرية، المنطق، الغائم، الاستدلال، التفكير، قضايا، قواعد.

Fuzzy logic… concept and origins

Researcher

Jabber Nasser Yousef

Imam Al-Kadhim (A. S) College of Islamic Sciences

Dr.

Salah Abdul Ameer Ahmed

Imam Al-Kadhim (A. S) College of Islamic Sciences

Abstract

In this research, I dealt with the concept of Fuzzy Logic and its origins. The research was divided into an introduction that includes the importance of fuzzy logic and its current technical development, and four topics that included details of the research of fuzzy logic, concept and origin, the linguistic and idiomatic definition, and how it got developed, as well as its relationship with formal logic in terms of agreement and separation, and the stages of its inference.

Keywords: theory, logic, fuzzy, inference, thinking, issues, rules.

المقدمة

إن نظرية المنطق الغائم ظهرت في عام ١٩٦٥م على يد العالم لطفي زاده بعد ان نشر مقالته المعنونة (المجموعات الغائمة)، إذ طبق المنطق الغائم بشكل عملي لأول مرة في عام ١٩٧٥م على محرك بخاري، وبعد هذا الحدث أدرك العلماء أن صناعة أنظمة السيطرة باستعمال المنطق الغائم تعمل جيداً.

إن المهندسين اليابانيين أدركوا سهولة تطبيق المنطق الغائم في حل كثير من المسائل، حيث أنتج اليابانيون عام ١٩٨٠م أول نظام سيطرة باستخدام المنطق الغائم لتنقية المياه في مدينة فوجي، وبعد هذا التاريخ اتسعت الأبحاث والتطبيقات في شتى المجالات الهندسية واثبتت نجاحها في تلك المجالات إذ انقسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول مفهوم المنطق الغائم ويعد الباب الذي من خلاله يمكننا معرفة مفهوم المنطق الغائم وبيانه والمبحث الثاني عرض نشأة المنطق الغائم وكيفية تطوره اما في المبحث الثالث فخصصناه الى المفارقات والمقاربات بين المنطق التقليدي والمنطق الغائم.

المبحث الأول - تعريف المنطق الغائم:

اولاً: لغةً:

المنطق الغائم مصطلح مركب من مفردتين هما: المنطق، والغائم، ولكل من هاتين المفردتين لها معناها الخاص في اللغة، سنعمل على تحديدهما لغوياً بصيغة افرادية ومن ثم نحاول استظهار الدلالة التركيبية لذلك.

إن مفردة المنطق وكما هو معروف مُشتقة من الفعل نطق بمعنى تكلم ((نطق نطقاً وانطقه غيره واستنطقه، أي كلمه))[١]، فالمنطق يعني الكلام وقد يعني فهم اللغة كما في قوله تعالى {عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ}[٢].

وكلمة المنطق في اللغة الإنجليزية هي (Logic) وأصلها مشتق من الكلمة اليونانية (Logos)[٣] وتدل على الكلمة إذ تواردت عليها معان أخرى جرى ارتباطها بكلمات معينة، واستقر استعمال هذه المفردة لبحث ودراسة مبادى التفكير، فهي تدلُ على علم المنطق،[٤] أي دراسة مبادئ وقوانين التفكير[٥].

أما مفردة الغائم مشتقة من كلمة غيم وتعني السحاب ((غيم: السحاب وقد غامت السماء، واغامت، واغيمت، وتغيمت، وكله بمعنى))[٦] وجاء فِي الصَّحَاحِ: ((هُو أَن لَا تَرَى شَمْسًا من شِدَّةِ الدَّجْنِ))[٧]، فتدل مفردة الغائم على عدم الرؤية بوضوح.

ومفردة الغائم في اللغة الإنجليزية تعود الى كلمة((Fuzzy واصل الكلمة آلماني وتعني غير الواضح او الغامض او الرأس المغطى بالزغب والذي يجعله غير واضح))[٨] ويتضح أن مفردة الغائم في اللغتين تدل على انعدام الرؤية الواضحة.

وتركيب المفردتين يعطينا المنطق الغائم (Fuzzy Logic) والدلالة التركيبية تعني بموجب ما سبق الكلام غير الواضح، أوالفهم غير الواضح، ومن الممكن أن نتساءل أتؤدي الدلالة التركيبية المعنى الاصطلاحي للمنطق الغائم ام هناك معنى آخر؟ هذا ما سنجده في الفقرة الآتية:

ثانياً - اصطلاحاً:

سنحلل بالطريقةِ ذاتها التي اتبعناها سابقاً في التعريف اللغوي، فالمنطق اصطلاحاً تعددت تعريفاته وهذا واضح لكل من تتتبع السيرة التاريخية له، ومن التعريفاتِ الشائعة للمنطق أنه علم قوانين الفكر على الرغم من أن مؤسسه أرسطوطاليس لم يحدد أي تعريف للمنطق[٩]، وقد يكون ظهور تعريف واضح للمنطق نجده عند الفلاسفة المسلمين فقال الفارابي في تحديده بأنه ((صناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل وتسدد الانسان نحو طريق الصواب في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات))[١٠]،وعرفه ابن سينا بأنه ((آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن أن يضل في فكره))[١١] واستقر تعريفه عند فلاسفة المسلمين بأنه قانون آلي بمراعاته يُصحح التفكير او ممكن ان يكون منهجاً للتفكير الصحيح ولا تختلف التعريفات اللاحقة عن ذلك[١٢].

أما مصطلح الغائم فأول من استعمله كمصطلح علمي لطفي زاده[١٣] بمقالة نشرها سنة ١٩٦٢م واستعملها سنة ١٩٦٥م عنواناً لبحثه (Fuzzy Sets) والذي يعني المجموعات الغائمة[١٤].

والان إذا جمعنا بين المصطلحين المنطق والغائم يظهر لدينا ان المنطق الغائم علم قوانين التفكير الصحيح بالقضايا غير الواضحة[١٥]، هل هذه الصيغة المقترحة تُعبر بشكل كاف عن مفهوم المنطق الغائم؟ لنرى جواب ذلك السؤال في تعريف زاده للمنطق الغائم حيث يقول: ((إذا كان المنطق علماً بالمبادئ الصورية المعيارية للتفكير الاستدلالي؛ فإن المنطق الغائم يهتمُ بالمبادئ الصورية للتفكير الاستدلالي التقريبي، وينظر إلى التفكير الاستدلالي الدقيق بوصفه حالة حدية))[١٦] يرصد هذا التعريف الفرق بين المنطق الصوري التقليدي والمنطق الغائم، فيهدف الأخير إلى صياغة نماذج غير دقيقة في التفكير الاستدلالي الذي يقوم بدور مهم في قدرة البشر على صنع قرارات عقلانية في بيئة عدم الدقة واللا يقين وذلك على عكس المنطق التقليدي الذي يتسم بالدقة والحدية.

فالمنطق الغائم يتعامل مع قضايا تتصف بالغموض وعدم الوضوح وهذا النوع من القضايا نجده كثيراً في واقعنا المعاش، فالواقع ليس دائماً ذو حدّين أي انه ليس دائم الصدق او الكذب او اسود او ابيض[١٧] بل احياناً يكون رمادي او حالة ما بين الصدق والكذب ويمكننا القول: أن للصدق تكون نسبة وايضاً للكذب نسبة والتي تمتد من الصدق الى الكذب اي ((في الواقع كل شيء صادق او كاذب

نسبياً))[١٨]، وعلى سبيل التوضيح ننظر للقضية الآتية: الهواء بارد، هذه القضية في المنطق ثنائي القيمة إما أن تكون صادقة أو كاذبة وبشكل حدي، لكن في المنطق الغائم يتعامل مع هذه القضية ليس بشكل قطعي بمعنى كونها كاذبة او صادقة وذلك لأننا لا نستطيع أن نجزم بصدقها او كذبها؛ لأن مقدار البرودة غير محدد، أي غائم لأن مقدار برودة الهواء قد يكون ٣٠٪ او ٤٠٪ او ٥٠٪ ...الخ، وهذا يعني أن المنطق الغائم يتعاملُ مع قيم الصدق الجزئي الذي يقع بين الصدق الكامل والكذب الكامل فهو يتناول النسب التي تقع بينهما[١٩]، فمن الممكن أن تكون القضية الهواء بارد صادقة بنسبة ٦٠٪ وكاذبة بنسبة ٤٠٪ فالصدق هنا ليس كلياً والكذب أيضاً.

ويظهر مما سبق أن المنطق الغائم يستعمل المتغيرات اللغوية الغائمة التي لا يمكن الجزم بصدقها أو كذبها بشكل قطعي، ويقوم بتصميم نماذج خاصة تكون تلك المتغيرات من نظامها الاستنتاجي ويتم الاستدلال بشكل تقريبي وفقاً لذلك النظام، والشكل التقريبي يؤدي بنا إلى النتيجة الأقرب للواقع ولكنها ليست قطعية. وبهذا العرض يمكن ان نبين الدافع الأساسي لظهور المنطق الغائم هو الحاجة لبيان إطار مفهومي يتطابق مع الواقع الذي لا يتسم بالدقة واليقين، فالمنطق الغائم هو منطق اللغة الطبيعية أي اللغة اليومية الدارجة على عكس المنطق التقليدي والذي يكون منطق اللغة المثالية والتي تتبع القواعد الحدية والصارمة[٢٠].

لكن بقي أن نشير الى أن هنالك تسميات لهذا النوع من المنطق فقد يسمى المنطق ((المضبب))[٢١] والمنطق ((الضبابي))[٢٢] والمنطق ((المرن))[٢٣]، او منطق ((الغيوم))[٢٤]، ومن الممكن أن نعد تسمية المنطق الغائم الأكثر توافقاً مع المصطلح (**Fuzzy Logic**) وتحليلنا السابق كافٍ للتدليل عليه وأيضاً استخدامه من لدُن الباحثين في الفلسفة والمتخصصين في المنطق مثل سهام النويهي في كتابها المنطق الغائم.

المبحث الثاني- نشأة المنطق الغائم:

أ. بدايات ظهور المنطق الغائم:

في سبيل تحديد بداية مبكرة لظهور المنطق الغائم حاول احد المنظرين بالرجوع بنظرية الغيوم الى تاريخ موغل بالقدم يعود الى الشرق وخصوصاً فكرة (أ) و(ليس أ) معاً والتي تنسب لبوذا وراح يلتمس متقدماً في الوصف التاريخي بعض النظريات الفلسفية التي تؤكد وجود المنطقة الرمادية بين الصدق والكذب[٢٥] في الفلسفة اليونانية وصعوداً الى الفلسفة الحديثة لكن ممكن القول أن هذه الأفكار محاولة لأثبات أن المنطق الغائم لم يظهر فجأة وانما نتيجة طبيعية لتطور الفكر،سنبحث في البدايات المؤسسة لظهور المنطق الغائم ويمكن الرجوع فيها الى الفيلسوف الأمريكي ((شارلز بيرس **Charles peirce**))[٢٦] في القرن التاسع عشر حيث استعمل الغموض بدلاً من صادق أو كاذب بوصفها صفة مميزة يسير بموجبها البشر والعالم[٢٧]، وفي عام

(١٩٢٣م) نشر برتر اندرسل Bertrand Russell[٢٨] مقالة عن الغموض توصل فيها إلا أن الغموض مسالة درجة وأن قانون الثالث المرفوع يكون صحيحاً عند استخدام الرموز بدقة ولكن لا يكون صحيحاً إذا كانت الرموز غامضة كما الواقع[٢٩].

وفي عام ١٩٢٠م ((يان لوكاشيفتش Lukasiewicz.j))[٣٠] استعمل لفظة الغموض في مقالة له((في خصوص منطق ثلاثي القيم)) والغاية منه صناعة شكل للمفاهيم الموجهة الضرورية والممكنة، وقد اهتم بتأسيس منطق ثلاثي القيم ومنطق متعدد القيم ويعد أول منطق للغموض او الغيوم، وبعد لوكاتشيفتش توسع كثيراً على يد المناطقة من بعده ومنهم ((اميل پست Emil Post))[٣١]، وغيرهم من علماء المنطق، وفي عام (١٩٢٢م) قاموا بتعريف وتعميم منطق ثلاثي القيم ومنطق نوني القيم ولا نهائي القيم[٣٢]، وبعد ها قام الفيلسوف((سمتس كريستيان Christin Smuts)) [٣٣] في عام ١٩٢٦م بنشر كتابه النظرة الكلية والتطور، والذي تحدث فيه عن المفاهيم المبهمة وغير الدقيقة، وجاءت الخطوة التالي في عام (١٩٣٧م) ((ماكس بلانك Max Planck))[٣٤] فيلسوف وعالم الفيزياء نشر مقالة باسم الغموض: تمرين في التحليل المنطقي وتناول فيها لأول مره تعريف منحنى العضوية[٣٥]، وهو منحنى نقيس بواسطته نسبة انتماء كل عضو للمجموعة الغائمة والتي تعد اساساً لنظرية المجموعات الغائمة حيث يرى كل شيء الى حد ما(أ) والى حد (لا أ)[٣٦].

وفي عام ١٩٦٥م نشر لطفي زاده مقالة بعنوان المجموعات الغائمة (Fuzzy sets)[٣٧]، وتعد هذه المقالة الحجر الأساس للمنطق الغائم باستعمال المجموعات الغائمة وبعدها قام زاده بأعمال بحثية في محور المنطق الغائم واختباره، وفي طريقة اتخاذ القرار وحل القضايا عن طريق موضوع الغيوم، لان الانسان لا يستعمل لغة الكم بأعدادها ورموزها، ونشر لطفي زاده عام (١٩٦٨م) مقالة في مفهوم اللوغاريتم ايضاً، وبعدها نشر في عام (١٩٧٣م) مقالة في شكل الاستدلال الغائم، وبعد هذا التاريخ طبقت النظرية الغائمة واجريت لها اختبارات عملية ونجحت بإنتاج محرك بخاري يعمل اساساً بموجب المنطق الغائم[٣٨].

بعد هذا الاستعراض التاريخي لبداية ظهور المنطق الغائم يظهر لدينا تساؤل ما الدوافع لظهور هذا النوع من المنطق؟

يمكننا أن نشخص اسباباً أساسية دفعت المناطقة نحو تجاوز ثنائية الصدق والكذب استجابة لمتغيرات العصر وطبيعة العلم النامية المتطورة، فالطبيعة تفصح لنا عن متغيرات متصلة في حوادثها، تحول دون ثبات قيمة الصدق المقررة لهذه القضية او تلك، فعلى سبيل المثال يمر الانسان بمراحل تدريجية متصلة من الطفولة الى النضج[٣٩] مروراً بمرحلة المراهقة، وهذه المراحل تفتقر ادراكياً الى

التحديد الزمني الدقيق لها ومما أدى الى عدم فعالية مبدأ الثالث المرفوع في التعامل مع هكذا قضايا[٤٠]، ومن ناحية أخرى تمثل المفارقات المنطقية تحدياً لمنطق ثنائي القيمة، وعلى سبيل المثال قصة الشخص الاكريتي الذي قال كل الاكرتين يكذبون، اذا كان كلامه صادق فهم كاذبون وأيضاً هومن عندهم فهو ايضاً كاذب بمعنى انهم صادقون وكاذبون، وبذلك انجمع الصدق والكذب في آن واحد[٤١].

ويعد اكتشاف هايزنبرغ **Heisenberg**[٤٢] لمبدأ اللايقين دافعاً اخر نحو المنطق الغائم[٤٣]، وبحسب نظرية هايزنبرغ لا يمكن ان نحدد موضع الالكترون وسرعته بشكل قطعي ودقيق وليس بمقدور الانسان معرفة كل شيء بدقة ١٠٠٪ ولا يمكن قياس كل شيء ١٠٠٪ بل هنالك قدر لا يعرفه ولا يستطيع قياسه[٤٤].

ومما سبق يظهر لنا أن تلك الأسباب دفعت المناطقة الى السعي والمحاولة للعثور على قيم أخرى بدلاً من الصدق والكذب ظهرة في منطق الجهة **(Modal Logic)**[٤٥]، ومن ثم في المنطق الغائم كحل نظري وعملي لمعالجة الغموض والابهام[٤٦].

ب. تطور المنطق الغائم:

١. عقد ١٩٦٠م ظهور المنطق الغائم:

ذكرنا سابقاً أن ظهور المنطق الغائم بشكل رسمي كان على يد لطفي زاده وتحديداً عام ١٩٦٥م بعدما نشر مقالة المجموعات الغائمة التي لا تتجاوز الخمس عشرة صفحة، في ذلك الوقت لم يُشع مصطلح المنطق الغائم ولا المجموعات الغائمة ولم يهتم به احد لأنه استعمال غير مألوف لكن لطفي زاده استمر بالبحث وإيجاد الحلول لمفهوم الغيوم، وهنا يمكن القول أن المنطق الغائم واجه منذ البداية تحديات فكثير رفضوا الفكرة وتمسكوا بنظرية الاحتمالات بوصفها كافية لحل القضايا التي يدّعي المنطق الغائم أنه بمقدوره حلها، والسبب في هذا النقد أن المنطق الغائم لم يطبق عملياً، لذلك لم يأخذ مكانة في المراكز البحثية ولم يحمل محمل الجد، ولكن في أواخر الستينيات اكتملت النظرية معظمها بجهود لطفي زاده ولقي قبولاً خجولاً لكنها احدثت تداعيات على المجلات العلمية كافة[٤٧].

٢. عقد ١٩٧٠م نمو المنطق الغائم:

بعد القبول الخجول للمنطق الغائم عمل زاده بلا كلل على تطويره فنشر عام ١٩٧١م مقالة بعنوان الترتيب الغائم وفي عام ١٩٧٣م نشر مقالة أخرى باسم: تجزئة وتحليل الأنظمة المعقدة وعمليات اتخاذ القرار بطريقة جديدة وهذه المقالة أسست لنظام السيطرة على الغيوم، حيث وضع مفهوم المتغير اللغوي واستخدام قواعد الشرط (أذا كان فإن) لنمذجة العلم البشري[٤٨].

والحدث المهم في هذا العقد هو انتاج أنظمة السيطرة الغائمة على محرك بخاري في عام ١٩٧٥م، ويعد التطبيق الأول من نوعه، وبعدها ادركوا أن صناعة أنظمة السيطرة الغائمة بسيطة جداً وتعمل

جيداً، وفي عام ١٩٧٨م انتج أول نظام للسيطرة الغائمة على معمل لصناعة الأسمنت، وبشكل عام ترسخ أساس المنطق الغائم في هذا العقد وتم التعرف على المفاهيم الغائمة بشكل جيد، لكن تلك التطبيقات لم تكن في مراكز بحثية تابعة للجامعات او المؤسسات بل اعتمدت على جهود شخصية[٤٩].

٣. عقد ١٩٨٠م التطبيقات الكبيرة للمنطق الغائم:

في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي تطور المنطق الغائم ولكن ببطء، وعلى الرغم من أن تناول المنطق الغائم كان منحصراً على افراد عدة الى أن المهندسين اليابانيين ادركوا سهولة تطبيقه في حل كثير من المسائل، حيث أنتج اليابانيون عام ١٩٨٠م أول نظام سيطرة باستخدام المنطق الغائم لتنقية المياه في مدينة فوجي، وفي عام ١٩٨٣م أنتج ربوت آلي يعمل بموجب أنظمة المنطق الغائم[٥٠].

وبعد هذا التاريخ اتسعت الأبحاث والتطبيقات في اليابان واستعملت أنظمة المنطق الغائم لإنتاج السيارات ذات التحكم عن بعد، وفي عام ١٩٨٧م طبق هذا النظام على قطار تحت الأرض(مترو) وادخل الى العمل، وبعد ثلاثة أيام من افتتاح مشروع القطار المذكور أقيم مؤتمر للأنظمة الغائمة في طوكيو وعرض فيه بعض التطبيقات التي تعمل بموجب أنظمة المنطق الغائم، وبعد هذه الأعمال صار صدى واسع للمنطق الغائم في اليابان والعالم، وصار الاهتمام واضحاً به من لدن الباحثين وأصحاب رؤوس الأموال وجرى تطبيقه في مجالات علمية وتطبيقية وانتاج أجهزة وأدوات منزلية وطبية وغيرها. ومن الجدير بالذكر يقام في كل عام مؤتمر دوري للمنطق الغائم وتصدر مجلة علمية مختصة به، واتسع البحث وتطبيق المنطق الغائم كثيراً ليشمل مساحة اوسع، وكذلك الابحاث مستمرة فيه حتى يومنا هذا، لكن تطبيقه على العلوم الإنسانية كان ضيقاً وربما تكون محاولاتنا في هذا البحث رائدة في تطبيقه على علم الكلام الاسلامي[٥١].

المبحث الثالث- المنطق التقليدي والمنطق الغائم مقاربات ومفارقات:

١. في مفهوم الصدق المنطقي:

إن الصدق المنطقي مطابقة الحكم للواقع والمراد هنا أن القضية تكون صادقة إذا طابقت الواقع[٥٢]، المنطق التقليدي والغائم من هذه الناحية يتقاربان على مفهوم الصدق، لكن يفترقان من ناحية أن الصدق في المنطق التقليدي لا يخرج عن قيمتي القضية فهي اما أن تكون صادقة او كاذبة وفي المنطق الغائم يكون الصدق والكذب نسبي، او ممكن القول بوجود حالة ثالثة بين الصدق والكذب هي حالة صادق قليلا وصادق جدا، صادق الى حد ما، صادق جداً جداً، كاذب جداً كاذب الى حد ما وهكذا تتدرج القيم المتعددة للصدق[٥٣].

٢. في محمول القضية الحملية:

إن القضية الحملية تتكون من طرفين هما

الموضوع والمحمول، بينهما نسبة ثبوت الطرف الثاني للأول او عدم ثبوته[٥٤] على سبيل المثال الطالب مجتهد الطالب موضوع القضية ومجتهد محملوها، حيث اسند الاجتهاد الى الطالب فأن كان الطالب مجتهداً فعلاً كانت القضية صادقة، واذا كان العكس تكون القضية كاذبة، المنطق الصوري والغائم يتفقان على القضية الحملية لكن نسبة المحمول في المنطق التقليدي تكون قطعية بمعنى إما أن يكون الطالب مجتهداً أولا يكون، ولا يمكن أن يكون الطالب مجتهداً وغير مجتهد في الوقت نفسه، لكن على خلاف ذلك في المنطق الغائم حيث تكون نسبة المحمول غير قطعية بمعنى أن يكون الطالب مجتهدا الى حد ما وغير مجتهد بنسبة أخرى في آن واحد، وهنالك الكثير في لغتنا اليومية من التعابير التي تدل على ذلك المحمول[٥٥].

٣. في سور القضية المنطقية:

السور في القضية المنطقية وهو لفظ دال على كمها وكيفيها[٥٦]، بمعنى أن كمها كلية او جزئية، وكيفها سالبة او موجبة، وهناك الفاظ محددة تدل على الكلية الموجبة مثل كل وكلية السالبة مثل لا شيء، والجزئية الموجبة مثل بعض، او الجزئية السالبة مثل ليس بعض، هذا في المنطق التقليدي، لكن في المنطق الغائم وأن كان يتفق مع المنطق التقليدي بوجود السور في القضايا لكنه يختلف عنه في تحديد ذلك فالسور في قضايا المنطق الغائم تكون مثل الى حدٍ ما، جداًجداً الى...الـخ، هذا في القضايا الموجبة اما في السالبة ليس الى حدٍ ما وليس جدا وهكذا، والملاحظ ها هنا انه لا توجد قضايا كلية او جزئية بالمعنى الصوري القطعي[٥٧].

٤. في الإمكان المنطقي:

الإمكان المنطقي يعرّف عادة بأنه ((سلب الضرورة المطلقة عن الجانب المخالف للحكم))[٥٨] وهذا يعني إذا كان الحكم بالقضية بالإيجاب كان مفهوم الإمكان سلب ضرورة السلب، والعكس صحيح، أي إذا كان الحكم في القضية بالسلب كان مفهوم الإمكان سلب ضرورة الإيجاب مثل قضية كل نار حارة فإن سلب الحرارة عن النار ليس بضروري والعكس صحيح، وتسمى القضية في المنطق التقليدي قضية ممكنة عامة، ولا يختلف المنطق الغائم عن ذلك لكنه ينظر للإمكان بطريقة نسبية وهنالك ممكن الى حد ما، ممكن قليل، ممكن جداً، وهكذا.

ويمكننا القول أن هناك اتفاقاً بين المنطق التقليدي والمنطق الغائم، لكن الافتراق يحصل بأن الأخير لا يوافق قطعية ثنائية الصدق والكذب الصوري ويتجه اتجاها نسبياً، ولزاده عبارة مهمة في هذا الصدد حيث يقول: ((المنطق الغائم يجمع شروط نظام المنطق التقليدي...أن النظام الغائم هو تعميم للنظام التقليدي وليس نظاماً استنتاجياً في قبال النظام الاستنتاجي التقليدي))[٥٩] والذي يظهر من نص زاده أن المنطق الغائم تعميم للمنطق التقليدي.

المبحث الرابع- مراحل استدلال بالمنطق الغائم:

وكما أشرنا في ما سبق في تعريف المنطق الغائم والذي يهتمُ بالمبادئ الصورية للتفكير الاستدلالي التقريبي فهنالك مراحل للوصول إلى الاستدلال التقريبي تبدأ بتحديد المتغير اللغوي والمجموعات الغائمة باستخدام قواعد اللزوم للوصول للتركيب والدمج وفق قواعد معينة وبعدها يتم رفع الغيوم بطرائق متعددة للوصول إلى نتيجة الاستدلال التقريبي وهي اتخاذ القرار وفيما يلي توضيح لتلك المراحل:

١. **اختيار المتغير اللغوي:**

في هذه المرحلة يتم اختيار المعلومات التي لدينا ونحولها إلى متغيرات لغوية باستعمال الأسوار الغائمة الموجودة في اللغة الطبيعية وتكون مدخلات للاستدلال وبوساطتها نستطيع أن نبين التدرج الموجود في أي موضوع يُراد بحثه، وتعد الخطوة الأولى في الاستدلال التقريبي الممهد للمجموعات الغائمة وباستعمالها يمكن تقسيم تلك المجموعات[٦٠].

٢. **تحديد المجموعات الغائمة:**

المرحلة الثانية في الاستدلال التقريبي هي تحديد المجموعات الغائمة بمعنى بعد أن أُدخلت المعلومات كمتغيرات لغوية يتم تحديدها بمجموعات غائمة ويتم ترتيب هذه المتغيرات وفق دوال العضوية لها، وتكون هذه المدخلات هي معطيات منظمة على طريقة المجموعات الغائمة التي فصلنها سابقاً، وتدخل هذه المجموعات الغائمة إلى مرحلة أُخرى وهي تطبيق قواعد اللزوم الغائم عليها وكما يأتي:

٣. **استعمال قاعدة اللزوم الغائم:**

لما كانت المجموعات الغائمة تتضمن المدخلات الأولية فلابد من استعمال قاعدة اللزوم الغائم لتعمل مع تلك المدخلات واجراء العمليات عليها للوصول إلى نتيجة، وعلى سبيل المثال:

١. إذا كانت درجة الحرارة باردة جدا تتوقف المروحة.
٢. إذا كانت درجة الحرارة باردة فسرعة المروحة بطيئة.
٣. إذا كانت درجة الحرارة معتدلة البرودة فسرعة المروحة متوسطة.
٤. إذا كانت درجة الحرارة دافئة قليلاً فسرعة المروحة متوسط أعلى.

وهكذا يتبين اللزوم بين المجموعات الغائمة بواسطة تلك القاعدة وبعد هذه المرحلة لابد من الوصول إلى نتيجة قطعية واعتماد النموذج المكون على أساس قاعدة اللزوم الغائم فيتم الانتقال إلى المرحلة الأخرى وهي مرحلة رفع المغيوم ولكن قبل ذلك لابد من تركيب تلك المجموعات ودمجها وذلك كما يأتي[٦١]:

٤. **قواعد التركيب الغائمة:**

قواعد التركيب الغائمة هي أداة منطقية للاستدلال التقريبي وفي هذه المرحلة وتحديد

المتغيرات اللغوية والمجموعات الغائمة والعلاقة بينها باستعمال قواعد اللزوم، أي: معرفة المتغير اللغوي للمدخلات والمخرجات والعلاقة بينهما وتركيب تلك القواعد باستعمال قواعد التركيب كي نحصل على المجموعة الغائمة للنتيجة وعادة تكون مجهولة، والمطلوب الوصول إليها[٦٢]، وبشكل عام استعمال قواعد التركيب يعتمد على معايير عدة، في اختيار قاعدة التركيب فلابد أن تكون لها معنى من الناحية الصورية وتطبيقها يكون بسيط وان تراعى خصوصية الموضوع، وتوجد طرائق عدة للتركيب الغائم ومنها طريقة لوكاتشيفتش وزاده وممداني وغيرها وأهمها طريقة زاده وممداني[٦٣] وسنوضحها بالتفصيل في ما يأتي:

قاعدة تركيب الغائمة لزاده:

$$\mu B(y)= \max [\min,(\mu A(x), \mu R(x,y),]$$ [٦٤]

ودلالة تلك الرموز $\mu A(x)$ هي دالة العضوية لمجموعة غائمة A و x عضو ينتمي إلى المجموعة الغائمة A بمقدار $\mu A(x)$، وترمز $\mu B(y)$ إلى دالة عضوية y للمجموعة الغائمة B وينتمي y إلى المجموعة الغائمة B بمقدار $\mu B(y)$ ويرمز $\mu R(x,y)$ إلى دالة العضوية للرابطة الغائمة بين المجموعتين A و B ودالة العضوية بينهما أي درجة الربط بين المجموعتين ويمكن توضيح المثال على النحو الآتي:

المجموعة الغائمة

$$A =\{x1/0.3، x2 /1، x3/0.8\}$$

والرابطة الغائمة

$$\min,(.3, .2), \min,(1, .5),]=.7$$

$$\mu B(y1)= \max[\min,(.8, .7)$$

$$(\mu R(x,y = \begin{matrix} .5 & .4 & .2 \\ .8 & .7 & .5 \\ 1 & .9 & .7 \end{matrix}$$

وهكذا نكمل المصفوفة حتى نصل إلى المجموعة الغائمة B فتكون[٦٥]

$$B= \{0.8/y3، .8/y2، 0.7/y1\}$$

قاعدة تركيب ممداني(p):

$$\mu R(x,y)= \mu A(x). \mu R(x,y)$$

ودلالة تلك الرموز وضحناها أعلاه لتوضيح ذلك مثلاً:

$$A= \{0.8/X3، 1/X2، 0.3/X1\}$$

$$(\mu R(x,y = \begin{matrix} .3 & 1 & .8 \\ .7 & 1 & .8 \\ 1 & 1 & 1 \end{matrix}$$

$$\mu B(y1)= \max [, (.3. .3), (1. .7) ,(.8. 1)]= .8$$

وهكذا نكمل المصفوفة حتى نصل إلى المجموعة الغائمة B فتكون[٦٦]

$$B= \{0.8/y3، 1/y2، 0.8/y1\}$$

٥. **رفع الغيوم:**

بعد الوصول إلى مرحلة النتيجة الغائمة باستعمال قواعد التركيب، يتم التعامل مع النتيجة الغائمة

للوصل بها إلى نتيجة صريحة، وهناك طرائق عدة لرفع الغيوم وأهمها طريقة مركز الثقل، طريقة الارتفاع وطريقة معدل حد الأكثر[٦٧].

أ. **طريقة مركز الثقل:**

طريقة مركز الثقل احدى طرائق رفع الغيوم، وبعدما تم الوصول إلى النتيجة على شكل المجموعة الغائمة بواسطة قواعد التركيب الغائم يتم تحويلها بواسطة هذه الطريقة إلى نتيجة صريحة وتعدُّ أدق طريقة لرفع الغيوم[٦٨] وصيغتها الرمزية:

$$X\ \frac{\mu A(x1)\times A(x1)_{+\mu A(x2)\times A(x2)+\cdots+\mu A(xn)\times A(xn)}}{\mu A(x1)+\mu A(x2)+\cdots+\mu A(xn)}$$

وعلى سبيل المثال لرفع الغيوم عن المجموعة الغائمة ادناه بطريقة مركز الثقل:

$$\tilde{A}=\frac{0\cdot 2}{10}+\frac{0\cdot 5}{20}+\frac{0\cdot 7}{30}+\frac{0\cdot 9}{40}+\frac{1}{50}$$

$$X=\frac{0{\cdot}2\times 10+0{\cdot}5\times 20+0{\cdot}7\times 30+0{\cdot}9\times 40+1\times 50=}{0{\cdot}2+0{\cdot}5+0{\cdot}7+0{\cdot}9+1}=36.06$$

فتكون النتيجة الصريحة للمجموعة الغائمة هي٣٦[٦٩].

ب. **طريقة الارتفاع:**

طريقة الارتفاع إحدى طرائق رفع الغيوم حيث يتم اعتماد اعلى درجة عضوية في المجموعة الغائمة التي تّم الوصل إليها ولتوضيح ذلك: المجموعة الغائمةA.

$$\tilde{A}=\frac{0\cdot 2}{10}+\frac{0\cdot 5}{20}+\frac{0\cdot 7}{30}+\frac{0\cdot 9}{40}+\frac{0\cdot 7}{50}$$

فتكون النتيجة الصريحة للمجموعة الغائمةA[٧٠] هي ٤٠.

ج. **طريقة معدل الحّد أكثر:**

طريقة معدل الحّد الأكثر إحدى طرائق رفع الغيوم حيث يتم اعتماد أعلى درجة عضوية ولتوضيح ذلك المجموعة أدناه:

$$\tilde{A}=\frac{0\cdot 2}{10}+\frac{0\cdot 5}{20}+\frac{0\cdot 9}{30}+\frac{0\cdot 9}{40}+\frac{0.9}{50}$$

$$\frac{30+50}{2}=40$$

فتكون النتيجة الصريحة للمجموعة الغائمة هي ٤٠، وهنالك العديد من الطرائق ولكن ذكرنا اكثرها استخداماً، وللتوضيح فإنّ بعض قواعد التركيب الغائم لا تحتاج إلى مرحلة رفع الغيوم[٧١].

د. **اتخاذ قرار:**

بعد رفع الغيوم من المعلومات الموجودة واستبدلها بمعلومات صريحة، نسعى إلى اتخاذ، وهذا القرار ينفذ بواسطة متحكم في أنظمة السيطرة أو أي أداة أخرى والمهم أنّنا توصلنا إلى معلومة صريحة[٧٢]، ولتوضيح ذلك: إذا كانت درجة الحرارة باردة جدا فلتتوقف المروحة، وبعد رفع الغيوم من قاعدة اللزوم أعلاه نحتاج إلى إطفاء المروحة واتخاذ القرار

في هذه القاعدة هو الايعاز للمتحكم بإطفاء المروحة والمتمثلة بقطع التيار الكهربائي عنها؛ ومثال آخر: اذا كان المخطوط قديماً جداً فأنه نادر جداً وبعد رفع الغيوم من هذه القاعدة تكون مرحلة اتخاذ القرار أي يكون وضع المخطوط واضح لدينا من ناحية قدم وندرة المخطوط وثمنه[٧٣].

نتائج البحث:

توصل الباحث من البحث الموسوم بالمنطق الغائم المفهوم والنشأة الى نتائج عدة جاءت على النحو التالي:

١. ظهرت نظرية المنطق الغائم في عام ١٩٦٥م على يد العالم لطفي زاده بعد ان نشر مقالته المعنونة (المجموعات الغائمة)، وقد طبقه بشكل عملي لأول مرة في عام ١٩٧٥م على محرك بخاري، وبعد هذا الحدث أدرك العلماء أن صناعة أنظمة السيطرة باستعمال المنطق الغائم تعمل جيداً.

٢. ان تحديد بدايات المنطق الغائم الى الشرق وخصوصاً فكرة (أ) و(ليس أ)معاً الى لبوذا، إذ راح يلتمس مقدماً في الوصف التاريخي لبعض النظريات الفلسفية التي تؤكد وجود المنطقة الرمادية بين الصدق والكذب في الفلسفة اليونانية وصعوداً الى الفلسفة الحديثة، لكن ممكن القول أن هذه الأفكار محاولة لأثبات أن المنطق الغائم لم يظهر فجأة وانما نتيجة طبيعية لتطور الفكر.

٣. المنطق الغائم مصطلح مركب من مفردتين هما: المنطقِ، والغائم، ولكلٍ منهما معناه الخاص في اللغة، اما اذا جمعناهما يظهر لدينا ان تعريف المنطق الغائم هو: (علم قوانين التفكير الصحيح بالقضايا غير الواضحة).

٤. مفهوم المنطق الغائم هو: طريقة تفكير تتسم بالتقريب وليس بالدقة.

٥. تعود أهمية المنطق الغائم الى اغلب أنماط التفكير الإنساني والتي تكون بطبيعتها تقريبية .

٦. المنطق الغائم يستعمل المتغيرات اللغوية الغائمة التي لا يمكن الجزم بصدقها أو كذبها بشكل قطعي، ويقوم بتصميم نماذج خاصة تكون تلك المتغيرات من نظامها الاستنتاجي ويتم الاستدلال بشكل تقريبي وفقا لذلك النظام، والشكل التقريبي يؤدي بنا إلى النتيجة الأقرب للواقع ولكنها ليست قطعية.

٧. الاطلاع على استعمالات المنطق الغائم في كثير من المجالات، يمكننا من إدخاله في حل كثير من المسائل، إلا أن هذا لا يعني أننا بصدد رد او اثبات بل هدفنا هومن الممكن ان يستعمل المنطق الغائم كأداة او طريقة تفكير جديدة لحل قضايا لم يكن لها حل ناجع.

٨. لا يتعارض المنطق الغائم ومفهومه هو في الواقع مع المنطق التقليدي بل هو حالة معممة منه ومجال بحثه في بعض القضايا الغائمة التي لا تبحث بموجب المنطق التقليدي.

الهوامش

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملاين، بيروت،١٩٨٧م، ط٤، ج٤، (مادة نطق)، ص ١٥٥٩، وينظر أيضاً: المرسي، علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط ١، ج٦ (مادة نطق)، ص ٢٨٥، وينظر أيضاً: ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت، ط١، ج ١٠(مادة المنطق)، ص ٣٥٤.

(٢) النمل/ ١٦

(٣) ينظر: حنفي، عبد المنعم: موسوعة الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ط٢، ج٢، ص ١٣٤٤، وينظر ايضاً: النشار، علي سامي:المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا، دار المعرفة، مصر، ٢٠٠٠م، ط ٥، ص٤.

(٤) ينظر: النشار: المنطق الصوري، المرجع السابق، ص٤.

(٥) ينظر: محمد، مهران: علم المنطق، دار المعارف، القاهرة، د. ت، د. ط، ص ١٧.

(٦) الجوهري: الصحاح، المصدر السابق، ج ٥ (مادة غيم)، ص١٩٩٩.

(٧) الزبيدي، محمد بن محمد: تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. م. ط، د. ت، د. ط، ج٢٣(مادة غيم)، ص١٩٢.

(8) College Dictionary. Houghton Mifflin Company.Boston. New York . 2004.peg564.

(٩) ينظر: النشار: المنطق الصوري: المرجع السابق، ص٣.

(١٠) الفارابي، محمد: إحصاء العلوم، تحقيق: عثمان امين، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م، ط٢، ص٥٣، وايضاً الفارابي، محمد: إحصاء العلوم، تحقيق: الهام منصور، مركز الانماء القومي، بيروت، ١٩٩١م، د. ن ط، ص ١٣.

(١١) ابن سينا، حسين بن عبد الله الإشارات والتنبيهات، تحقيق: مجتبى الزارعي، مؤسسة بوستان كتاب، قم،١٣٩٢ ه ش، ص٣٩، وينظر ايضاً: صدر الدين، محمد بن إبراهيم: منطق نوين، ترجمة: عبد المحسن، مؤسسة مطبوعاتي نصر، تهران،١٣٦٢ ه ش، ط ١، ص٣، وينظر ايضاً: المظفر، محمد رضا: المنطق، دار الغدير، قم، ١٤٣٢ ه ق، ط ٩، ص٩.

(١٢) خراساني، محمود مجتهد: رهبر خرد، انتشارات عصمت، قم، ١٣٩٠ ه ش، ط١، ص ٦٦،وينظر أيضاً: فاضل توني، محمد حسين: منطق، د . مط، تهران، د.ت، د ط، ص٢.

(١٣) لطفي زادة ولد في مدينة باكو سنة ١٩٢١م. في دولة أذربيجان احدى دول الاتحاد السوفيتي السابق، من ام أذربيجانية وأب إيراني والذي كان يعمل تاجراً وصحفي في صحيفة ايرانيان، ومن ولادته الى العاشرة من عمره بقي في أذربيجان، ومن العاشرة الى الثالثة والعشرين من عمره عاش في ايران وبالتحديد في العاصمة طهران، وذهب الى المدارس التقليدية ولأنه من

آل لطفي زاده وهي من العوائل الثرية ولها مكانتها في ايران، درس الاعدادية وحصل على الرتبة الثانية في امتحان البكلوريا، وبعدها اخذ شهادة البكالوريوس سنة ١٩٤٢م من جامعة طهران الكلية الفنية في تخصص الكهرباء، وفي سنة ١٩٤٤م ذهب الى اميركا ودرس في معهد (MIT) وتخرج منه في اختصاص ماجستير كهرباء واخذ الدكتوراه في الاختصاص نفسه، وعمل استاذاً في جامعة كولومبيا، وبعدها عمل استاذاً في جامعة بركلي وفي سنة ١٩٦٣م انقبل بعنوان مسؤول قسم في هندسة الكهرباء والذي يعد اعلى عنوان في اختصاص الكهرباء، لطفي زاده كان يهتم بالأمور التي فيها خلاف في وجهات النظر وكثيراً ما يفكر فيها ويضعها ضمن ابحاثه ويتمعن فيها ويحللها، وفي سنة ١٩٥٦م بحث في المنطق المتعدد القيم وقام بنشر مقالات تخصصية في ذلك، وفي خلال جامعة برينستون (university Princeton) تعرف على استيفن كول كلين(ت١٩٩٤م) وهو بمثابة الاب للمنطق المتعدد القيم في اميركا، حيثُ احتضن لطفي زادة الشاب وأشاد في مقالاته وافكاره، على الرغم من ان هما لم ينشرا بحثاً مشتركاً لكن كان احدهما يؤثر في الاخر، لطفي زاده تعلم من كلين أصول المنطق الرياضي والمنطق متعدد القيم، وزاده علم كلين أسس هندسة الكهرباء ونظرية المعلومات، وبعد ذلك لطفي زادة اهمت بالمنطق متعدد القيم، وكانت سنة ١٩٦٢م تحملُ تغييراً مهماً حيث نشر مقالين النظرية الدائرة الى نظرية النظام في مجلة (IRE) والتي تعد من افضل المجلات في مجال الهندسة في ذلك الوقت، ادرج فيها لفظة (Fuzzy) لأول مرة، وتعددت ابحاثهً بعد ذلك حتى عُرف بمؤسس المنطق الغائم وتوفي سنة (٢٠١٧م)، ينظر: سليماني، خسرو: مباني منطق فازي وكاربردهاي آن، جهاد دانشگاهي واحد صنعتي أصفهان، ١٣٩٦ ه ش، ط ١، ص٢٢١-٢٢٢.

(١٤) ينظر: سليماني: مباني منطق فازي، المرجع السابق، ص ٢١٩-٢٢٢.

(١٥) ينظر: النويهي، سهام: المنطق الغائم علم جديد لتقنية المستقبل، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠٠١م، ط١، ص١٨.

(١٦) ينظر:كيا، سيد مصطفى: منطق فازي در ماتلاب، انتشارات دانشگاهي كيان، ١٣٩٥ ه ش، ط ٥، ١٧.

(١٧) ينظر: النويهي: المنطق الغائم، المرجع السابق، ص١٨.

(١٨) كاسكو، بارت: تفكر فازي، ترجمة: علي غفاري،عادل مقصود پور، دانشگاه صنعتي خواجه نصير الدين الطوسي، ١٣٨٠ ه ش، ط ٥، ص ١٨.

(١٩) ينظر: النويهي: المنطق الغائم، المرجع السابق، ص١٨.

(٢٠) جاب الله، عبد الفتاح: منهجية المنطق الغائم وتطبيقاته في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم الفلسفة ، ٢٠١٠م، ص٧.

(٢١) الفخري، نعمه عبد الله: دالة العضوية مقترحة لعينه من النباتات باستخدام النظريات المضببة، مجلة تنمية الرافدين، ج٣٢، العدد٩٨ ، ٢٠١٠م، ص١٠٧.

(٢٢) اسعد محمد: درجة الموهبة باستخدام المنطق الضبابي، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الأساسية، ج ٣٨، عدد ١٦، ٢٠١٦م، ص٣٩.

(٢٣) الجنابي، اسعد قادر: المنطق الغير تقليدي وتطبيقاته، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ٢٠١٠م، ط ١، ص١٤٤.

(٢٤) السيد، السيد نصر الدين: وداعاً ارسطو، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ط ١، ص٤٥.

(٢٥) ينظر: كاسكو: تفكر فازي، المرجع السابق، ص ٢٥-٢٦، وينظر ايضاً: السيد: وداعاً ارسطو، المرجع السابق، ص٢٠.

(٢٦) شارلز بيرس **Charles Peirce** فيلسوف وعالم منطق ورياضي امريكي ولد عام ١٨٣٩م ويعتبر اب الفلسفة البرغماتية وكان استاذاً في جامعة هارفارد وله اسهامات كثير في مجال الرياضيات والمنطق توفي عام ١٩٢٥م، ينظر: حنفي: الموسوعة، المرجع السابق، ج ٢، ص٩٦٤-٩٦٥.

(٢٧) ينظر: سليماني: مباني منطق فازي، المرجع السابق، ص٢١٩-٢٢٠ .

(٢٨) برتراندرسل **Bertrand Russell** فيلسوف وعالم منطق بريطاني ولد عام ١٨٧٢م في مدينة ويلز وكان استاذاً في جامعة كامبريدج وله اسهامات واثار في مجال الرياضيات والمنطق والفلسفة ومنها مبادى الرياضيات وتوفي في عام ١٩٧٠م ايضاً في وليز؛ انظر، غالب مصطفى، في سبيل موسعة فلسفية برتراندرسل،دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١١-٤٣.

(٢٩) ينظر: نبوي، لطف الله: مباني منطق فلسفي، انتشارت دانشگاه تربيت مدرس، تهران، ١٣٨٩ه ش،ط٢، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٣٠) لوكاشيفتش **Lukasiewicz.j** عالم منطقي بولندي ولد عام١٨٧٨م في مدينة لفوف ودرس في الجمنازيوم وتلقى معرفة متينة بالاتينية واليونانية ومن ثم استاذاً في جامعة لفوف في مواد الرياضيات والفلسفة وله اسهامات كبيرة في المنطق وخاصتاً منطق الجهة ومنطق ثلاثية القيم ومنطق نوني القيم وغيرها وكان استاذاً في جامعة لفوف ومن ثم وزيراً للتربية في حكومة باديرفسكي. ينظر: لوكاشيفتش، يان: نظرية القياس الارسطي، ترجمة:عبد الحميد صبرة، المعارف، الإسكندرية،١٩٦١م، د .ط، ص٤٦.

(٣١) ايمل پست **Emil Post** عالم الرياضيات والمنطق بولندي ولد عام ١٨٩٧م في مدينة اوغوستوف وعاش في أمريكا وكان استاذاً في جامعة برنستون وتوفي عام ١٩٥٤م في مدينة نيويورك ينظر: پژوهشگاة علوم انساني ومطالعات فرهنگي،مجلة ذهن،١٣٨١ ه ش، رقم ١٣، ص٢٥.

(٣٢) ينظر: نبوي: مباني منطق فلسفي، المرجع السابق، ص ١٧٨-١٧٩.

(٣٣) سمتس كريستيان **Christin Smuts** فيلسوف

من جنوب افريقيا ولد عام ١٨٧٠ م بالقرب من مدينة ريبيك وتعلم القانون بكمبرج وله مؤلف باسم النظرة الكلية والتطور وتوفي عام ١٩٥٠م، ينظر، حنفي: الموسعة الفلسفية، المرجع السابق، ج١، ص٧٤٧-٧٤٨.

(٣٤) ماكس بلانك **Max Planck** عالم فيزيائي الماني ولد ١٨٥٨م وكما يشاع واذاع صيته بانه مؤسس نظرية الكم في عام ١٩٠٠م ((ويقر بلانك بالقوانين الاحتمالية في الميكانيكا الموجبة ولكنه في نفسة الوقت يقر بقانون السببية)) ينظر: حنفي: الموسعة الفلسفية، المصدر السابق، ج١، ص٣١٠-٣١١.

(35) See:Black,Max:An exercise in logical analysis ,Scientiflc philosophy ,Cover4,1937,p428.

(٣٦) ينظر: كاسكو: تفكر فازي، المصدر السابق، ص ١٦٥؛ وينظر ايضاً: الجنابي: المنطق غير التقليدي المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥.

(٣٧) ينظر: احمدي، اردشير: مديريت وكنترول يروزه فازي، انتشارات جام جم، تهران ١٣٨٣ه ش، ط ١، ص٤٢- ٤٨.

(٣٨) ينظر: كي، اسايي: سيستمهاي فازي براي پردازش اطلاعات، ترجمة: مهرداد ودتي، مركز نشر دانشگاهي، تهران ١٣٨٤ ه ش، ط١، ص٥.

(٣٩) ينظر: نبوي، لطف الله: مباني منطق فلسفي، انتشارت دانشگاه تربيت مدرس، تهران، ١٣٨٩ه ش، ط٢، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٤٠) ينظر: عثمان، صلاح، المنطق متعدد القيم بين درجات الصدق وحدود المعرفة، منشأة المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م، ط ١، ص١٨-٢٠.

(٤١) ينظر: النويهي، المنطق الغائم، المرجع السابق، ص١٦؛ السيد، وداعاً ارسطو، المرجع السابق، ص٢٠.

(٤٢) هايزنبغ **Heisenberg** هو عالم الفيزياء البارز الالماني ولد عام ١٩٠١م في مدينة وورتسبورغ واكمل دراسته في جامعة ميونخ وعمل كأستاذ جامعي في جامعة لايبزيغ وله اسهامات قيمة في الفيزياء ويعد اب فيزياء الكوانتم وله كتاب بهذا العنوان أصول الفيزيائية لنظرية الكوانتم وتوفي عام ١٩٧٦م، ينظر:سادات رياحي، ناهيد: مقال زندگينامة هايزنبرگ، دانشگاه شهيد بهشتي، تهران، ١٣٦٩ ه ش، د ط.

(٤٣) ينظر:عثمان: المنطق متعدد القيم، المرجع السابق، ص٢١.

(٤٤) ينظر: كاسكو: تفكر فازي، المرجع السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

(٤٥) منطق الجهة من التصورات المنطقية الهامة التي استخدمها ارسطو والتي تكون بين القيمتين أي في القضايا التي لا يمكن الجزم، وعلى سبيل المثال القضايا في المستقبل أي لا نجزم بصدقها او كذبها وتكون ممكنة الصدق او ممكنة الكذب، ينظر: لوكاشيفتش، يان،:نظرية القياس الارسطي، المرجع السابق ص٣٠، وينظر ايضاً: نبوي، لطف الله: مباني منطق موجهات، نشر دانشگاهي تربيت مدرس، تهران، ١٣٨٣ه ش، ط ١، ص١-٩.

(٤٦) ينظر: عثمان، صلاح: المنطق متعدد القيم،

المرجع السابق، ص١٨-٢٠، وينظر ايضاً: علي، محمود محمد: المنطق متعدد القيم عند لوكاشيفتش، جامعة أسيوط، أسيوط، ٢٠١٠م، د ط، ص٣-١٢.

(٤٧) ينظر:النويهي: المنطق الغائم، المرجع السابق، ص١٧-١٨، وينظر ايضاً: السيد: وداعاً ارسطو، المرجع السابق، ص٢٥.

(٤٨) ينظر: وانك، لي: سيستم هاي فازي وكنترل فازي، ترجمة: محمد تشنه لب، انتشارات دانشگاهي صنعتي خواجة نصر الدين طوسي، ١٣٩٦ه ش، ط١٢، ص ١٤- ١٥.

(٤٩) ينظر: عطائي، محمد: تصميم گيري چند معياره فازي، انتشارات دانشگاه شاهرود، ١٣٨٨ه ش، ط ٢، ص٩-١١.

(٥٠) ينظر: وانك، لي: سيستم هاي فازي وكنترل فازي، المرجع السابق، ص ١٤- ١٥.

(٥١) ينظر: وانك، لي: سيستم هاي فازي وكنترل فازي، المرجع السابق، ص ١٤- ١٥.

(٥٢) ينظر: الجرجاني، علي محمد: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الديان للتراث، القاهرة، ١٩٨٢م، ط١، ص ١٧٤.

(٥٣) ينظر: النويهي: المنطق الغائم، المرجع السابق، ص٢٠، وينظر ايضاً: السيد: وداعاً ارسطو، المرجع السابق، ص٥٣.

(٥٤) ينظر: المظفر: المنطق، المرجع السابق، ص١٢٧.

(٥٥) ينظر: النويهي: المنطق الغائم، المرجع السابق، ص٢٠، وينظر ايضاً: السيد: وداعاً ارسطو، المرجع السابق، ص٥٦.

(٥٦) ينظر: الجرجاني: التعريفات، المصدر السابق، ص١٦٣، وينظر ايضاً: حنفي: موسوعة الفلسفة، المرجع السابق، ج٢، ص١٣٥٣.

(٥٧) ينظر: كلر، جي ج: تئوري مجموعه هاي فازي، المرجع السابق، ترجمة: فاضل زرندي، انتشارات دانشگاه صنعتي امير كبير، تهران، ١٣٩٣ ه ش، ط١، ص٢٣٢، وينظر ايضاً: غرينت، كيت، مديريت فازي، ترجمة:عادل آذر، نشر علوم نوين، تهران، ١٣٨٨ ه ش، ط١، ص٢٥-٢٨.

(٥٨) الجرجاني: التعريفات، المصدر السابق، ص٢٩٧.

(59) Zadeh, L. A: knowledge Representation in Fuzzy Logic ,IEEE Trans, Knowledge and Data Engin,1,1989,p 89.

(٦٠) ينظر: آذر: عادل: علم مديريت فازي، مهربان نشر، تهران، ١٣٩٥ ه ش، ط ٥، ص ٢٨٥.(٥٩)

(٦١) ينظر: النويهي: المنطق الغائم، المرجع السابق، ص ٣١.

(٦٢) ينظر: السيد: وداعاً ارسطو، المرجع السابق، ص٦٢-٦٣.

(٦٣) ينظر: وانك: سيستم هاي فازي، المرجع السابق،ص١٢١، وينظر أيضاً: سليماني: مباني منطق فازي، المرجع السابق، ص١١٤-١١٥.

(٦٤) ينظر: وانك: سيستم هاي فازي، المرجع

السابق، ص١٢١، وينظر أيضاً: خان محمدي: نظرية فازي، المرجع السابق، ص١٤١-١٤٨.

(٦٥) ينظر: وانك: سيستم هاي فازي، المرجع السابق، ص ٧٦-٨٠، وينظر أيضاً: شوندي: نظرية مجموعه هاي فازي، المرجع السابق، ص٢٤-٢٥ وينظر أيضاً: خان محمدي: نظرية فازي، المرجع السابق، ص١٤١-١٤٨.

(٦٦) ينظر: وانك: سيستم هاي فازي، المرجع السابق، ص ٧٦-٨٠، وينظر أيضاً: شوندي: نظرية مجموعه هاي فازي، المرجع السابق، ص٢٤-٢٥ وينظر أيضاً: خان محمدي: نظرية فازي، المرجع السابق، ص١٥٣-١٥٤.

(٦٧) ينظر: عطائي: تصميم گيري چند معياره فازي، المرجع السابق، ص ٣٨-٣٩.

(٦٨) ينظر: آذر، عادل: تصميم گيري كاربردي چند رويكرد چند شاخصه، نگاه دانش، تهران، ١٣٩٦ه ش، ط٧، ص ٢٠٠-٢٠٢، وينظر أيضاً: خان محمدي: نظرية فازي، المرجع السابق، ص١٥٣-١٥٤.

(٦٩) ينظر: سليماني: منطق فازي، المرجع السابق، ص١٢١-١٢٢.

(٧٠) ينظر: سليماني: منطق فازي، المرجع السابق،ص١٢١-١٢٢، وينظر أيضاً: خان محمدي: نظرية فازي مباني وپياده سازي، المرجع السابق، ص١٥٣-١٥٤.

(٧١) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٢) ينظر:عطائي: تصميم گيري چند معياره فازي، المرجع السابق، ص ٤٥-٤٦.

(٧٣) ينظر:عطائي: تصميم گيري چند معياره فازي، المرجع السابق، ص ٤٥-٤٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. احمدي اردشير: مديريت وكنترول پروژه فازي، انتشارات جام جم، تهران ١٣٨٣ه ش، ط ١.

٢. اسعد محمد: درجة الموهبة باستخدام المنطق الضبابي، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الأساسية، ج ٣٨، عدد ١٦، ٢٠١٦م.

٣. ا، كي، اسايي: سيستمهاي فازي براي پردازش اطلاعات، ترجمة: مهرداد ودتي، مركز نشر دانشگاهي، تهران ١٣٨٤ ه ش، ط ١.

٤. الجرجاني، علي محمد: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الديان للتراث، القاهرة، ١٩٨٢م، ط١.

٥. الجنابي، اسعد قادر: المنطق الغير تقليدي وتطبيقاته، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ٢٠١٠م، ط ١.

٦. الجواهري، إسماعيل بن حماد (المتوفى٣٩٣ه): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، احمد عبد الغفور، دار العلم للملاين، بيروت،١٩٨٧م، ط٤.

٧. حنفي، عبد المنعم: موسوعة الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ط٢.

٨. خراساني، محمود مجتهد: رهبر خرد، انتشارات عصمت، قم، ١٣٩٠ ه ش، ط١.

٩. الزبيدي، محمد بن محمد (١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. م. ط، د. ت، د.

١٠. سامي النشار: المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا، دار المعرفة، مصر، ٢٠٠٠م، ط٥.

١١. سليماني خسرو، حاجيان عليرضا: مباني منطق فازي وكاربردهاي آن، جهاد دانشگاهي واحد صنعتي أصفهان، ١٣٩٦ ه ش، ط ١.

١٢. ابن سينا، حسين بن عبد الله (٤٢٨هـ): الإشارات والتنبيهات، تحقيق: مجتبى الزارعي، مؤسسة بوستان كتاب، قم،١٣٩٢ ه ش .

١٣. صدر الدين، محمد بن إبراهيم(المتوفى ١٠٥٠ه): منطق نوين، ترجمة: عبد المحسن، مؤسسة مطبوعاتي نصر، تهران،١٣٦٢ ه ش، ط١.

١٤. عثمان، صلاح: المنطق متعدد القيم بين درجات الصدق وحدود المعرفة، منشأة المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٥. عطائي، محمد: تصميم گيريرچند معياره فازي، انتشارات دانشگاه شاهرود، ١٣٨٨ه ش، ط ٢.

١٦. علي، محمود محمد: المنطق متعدد القيم عند لوكاشيفتش، جامعة أسيوط، أسيوط، ٢٠١٠م، د ط.

١٧. غالب مصطفي: في سبيل موسعة فلسفية برتراندرسل، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م، ط١.

١٨. غرينت، كيت: مديريت فازي، ترجمة: عادل آذر، نشر علوم نوين،تهران،١٣٨٨ ه ش، ط١.

١٩. الفارابي، محمد(المتوفى ٣٣٩ ه): إحصاء العلوم، مركز الانماء القومي، بيروت، ١٩٩١م، د. ن ط .

٢٠. فاضل توني، محمد حسين: منطق، د. مط، تهران، د.ت، د ط.

٢١. الفخري، نعمه عبد الله: مقال، دالة العضوية مقترحة لعينه من النباتات باستخدام النظريات المضببة، مجلة تنمية الرافدين، ج٣٢، العدد٩٨، ٢٠١٠م.

٢٢. كاسكوبارت: تفكر فازي، ترجمة: علي غفاري،عادل مقصود بور، دانشگاه صنعتي خواجه نصير الدين الطوسي، ١٣٨٠ ه ش، ط٥.

٢٣. كلر، جي ج: تئوري مجموعه هاي فازي اصول وكاركردها، ترجمة: فاضل زرندي، انتشارات دانشگاه صنعتي امير كبير، تهران، ١٣٩٣ ه ش،ط١.

٢٤. لوكاشيفتش، يان: نظرية القياس الارسطي، ترجمة عبد الحميد صبرة، المعارف، الإسكندرية، ١٩٦١م، د .ط.

٢٥. محمد، مهران: علم المنطق، دار المعارف، القاهرة، د. ت، د. ط.

٢٦. المرسي، علي بن إسماعيل (المتوفى ٤٥٨هـ): المحكم والمحيط الأعظم، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١.

٢٧. المظفر، محمد رضا: المنطق، دار الغدير، قم، ١٤٣٢ هـ ق، ط٩.

٢٨. ابن منظور، محمد بن مكرم (٦٢٦هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت، ط١.

٢٩. نبوي، لطف الله: مباني منطق فلسفي، انتشارات دانشگاه تربيت مدرس، تهران، ١٣٨٩ه ش،ط ٢.

٣٠. مباني منطق موجهات، نشر دانشگاهي تربيت مدرس، تهران، ١٣٨٣ه ش، ط ١.

٣١. النويهي، سهام: المنطق الغائم علم جديد لتقنية المستقبل، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠٠١م، ط١.

٣٢. وانك، لي: سيستم هاي فازي وكنترل فازي، ترجمة: محمد تشنه لب، انتشارات دانشگاهي صنعتي خواجه نصير الدين طوسي، ١٣٩٦ه ش، ط ١٢.

المصادر الاجنبية:

33. Black, Max: An exercise in logical analysis, Scientiflc philosophy, Cover4, 1937, p428.

34. College Dictionary. Houghton Mifflin Company.Boston. New York. 2004.peg564.

35. Zadeh,L. A:knowledge Representation in Fuzzy Logic, IEEE Trans, Knowledge and Data Engin, 1, 1989, p89.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

٣٦. جاب الله، عبد الفتاح: منهجية المنطق الغائم وتطبيقاته في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم الفلسفة ، ٢٠١٠م، ص٧.

المجلات:

٣٧. پژوهشگاة علوم انساني ومطالعات فرهنگي، مجلة ذهن، ١٣٨١ ه ش، رقم ١٣، ص٢٥.



Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal
Concerned with civilizational, cultural and scientific research heritage of the holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches
The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Seventh volume - Issue NO. Third - Seventh year,
July 2021 - Zhu al-Qi'dah 1442 A.H.